

مطبوعه دار المأمون

الذين من ذهبت  
الذين من ذهبت

مكتبة الفتاة والثقافة  
مكتبة الفتاة والثقافة

الأدبية  
المصرية

سلسلة المؤلفات العربية

معجم الأسماء

في حروف من حروف

لياقوت

راجعت وزارة المعارف العمومية

الجزء الثاني من عشر

الطبعة الأخيرة

منقحة ومضبوطة وفيها زبادات

تبع بمطبعة دار المأمون وباع في المكتبات المصرية



مَطْبُوعَاتُ دَارِ الْمَائُونِ

الدُّوْنُ مِنْ وَهْبَتِ  
الدُّنْيَا لِلْمَدِينَةِ الْمَدِينَةِ

مَكْتَبَةُ الْبَحْرَةِ وَالْبَقَاةِ  
مَدِينَةُ الْمَدِينَةِ وَالْبَقَاةِ

الْأَدَبِيَّةِ  
الْمَدِينَةِ

سَيَاسِيَّةُ الْمَدِينَةِ

مَعْجَمُ الْأَسْمَاءِ

فِي عِلْمِ رُبِنِ خَزَرِ

لِيَاقُوتَ

رَاجَعَتْهُ زَارَةُ الْمَعَارِفِ الْعُصْمِيَّةِ

الْمَدِينَةِ الْمَدِينَةِ

الْمَدِينَةِ الْمَدِينَةِ

صَفْحَةُ وَرَقِيَّةٍ وَفِيهَا بَادَاتُ  
لِيَاقُوتَ الْمَدِينَةِ وَبِإِذْنِ الْمَدِينَةِ



بِقُدْرَةِ الْكَتِّ

بِاللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ نَسْتَعِينُ ، وَبِالْمُتَلَاةِ عَلَى نَبِيِّكَ نَسْتَلْهِمُ التَّوْبَةَ  
بِمَا يَنْتَضِيهِ الدِّينُ . آمَنَّا بِكَ فَقَدْ قَالَ الْعَمَّادُ الْأَصْفَهَائِيُّ :

إِنِّي أُبَيِّنُ أَنَّ لَا يَكْتُبُ إِنْسَانٌ كِتَابًا فِي يَوْمِهِ إِلَّا قَالَ فِي  
قَلْبِهِ : نَوْعٌ هَذَا كَانَ أَحْسَنَ ، وَلَوْ بَزِدَ كَذَا كَانَ يُحْسِنُ  
وَلَوْ قَدِمَ هَذَا كَانَ أَفْضَلَ ، وَلَوْ تَرَكْتُ هَذَا كَانَ أَجْمَلَ ،  
وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْعَبْرِ ، وَهُوَ دَائِلٌ عَلَى اسْتِثْلَائِهِ انْقِصَافِ حُجَّةِ الْبَشَرِ

الْعَمَّادُ الْأَصْفَهَائِيُّ



﴿ ١ ﴾ — مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ الْبَقَالِىُّ بِأَيْمُونِكَ \*

محمد بن  
أبي القاسم  
البقالى

أَبُو الْقَاسِمِ الْبَقَالِىُّ الْخَوَارِزْمِىُّ الْأَدِمِىُّ الْمَلَقَبُ زَيْنُ  
الْمَشَاطِيخِ ، النُّحْوِىُّ الْأَدِيبُ ، كَانَ إِمَامًا فِي الْأَدَبِ وَحُجَّةً  
فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ، أَخَذَ اللُّغَةَ وَعَلَّمَ الْأَعْرَابَ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ  
الرَّحْمَشَرِيِّ وَجَلَسَ بَعْدَهُ مَكَانَهُ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْهُ وَمِنْ  
غَيْرِهِ . وَكَانَ جَمَّ الْفَوَائِدِ حَسَنَ الْإِعْتِقَادِ ، كَرِيمَ النَّفْسِ  
زَيَّةَ الْعَرَضِ غَيْرَ خَائِضٍ فِيهَا لَا يَعْثِبُهُ . لَهُ يَدٌ فِي التَّرْسُلِ وَتَقْدِيرِ  
الشُّعْرِ . وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ : مِفْتَاحُ التَّنْزِيلِ ، وَتَقْوِيمُ اللِّسَانِ  
فِي النُّحْوِ ، وَالْإِعْجَابُ فِي الْأَعْرَابِ ، وَالْبِدَايَةُ فِي الْمَعَانِي  
وَالْبَيَانِ ، وَكِتَابُ مَنَازِلِ الْعَرَبِ ، وَشَرْحُ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى  
وغير ذلك . مَاتَ فِي سَلَخِ مُجَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ  
وَمِثْمَالًا ثَلَاثَةً عَنْ نَيْفٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً .

﴿ ٢ ﴾ — مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُخْتَارٍ \*

محمد بن محمد  
الواسطى

أَبُو الْقَاسِمِ الْوَاسِطِيُّ النُّحْوِىُّ ، كَانَ نُحْوِيًّا فَاصِلًا جَالِسَ ابْنِ  
كُرْدَانَ وَسَمِعَ مِنْهُ . وَجَلَسَ أَبَا الْحُسَيْنِ بْنِ دِينَارٍ وَغَيْرُهُ .

(٥) ترجم له في كتاب بنية الوعاة

(٥) ترجم له في كتاب بنية الوعاة

وَكَانَ حَسَنَ الْإِبْرَادِ جَيِّدَ الْمَحْضُوظِ مُتَبَقِّطًا وَلَمْ يَتَصَدَّرْ  
لِإِقْرَاءِ النَّحْوِ ، بَلَغَ تِسْعِينَ سَنَةً وَمَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ  
وَحَمْسِيَّةً .

### ﴿ ٣ - مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ ﴾

محمد بن محمد  
البصري

أَبُو الْحَسَنِ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ لَنْسَكِ الْبَصْرِيُّ الشَّاعِرُ  
الْأَدِيبُ ، كَانَ فَرَدَ الْبَصْرَةَ وَصَدَرَ أَدْبَابُهَا فِي زَمَانِهِ ، أَذْرَكَتْ  
حِرْفَةُ الْأَدَبِ فَقَصَرَ بِهِ جُهْدُهُ عَنْ بُلُوغِ النَّفَايَةِ الَّتِي كَانَتْ  
تَسْمُو إِلَيْهَا قَسْمُهُ ، إِذْ كَانَ التَّقَدُّمُ فِي زَمَنِهِ لِأَبِي الْعَلِيِّ الْمُتَنَبِّيِّ  
وَأَبِي رِيَّاسِ الْيَمَامِيِّ ، فَكَسَدَتْ بِضَاعَتُهُ بِنْفَاقِ سَوْفِهِمَا ،  
وَأُنْخَطَّ نَجْمُهُ <sup>(١)</sup> عَنْ مَطْلَعِ سَعَادَتِهِمَا ، فَوَلَعَ بِتَلْبِيهِمَا <sup>(٢)</sup> وَالتَّشْقِيَّ  
بِهَجْوِهِمَا وَدَمَّهِمَا ، فَكَانَ أَكْثَرُ شِعْرِهِ فِي شِكْوَى الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ  
وَهَيْاءِ شُعْرَاءِ عَصْرِهِ ، وَكَانَ أَبْلَغُ شِعْرِهِ مَا لَمْ يَتَجَاوَزِ الْبَيْتَيْنِ  
وَالثَّلَاثَةَ . وَكَانَ يَرَوِي قَصِيدَةَ دُعْبَلٍ الَّتِي أَوَّلُهَا :

« مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَّتْ مِنْ تِلَاوَةٍ »

يَرَوِيهَا عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ الْعَبَّادَانِيٍّ عَنْ أَخِيهِ عَنْ دُعْبَلٍ ، وَرَوَاهَا  
عَنْهُ ابْنُ جُنَيْشٍ النَّحْوِيُّ وَمِنْ شِعْرِهِ :

(١) النجج : الظفر ، ولعلها : نجمة (٢) تلبها : أى بسمها وتنصها

(\*) ترجم له في كتاب بنية الوماء ص ٩٤



نَحْنُ وَاللَّهُ فِي زَمَانٍ غَشُومٍ    لَوْ رَأَيْنَاهُ فِي الْمَنَامِ فَرَعْنَا  
يُصْبِحُ النَّاسُ فِيهِ مِنْ سُوءِ حَالٍ  
حَقٌّ<sup>(١)</sup> مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ أَنْ يَهِنًا

وَقَالَ :

جَارَ الزَّمَانُ عَلَيْنَا فِي تَصَرُّفِهِ  
وَأَيُّ دَهْرٍ عَلَى الْأَحْزَارِ لَمْ يَجْرِ ؟  
عِنْدِي مِنَ الدَّهْرِ مَا لَوْ أَنَّ أَيْسَرَهُ  
يُلْقَى عَلَى الْفَلَكَ الدَّوَارِ لَمْ يَدُرْ

وَقَالَ :

نَحْنُ مِنَ الدَّهْرِ فِي أَعَاجِبَا    فَسَأَلَ اللَّهُ صَبْرَ أَيُّوبَا  
أَقْفَرَتِ الْأَرْضُ مِنْ مُحَاسِنِهَا  
فَابْكُ عَلَيْهَا بُكَاءَ يَمْقُوبَا

وَقَالَ :

زَمَانٌ قَدْ تَفَرَّغَ لِلْفُضُولِ    وَسَوَدَ<sup>(٢)</sup> كُلُّ ذِي حَقٍّ جَهُولِ  
فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ فِيهِ أَرْتِفَاعَا    فَكُونُوا جَاهِلِينَ بِلَا عَقُولِ  
وَقَالَ :

يَعِيبُ النَّاسُ كُلَّهُمُ الزَّمَانَا    وَمَا لِزَمَانِنَا عَيْبٌ سِوَانَا

(١) جلة المبتدأ أو الخبر خبر يعجب (٢) أى جملة سيأ .

نَعِيبُ زَمَانَنَا وَالْعَيْبُ فِينَا وَلَوْ نَطَقَ الزَّمَانُ إِذَا هَجَانَا  
ذِتَابُ شُكْنَا فِي زِيِّ نَاسٍ فَسُبْحَانَ الَّذِي فِيهِ بَرَانَا<sup>(١)</sup>  
يَعَافُ الذُّبُّ يَا كُلُّ لَحْمٍ ذَنْبٍ  
وَيَا كُلُّ بَعْضُنَا بَعْضًا عِيَانَا<sup>(٢)</sup>

وَقَالَ أَيْضًا :

أَقُولُ لِعُصْبَةٍ بِالْفَقْهِ صَلَاتٍ وَقَالَتْ مَا خَلَاذَا الْعِلْمُ<sup>(٣)</sup> بِاطِلٍ  
أَجَلٌ لَا عِلْمَ يُوصِلُكُمْ سِوَاهُ إِلَى مَالٍ الْيَتَامَى وَالْأَرَامِلِ  
أَرَأَيْتُمْ تَقْلِبُونَ الْحُكْمَ قَلْبًا إِذَا مَا صُبَّ زَيْتٌ فِي الْقَنَادِلِ  
الْقَنَادِلُ وَالْقَنَادِيلُ بِمَعْنَى ، وَصَبَّ الزَّيْتُ فِيهَا كِنَايَةٌ عَنِ  
الرَّشْوَةِ ، وَقَالَ :

مَضَى الْأَحْرَارُ وَأُتْقَرَضُوا وَبَادُوا  
وَخَلَفَنِي الزَّمَانُ عَلَى عُلُوجٍ<sup>(٤)</sup>  
وَقَالُوا قَدْ لَرِمْتَ الْبَيْتَ جِدًّا فَقُلْتُ لِفَقْدِ فَائِدَةِ الْخُرُوجِ  
فَمَنْ أَلْقَى ؟ إِذَا أَبْصَرْتُ فِيهِمْ  
قُرُودًا<sup>(٥)</sup> رَاكِبِينَ عَلَى السُّرُوجِ  
زَمَانٌ عَزَّ فِيهِ الْجُودُ حَتَّى كَانَ الْجُودُ فِي أَعْلَى الْبُرُوجِ

(١) برانا : خلقنا (٢) يعاف : يكره ، وعيانا : جهرأ (٣) العلم يدل من ذا  
(٤) العلوج جمع علج : وهو المير والجار ، ومار الوحش السمين ، والرجل من  
كفار المعجم ، فتنه أهل زمانه هؤلاء . (٥) مفعول اقيمت محذوف جواب إذا

وَقَالَ :

يَا زَمَانًا أَلْبَسَ الْأَخْ حَرَارَ ذُلٍّ وَمَهَانَةٍ  
لَسْتُ عِنْدِي زَمَانٍ إِلَّا نَمَّا أَنْتَ زَمَانَةٌ (١)  
كَيْفَ نَزَجُو مِنْكَ خَيْرًا وَالْعُلَى فَيْكَ مُهَانَةٌ ؟  
أَجُنُوبٌ مَا نَرَاهُ مِنْكَ يَبْدُو أَمَّ بَجَانَةٍ ؟  
وَقَالَ يَهْجُو أَبَا رِيَّاشٍ الْبَاهِيَّ الشَّاعِرَ الْمَشْهُورَ :

نَبِئْتُ أَنَّ أَبَا رِيَّاشٍ قَدْ حَوَى  
عِلْمَ اللُّغَاتِ وَفَاقَ فِيهَا يَدْعَى  
مَنْ تُخْبِرِي عَنْهُ ؟ فَإِنِّي سَأَلْتُ  
مَنْ كَانَ حَنْكُهُ بِأَبْرِ الْأَصْصَعِي  
وَقَالَ يَهْجُو أَبَا الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيَّ وَكَانَ يَزْعُمُ أَنَّ أَبَاهُ كَانَ  
سَقَاءً بِالْكُوفَةِ :

قُولَا لِأَهْلِ زَمَانٍ لَا خَلَقَ لَهُمْ  
صَلُّوا عَنِ الرُّشْدِ مِنْ جَهْلِ بِهِمْ وَعَمُوا  
أَعْطَيْتُمُ الْمُتَنَبِّيَّ فَوْقَ مُنْتَهَى فَرْوَجُوهُ بِرَغْمِ أُمَهَانِكُمْ  
لَكِنَّ بَعْدَ أَجَادِ الْغَيْثِ سَاكِنَهَا  
نِعَالُهُمْ فِي قَفَا السَّقَاءِ تَزْدَحِمُ

وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا :

مَا أَوْفَحَ الْمُتَنَبِّيَ      فِيمَا حَكَى وَأَدْعَاةَ  
أَيْيَحَ مَالًا عَظِيمًا      حَتَّى أَبَاحَ قَفَاةَ <sup>(١)</sup>  
يَا سَائِلِي عَنْ غِنَاةَ      مِنْ ذَاكَ كَانَ غِنَاةَ  
إِنْ كَانَ ذَاكَ نَبِيًّا      فَالْجَائِلِيْقُ <sup>(٢)</sup> إِلَّا

وَقَالَ فِيهِ :

مُتَنَبِّيَكُمْ أَنْ سَقَاءَ كُوفَا      ذُو يُوحَى مِنْ الْكَنِيفِ إِلَيْهِ  
كَانَ مِنْ فِيهِ يَسْلُحُ الشَّعْرَ حَتَّى  
سَلَحَتْ فَقَحَةُ الزَّمَانِ عَلَيْهِ

وَقَالَ فِي الرَّمْلِيِّ الشَّاعِرِ :

حَلَفَ الرَّمْلِيُّ فِيمَا      قَصَّ عَنِّي وَحَاةَ  
يَدْعَى يَوْمَ أَصْطَلَحْنَا      أَنِّي قَبَلْتُ فَاةَ  
لَمْ أَقْبَلْ فَاةَ لَكِنْ      قَبَلْتُ نَعْلِي قَفَاةَ

وَقَالَ فِي مَبْرَمَانَ النُّحْوِيِّ :

صُدَّاعٌ مِنْ كَلَامِكَ يَغْتَرِبُنَا      وَمَا فِيهِ لِمُسْتَمِعٍ يَبَانُ  
مُكَابَرَةٌ وَمُخْرِقَةٌ وَهَيْتُ      لَقَدْ أَبْرَمْتَنَا يَا مَبْرَمَانُ

(١) كناية عن أنه يصف . (٢) الجائلي والجائلي : رئيس الأساقفة يكون

تحت يد بطريرك أنطاكية ، ويجمع على جثافة .

وَقَالَ :

قَوْلِي شَبَابٌ كُنْتُ فِيهِ مُنْعَمًا  
تَرَوْحُ وَتَقْدُو دَائِمَ الْفَرَاحَاتِ  
فَلَسْتُ مُتَلَايِقِهِ وَلَوْ سِرْتَ خَلْفَهُ  
كَمَا سَارَ ذُو الْقَرَيْنَيْنِ فِي الظُّلُمَاتِ

وَقَالَ :

قَدْ شَرِبْنَا عَلَى شَقَائِقِ رَوْضِ  
شَرِبَتْ عَبْرَةَ السَّحَابِ السَّكُوبِ<sup>(١)</sup>  
صُيِّغَتْ مِنْ دَمِ الْقُلُوبِ فَتَائِبُ صَرُّ إِلَّا تَلَقَّيْتُ بِالْقُلُوبِ  
وَقَالَ أَيْضًا - وَفِيهِ الْإِيْمَاءُ إِلَى حَدِيثٍ : « أَمُرُّو الْقَيْسَ  
فَائِدُ الشُّعْرَاءِ إِلَى النَّارِ » - :

إِذَا خَفَقَ اللَّوَاءُ<sup>(٢)</sup> عَلَى يَوْمًا وَقَدْ حَمَلَ أَمُرُّو الْقَيْسِ اللَّوَاءُ  
رَجَوْتُ اللَّهَ لَا أَرْجُو سِوَاهُ لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمُ مَنْ أَمَاءُ

﴿ ٤ - مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَامِدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ \* ﴾

محمد بن محمد  
الأصهباني

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْرُوفُ بِالْعِمَادِ السَّكَاتِبِ الْأَصْبَهَانِي . وَلِدَهُ  
بِأَصْبَهَانَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ثَانِي<sup>(٣)</sup> جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ ثَمَانٍ عَشْرَةَ

(١) السكوب : الكثيرة السكب النزير المطر (٢) خفق : اضطرب وتحرك ،

والواء بكسر اللام : العلم (٣) لم تكن هذه الكلمة في الأصل

(\*) ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات

وَحَسْبَانِيَّةٍ وَنَسَاءَ بِهَا ، وَقَدِيمَ بَغْدَادَ شَابًا وَأَتَنَظَّمُ فِي سِلَاقِ  
مَلِكَةِ الْمَدْرَسَةِ النَّظَامِيَّةِ فَتَفَقَّهَ بِهَا بِأَبِي مَنْصُورٍ سَعِيدِ بْنِ  
مُحَمَّدِ بْنِ الرَّزَازِ ، وَتَمَّعَ مِنْهُ وَمِنْ أَبِي بَكْرٍ الْأَشَقَرِ  
وَأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ وَأَبِي الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ الصَّبَّاحِ  
وَأَبِي مَنْصُورِ بْنِ خَيْرُونَ وَأَبِي الْمَكَارِمِ الْمُبَارَكِ بْنِ عَلِيٍّ  
السَّمَرَقَنْدِيِّ وَجَمَاعَةٍ . وَأَجَازَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَّائِيُّ  
وَأَبُو الْقَاسِمِ بْنُ الْحَصَنِ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى أَصْبَهَانَ فَتَفَقَّهَ بِهَا  
أَيْضًا عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الطَّيْفِ الْخَجَنْدِيِّ<sup>(١)</sup> ، وَأَبِي الْمَعَالِي  
الْوَزْكَانِيِّ<sup>(٢)</sup> ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَغْدَادَ وَاشْتَغَلَ بِصِنَاعَةِ الْكِتَابَةِ  
فَبَرَعَ فِيهَا وَنَبَغَ ، فَاتَّصَلَ بِالْوَزِيرِ عَوْنِ الدِّينِ يَحْيَى بْنِ هُبَيْرَةَ  
فَوَلَّاهُ النَّظَرَ بِالْبَصْرَةِ ثُمَّ بِوَأَسْطَ . وَلَمَّا تُوُفِّيَ الْوَزِيرُ ابْنُ  
هُبَيْرَةَ وَكُتِبَتْ شَمْلُ الْمُتَسَيِّبِينَ إِلَيْهِ ، أَقَامَ الْعِمَادُ مَدَّةً يَبْغِدَادَ  
مُنْكَدَّ الْعَيْشِ فَانْتَقَلَ إِلَى دِمَشْقَ وَوَصَلَ إِلَيْهَا فِي شَعْبَانَ

(١) خجندة ذكرها ياقوت في معجم البلدان بفتح الحاء وفتح الجيم وقال : إنها بلدة  
فيها وراء النهر على شاطئ سيحون موضع زهرة . قال أعتى همدان :

ليت خيلي يوم الخجندة لم تهزم وغودرت في للكر سلبا

إلى آخر ما أورد فيها . (٢) وكان بفتح فسكون وكاف بعدها ألف ونون : محلة  
بأصهان ، ووركان ثمانية من قرى قاشان منها : أبو المالئ للذكور وأخوه أبو الحسن ،  
وهما ابنا أبي الحسن محمد بن الحسن الأديب الشاعر ، وهناك وركان ثالثة محلة بنيابور  
منها : محمد بن جعفر الوركاني ، ووركان رابعة من قرى همدان . من معجم البلدان  
« هيد الخالئي »

سَنَةً اَثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَخَمْسِيَّةٍ ، فَأَنْزَلَهُ قَاضِيَ الْقَضَاءِ كَمَالُ الدِّينِ  
أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ الشَّهْرَزُورِيِّ بِالْمَدْرَسَةِ النُّورِيَّةِ الشَّافِعِيَّةِ  
الْمَنْسُوبَةِ إِلَى الْهَادِ الْآنَ الْمَعْرُوفَةِ بِالْهَادِيَّةِ ، وَإِنَّمَا نُسِبَتْ  
إِلَيْهِ لِأَنَّ الْمَلِكَ الْعَادِلَ نُورَ الدِّينِ وَلَاهُ إِيَّاهَا سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ  
وَخَمْسِيَّةٍ ، وَكَانَ الْهَادُ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِنَجْمِ الدِّينِ أَيُّوبَ وَالِدِ  
السُّلْطَانِ صَلَاحِ الدِّينِ ، عَرَفَهُ بِتَكْرِيتٍ حِينَ كَانَ نَجْمُ الدِّينِ  
وَالِيَا عَلَيْهَا ، فَلَمَّا سَمِعَ نَجْمُ الدِّينِ بُوْصُولَهُ بِأَدْرَاسَتَيْجِيلِهِ وَالسَّلَامَ  
عَلَيْهِ فِي مَنْزِلِهِ . وَمَدَحَهُ الْهَادُ إِذْ ذَاكَ بِقَصِيدَةٍ أَوْهَمَا :

يَوْمَ النُّوَى لَيْسَ مِنْ عُمْرِي بِمَحْسُوبٍ

وَلَا الْفِرَاقُ إِلَيَّ عَيْشِي بِمَنْسُوبٍ

مَا اخْتَرْتُ بِمُدَّكَ لَكِنَّ الزَّمَانَ أَنَّى

كَرَهَا بِمَا لَيْسَ يَا - مَحْبُوبُ - مَحْبُوبِي

أَرْجُو إِلَيَّ فِي إِلَيْكُمْ غَائِمًا عَجَلًا

فَقَدْ ظَفِرْتُ بِنَجْمِ الدِّينِ أَيُّوبَ

مُوقِفُ الرَّأْيِ مَا ضَى الْعَزْمُ مُرْتَفِعٌ

عَلَى الْأَعْلَامِ حُجْدًا وَالْأَعَارِبِ

أَحَبُّكَ اللَّهُ إِذْ لَا زَمْتَ نُصْرَتَهُ

عَلَى جَبِينِ بَنَاجِ الْمَلِكِ مَعْصُوبٍ

وَهِيَ طَوِيلَةٌ فَشَكَرَهُ نَحْمُ الدِّينِ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ وَأَكْرَمَهُ ،  
وَقَدَّمَهُ عَلَى الْأَعْيَانِ وَمَيَّزَهُ وَعَرَفَ بِهِ ابْنَهُ صَلَاحَ الدِّينِ ،  
وَكَانَ الْقَاضِي كَمَالُ الدِّينِ بْنُ الشَّهْرَزُورِيِّ يَحْضُرُ مَجَالِسَ الْعِمَادِ  
وَيُذَكِّرُهُ بِمَسَائِلِ الْخِلَافِ فِي الْفُرُوعِ ، فَتَوَّهَ الْقَاضِي بِذِكْرِ  
الْعِمَادِ عِنْدَ السُّلْطَانِ نُورِ الدِّينِ ، وَذَكَرَ لَهُ تَقْدِمَهُ فِي الْعِلْمِ  
وَالْكِتَابَةِ وَأَهْلَهُ لِكِتَابَةِ الْإِنْشَاءِ ، فَتَرَدَّدَ الْعِمَادُ فِي السُّخُولِ  
فِيمَا لَمْ يَتَقَدَّمْ لَهُ اشْتِغَالٌ طَوِيلٌ بِهِ ، مَعَ تَوْفُرِ مَوَادِّ هَذِهِ  
الصَّنَاعَةِ عِنْدَهُ خَوْفًا مِنَ التَّقْصِيرِ فِيمَا لَمْ يُبَارِسْهُ ، ثُمَّ أَقْدَمَ بَعْدَ  
الْإِحْجَامِ فَبَاكَرَهَا وَأَجَادَ فِيهَا حَتَّى زَاخَمَ الْقَاضِي الْفَاضِلَ  
بِمَنْكِبِ ضَخْمٍ<sup>(١)</sup> ، وَكَانَ يُنْشِئُ الرِّسَالِ بِالْفَارِسِيَّةِ أَيْضًا  
فَيُجِيدُ فِيهَا إِجَادَتَهُ بِالْعَرَبِيَّةِ ، وَعَلَتْ مَنَزَلَتُهُ عِنْدَ نُورِ الدِّينِ  
وَصَارَ صَاحِبَ مِرَّةٍ ، وَفَوَّضَ إِلَيْهِ تَدْرِيسَ الْمَدْرَسَةِ الْعِمَادِيَّةِ كَمَا  
تَقَدَّمَ ، وَوَلَّاهُ الْإِشْرَافَ عَلَى دِيَوَانِ الْإِنْشَاءِ ، وَلَمَّا تُوَفِّيَ  
نُورُ الدِّينِ وَوَلَّى ابْنُهُ الْمَلِكُ الصَّالِحُ إِسْمَاعِيلُ أَغْرَاهُ بِالْعِمَادِ  
جَمَاعَةٌ كَانُوا يَحْسُدُونَهُ وَيَكْرَهُونَهُ ، خَفَا عَلَى نَفْسِهِ وَخَرَجَ  
مِنْ دِمَشْقَ قَاصِدًا بَغْدَادَ ، فَوَصَلَ إِلَى الْمَوْصِلِ وَمَرَضَ بِهَا وَلَمَّا  
أَبْلَغَ مِنْ مَرَضِهِ ، بَلَغَهُ خُرُوجُ السُّلْطَانِ صَلَاحِ الدِّينِ مِنْ مِصْرَ

(١) كناية عن رسوخ قسمة وعلو كعبه حتى فاق القاضي الفاضل .



قَاصِدًا دِمَشْقَ لِيَسْتَوِلِيَ عَلَيْهَا، فَعَزَمَ عَلَى الرَّجُوعِ إِلَى الشَّامِ  
وَخَرَجَ مِنَ الْفَوْصِلِ سَنَةً سَبْعِينَ وَخَمْسِينَ فَوْصِلَ إِلَى دِمَشْقَ  
وَسَارَ مِنْهَا إِلَى حَلَبَ، وَصَلَّاحُ الدِّينِ يَوْمَئِذٍ نَازِلٌ عَلَيْهَا فَلَقَاهُ  
فِي مَخَصٍ وَقَدْ اسْتَوَلَى عَلَى قَلْعَتِهَا، فَلَزِمَ بَابَهُ وَمَدَحَهُ بِقَصِيدَةٍ  
طَوِيلَةٍ كَانَ نَظْمَهَا قَبْلًا فِي الشُّوقِ إِلَى دِمَشْقَ وَالتَّأْسِفِ عَلَيْهَا  
فَجَعَلَ مَدَحَ صَلَاحِ الدِّينِ تَخْلَصَهَا أَوْهَا :

أَجِيرَانُ جَيْرُونَ مَالِي مُجِيرٌ

سِوَى عَدْلِكُمْ فَاعْدِلُوا أَوْ مُجُورُوا

وَمَالِي سِوَى طَيْفِكُمْ زَارٌ فَلَا تَمْنَعُوهُ إِذَا لَمْ تَزُورُوا  
يَعِزُّ عَلَى بَآنِ الْفَوَازِ لَدَيْكُمْ أَسِيرٌ وَعَنْكُمْ أَسِيرٌ  
وَمَا كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّي أَعِيدُ شُ بَعْدَ الْأَحْبَةِ إِنِّي صَبُورٌ  
وَفَتَّ أَذْمُعِي <sup>(١)</sup> غَيْرَ أَنَّ الْكُرَى

وَقَلْبِي وَصَبْرِي كُلُّهُ غَدُورٌ

إِلَى نَاسٍ بَآنَسٍ <sup>(٢)</sup> لِي صَبُورٌ لَهَا الْوَجْدُ دَاعٍ وَذِكْرِي نَذِيرٌ

(١) يريد أن الفم لا يفارقه، وأن الكرى والصبر والصلوان لا تتواني بها فادرة «  
وهذا يشبه تأكيد المدح، إلا أن هذا تأكيد لصفات يدها نفسه « عبد الحاقق »  
(٢) جاءت في الأصل : « بانياس » وصوابها : « باناس » كما ذكر ياقوت في معجم  
البلدان، وجاء فيه أنها من أنهار دمشق، وأنشد الحسن بن عبد الله بن أبي حصينة :

يا صاحبي سقى منازل جلق حيث يروى مسمحات طاسها

فرواق جامها فباب يريدها فتارب القنوت من باناسها

يريد التي تروى من باناسها، وفي كتاب الروضتين في أخبار الدولتين رويت بانياس

يَزِيدُ أَشْتِيَاكِي وَيَتَمَوَّكَا يَزِيدُ يَزِيدُ وَثَوْرٌ يَتَوَّرُ (١)  
وَمِنْ بَرْدَى بَرْدٌ قَلْبِي الْمَشُوقُ  
فَهَا أَنَا مِنْ حَرِّهِ أَسْتَحِيرُ  
وَبِالْمَرْجِ رَجَوْتُ عَيْشِي الَّذِي عَلَى ذِكْرِهِ الْعَذْبُ عَيْشِي مَرِيرُ  
فَقَدْ نُسِّكْتُكُمْ فَهَقَّدْتُ الْحَيَاةَ وَيَوْمَ اللَّقَاءِ يَكُونُ النَّشُورُ  
تَطَاوَلَ سُوْلِي عِنْدَ الْقَصِيرِ (٢) فَعَنْ نَيْلِهِ الْيَوْمَ بَاعِي قَصِيرُ  
وَكُنْ لِي بِرِيدًا يَبَابُ الْبَرِيدِ (٣)  
فَأَنْتَ بِأَخْبَارِ شَوْقِي خَبِيرُ  
وَمِنْهَا :

تَرَى بِالسَّلَامَةِ يَوْمًا يَكُونُ يَبَابُ السَّلَامَةِ مَتَى عُمُورُ؟  
وَلِنْ جَوَازِي يَبَابِ الصَّغِيرِ (٤) لَعَمْرِي مِنَ الْعُمْرِ حَظٌّ كَبِيرُ  
وَمَا جَنَّةُ الْخُلْدِ إِلَّا دِمَشْقُ وَفِي الْقَلْبِ شَوْقًا إِلَيْهَا سَعِيرُ  
وَجَامِعُهَا الرَّحْبُ وَالْقُبَةُ الدُّ حَنِيفَةُ وَالْفَلَكَ الْمُسْتَدِيرُ

(١) يزيد وثور نهران بدمشق (٢) القصير بالتصغير : عدة مواضع وهو هنا ضيقة  
تكون أول منزل لمن يريد حلب من دمشق . (٣) باب البريد : أحد أبواب جامع  
دمشق ، وهو من أثره المواضع ، قال علي بن رضوان الساعاتي من مفاصرى ياتوت :

شديد إلى باب البريد حنيته وليس إلى باب البريد سليل  
ديار فأما ماؤها فصق زلال وأما ظلها فظليل

(٤) الباب الصغير : باب دمشق من جهة خلفها « عبد الحاقى »

وَفِي قُبَّةِ النَّسْرِ<sup>(١)</sup> لِي سَادَةٌ  
وَبَابُ الْفَرَادِيسِ<sup>(٢)</sup> فِرْدَوْسُهَا  
وَبَرْزَةٌ<sup>(٣)</sup> فَالْسَّهْمُ فَالْتَّيْرُبَا  
كَأَنَّ الْجَوَاسِقَ<sup>(٤)</sup> مَأْهُولَةٌ  
بَيْتَرِيهَا<sup>(٥)</sup> يَسْتَنْبِرُ الْفَوَازُ  
وَمِنْهَا :

وَأَيْنَ تَأَمَّاتٌ مُفْلَكٌ يَدُورُ  
وَأَيْنَ نَظَرَتْ لَيْسِمٌ يَرِقُ  
وَمُنْذُ فَوَى نُورٌ دِينَ الْإِلَـ  
وَالنَّاسِ بِالْمَلِكِ النَّاصِرِ الصِّ  
هُوَ الشَّمْسُ أَنْوَارُهَا بِالْبِلَادِ  
إِذْ مَا سَطَا أَوْ حَبَا وَأَحْتَبَى  
وَعَيْنٌ تَقُورُ وَنَهْرٌ يَمُورُ<sup>(٦)</sup>  
وَزَهْرٌ يَرُوقُ وَدَوْشٌ قَصِيرٌ  
لَمْ يَبْقَ لِلدِّينِ وَالشَّامِ نُورٌ  
صَلَاحٌ صَلَاحٌ وَنَصْرٌ وَخَيْرٌ  
وَمَطْلَمَهَا سَرَجُهُ وَالسَّرِيرُ  
فَمَا اللَّيْتُ أَوْ حَاتِمٌ أَوْ نَبِيرُ

(١) قبة النسر ، والقبة الثيفة : من قباب جامع دمشق الكبير (٢) باب الفراديس :  
من أبواب دمشق تقدم ذكره في شعر ابن قيس الرقيات (٣) في الأصل :  
« الأرز » وهو شجر المنور . ولها وبرزة قرية من قرى النوبة في جبل قاسيون  
(٤) جمع كفر : قرى خارجة عن دمشق ، ومنها مثلاكفر بطنا وكان معاوية لا يجبه  
هذه الكفور فيقول : الكفور فيور . (٥) الجواسق : القصر وينطق به العامة في  
حضر : كذلك (٦) من نواحي دمشق قال : وقد ذكرها وجيه الدولة بن حمدان فقال :

سقى الله أرض النوطتين وأهلها  
فأذكرتها للنفس إلا استغنى

فلى بجنوب النوطتين شجون  
إلى برد ماء التيرين حنين

« عبد الحافظ »

(٧) أى يموج ويضطرب

يُؤَسِّفَ مَعْرَ وَأَيَّامِهِ تَقَرُّ الْعَيُونُ وَتُسْقَى الصُّدُورُ  
وَقَدْ أَطَالَ نَفْسَهُ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ وَكُلُّهَا غُرٌّ وَقَدْ  
اكتَفَيْنَا بِمَا أَوْزَدْنَاهُ مِنْهَا، ثُمَّ لَزِمَ الْعِمَادُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ بَابَ  
السُّلْطَانِ صَلَاحِ الدِّينِ يَنْزِلُ لِنُزُولِهِ، وَيَرْحَلُ لِرَحِيلِهِ، وَلَمْ  
يَفْشِ مَجَالِسُهُ مُلَازِمًا لِعِزِّهِ حَتَّى قَرِيبُهُ وَأَسْتَكْتَبَهُ وَأَعْتَمَدَ  
عَلَيْهِ، فَتَصَدَّرَ وَزَاحَمَ الْوُزَرَءَ وَأَعْيَانَ الدَّوْلَةِ، وَعَلَا قَدْرُهُ وَطَارَ  
صِيْنُهُ، وَكَانَ إِذَا انْقَطَعَ الْقَاضِي الْفَاضِلُ عَنِ الدِّيَوَانِ نَابَ عَنْهُ فِي  
النَّظَرِ عَلَيْهِ وَآلَقَى إِلَيْهِ السُّلْطَانُ مَقَالِيدَهُ، وَرَكَنَ إِلَيْهِ بِأَسْرَارِهِ  
فَتَقَدَّمَ الْأَعْيَانُ، وَأُشِيرَ إِلَيْهِ بِالْبَنَانِ، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَاضِي  
الْفَاضِلِ مُرَاسَلَاتٌ وَمُخَاوَرَاتٌ، فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ لَقِيَ الْقَاضِي يَوْمًا  
وَهُوَ رَاكِبٌ عَلَى فَرَسٍ فَقَالَ لَهُ: سِرْ فَلَا كِبَا بِكَ الْفَرَسُ،  
فَقَالَ لَهُ الْفَاضِلُ: دَامَ عَلَا الْعِمَادِ، وَكِلَا الْقَوْلَيْنِ يُقْرَأُ عَكْسًا  
وَطَرْدًا<sup>(١)</sup> وَاجْتَمَعَا يَوْمًا فِي مَوْكِبِ السُّلْطَانِ وَقَدْ نَارَ الْغُبَارُ  
لِكَثْرَةِ الْفَرَسَانِ وَتَعَجَّبَ الْقَاضِي مِنْ ذَلِكَ، فَأَنشَدَ الْعِمَادُ:  
أَمَّا الْغُبَارُ فَانَّهُ مِمَّا أَثَارَتَهُ السَّنَابِكُ<sup>(٢)</sup>  
وَأَجْوُ مِنْهُ مُظْلِمٌ لَكِنْ أَثَارَتَهُ السَّنَابِكُ<sup>(٣)</sup>

(١) هذا ضرب من البديع يسمونه القلب، وهو من المحسنات اللفظية ومن أمثله في كتب  
البديع ما جاء على لسان الأستاذين الهادي والقاضي الفاضل . « عبد الحائى »  
(٢) السَّنَابِك جمع سَنَبِك : وهو طرف حافر الفرس (٣) والسَّنَابِك في البيت  
الثاني طرف حليته . أو أعلى البيضة التي يليها الفارس .

يَا دَهْرُ لِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَلَسْتُ أَخْشَى مَسَّ نَائِكَ  
وَلَمَّا تَوَفَّى السُّلْطَانُ صَلَاحُ الدِّينِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - اخْتَلَتْ  
أَحْوَالُ الْعِمَادِ وَلَزِمَ يَتُّهُ ، وَأَقْبَلَ عَلَى التَّصْنِيفِ وَالْإِفَادَةِ  
حَتَّى تَوَفَّى يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ مُسْتَهْلَ رَمَضَانَ سَنَةِ سَبْعٍ وَسَعِينَ  
وَحَمِائَةٍ ، وَلَهُ مِنَ الْمُصَنَّفَاتِ : خَرِيدَةُ الْقَصْرِ وَجَرِيدَةُ  
الْمَعْرِ ، ذَبْلُ بِهِ زِينَةُ الدَّهْرِ لِأَبِي النَّعَالِي سَعْدِ بْنِ عَلِيٍّ  
الْحَطِيرِيِّ الْوَرَّاقِ ، جَمَعَ الْعِمَادُ فِي هَذَا الْكِتَابِ تَرَاجِمَ شُعَرَاءِ  
الشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَمِصْرَ وَالْجَزِيرَةِ وَالْمَغْرِبِ وَقَارِسَ مِمَّنْ كَانَ  
بَعْدَ الْمِائَةِ الْخَامِسَةِ إِلَى مَا بَعْدَ سَنَةِ سَبْعِينَ وَحَمِائَةٍ ، وَهُوَ  
يَدْخُلُ فِي عَشْرِ مَجْلَدَاتٍ لَطِيفَةٍ ، وَلَهُ الْبَرْقُ الشَّامِيُّ وَهُوَ تَارِيخٌ  
بَدَأَ فِيهِ بِذِكْرِ قَصَبِهِ وَنَشَأَتِهِ وَرَحْلَتِهِ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ ،  
وَأَخْبَارِهِ مَعَ الْمَلِكِ الْعَادِلِ نُورِ الدِّينِ وَالسُّلْطَانِ صَلَاحِ الدِّينِ  
وَمَا جَرَى لَهُ فِي خِذِّ مَهْمَا ، وَذَكَرَ فِيهِ بَعْضَ الْفُتُوحَاتِ بِالشَّامِ  
وَأَطْرَافِهَا وَهُوَ بَضْعَةُ مَجْلَدَاتٍ ، وَلَهُ الْفَيْحُ الْقُسِيُّ فِي الْفَتْحِ  
الْقُدْسِيِّ فِي مَجْلَدٍ كَبِيرٍ ، وَكِتَابُ السَّيْلِ عَلَى الذَّيْلِ جَعَلَهُ ذِيلاً  
عَلَى كِتَابِهِ خَرِيدَةُ الْقَصْرِ ، وَلَهُ نُصْرَةُ الْفِطْرَةِ وَعُصْرَةُ الْقَطْرَةِ  
فِي أَخْبَارِ الدَّوْلَةِ السَّلْجُوقِيَّةِ ، وَلَهُ رِسَالَةٌ سَمَّاها عُنْبَى الزَّمَانِ  
وَسَمَّى أَيْضاً الْعُنْبَى وَالْعُقْبَى ، وَكِتَابُ سَمَاءُ نَحْلَةِ الرَّحْلَةِ ،

ذَكَرَ فِيهِ اخْتِلَالُ الْأَحْوَالِ وَتَغْيِيرُ الْأُمُورِ بَعْدَ مَوْتِ السُّلْطَانِ  
صَلَحِ الدِّينِ ، وَاخْتِلَافَ أَوْلَادِهِ وَمَا وَقَعَ مِنَ الْخِلَافِ بَيْنَ  
الْأَمْرَاءِ وَالْعَمَالِ ، وَلَهُ دِيوَانُ رَسَائِلَ فِي مُجَلَّدَاتٍ ، وَدِيوَانُ شِعْرِ  
فِي مُجَلَّدَيْنِ ، وَدِيوَانُ « دَوِيَّت » صَغِيرٌ وَغَيْرُ ذَلِكَ .

وَمِنْ إِنْشَاءِ الْعِمَادِ الْكَاتِبِ الْكِتَابُ الَّذِي كَتَبَهُ عَنِ  
السُّلْطَانِ صَلَاحِ الدِّينِ إِلَى دِيوَانِ الْخِلَافَةِ يَبْدَأُ بِمُبَشَّرٍ يَفْتَحُ  
بِئْسَ الْمُقَدِّسِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ أَفْتَحَهُ بِقَوْلِهِ  
تَعَالَى : « وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي  
الْأَرْضِ » الْآيَةَ ، ثُمَّ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْجَزَ لِعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ  
وَعَدَ الْإِسْتِخْلَافِ ، وَفَهَرَ بِأَهْلِ التَّوْحِيدِ أَهْلَ الشَّرْكِ وَالْخِلَافِ ،  
وَخَصَّ سُلْطَانَ الدِّيَوَانِ الْمَرْبُورِ بِهَذِهِ الْخِلَافَةِ ، وَمَكَّنَ دِينَهُ  
الْمُرْتَضَى وَبَدَّلَ الْأَمَانَ بِالْمَخَافَةِ ، وَذَخَرَ هَذَا الْفَتْحَ الْأَسْنَى  
وَالنَّصْرَ الْأَهْنَى لِلْعَصْرِ الْإِمَامِيِّ النَّبَوِيِّ النَّاصِرِيِّ عَلَى يَدِ الْخَادِمِ  
أَخْلَصِ أَوْلِيَائِهِ ، وَالْمُخْتَصِّ مِنَ الْإِعْزَازِ بِأَعِزَّائِهِ إِلَيْهِ  
وَأَنْبِيَائِهِ ، وَهَذَا الْفَتْحُ الْعَظِيمُ ، وَالنَّجْعُ الْكَرِيمُ ، قَدْ أَتَقَرَّضَتْ  
الْمُلُوكُ الْمَاضِيَةُ وَالْقُرُونُ الْغَالِيَةُ عَلَى مَسَرَّةٍ تَمْنِيهِ ، وَحَبْرَةٍ (١)  
تَرْجِيهِ ، وَوَحْشَةِ الْيَأْسِ مِنْ تَسْنِيهِ ، وَتَقَاصَرَتْ عَنْهُ طَوَالُ

(١) الحبرة بالباء المفردة : السرور ، وكانت في الأصل بالياء المتناة .

الهِمِّ ، وَتَخَذَلَتْ عَنِ الْإِنْتِصَارِ لَهُ أَمْلَاكُ الْأُمَمِ ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ  
الَّذِي أَعَادَ الْقُدْسَ إِلَى الْقُدْسِ <sup>(١)</sup> ، وَطَهَّرَهُ مِنَ الرَّجْسِ ، وَحَقَّقَ  
مِنْ فَتْحِهِ مَا كَانَ فِي النَّفْسِ ، وَبَدَّلَ بِوَحْشَةِ الْكُفْرِ فِيهِ مِنَ  
الْإِسْلَامِ الْإِنْسَ ، وَجَعَلَ عِزَّ يَوْمِهِ مَا حَيَّا ذُلَّ أَمْسٍ ، وَأَسْكَنَهُ  
الْفُقَهَاءَ وَالْعُلَمَاءَ بَعْدَ الْجَهَالِ وَالضَّلَالِ مِنْ بَطْرِكَ وَفُسٍّ ، وَعَبْدَةَ  
الصَّلِيبِ وَمُسْتَقْبِلِي الشَّمْسِ <sup>(٢)</sup> ، وَقَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ عَلَى الشَّرِكَينَ  
الضَّالِّينَ جَنُودَهُ الْمُؤْمِنِينَ الْعَالَمِينَ ، وَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . فَكَانَ اللَّهُ شَرَفَ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَقَالَ لَهُمْ :  
أَعِزُّوا عَلَى أَفْتِنَاءِ هَذِهِ الْفَضِيلَةِ الَّتِي بِهَا فَضَّلَكُمْ ، وَحَقَّقَ فِي  
حَقِّكُمْ أَمْتِنَالَ أَمْرِهِ الَّذِي خَالَفَهُ الْيَهُودُ فِي قَوْلِهِ : « ادْخُلُوا  
الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ » . وَهَذَا الْفَتْحُ قَدْ أَقْدَرَ اللَّهُ  
عَلَى أَفْتِنَاضِهِ بِالْحَرْبِ الدَّوَانِ <sup>(٣)</sup> ، وَجَعَلَ مَلَائِكَتَهُ الْمُسَوِّمَةَ <sup>(٤)</sup>  
لَهُ مِنْ أَعَزِّ الْأَنْصَارِ وَأَظْهَرَ الْأَعْوَانِ ، وَأَخْرَجَ مِنْ بَيْنِهِ  
الْمَقْدَسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَهْلَ يَوْمِ الْأَحَدِ ، وَقَمَعَ مَنْ كَانَ يَقُولُ : « إِنَّ  
اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ » بِمَنْ يَقُولُ : « هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » ، وَأَعَانَ اللَّهُ

(١) يريد بالأولى : المكان ، وبالثانية : الطهر (٢) يريد طابعتها (٣) الحرب  
الموان التي قوتل فيها مرة بعد أخرى ، كأنهم جعلوا الأولى بكراً . لأن الموان  
يقع العين : النصف في سننها من كل شيء . (٤) المسومة : المطعة .

بِإِزَالِ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ<sup>(١)</sup>، وَأَتَى بِهَذَا النَّصْرِ الْمَنْتُوحِ  
الَّذِي هُوَ فَتْحُ الْفَتْوحِ، وَقَدْ تَعَالَى أَنْ يُحِيطَ بِهِ وَصْفُ الْبَلِيغِ  
نَظْمًا وَنَثْرًا، وَعُبِدَ اللَّهُ فِي الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ سِرًّا وَجَهْرًا، وَمِلِكَةً  
بِلَادُ الْأَرْدُنِّ وَفِلَسْطِينَ غَوْرًا<sup>(٢)</sup> وَنَجْدًا، وَبَرًّا وَبَحْرًا، وَمُلِثَتْ  
إِسْلَامًا وَقَدْ كَانَتْ مُلِثَتْ كُفْرًا، وَتَقَاضَى الْخَادِمُ دِينَ الدِّينِ  
الَّذِي عَلِقَ رَهْنُهُ دَهْرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَشُكْرًا، هَذَا يُجَدُّ لِلْإِسْلَامِ  
كُلُّ يَوْمٍ نَصْرًا، وَيَزِيدُ وَجْوهَ أَهْلِهِ بُشْرَى فَتَوَجَّهْ بِشْرًا،  
وَالْكِتَابُ طَوِيلٌ ذَكَرَ فِيهِ فُصُولًا عَنِ الْوَقَائِعِ الَّتِي  
تَقَدَّمَتْ فَتَحَ الْقُدْسِ فَاسْتَفَيْنَا مِنْهُ بِمَا أَوْزَدَنَاهُ، وَلِلْعَامِدِ  
قَصِيدَةٌ مِنْ قَصَائِدِهِ الطَّوَالِ صَمَّنَهَا فَتَحَ الْقُدْسِ وَفِلَسْطِينَ،  
وَمَذَحَ السُّلْطَانِ صَلَاحُ الدِّينِ، اقْتَصَرْنَا عَلَى إِبْرَادِ طَرَفٍ  
مِنْهَا قَالَ:

أَطِيبُ بِأَنْفَاسٍ تَطِيبُ لَكُمْ نَفْسًا  
وَتَعْتَاظُ مِنْ ذِكْرِكُمْ وَحَشَنِي أَنْسَا  
وَأَسْأَلُ عَنْكُمْ عَاقِبَاتِ دَوَارِسِ<sup>(٣)</sup>  
غَدَتْ بِلِسَانِ الْحَالِ نَاطِقَةً خَرَسَا

(١) الروح : هو جبريل عليه السلام (٢) النور : المشرق من الأرض ،  
والنجد : ما ارتفع من الأرض . (٣) أى أمكنة على أثرها ، والدوارس من هذا  
المعنى جمع دارس : ما معنى من الآثار فهو صفة مؤكدة « عبد الحامق »



مَعَاهِدُكُمْ مَا بَالُهَا كُفُودُكُمْ  
 وَقَدْ كَرَّرْتُ مِنْ دَرَسِ آثَارِهَا دَرَسًا  
 وَقَدْ كَانَ فِي حَدِيثِي لَكُمْ كُلُّ طَارِفٍ  
 وَمَا جِئْتُ مِنْ هِجْرِكُمْ خَالَفَ الْحَدْسَا  
 أَرَى حَدَثَانَ الدَّهْرِ يُنْسِي حَدِيثَهُ  
 وَأَمَّا حَدِيثُ الْقَدْرِ مِنْكُمْ فَلَا يُنْسَى  
 تَزُولُ الْجِبَالُ الرَّاسِيَاتُ وَتَنَابِتُ  
 رَسِيسُ غَرَامٍ فِي فُؤَادِي لَكُمْ أَرْسَى<sup>(١)</sup>  
 حَسِبْتُ حَبِيبِي قَائِمِي الْقَلْبِ وَحَدَهُ  
 وَقَلْبُ الَّذِي يَهْوَى بِحَمْلِ الْهَوَى أَفْسَى<sup>(٢)</sup>  
 وَمِنْهَا :

وَلِإِنَّ نَهَارِي صَارَ لَيْلًا لِبُعْدِكُمْ  
 فَمَا أَبْصَرْتُ عَيْنِي صَبَاحًا وَلَا شَمْسًا  
 بَكَيْتُ عَلَى مُسْتَوْدَعَاتِ خُذُورِكُمْ  
 كَمَا قَدْ بَكَتْ قَدَمَا عَلَى صَخْرِهَا الْغَنَسَا

(١) الرسيس : ابتداء الشيء ومثله الرس ، فهو يقول : إن الشيء القليل من الهوى  
 أرسى في فؤادي من الجبال الراسيات (٢) يقول : كنت أظن الحبيب قائم القلب ،  
 ولكنني وأنا أهل الهوى أفسى منه بقدرتي على احتوائه « عبد الحاقق »

فَلَا تَحْسِبُوا عَنِّي الْجَبِيلَ فَلِئَنِّي  
جَعَلْتُ عَلَى حُبِّي لَكُمْ مُهَجِّجِي حَبَسًا<sup>(١)</sup>  
وَمِنْهَا :

رَأَيْتُ صَلَاحَ الدِّينِ أَفْضَلَ مِنْ غَدَا  
وَأَشْرَفَ مَنْ أَضْحَى وَأَكْرَمَ مَنْ أَمْسَى  
وَقِيلَ لَنَا فِي الْأَرْضِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ  
وَلَسْنَا نَرَى إِلَّا أَنَامِلَهُ الْخَسَا  
سَجِيَّتُهُ الْحُسْنَى وَشَيْئَتُهُ الرِّضَا  
وَبَطْشَتُهُ الْكِبَرَى وَعَزَّتُهُ الْقَعَسَا<sup>(٢)</sup>

فَلَا عَدِمَتْ أَيَّامُنَا مِنْهُ مَشْرِقًا  
يُنِيرُ بِمَا يُؤَلِي لِيَالِينَا الدُّمَسَا<sup>(٣)</sup>  
جُنُودُكَ أَمْلَاحُ السَّمَاءِ وَظَنَّهُمْ  
أَعَادِيكَ جِنًا فِي الْمَعَارِكِ أَوْ إِنْسَا  
سَحَبَتْ عَلَى الْأَرْدُنِّ رُدْنًا مِنَ الْقَنَا  
رُدَيْنِيَّةً مُلْدَا وَخَطِيَّةً مُلْسَا<sup>(٤)</sup>

(١) أى جعلتها وفقًا عليكم لانتكون لغيركم (٢) أى الثابتة العالية (٣) أى المظلة

(٤) الأردن بضم الال : نهر وإمارة بجزوار فلسطين ، وملدا وملسا : جمع

ملدا وملسا

وَنِعَمَ بِجَالِ الْخَيْلِ حَطِينٌ لَمْ تَكُنْ  
 مَعَارِكُهَا لِلْجُرْدِ ضِرْسًا وَلَا دَهْسًا<sup>(١)</sup>  
 غَدَاةَ أَسْوَدُ الْحَرْبِ مُعْتَقِلُو الْقَنَّا  
 أَسَاوِدُ تَبَغِي مِنْ نُحُورِ الْعِدَا نَهْسًا<sup>(٢)</sup>  
 أَتَوْا مُشْكِسَ الْأَخْلَاقِ خُسْنًا فَلَيْتَ  
 حُدُودُ الرِّقَاقِ الْخُسْنِ أَخْلَافَهَا الشُّكْسَا<sup>(٣)</sup>  
 طَرَدَهُمْ فِي الْمُلْتَقَى وَعَكَسْتَهُمْ  
 مُجِيدًا بِحُكْمِ الْعَزْمِ طَرْدَكَ وَالْعَكْسَا  
 فَكَيْفَ مَكَسَتْ الشُّرُوكُنْ رُفُوسَهُمْ  
 وَرَأَيْكَ فِي الْإِحْسَانِ أَنْ تُطْلِقَ الْمَكْسَا<sup>(٤)</sup>  
 كَسَرْتَهُمْ إِذْ صَحَّ عَزْمُكَ فِيهِمْ  
 وَنَكَسْتَهُمْ مِنْ بَعْدِ أَعْلَامِهِمْ نَكْسَا

(١) حطين : موضع بين طبرية وعكا أوقع فيه صلاح الدين بملوك الفرنج ، وقد جعلها بعضهم بين أرسوف وقيسارية ، وصوب الأول ياقوت في معجمه ، وهناك حطين أخرى بمصر بين القلعة وبلطيس يصاد منها سمك يسمى الحطين يثقب جوفه ويلج « فميصغ » ، والجرد يسكون الراء : الخيل لا رجالة فيها ، والفرس : الأكمة الحشنة ، والدمس : المكان السهل ليس برمل ولا تراب (٢) مصدر نهس : أى تبغى أن تنهشه بمقدم أسنانه وتلتفه تنفا . (٣) كانت هذه الكلمة في الأصل : « الحشنة » يمدح جنود صلاح الدين بأنهم حاربوا قوما خشنا أخلاقهم صعبة فانتصروا عليهم وتمكنوا من تليينهم والتلبة عليهم بمحدود سيوفهم الحشنة . (٤) المكس : ما يأخذه أمراء السطان

بِوَاقِعَةٍ رُجَّتْ بِهَا أَرْضُ جَيْشِهِمْ  
 وَمَارَتْ كَمَا بُسَّتْ جِبَاهُهُمْ بَسًّا<sup>(١)</sup>  
 بَطُونُ ذَنَابِ الْبَرِّ صَارَتْ قُبُورَهُمْ  
 وَلَمْ تَرْضَ أَرْضٌ أَنْ تَكُونَ لَهُمْ رَمْسًا<sup>(٢)</sup>  
 وَحَامَتْ عَلَى نَارِ الْمَوَاضِي قَرَأَتُهُمْ<sup>(٣)</sup>  
 لِنُتْلَفَا فَرَادَتْ مِنْ مُجُودِهِمْ قَبَسًا  
 وَقَدْ خَشَعَتْ أَصْوَاتُ أَبْطَالِهَا فَمَا  
 يَبْقَى السَّمْعُ إِلَّا مِنْ صَلِيلِ الظُّبَى هَمْسًا  
 تُقَادُ بِدُمَاءِ الدَّمَاءِ مُلُوكُهُمْ  
 أُسَارَى كَسَفْنَ أَلَمٌ نَيْطَتْ بِهَا الْقُلُوسُ<sup>(٤)</sup>  
 سَبَايَا ، بِلَادُ اللَّهِ تَمْلُوءُ بِهَا  
 وَقَدْ عُرِضَتْ نَحْسًا وَقَدْ شَرِيَتْ بَنَحْسًا  
 يُطَافُ بِهَا الْأَسْوَاقُ لَا رَاغِبٌ لَهَا  
 لِكَثْرَتِهَا كَمْ كَثْرَةٌ تُوجِبُ الْوَكْسَا<sup>(٥)</sup>

(١) أى فتحت وصارت كاللواء المتطاير في الهواء (٢) كانت هذه الكلمة في الأصل: « قبرا » (٣) نار المواضي: لغتان السوف كقول الشاعر:  
 حلت ردينيأ كأن سنانة سنا لهب لم يتصل بدخان  
 والفراس: طائر يحوم حول النار ، فهو يشبههم بالفراس في خفة حلومهم .  
 (٤) الدماء: البحر ، والقلس بفتح القاف: الحبل الضخم من قلوب السفن: أى  
 تهاد ملوكهم في بحر من الدماء يخوضونها أسرى كأنهم سفن تيطت بالقلس  
 (٥) الوكس: اللبغى في الثمن .

شَكَائِيسًا رَأْسُ الْبُرْنِسِ الَّذِي بِهِ  
 فَتَدَى <sup>(١)</sup> حُسَامٌ حَالِمٌ ذَلِكَ الْيُبْسَا  
 حَسَادَمَهُ <sup>(٢)</sup> مَا ضَى الْغِرَارِ لِقَدْرِهِ  
 وَمَا كَانَ لَوْلَا غَدْرُهُ دَمُهُ يُحْسَى  
 وَمِنْهَا :

وَمِنْ قَبْلِ فَتَحِ الْقُدْسِ كُنْتُ مُقَدَّسًا  
 فَلَا عَدِمْتَ أَخْلَافَكَ الطُّهْرَ وَالْقُدْسَا  
 نَزَعْتَ لِبَاسَ الْكُفْرِ عَنْ قُدْسِ أَرْضِهَا  
 وَأَلْبَسْنَا الدِّينَ الَّذِي كَشَفَ اللَّبْسَا <sup>(٣)</sup>  
 وَمِنْهَا :

جَرَى بِالَّذِي تَهْوَى الْقَضَا وَظَاهَرَتْ  
 مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنِ أَجْنَادُكَ الْخُمْسَا <sup>(٤)</sup>  
 وَكَمْ لِبَنِي أَيُّوبَ عَبْدٌ كَعَنْتَرٍ  
 إِنْ ذُكِرُوا بِالْبَاسِ لَمْ يَذْكُرُوا عَبَسَا  
 وَمِنْ غَزَلِيَّاتِهِ قَوْلُهُ :

أَفْدَى الَّذِي خَلَبَتْ قَلْبِي لَوَاحِظُهُ  
 وَخَلَفَتْ لَدَعَاتِ الْوَجْدِ فِي كَيْدِي

(١) كانت هذه الكلمة في الأصل : فتدى (٢) أى شربه (٣) أى التامض

« عبد الخالق »

(٤) المجلس جمع أحسن : المشتد الصلب

صِفَاتُ نَاطِرِهِ مُقَمَّ بِلَا أَلَمْ مُسَكَّرٌ بِلَا قَدْحٍ جُرْحٌ بِلَا قَوْدٍ  
عَلَى حَيَّاهُ مِنْ نَارِ الصَّبَا شَعْلٌ  
وَوَرْدٌ خَدْيُهُ مِنْ مَاءِ الْجَمَالِ نَدَى  
وَمِنْ حِكْمِيَّاتِهِ :

إِقْنَعْ وَلَا تَطْمَعْ فَإِنَّ الْغِنَى كَمَالُهُ فِي عِزِّهِ النَّفْسِ  
فَإِنَّمَا يَنْقُصُ بَذْرُ الدُّجَا لِأَخْذِهِ الضَّوْءُ مِنَ الشَّمْسِ  
وَقَالَ :

وَمَا هَذِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا صَحَائِفٌ يُورَخُ فِيهَا نِمْ يُنْعَى وَيُحَقُّ  
وَلَمْ أَرِ فِي دَهْرِي كَدَائِرَةَ النِّمَى  
تُوسِّعُهَا إِلَّا مَالٌ وَالْعَمْرُ صَنِيقٌ

﴿ ٥ — مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ ﴾

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيُّ الْمَقْرِي فِي النَّحْوِ ، كَانَ مُقَدِّمًا  
فِي عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ بَارِعًا فِي النَّحْوِ وَعُلُومِ الْعَرَبِيَّةِ ، قَرَأَ النَّحْوَ  
عَلَى أَبِي سَعِيدِ السَّيْرَانِيِّ فِي النَّحْوِ ، وَأَخَذَ عَنْهُ الْقِرَاءَةَ أَبُو الْعَبَّاسِ  
أَحْمَدُ بْنُ الْفَرَجِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَجَّاجِ بْنِ هَارُونَ .  
وَصَنَّفَ كِتَابَ الْوَقْفِ وَالْإِبْدَاءِ وَأَجَادَ فِيهِ ، وَسَمِعَهُ مِنْهُ  
أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ هَارُونَ الْمَذْكُورُ ، تَوَفَّى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبَّادٍ

محمد بن محمد  
البغدادي

الْبَغْدَادِيُّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِلْبَيْتَيْنِ بَقِيَّتَا مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ  
وَتَلَاثِينَ وَتَلَاثِمِائَةٍ .

٦ - مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْجَلِيلِ \*

محمد بن محمد  
للمعروف  
الوطواط

أَبْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ  
أَبْنِ بَيْحَى بْنِ مَرْذُوقِ بْنِ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، رَشِيدُ الدِّينِ الْمَعْرُوفُ بِالْوَطَّاطِ ، الْأَدِيبُ  
الْكَاتِبُ الشَّاعِرُ ، كَانَ مِنْ نَوَادِرِ الزَّمَانِ وَجَبَائِبِهِ ، وَأَفْرَادِ  
الدَّهْرِ وَغَرَائِبِهِ ، أَفْضَلُ زَمَانِهِ فِي النِّظْمِ وَالنَّثْرِ ، وَأَعْلَمُ النَّاسِ  
بِدَقَائِقِ كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَأَسْرَارِ النُّحْوِ وَالْأَدَبِ ، طَارَ فِي  
الْأَفَاقِ صِنْتُهُ ، وَسَارَ فِي الْأَقَالِيمِ ذِكْرُهُ ، وَكَانَ يُنْشِئُ  
فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ يَتَنَّا بِالْعَرَبِيَّةِ مِنْ بَحْرِ وَيَتَنَّا بِالْفَارِسِيَّةِ مِنْ  
بَحْرِ آخَرَ وَيُجْلِسُهُمَا مَعًا ، وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ : حَدَائِقُ السَّحْرِ  
فِي دَقَائِقِ الشَّعْرِ بِاللُّغَةِ الْفَارِسِيَّةِ أَلْفُهُ لِأَبِي الْمُظَفَّرِ خُوَارِزْمِ  
شَاهٍ ، وَعَارِضٌ بِهِ كِتَابُ تَرْجُمَانِ الْبَلَاغَةِ لِفَرَحِيِّ الشَّاعِرِ  
الْفَارِسِيِّ ، وَلِلْوَطَّاطِ أَيْضًا دِيوَانُ شِعْرِ ، وَدِيوَانُ رِسَائِلَ  
عَرَبِيٍّ ، وَدِيوَانُ رِسَائِلَ فَارِسِيٍّ ، وَتُحْفَةُ الصَّدِيقِ مِنْ كَلَامِ  
أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ ، وَفَصْلُ الْخِطَابِ مِنْ كَلَامِ عُمَرَ

أَبْنِ الْخَطَّابِ ، وَأَنْسُ اللَّهْفَانِ مِنْ كَلَامِ عُمَانَ بْنِ عَفَّانَ ،  
وَمَطْلُوبُ كُلِّ طَالِبٍ مِنْ كَلَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَغَيْرِ  
ذَلِكَ . مَوْلَدُهُ يَبْلُغُ ، وَمَاتَ بِخُوارِزَمَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ  
وخمسينَ ، وَمِنْ رِسَالَتِهِ مَا كَتَبَهُ لِأَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ  
الزُّخْرِيَّ وَهِيَ :

لَقَدْ حَازَ جَارُ اللَّهِ دَامَ جَمَالُهُ فَضَائِلَ فِيهَا لَا يُشْقُ غُبَارُهُ  
تَجَدَّدَ رَسْمُ الْفَضْلِ بَعْدَ أَنْدِرَاسِهِ بِأَثَرِ جَارِ اللَّهِ فَاللهُ جَارُهُ  
أَنَا مِنْذُ لَقِطْتَنِي الْأَقْدَارُ مِنْ أَوْطَانِي ، وَمَعَاهِدِ أَهْلِي  
وَجَبَرَانِي إِلَى هَذِهِ الْخِطَّةِ الَّتِي هِيَ الْيَوْمَ بِمَكَانِ جَارِ اللَّهِ  
أَدَامَ اللَّهُ دَوْلَتَهُ جَنَّةً لِلْكَرَامِ ، وَجَنَّةً <sup>(١)</sup> مِنْ نَكَبَاتِ الْأَيَّامِ  
كَانَتْ قُصُوفُ مُنَبِّئِي وَقُصَارَى بُغْيَتِي أَنْ أَكُونَ أَحَدَ  
الْمَلَاذِمِينَ لِسُدَّتِهِ <sup>(٢)</sup> الشَّرِيفَةِ الَّتِي هِيَ مُخَيَّمُ السِّيَادَةِ <sup>(٣)</sup> ،  
وَمُقْبِلُ أَفْوَاهِ السَّادَةِ مَنْ أَلْقَى فِيهَا عَصَاهُ حَازَ فِي الدَّارَيْنِ  
مُنَاهُ ، وَنَالَ فِي الْمَعْلَيْنِ مُبْتَغَاهُ ، وَلَكِنْ سَوْءُ التَّقْصِيرِ  
أَوْ مَا نَعِيَ التَّقْدِيرِ حَرَمَنِي نِكَاحِ الْخِدْمَةِ ، وَحَرَّمَ عَلَيَّ هَذِهِ النِّعْمَةَ ،  
وَالآنَ أَظُنُّ وَظَنُ الْمُؤْمِنِ لَا يُخْطِئُ ، أَنْ أَقِلَّ <sup>(٤)</sup> جَدْيَ هَمْ

(١) الجنة بقم الجيم : الوقاية (٢) السدة : الرتبة أو المنصب .

(٣) مخيم السيادة : مكان إقامتهم (٤) أقبل جدى : أى ما غاب وتوارى من

حتى قد هم بالطهور والاشراق ، وما ذيل من إقبال أخيه يورق .



بِالإِشْرَاقِ ، وَذَائِلِ إِقْبَالِي أَقْبَلَ عَلَى الْإِبْرَاقِ ، فَقَدْ أَجِدُ فِي نَفْسِي  
نُورًا مُجَدِّدًا يَهْدِينِي إِلَى جَنَّتِهِ ، وَمِنْ شَوْقِي دَاعِيًا مُوَفِّقًا يَدْعُونِي  
إِلَى حَضْرَتِهِ ، وَيَقْرَعُ لِسَانُ الْهَيْبَةِ كُلَّ سَاعَةٍ سَمْعِي بِنِدَائِهِ : أُخْلَعْ  
نَعْلَكَ ، وَأَطْرَحْ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ رَحْلَكَ ، وَلَا تَحْفَلْ بِمُحَقِّدِ  
حَافِدِ<sup>(١)</sup> وَحَسَدِ حَاسِدٍ ، فَإِنَّ حَضْرَةَ جَارِ اللَّهِ أَوْسَعُ مِنْ أَنْ تَضَيِّقَ  
عَلَى رَافِعٍ فِي فَوَائِدِهِ ، وَأَكْرَمُ مِنْ أَنْ تَسْتَنْقِلَ وَطْأَةَ طَالِبٍ  
لِعَوَائِدِهِ ، وَمَعَ هَذَا أَرْجُو إِشَارَةَ تَصَدُّرٍ مِنْ مَجَاسِيهِ الْمَحْرُوسِ  
إِمَّا يَحْطِئُ الشَّرِيفِ ، فَإِنَّ فِي ذَلِكَ شَرَفًا لِي يَدُومُ مَدَى الدَّهْرِ  
وَالْأَبَدِ ، وَغَرًّا يَبْقَى عَلَى مَرِّ الشُّهُورِ وَالْأَعْوَامِ ، وَإِمَّا عَلَى  
لِسَانٍ مِنْ يُوثِقُ بِصِدْقِ مَقَالَتِهِ ، وَيَعْتَمِدُ عَلَى تَبْلِيغِ رِسَالَتِهِ مِنَ  
الْمُنْخَرِطِينَ<sup>(٢)</sup> فِي سِلْكِ خِدْمَتِهِ ، وَالرَّائِعِينَ<sup>(٣)</sup> فِي رِيَاضِ  
نِعْمَتِهِ ، وَرَأْيُهُ فِي ذَلِكَ أَعْلَى وَأَصَوَّبُ .

وَمِنْ إِنْشَائِهِ أَيْضًا تَقْلِيدُ حِسْبَةِ صَدْرٍ عَنْ دِيَوَانِ خَوَارِزْمٍ  
وَهُوَ<sup>(٤)</sup> : إِنِّ أَوْلَى الْأُمُورِ بِأَنْ تُصَرَفَ أَعْيُنُهُ الْعَيْنَاةُ إِلَى  
تَرْتِيبِ نِظَامِهِ ، وَتُقْصَرَ أَلْهُمُّ عَلَى مُبَمَّةٍ إِنْتِمَائِهِ ، أَمْرٌ يَتَعَلَّقُ  
بِهِ ثَبَاتُ الدِّينِ ، وَيَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ صَلَاحُ الْمُسْلِمِينَ ، وَهُوَ أَمْرٌ

(١) كانت هذه الكلمة : بقصد قاصد . (٢) المنخرطين = اللدنيين .

(٣) الرائعين : الساكنين المراتحين . (٤) راجع المجموعة ج ١ ص ٨٠ .

الاحْتِسَابِ، فَإِنَّ فِيهِ تَثْبِيتَ <sup>(١)</sup> الزَّائِغِينَ عَنِ الْحَقِّ، وَتَأْدِيبَ  
الْمُنْهَمِكِينَ فِي الْفِسْقِ، وَتَقْوِيَةَ أَعْضَادِ أَرْبَابِ الشَّرْعِ، وَسَوَاعِدِهَا،  
وَإِجْرَاءَ مُمَا مَلَّتِ الدِّينَ عَلَى قَوَائِمِهَا وَقَوَاعِدِهَا، وَيَنْبَغِي أَنْ  
يَكُونَ مُتَقَلِّدًا هَذَا الْأَمْرَ مَوْصُوفًا بِالدِّيَانَةِ، مَعْرُوفًا بِالصِّيَانَةِ،  
مُعْرِضًا عَنْ مَرَايِدِ الرَّيْبِ <sup>(٢)</sup>، بَعِيدًا عَنْ مَوَافِفِ التَّهَمِ وَالْعَيْنِ،  
لَا بِسَاءِ مَدَارِعِ السَّدَادِ <sup>(٣)</sup>، سَالِكًا مَنَاجِجَ الرِّشَادِ، وَالشَّيْخِ  
الْإِمَامِ فَلَانٍ - أَدَامَ اللَّهُ فَضْلَهُ - مُتَحَلٍّ بِهَذِهِ الْخَصَائِصِ  
الْمَذْكُورَةِ، وَالْفَضَائِلِ الْمَشْهُورَةِ، وَمُسْتَظْهِرٍ فِي دَوْلَتِنَا لِلْحَقُوقِ  
الْفَرِضِيَّةِ، وَمُسْتَشْعِرٍ لِلْعِقَابَاتِ الْمَرْصُومَةِ، فَقَلَدْنَاهُ هَذَا الْأَمْرَ  
الَّذِي هُوَ مِنْ مُهِمَّاتِ الْأَعْمَالِ وَمُعْظَمَاتِ الْأَشْغَالِ، وَأَعْتَمَدْنَا  
فِي التَّقْلِيدِ وَالتَّقْلِيدِ عَلَى دِينِهِ الْمَتِينِ وَفَضْلِهِ الْمُبِينِ، وَعَقِيدَتِهِ  
الطَّاهِرَةِ وَأَمَانَتِهِ الظَّاهِرَةِ، وَأَمَرْنَاهُ أَوَّلًا: أَنْ يَجْعَلَ التَّقْوَى  
شِعَارَهُ وَالزُّهْدَ دِثَارَهُ <sup>(٤)</sup>، وَالْعِلْمَ مَعْلَمَهُ <sup>(٥)</sup>، وَالَّذِينَ مَنَارَهُ،  
ثُمَّ يَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، وَيُقِيمَ حُدُودَ  
الشَّرْعِ عَلَى وَفْقِ النُّصُوصِ وَالْأَخْبَارِ وَمُقْتَضَى السُّنَنِ وَالْأَثَارِ،

(١) كانت هذه الكلمة في الأصل : « تَهْيِيف » (٢) أى من أمكنها .

(٣) مدارع جمع مدرعة : وهي مما يلبس كشار للزاهدين، وعند اليهود : توب من  
كثان كان يلبسه عظيم أحبارهم (٤). الدثار : التوب الذي فوق الشمار ، وفي حديث  
الأنصار : « أنتم الشمار والناس الدثار » يعني أنتم الخاصة . والناس العامة .

(٥) العلم بفتح اللام الأولى : ما يستدل به على الطريق من أثر ونحوه .

مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَسَوَّرَ الْجِبْطَانِ ، وَيَتَسَاقَ الْجَذْرَانِ ،  
وَيَرْفَعَ الْحُجْبُ الْمَسْدُودَةُ ، وَيَكْثُرَ الْأَبْوَابُ الْمَسْدُودَةُ <sup>(١)</sup> ،  
وَيُسَلِّطَ الْأَوْبَاشَ عَلَى دُورِ الْمُسْلِمِينَ وَحَرَمِ الْمُؤْمِنِينَ ،  
خِيفُوا عَلَى أَمْوَالِهِمْ ، وَبَعْدُوا الْأَيْدِيَ إِلَى نِسَائِهِمْ وَأَطْفَالِهِمْ ،  
يُظْهِرُوا مَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِسِتْرِهِ وَإِخْفَائِهِ ، وَهَسَى عَنْ  
إِشَاعَتِهِ وَإِفْشَائِهِ ، فَإِنَّ عِبَادَةَ الْأَوْتَانِ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ  
الِإِحْتِسَابِ . وَالْعُقُوبَةُ أَجْدَرُ بِمُبَاشَرَةِ ذَلِكَ مِنَ الْأَجْرِ وَالتَّوَابِ ،  
وَأَمْرُهُ أَنْ يُبَالِغَ فِي تَعْدِيلِ الْمَكَايِيلِ وَالْمَوَازِينِ عَلَى وَفْقِ  
أَحْكَامِ الشَّرْعِ وَالذِّينِ ، فَإِنْ وَجَدَ تَفَاقُوتًا فِي شَيْءٍ مِنْهَا سَوَاءٌ  
وَعَدْلُهُ ، وَغَيْرُهُ وَبَدَلُهُ ، وَأَدَبُ صَاحِبِهِ عَلَى رُغُوسِ الْأَشْهَادِ ،  
لِيَنْزَجِرَ عَنْ مِثْلِهِ أَهْلُ الْخِيَانَةِ وَالْفَسَادِ ، وَلِيَعْلَمَ أَنَّهُ فِي عَهْدِهِ  
مَا يَطْوِي وَيَنْشُرُ ، وَيَنْهَى وَيَأْمُرُ ، يَوْمَ يُنْفَسِرُ الدِّيَّوَانُ ،  
وَيُنْصَبُ الْمِيزَانُ ، « يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ، إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ  
بِقَلْبٍ سَلِيمٍ » . وَسَبِيلُ الْأَعْمَةِ وَالْعُلَمَاءِ ، وَكَفَّةِ الرِّعَايَا  
- حَاطَهُمُ اللَّهُ - أَنْ يَتَوَفَّرُوا عَلَى تَعْظِيمِ قُدْرِهِ وَتَفْخِيمِ أَمْرِهِ ،  
وَيُبَالِغُوا فِيمَا يَرْجِعُ إِلَى تَهْيِيدِ قَوَاعِدِ حُرْمَتِهِ ، وَتَشْيِيدِ أَرْكَانِ  
حِشْمَتِهِ ، وَلَا يَمْتَرِضُوا عَلَيْهِ فِي شُغْلِ الْإِحْتِسَابِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ

(١) بِالْأَصْلِ : الْقَوْلَةُ ، وَفِي الْمَجْمُوعَةِ : الْمَسْدُودَةُ .

أَمَانَةٌ هُوَ حَامِلُهَا، وَوَدِيعَةٌ هُوَ ضَامِنُهَا وَالسَّلَامُ.  
وَلِكَلِّ شَيْدِ الدِّينِ شِعْرُهُ دُونَ نَزْرِهِ جَوْدَةٌ، فَمِنْ ذَلِكَ قَصِيدَةٌ  
أَوْرَدَهَا ضَمِنَ كِتَابٍ إِلَى صَدْرِ الدِّينِ بْنِ نِظَامِ الدِّينِ رَئِيسِ  
جُرْجَانَ :

جَنَابُكَ صَدَرَ دِينِ اللَّهِ حِصْنٌ      لِأَهْلِ الْفَضْلِ مِنْ نُوبِ الزَّمَانِ  
وَصَدْرُكَ فِي الْخَطُوبِ إِذَا أَلَمْتَ      مَحْطُ رِحَالِ حُفَاطِ الْقُرْآنِ  
وَجُودُكَ دُونَهُ فَيْضُ الْغَوَادِي      وَعَزْمُكَ دُونَهُ حَدُّ السَّنَانِ  
وَبَابُكَ فِيهِ مَسْكَنٌ كُلُّ عَافٍ<sup>(١)</sup>

وَعَفْوُكَ فِيهِ مَأْمَنٌ كُلُّ جَانِي  
غَدَوْتَ قَرِيعَ فُرْسَانِ الْقَوَائِي      وَحَازَ سَبْقَهَا يَوْمَ الرِّهَانِ  
لَقَدْ بُلَّغْتَ قَاصِيَةَ الْمَعَالِي      كَمَا مُلِكْتَ نَاصِيَةَ الْمَعَانِي  
وَأَعْجَزْتَ الْأَفَاضِلَ فِي التَّحَدِّي<sup>(٢)</sup>

بِمُعْجَزَةِ الْفَصَاحَةِ وَالْبَيَانِ  
يَشُقُّ سَنَاكَ جِلْبَابَ اللَّيَالِي      وَجُنَحُ ظَلَامِهَا مُلْتَمِئِي الْجِرَانِ<sup>(٣)</sup>  
بِكَ الْآدَابُ أَهْلَةُ الْمَعَانِي      وَدَارُ الْمَجْدِ شَاهِقَةُ الْمَبَانِي  
فَمَا لَكَ فِي تَحْوِيلِ الْفَضْلِ نَدًى      وَلَا لَكَ فِي رِجَالِ الْعِلْمِ ثَانِي

(١) أي كل طالب حاجة (٢) في المجموعة: « وقت نطق » (٣) سناك: ضوئها،  
والجلباب: القميص، ونوب واسع للراءة دون الملحقة، والمراد ظلام الليل، وجران  
البحر: مقدم عنقه، والكلام كناية عن شدة الظلام، ووجه: وجنح ظلامها الخ:  
حال من أقبالى

مَعَانِيكَ الرَّحَابُ رِيَاضُ عِزٍّ      سَقَى صَوْبُ الْحَيَا تِلْكَ الْمَعَانِي  
تَمَنَّكَ عِصَابَةٌ يَبِضُّ هِجَانٌ      وَهَلْ تَلِدُ الْهَيْجَانُ سِوَى الْهَيْجَانِ؟  
لَقَدْ أُخْرِجْتَ مِنْ أَزْكَى نِصَابٍ

وَقَدْ أَرْضِغْتَ مِنْ أَصْنَى لِبَانٍ  
فَأَنْتَ الْغَيْثُ فِي وَقْتِ الْعَطَايَا

وَأَنْتَ اللَّيْثُ فِي يَوْمِ الطَّعْمَانِ  
أَتَتْنِي مِنْكَ آيَاتٌ مُخَاكِ      بَدَائِعُ نَظْمِهَا عَقْدُ الْجُمَانِ  
بِلَفْظٍ مِثْلِ أَفْرَادِ اللَّالِي      وَخَطٍّ مِثْلِ أَصْدَاغِ الْقَوَانِي  
فَأَلْبَسَنِي كِتَابَكَ بَعْدَ خَوْفٍ      مِنْ الْخُدَّائِ أَرْدِيَةِ الْأَمَانِ  
وَقَدْ شَاهَدْتُ فِي الدُّنْيَا عِيَانًا

بِمَا أَهْدَيْتَ رَوْضَاتِ<sup>(١)</sup> الْجَنَانِ  
بَقِيَتْ مَدَى الزَّمَانِ حَلِيفَ أَمْنٍ

وَيُؤْمِنُ تَجَنَّبَنِي ثَمَرَ الْأَمَانِي  
وَطَاوَعَكَ الْأَسَافِلُ وَالْأَعَالِي      وَتَابَعَكَ الْأَبَاعِدُ وَالْأَدَانِي  
صَدِيقُكَ سَاحِبُ ذَيْلِ الْمَعَالِي

وَحَصْنُكَ لَا يَسُ ثَوْبَ الْهُوَانِ<sup>(٢)</sup>

(١) روضات مفرد شاهدهت (٢) في المجموعة : « وسلك صاحب ذيل الأمان »

وَقَالَ :

سِتُّ مُبْلِتٌ بِهَا وَالْمُسْتَعَاذُ بِهِ <sup>(١)</sup>  
 مِنْ شَرِّهَا مَنْ إِلَيْهِ الْخَلْقُ يَبْتَهِلُ  
 قَسِيٍّ وَإِبْلِيسُ وَالْدُّنْيَا الَّتِي فَتَنَتْ  
 مَنْ قَبْلَنَا وَالْهَوَى وَالْجِرْصُ وَالْأَمَلُ  
 إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْكَ يَامَوْلَايَ وَاقِيَةً  
 مِنْ شَرِّهَا الْجَمُّ أَعَيْتَ عَبْدَكَ الْحَيْلُ  
 وَقَالَ :

رُوحُ لَنَا الدُّنْيَا بِغَيْرِ الَّذِي غَدَتْ  
 وَتَحَدَّثُ مِنْ بَعْدِ الْأُمُورِ أُمُورُ  
 وَتَجْرِي اللَّيَالِي بِاجْتِمَاعٍ وَفُرْقَةٍ  
 وَتَطْلُعُ فِيهَا النُّجُومُ وَتَغُورُ  
 فَمَنْ ظَنَّ أَنَّ الدَّهْرَ بَاقٍ سُرُورُهُ  
 فَقَدْ ظَنَّ عَجْزًا . لَا يَدُومُ سُرُورُهُ  
 وَقَالَ :

إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيدًا وَتَنْجُو فِي الْحِسَابِ مِنَ الْخُصُومِ  
 فَلَا تَصْحَبْ سِوَى الْأَخْيَارِ وَأَصْرِفْ  
 حَيَاتَكَ فِي مُدَارَسَةِ الْعُلُومِ

(١) كانت هذه الكلمة في الأصل : « بها »

(٧ - مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ مُحَمَّدٌ \*)

محمد بن محمد  
الجزلي

المَعْرُوفُ بِابْنِ شَرْفٍ، الْجُذَامِيُّ الْقَيْرَوَانِيُّ الْأَدِيبُ الْكَاتِبُ  
الشَّاعِرُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ. رَوَى عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْقَائِسِيِّ، وَأَبِي عِمْرَانَ  
الْقَائِسِيِّ، وَقَرَأَ النُّعْوَى عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْقَزَّازِ،  
وَأَخَذَ الْعُلُومَ الْأَدَبِيَّةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ الْخَصْرِيِّ وَغَيْرِهِمْ  
فَبَرَعَ فِي الْكِتَابَةِ وَالشَّعْرِ، وَتَقَدَّمَ عِنْدَ الْأَمِيرِ الْمُعِزِّ بْنِ بَادِيسَ  
أَمِيرِ إفريقية، وَكَانَتْ الْقَيْرَوَانُ فِي عَهْدِهِ وَجْهَ الْعُلَمَاءِ  
وَالْأَدْبَاءِ، تُشَدُّ إِلَيْهَا الرِّحَالُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ لِمَا يَرَوْنَهُ مِنْ  
إِقْبَالِ الْمُعِزِّ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ وَعِنَايَتِهِ بِهِمْ.

وَكَانَ ابْنُ شَرْفٍ وَابْنُ رَشِيْقٍ صَاحِبُ الْعُمْدَةِ مُتَقَدِّمَيْنِ  
عِنْدَهُ عَلَى سَائِرِ مَنْ فِي حَضْرَتِهِ مِنَ الْأَفَاضِلِ وَالْأَدْبَاءِ، فَكَانَ  
يُقَرَّبُ هَذَا تَارَةً وَيُدْنَى ذَاكَ تَارَةً، فَتَنَافَسَا وَتَنَافَرَا ثُمَّ  
تَهَاجَيَا، وَلَكِنْ لَمْ يَتَغَيَّرْ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ بِمَا جَرَى بَيْنَهُمَا  
مِنَ الْمُنَاقَضَاتِ، وَلَمْ يَزَلِ ابْنُ شَرْفٍ مُلَازِمًا خِدْمَةِ الْمُعِزِّ  
إِلَى أَنْ هَاجَمَ عَرَبُ الصَّعِيدِ الْقَيْرَوَانَ، وَأَضْطَرَّ الْمُعِزُّ إِلَى  
الْخُرُوجِ مِنْهَا إِلَى الْمَهْدِيَّةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ، وَأَرْبَعِيَّةٍ،  
تَخْرُجُ ابْنُ شَرْفٍ وَسَائِرُ الشُّعْرَاءِ مَعَهُ إِلَيْهَا وَأَسْتَقَرُّوا بِهَا،

فَأَقَامَ ابْنُ شَرْفٍ مُدَّةً بِالْمَهْدِيَّةِ مُلَازِمًا خِدْمَةَ الْمُعَزِّ وَابْنَهُ  
نَعِيمٍ ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْهَا قَاصِدًا صِغْلِيَّةَ وَلِجَنَ بِهِ رَقِيقَهُ ابْنُ  
رَشِيقٍ فَاجْتَمَعَا بِهَا وَمَكَتَا بِهَا مُدَّةً ، ثُمَّ اسْتَنْهَضَهُ ابْنُ شَرْفٍ  
عَلَى دُخُولِ الْأَنْدَلُسِ ، فَرَدَّدَ ابْنُ رَشِيقٍ وَأَنْشَدَ :

بِمَا يَزْهَدُنِي فِي أَرْضِ الْأَنْدَلُسِ      أَسَاءَ مُقْتَدِرٍ فِيهَا وَمُعْتَصِدٍ  
أَلْقَابَ تَمَلُّكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا

كَأَلْهَرٍّ يَحْكِي انْتِفَاحًا صَوْلَةَ الْأَسَدِ

فَأَجَابَهُ ابْنُ شَرْفٍ عَلَى الْفُورِ :

إِنْ تَرَمِكَ الْغُرْبَةُ فِي مَعْشَرٍ      قَدْ جُبِلَ الطَّبَعُ عَلَى بُغْضِهِمْ  
فَدَارِهِمْ مَا دُمْتَ فِي دَارِهِمْ      وَأَرْضِهِمْ<sup>(١)</sup> مَا دُمْتَ فِي أَرْضِهِمْ  
ثُمَّ شَخَّصَ ابْنُ شَرْفٍ مُنْفَرِدًا إِلَى الْأَنْدَلُسِ ، وَنَقَلَ  
فِي بِلَادِهَا وَسَكَنَ الْمَرْيَةَ بَعْدَ مَقَارَعَةِ أَهْوَالٍ وَمُقَاوَمَةٍ  
خَطُوبٍ ، وَرَدَّدَ عَلَى مُلُوكِ الطُّوَائِفِ كَالِ عِبَادٍ وَغَيْرِهِمْ ،  
وَتَوَفَّى بِإِشْبِيلِيَّةِ سَنَةَ سِتِّينَ وَأَرْبَعِينَ ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

لَكَ مَجْلِسٌ كَمَلَتْ دَوَائِي لَهُوْنَا

فِيهِ وَلَكِنْ تَحْتَ ذَلِكَ حَدِيثٌ<sup>(٢)</sup>

(١) أى تودد إليهم واستجلب رضاهم . وقوله مادمت في أرضهم : مادمت في ديارهم .

(٢) أى مع أن المجلس قد كل فيه ما يلينى ، فإن عندي حديثاً وتقدأ عليه ، وقد بين



غَيَّ الدُّبَابُ فَظَلَّ يَزْمُرُ حَوْلَهُ  
 فِيهِ الْبَعُوضُ وَيَرْقُصُ الْبُرْعُوثُ  
 وَقَالَ فِي وَصْفٍ وَادِي عَذْرَاءٍ بِمَدِينَةٍ بَرَجَةٌ مِنْ أَعْمَالِ  
 الْمَرْيَةِ :

رِيَاضٌ فَلَا نِلْمًا مُنْدُسٌ نَوَشَتْ مَعَاطِفَهَا بِالزَّهْرِ  
 مَدَامِعُهَا فَوْقَ خَطِّ الرُّبَا لَهَا نَظَرَةٌ فَتَنَتْ مَنْ نَظَرَ  
 وَكُلُّ مَكَانٍ بِهَا جَنَّةٌ وَكُلُّ طَرِيقٍ إِلَيْهَا سَفَرٌ<sup>(١)</sup>  
 وَقَالَ فِي لَيْلَةٍ أَنْسَى بَارِدَةً مُمَطَّرَةً :

وَلَقَدْ نَعِمْتُ بِلَيْلَةٍ جَدَّ الْحَيَا فِي الْأَرْضِ فِيهَا وَالسَّمَاءُ تَذُوبُ  
 جَمَعَ الْعِشَاءِ<sup>(٢)</sup> الْمَصْلَى وَأَنْزَوَى

فِيهَا الرَّقِيبُ كَأَنَّهُ مَرْقُوبُ  
 وَالْكَاسُ كَالسَّيَةِ الْقَمِيصِ يُدِيرُهَا  
 سَاقٍ كَخَوْدٍ<sup>(٣)</sup> كَفَهُ تَخَضُّوبُ  
 هِيَ وَرَدَةٌ فِي خَدِّهِ وَبِكَأْسِهَا الذِّ

مُورَى مِنْهَا عَسَجَدْتُ مَصْبُوبُ

(١) سفره وأسفره : أضاء ، فله يرد أن الطريق إليها مضيء مشرق ، فإن هذا  
 مناسب للشطر قبله وللدح (٢) العشاءين : للغرب والعشاء (٣) الخود بفتح  
 الخاء : الشاة الناعمة « عبد الحائق »

مِنِّي إِلَيْهِ وَمِنْ يَدَيْهِ إِلَى يَدَيَّ الشَّمْسُ تَطْلُعُ نَارَةً وَتَغِيبُ<sup>(١)</sup>  
وَقَالَ :

قَالُوا تَسَابَقَتِ الْحَمِيمِ رُفَقْتُ مِنْ عَدَمِ السَّوَابِقِ  
خَلَّتِ الدُّسُوتُ مِنَ الرِّخَا خُفِرْزَنْتَ فِيهَا الْبَيَادِقُ<sup>(٢)</sup>  
وَقَالَ :

إِذَا صَحِبَ الْفَتَى جَدُّ وَصَعْدُ نَحَامَتُهُ الْمَكَارِهِ وَالْخُطُوبُ  
وَوَافَاهُ الْحَبِيبُ بَغِيرِ وَعْدِ طُفَيْلِيًّا وَقَادَ لَهُ الرَّقِيبُ  
وَعَدَّ النَّاسُ ضَرْطَنَهُ غِنَاءً وَقَالُوا إِنْ فَسَادَ فَذَفَاحَ طِيبُ  
وَقَالَ :

وَلَقَدْ يَهُونُ أَنْ يَخُونَكَ كَاشِحُ  
كَوْنُ الْخِيَانَةِ مِنْ أَخٍ وَخَدِينِ<sup>(٣)</sup>  
لَقِيَ أَخُو يَعْقُوبَ يَعْقُوبَ الْأَذَى وَهُمَا جَمِيعًا فِي ثِيَابِ جَنِينِ<sup>(٤)</sup>

(١) الشمس مبتدأ ، ومنى في أول البيت متعلقة بتطلع خبره (٢) الرخا جمع رخ : من لعبة الشطرنج ، وقوله خفِرْزَنْتَ الخ : أى صارت فرزانة ، والفرزان : من قطع الشطرنج ، والبيادق جمع بيدق : الدليل في السفر والمأشى راجلا ، ومنه بيدق الشطرنج (٣) الكاشح : الذى يضرر الدابة ، أو الذى يطوى كسحه على الدابة ، والمخدين : الرقيق والصاحب . (٤) يشير إلى قصة يوسف ، ولعلها أبو يعقوب وتكون كنية « وفى البيت بعده يشير إلى ما كان من قصة هذيل بن أبي طالب ولجوته إلى معاوية تاركا هذيلة أخاه ، وإلى ما كان بين المؤمنين والمأمور وما أخوان . « عبد الحاقى »

وَمَضَى عَقِيلٌ عَنْ عَلِيٍّ خَاذِلًا  
 وَرَأَى الْأَمِينَ جَنَابَةَ الْمُؤْمِنِ  
 فَعَلَى الْوَفَاءِ سَلَامٌ غَيْرِ مُعَايِنِ شَخْصًا لَهُ <sup>(١)</sup> إِلَّا عِيَانَ ظُنُونِ  
 وَقَالَ فِي الْحُرِّ يَخْدُمُ أَصْحَابَهُ :  
 خَادِمُنَا خَيْرُنَا وَأَفْضَلُنَا نَطْرَحُ أَعْبَاءَنَا وَيَحْمِلُهَا  
 فَتَحْنُ يُسْرَى الْيَدَيْنِ تَخْدُمُهَا يُتَنَاوَاهَا الدَّهْرُ وَهِيَ أَفْضَلُهَا  
 وَقَالَ فِي مَلِيحٍ أَسْمُهُ عُمَرُ :  
 يَا أَعْدَلَ النَّاسِ <sup>(٢)</sup> إِسْمَاكُمْ تَجُورُ عَلَى  
 فُؤَادِ مُضْنَاكَ بِالْهَجْرَانِ وَالْبَيْتِ  
 أَظَنَّهُمْ سَلْبُوكَ الْقَافَ مِنْ قَمَرٍ فَأَبْدَلُوهَا بِعَيْنِ خَيْفَةِ الْأَمِينِ  
 وَقَالَ يَمْدَحُ شَيْخَهُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي الرَّجَالِ :  
 جَاوَزَ عَلِيًّا وَلَا تَحْفَلُ بِمُجَادِنَةِ  
 إِذَا أَدْرَعْتَ فَلَا تَسْأَلَنَّ عَنِ الْأَمَلِ  
 إِسْمُ حَكَاهُ الْمُسَيِّ فِي الْفِعَالِ وَقَدْ  
 حَازَ الْعَلَمَيْنِ مِنْ قَوْلٍ وَمِنْ عَمَلٍ  
 فَالْمَاجِدُ السَّيِّدُ الْحُرُّ الْكَرِيمُ لَهُ  
 كَالْنَعْتِ وَالْعُطْفِ وَالْتَوَكُّدِ وَالْبَدَلِ

(١) التفسير يعود على الوفاء (٢) في قوله يا أعدل الناس الخ : تورية بسم بن

زَانَ الْعَلَا وَسَوَاهُ شَانَهَا وَكَذَا  
 تُخَيِّزُ الشَّمْسُ فِي الْمِيرَانِ وَالْحَمَلِ<sup>(١)</sup>  
 سَلَّ عَنْهُ وَأَنْطَقَ بِهِ وَأَنْظَرُ إِلَيْهِ نَجْدُ  
 مِلَّةِ الْمَسَامِعِ وَالْأَفْوَاهِ وَالْمَقَلِ<sup>(٢)</sup>  
 وَقَالَ:

كُسِبَتْ قِنَاعَ الشَّيْبِ قَبْلَ أَوَانِهِ  
 وَجِسْنِي عَلَيْهِ لِلشَّبَابِ وَمَشَاحُ  
 وَيَارُبَّ وَجْهِهِ لِلْمَعِينِ زُرْهَةً<sup>٣</sup> أُمَانِعُ عَيْنِي مِنْهُ وَهُوَ مُبَاحُ  
 وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةٍ فِيمَا حَلَّ بِالْقَيْرَوَانِ:  
 رَمَى سَيِّئَاتِ الْقَيْرَوَانِ تَعَاظَمَتْ  
 بَخَلَّتْ عَنِ الْفُقَرَانِ وَاللَّهُ غَافِرُ  
 زُرَاهَا أَصِيبَتْ بِالْكَبَائِرِ وَحَدَّهَا  
 أَلَمْ تَكْ قَدَمًا فِي الْبِلَادِ الْكَبَائِرُ؟  
 نَكَشَفَتْ الْأَسْتَارَ عَنْ أَهْلِهَا وَكَمْ  
 أُفِيَمَتْ مُتَوَرِّدُونَهُمْ وَسَتَائِرُ

(١) يريد أن الشمس في اللوزان غيرها في الحمل من اختلاف الضوء والشماع .

(٢) هذا البيت جميل السبك لا فيه من لف ونثر ، وهو أحد أنواع الحسنات

« عبد الحاقق »

البدية المنوية

وَقَالَ :

إِخْذَرِ نَحَّاسِينَ أَوْجُهُ فَقَدَتِ نَحَّاسًا مِنْ نَفْسِهَا وَلَوْ أَنَّهَا أَقْمَارُ  
سُرُجٍ<sup>(١)</sup> تَلُوحُ إِذَا نَظَرْتَ وَأَنَّهَا

نُورٌ يُغِي \* وَإِنْ مَسَسَتْ فَنَارٌ

وَقَالَ :

وَمَا يُلَوِّغُ الْأَمَانِي مِنْ مَوَاعِيدِهَا

إِلَّا كَأَشْعَبِ<sup>(٢)</sup> يَرْجُو وَعَدَ عُرْقُوبٍ

وَقَدْ تَخَلَّفَ مَكْتُوبُ الْقَضَاءِ بِهَا

فَكَيْفَ لِي بِقَضَاءِ غَيْرِ مَكْتُوبٍ ؟

وَلَا بِنِ شَرَفِ الْقَيَرَوَانِيِّ مِنَ التَّصَانِيفِ : أَبْكَارُ الْأَفْكَارِ

جَمَعَ فِيهِ مَا اخْتَارَهُ مِنْ شِعْرِهِ وَنَثَرِهِ ، وَأَعْلَامُ الْكَلَامِ

بِجَمْعٍ فِيهِ فَوَائِدُ وَلَطَائِفُ وَمُلَحٌ مُنْتَخَبَةٌ ، وَرِسَالَةٌ الْإِنْتِقَادِ

وَهِيَ عَلَى طَرَاظِ مَقَامَةٍ تَقْدَفُ فِيهَا شِعْرَ طَائِفَةٍ مِنْ شُعْرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ

وَالْإِسْلَامِ ، وَدِيَوَانُ شِعْرِ وَغَيْرُ ذَلِكَ .

(١) سرج جمع سراج : المصباح ، يريد أنها تضيء ، فإذا ما لمسها فهي النار ،

فالحسن يكون حسنه مادمت بعيدا ، فإذا قربت فهو النار . (٢) أشعب هذا : رجل

من المدينة ، وكان مولى من اللواتي ، وكان شديد الطمع ، يضرب به المثل فيقال : « هو

أطعم من أشعب » وله في هذا النوع من الصفات غرائب وطرائف ذكرت في النقد

النفرد وغيره من كتب الأدب .

« عبد الحاتق »

﴿ ٨ - مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَحْمَدَ \* ﴾

محمد بن محمد  
الأخسيكاني

أَبْنُ خَدِیوِ الْأَخْسيكَانِي (١) أَبُو الْوَفَاءِ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ أَبِي  
الْمَنَاقِبِ ، كَانَ إِمَامًا فِي اللُّغَةِ أَدِيبًا فَاضِلًا صَالِحًا عَارِفًا  
بِالْأَدَبِ وَالتَّارِيخِ حَسَنَ الشَّعْرِ ، مَاتَ فِي آخِرِ ذِي الْحِجَّةِ  
سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ وَمِنْ شِعْرِهِ :  
إِذَا الْمَرْءُ أَعْطَى قَسَهُ كُلَّ مَا أَشْتَهَتْ

وَلَمْ يَنْهَهَا نَاقَتْ إِلَى كُلِّ بَاطِلٍ  
وَسَافَتْ إِلَيْهِ الْإِنَّمُ وَالْعَارِبُ الَّذِي دَعَتْهُ إِلَيْهِ مِنْ حَلَاوَةٍ عَاجِلٍ  
وَقَالَ :

إِزْحَمَ أَخِي عِبَادَ اللَّهِ كُلَّهُمْ  
وَأَنْظَرُ إِلَيْهِمْ بَعِينَ اللَّطْفِ وَالشَّفَقَةِ  
وَقَرَّ كَبِيرُهُمْ وَأَزْحَمَ صَغِيرُهُمْ  
وَرَاعَ فِي كُلِّ خَلْقٍ وَجْهَ مَنْ خَلَقَهُ

(١) أَخْسيك : من بلاد ما وراء النهر ، وقال في المعجم : إنها قسبة فرغانة ، وقد  
قال فيها صاحب الترجمة :

من سوى تربة أرضى خلق الله الثامنا  
إن أخسيك أم لم تلد إلا الكراما  
« جيد الخلق »

(\*) ترجم له في كتاب بنية الوطاة ص ١٠٠

(٩) - مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هَمَّاهُ الرَّامِثِيُّ \*

محمد بن محمد  
الرامني

أَبُو نَصْرِ النَّحْوِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ ، كَانَ مُبَرِّزًا فِي الْقِرَاءَاتِ  
وَعُلُومِ الْحَدِيثِ ، ذَا حَظٍّ وَافٍ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ وَاللُّغَةِ ، وَلَهُ شَعْرٌ  
صَالِحٌ ، سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَصْحَابِ الْأَصَمِّ وَغَيْرِهِمْ . وَرَحَلَ  
وَنُخْرِجَ بِهِ جَمَاعَةٌ وَأَمَلَى بِنَيْسَابُورَ ، وَأَخَذَ الْأَدَبَ عَنْ  
أَبِي الْعَلَاءِ الْمَعَرِّيِّ وَغَيْرِهِ . وَلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ ،  
وَمَاتَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِيْنَ .

وَمِنْ شِعْرِهِ :

وَلَمَّا بَرَزْنَا لِلرَّحِيلِ وَقُرْبَتِ  
كِرَامُ الْمَطَايَا وَالرَّكَبُ تَسِيرُ  
وَصَنَعْتُ عَلَى صَدْرِي يَدَيَّ مُبَادِرًا<sup>(١)</sup>  
فَقَالُوا مُحِبٌّ لِلْعِنَاقِ يُشِيرُ  
فَقُلْتُ وَمَنْ لِي بِالْعِنَاقِ وَإِنَّمَا  
تَذَارَكْتُ قَلْبِي حِينَ كَادَ يَطِيرُ  
وَقَالَ :

وَإِذَا لَقِيتُ صُعُوبَةً فِي حَاجَةٍ  
فَاجْهَلِ صُعُوبَتَهَا<sup>(٢)</sup> عَلَى الدَّيْنَارِ  
وَأَبْعَثْهُ فِيمَا تَشْتَهِيهِ فَإِنَّهُ  
حَجَرٌ يُلَيِّنُ سَائِرَ الْأَحْجَارِ

(١) يريد حفرًا من قعر القلب (٢) كانت هذه الكلمة في الأصل : صوبته

(٥) ترجم له في كتاب بنية الوعاة

﴿ ١٠ - مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُوَاهِبِ بْنِ مُحَمَّدٍ \* ﴾

محمد بن محمد  
النحوي

أَبُو الْعِزِّ الْمَعْرُوفُ بْنُ الْخُرَّاسَانِيِّ، النَّحْوِيُّ الْعَرُوضِيُّ  
الشَّاعِرُ الْكَاتِبُ، كَانَ عَارِفًا بِالْأَدَبِ شَدِيدَ الْعِنَايَةِ بِالْعَرُوضِ،  
وَلَهُ شِعْرٌ كَثِيرٌ سَمِعَ ابْنُ نَبْهَانَ وَغَيْرُهُ. وَقَرَأَ عَلَى أَبِي مَنْصُورٍ  
الْجَوَالِقِيِّ. وَلَهُ مُصَنَّفٌ فِي الْعَرُوضِ وَتَصَانِيفُ أُدْبِيَّةٍ  
وَدِيَوَانُ شِعْرٍ وَتَغْيِيرُ ذِهْنُهُ بِآخِرِهِ، وَلِدَتْهُ سَنَةٌ أَرْبَعٌ وَتِسْعِينَ  
وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَمَاتَ يَوْمَ الْأَحَدِ مُسْتَهْلَ رَمَضَانَ سَنَةَ  
سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ. وَمِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ:

أَنَا رَاضٍ مِنْكُمْ بِأَيْسَرِ شَيْءٍ بِرَتْضِيهِ لِعَاشِقٍ مَعْشُوقُ  
بِسَلَامٍ مِنَ الطَّرِيقِ إِذَا مَا جَمَعْتُنَا بِالْإِقْطَاقِ طَرِيقُ  
وَمَدَحَ شَخْصًا بِقَصِيدَةٍ مِنْهَا:  
إِذَا حَجَفَتْ آمَالُنَا عِنْدَ مَعْشَرٍ

فَدَا نَجْمَهَا عِنْدَ الزَّعِيمِ خَطَايَاً<sup>(١)</sup>

فَبَلَغَتْ الْحَيْضَ يَبُصُّ الشَّاعِرُ فَقَالَ: كُلُّ كَلَامٍ فِي الدُّنْيَا  
يُرَدُّ دُخَانًا، تَكَلَّمْتُ بِصَادِقِينَ فَأَتَقَلَّبْتُ الدُّنْيَا، وَهَذَا مَا يَقُولُ

(١) حَجَفَتْ الْخ: ضَعُفَتْ وَهَزَلَتْ، وَالْمَخَاطَطُ جَمْعُ خَطِيئَةٍ: الْأَرْضُ لَمْ تَطْرُقَ بَيْنَ  
مَطُورَيْنِ، أَوْ الَّتِي مَطَرُ بَعْضِهَا «عَبْدُ الْغَالِقِ»

(\*) تَرْجِمُهُ فِي كِتَابِ بَنِيهِ الْوَعَاءَةِ ص ١٠١



لَهُ أَحَدٌ شَيْئًا <sup>(١)</sup> وَدَيَوَانُ ابْنِ الْخُرَّاسَانِيِّ هَذَا كَبِيرٌ يَدْخُلُ  
 فِي عَشْرِ مُجَلَّدَاتٍ لَطِيفَةٍ ، وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :  
 إِنْ شِئْتَ أَلَّا تُعَدَّ عُمْرًا <sup>(٢)</sup> نَفْلٌ زَيْدًا وَخَلٌّ عُمْرًا  
 وَأَسْتَعِنَ اللَّهُ فِي أُمُورٍ مَا زِلْنَا طُولَ الزَّمَانِ أَمْرًا  
 وَلَا تُخَالِفَ مَذْيَ اللَّيَالِي لِلَّهِ حَتَّى الْمَمَاتِ أَمْرًا  
 وَأَقْنَعْ بِمَا رَاجَ مِنْ طَعَامٍ وَالْبَسْ إِذَا مَا عَرِيتَ طِمْرًا <sup>(٣)</sup>  
 وَقَالَ :

قَدْ قُلْتُ إِذْ لَحَطْتُهُ عَيْنِي مَرَّةً  
 فَأَجْمَرُ مِنْ خَجَلٍ وَقَرَطٍ تَصْلَفِ <sup>(١)</sup>  
 عَيْنِي الَّتِي غَرَسْتَ بِخَدِّكَ وَرَدَّةً  
 مَنْ ذَا يَقُولُ لِغَارِسٍ لَا تَقْطِفِ ؟  
 يَا سَافِكًا دَمِي الْحَرَامَ يَطْرُقُهُ  
 أَرَوَيْتُهُ عَنْ عَالِمٍ أَوْجَدْتُهُ فِي مُسْنَدٍ أَقْرَأْتُهُ فِي مُصْحَفٍ ???

﴿ ١١ - مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَجْجِي بْنِ بَجْرِ \* ﴾

الشَّيْخُ تَاجُ الدِّينِ أَبُو الْعَلَاءِ الْعَلَوِيُّ السَّنْدِيُّ الْوَاسِطِيُّ

محمد بن محمد  
السندي

(١) يريد أن هذا عمل يتنا فيه طلاءان وهو خطأ ولم يشر عليه مثله

(٢) الغمر : من لم يجرب الأمور (٣) الطير بكسر الطاء : التوب الخلق

(٤) الصلف : الكبر والتعاطف والتمدح بما ليس عنده .

(٥) ترجم له في كتاب بنية الوعاة

الْفَقِيهُ الشَّافِعِيُّ النَّحْوِيُّ، أَخَذَ النَّحْوَ عَنْ أَبِي الْفَضْلِ بْنِ جَهْوَرٍ  
وغيره، وصحب الشيوخ وبرع في النحو وشرح الكلام،  
وكان فاضلاً تصدر في هذا الشأن وأقرأ مدة، توفي بعد  
سنة أربعين وخمسة.

(١٢) — محمد بن أبي محمد بن محمد حجة الدين \*

أبو جعفر المعروف بابن ظفر الصقلي الأصل، المكي  
النحوي اللغوي الأديب، مولده بصقلية ونشأ بمكة  
ورحل إلى مصر وإفريقية وأقام بالمهديّة مدة، وشهد  
الحروب بها وأخذت من المسلمين وهو هناك، ثم انتقل إلى  
صقلية ثم عاد إلى مصر ورحل منها إلى حلب وأقام فيها  
بمدرسة ابن أبي عمرو، ولما وقعت فيها الفتنة بين الشيعة  
وأهل السنة هبت كنيته فيما نهب، وخرج منها إلى حماة  
فصادف فيها قبولا فسكن بها وأجرى له راتب من ديوانها  
وكان دون الكفاف، فلم يزل يكابد الفقر إلى أن مات  
بها سنة خمس وستين وخمسة، وله من التصانيف: التفسير  
الكبير، ونبوغ الحياة تفسير أيضا، وكتاب الإشراف  
اللغوي، وكتاب الاستنباط المعنوي، وأنباء نجباء الأبناء،

محمد بن  
أبي محمد  
الصقلي.

وَسُئِلَ الْمَطَّاعُ فِي عُدْوَانِ الْإِتْبَاعِ ، وَالْقَوَاعِدِ وَالْبَيَانِ  
فِي النَّحْوِ ، وَحَاشِيَةٍ عَلَى دُرَّةِ الْفَوَاصِلِ لِلْحَرِيرِيِّ رَدَّ فِيهَا عَلَيْهِ ،  
وَالْمَطُولُ شَرَحَ مَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ ، وَالْمُخْتَصَرُ شَرَحَهَا أَيْضًا ،  
وَالْتَنْقِيبُ عَلَى مَا فِي الْمَقَامَاتِ مِنَ الْغَرِيبِ ، وَأَسَالِيبُ الْغَايَةِ  
فِي أَحْكَامِ آيَةٍ ، وَخَيْرُ الْبَشَرِ بِخَيْرِ الْبَشَرِ ذَكَرَ فِيهِ  
الْإِزْهَامَاتِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ يَدَيْ ظُهُورِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ ، وَإِلَى كَثِيرٍ كَيْمِيَاءِ التَّفْسِيرِ ، وَأَرْجُوزَةٍ فِي الْقَرَائِضِ ،  
وَمُلْحِ اللُّغَةِ وَهُوَ فِيهَا اتَّفَقَ لَفْظُهُ وَاخْتَلَفَ مَعْنَاهُ ، وَمُعَاتَبَةُ  
الْجَرِيءِ عَلَى مُعَاقَبَةِ الْبَرِيِّ وَغَيْرُ ذَلِكَ .

### ١٣ — مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ \*

أَبْنُ هَبَةِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَاحِبِنَا الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ  
النَّجَّارِ ، الْبَغْدَادِيُّ الْخَافِضُ الْمَوْرُخُ الْأَدِيبُ الْعَلَّامَةُ أَحَدُ أَفْرَادِ  
الْعَصْرِ الْأَعْلَامِ ، وَلِدَ بِبَغْدَادَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ  
وَحُمَيْدِيَّةً ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي كَلَيْبٍ وَالْخَافِضِ أَبِي الْفَرَجِ بْنِ  
الْجَوْزِيِّ الْوَاعِظِ وَأَصْحَابِ ابْنِ الْحُصَيْنِ ، وَرَحَلَ إِلَى الشَّامِ  
وَمِصْرَ وَالْحِجَازِ وَخُرَاسَانَ وَأَصْبَهَانَ وَمَرَوْ وَهَرَاةَ وَيَسَابُورَ ،  
وَسَمِعَ الْكَثِيرَ وَحَصَلَ الْأَصُولُ وَالْمَسَانِيدُ ، وَاسْتَمَرَّتْ

محمد بن محمود  
البغدادى

رَحْلَتُهُ سَبْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً . وَاسْتَمَلَتْ مَشِيخَتُهُ عَلَى ثَلَاثَةِ  
 آلَافٍ شَيْخٍ ، وَكَانَ إِمَامًا حُجَّةً ثِقَةً حَافِظًا مُفَرِّقًا أَدِيمًا  
 عَارِفًا بِالتَّارِيخِ وَعُلُومِ الْأَدَبِ ، حَسَنَ الْإِلْقَاءِ وَالْمَحَاضِرَاتِ ،  
 وَكَانَ لَهُ شِعْرٌ حَسَنٌ ، وَلَهُ النَّصَائِفُ الْمُنْتَعَةُ ، مِنْهَا تَارِيخُ  
 بَغْدَادَ ذَيْلَ بِهِ عَلَى تَارِيخِ مَدِينَةِ السَّلَامِ لِلْحَافِظِ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ  
 ابْنِ عَلِيٍّ الْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ وَاسْتَدْرَكَ فِيهِ عَلَيْهِ ، وَهُوَ تَارِيخُ  
 حَافِلٍ دَلَّ عَلَى تَبَحُّرِهِ فِي التَّارِيخِ وَسَعَةِ حِفْظِهِ لِلتَّرَاجِمِ وَالْأَخْبَارِ ،  
 وَلَهُ الْمُخْتَلَفُ وَالْمُؤْتَلَفُ ذَيْلَ بِهِ كِتَابُ الْأَمِيرِ ابْنِ مَاكُولَا ،  
 وَالْمُتَفَقُّ وَالْمُفْتَرِقُ فِي نِسْبَةِ رِجَالِ الْحَدِيثِ إِلَى الْأَبَاءِ وَالْبُلْدَانِ ،  
 وَجَنَّةُ النَّاطِرِينَ فِي مَعْرِفَةِ النَّاسِ ، وَالْعَقْدُ الْفَائِقُ فِي عِيُونِ  
 أَخْبَارِ الدُّنْيَا وَمَحَاسِنِ تَوَارِيخِ الْخَلَائِقِ ، وَكِتَابُ الْقَمَرِ  
 الْمُنِيرِ فِي الْمُسْنَدِ الْكَبِيرِ ذَكَرَ فِيهِ الصَّحَابَةُ الرَّوَاةُ وَمَا  
 لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْحَدِيثِ ، وَالْكَامِلُ فِي مَعْرِفَةِ الرِّجَالِ ، وَمُعْتَمِدُ  
 الشُّبُوحِ ، وَزُهَّةُ الْوَرَى فِي أَخْبَارِ الْقُرَى ، وَالْدُرَّةُ الثَّمِينَةُ فِي  
 أَخْبَارِ الْمَدِينَةِ ، وَتَنَاقِبُ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ ، وَدَوْنَةُ الْأَوْلِيَا  
 فِي مَسْجِدِ إِيْلِيَا ، وَالزُّهْرُ فِي مَحَاسِنِ شُعَرَاءِ الْقَصْرِ ، وَالْأَزْهَارُ فِي  
 أَنْوَاعِ الْأَشْعَارِ ، وَزُهَّةُ الطَّرَفِ فِي أَخْبَارِ أَهْلِ الطَّرَفِ ، وَغُرْدُ  
 الْفُؤَادِ حَافِلٌ فِي سِتِّ مُجَلَّدَاتٍ ، وَسَلْوَةُ الْوَحِيدِ ، وَإِخْبَارُ

المُشْتَاقِ بِأَخْبَارِ الْعُشَاقِ، وَتَجَمُّوعِ نَحَا فِيهِ نَحْوِ نِسْوَارِ الْمُحَاضِرَةِ  
لِلتَّنَوُّخِ النَّقْطَةُ مِنْ أَفْوَاهِ الرِّجَالِ، وَالشَّائِي فِي الطَّبِّ  
وَعَبْرُ ذَلِكَ .

وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ قَالَ :

وَقَائِلٍ قَالَ يَوْمَ الْعِيدِ لِي وَرَأَى  
تَمَلُّلِي وَدُمُوعَ الْعَيْنِ تَنْهَرُ  
مَالِي أَرَاكَ حَزِينًا بَاكِيًا أَسِفًا  
كَأَنَّ قَلْبَكَ فِيهِ النَّارُ تَسْتَعِرُ؟  
فَقُلْتُ : إِنِّي بَعِيدُ الدَّارِ عَنْ وَطَنِي  
وَمَمْلُوكُ الْكَفِّ وَالْأَحْبَابُ قَدْ هَجَرُوا  
وَنَظَرَ إِلَى عَلَامٍ تَزَكَّى حَسَنَ الصُّورَةِ فَرَمِدَ مِنْ يَوْمِهِ  
فَقَالَ :

وَقَائِلٍ قَالَ قَدْ نَظَرْتُ إِلَى  
فَقُلْتُ : إِنَّ الشَّمْسَ الْمُنِيرَةَ قَدْ  
وَقَالَ أَيْضًا :

إِذَا لَمْ تَكُنْ حَافِظًا وَاعِيًا  
أَتَنطِقُ بِالْجَهْلِ فِي مَجْلِسٍ  
وَجْهٍ مَلِيحٍ فَأَعْتَادَكَ الرَّمْدُ  
يَعْنَى بِهَا النَّاطِرُ الَّذِي يَقْدُ  
تَجَمُّعَكَ لِلْكَتْبِ لَا يَنْفَعُ  
وَعِلْمُكَ فِي الْبَيْتِ مُسْتَوْدَعُ؟

محمد بن  
المرزبان  
الميمري

﴿ ١٤ — مُحَمَّدُ بْنُ الْمَرْزَبَانِ \* ﴾

أَبُو الْعَبَّاسِ الدُّمَيْرِيُّ ، كَانَ فَاضِلًا بَلِيغًا مُؤَرِّخًا عَالِمًا  
بِمَجَارِي اللُّغَةِ ، تَصَدَّرَ عَنْهُ الْكِتَابُ الْكِبَارُ ، وَكَانَ أَحَدَ  
الرَّاجِعَةِ يَقْبَلُ الْكُتُبَ الْفَارْسِيَّةَ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ ، لَهُ أَكْثَرُ  
مِنْ خَمْسِينَ مَقُولًا مِنْ كُتُبِ الْفَرَسِ ، وَلَهُ بِضْعَةُ عَشَرَ كِتَابًا  
فِي الْأَوْصَافِ مِنْهَا : وَصْفُ الْفَارِسِ وَالْفَرَسِ ، وَوَصْفُ السِّيفِ ،  
وَوَصْفُ الْقَلَمِ ، وَلَهُ الْخَلَاوِ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ  
جُزْأً ، وَكِتَابُ الْخِمَاسَةِ ، وَأَخْبَارُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ  
أَبِي طَالِبٍ وَغَيْرُ ذَلِكَ .

أَخَذَ ابْنُ الْمَرْزَبَانِ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكْرٍ وَالرَّمَادِيِّ ، وَرَوَى  
عَنْهُ أَبُو عَمْرٍو بْنُ حَيَّوَةَ وَجَمَاعَةٌ ، وَتُوفِيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ .

﴿ ١٥ — مُحَمَّدُ بْنُ الْمُسْتَنِيرِ بْنِ أَحْمَدَ \* ﴾

أَبُو عَلِيٍّ الْمَعْرُوفُ بِقُطْرُبٍ ، الْبَصْرِيُّ النَّحْوِيُّ اللُّغَوِيُّ ،  
سَمِيَ قُطْرُبًا لِأَنَّهُ كَانَ يُسَكِّرُ إِلَى سَبِيئِيَّةٍ لِلْأَخْذِ عَنْهُ ، فَأِذَا  
خَرَجَ سَبِيئِيَّةً سَحَرًا رَأَاهُ عَلَى بَابِهِ فَقَالَ لَهُ يَوْمًا : مَا أَنْتَ  
إِلَّا قُطْرُبٌ لَيْلٍ ، وَالْقُطْرُبُ : دَوِيَّةٌ تَدْبُ وَلَا تَقْرَأُ (١) فَلَقِبَ

محمد بن  
المستنير  
البصري

(١) أى لا تمل

(٥) ترجم له في كتاب بنية الوعاة

(٥) ترجم له في كتاب بنية الوعاة

بِذَلِكَ ، وَهُوَ أَحَدُ أَيْمَةِ النَّحْوِ وَاللُّغَةِ ، أَخَذَ النَّحْوَ عَنْ سِبْيَوِيهِ  
وَأَخَذَ عَنْ عِيْسَى بْنِ عَمْرٍو وَجَمَاعَةٍ مِنْ عُلَمَاءِ بَصْرَةَ ، وَأَخَذَ  
عَنِ النَّظَّامِ الْمُتَكَلِّمِ إِمَامِ الْمُعْتَرِلَةِ وَكَانَ عَلَى مَذْهَبِهِ ، وَلَمَّا  
صَنَّفَ كِتَابَهُ فِي التَّفْسِيرِ أَرَادَ أَنْ يَقْرَأَهُ فِي الْجَامِعِ نَفَافَ  
مِنَ الْعَامَةِ وَإِنْكَارِمْ عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُ ذَكَرَ فِيهِ مَذْهَبَ أَهْلِ  
الْإِعْزَالِ ، فَاسْتَعَانَ بِجَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ السُّلْطَانِ لِيَتِمَكَّنَ  
مِنْ قِرَائَتِهِ فِي الْجَامِعِ ، وَاتَّصَلَ قُطْرُبٌ بِأَبِي دُلْفِ الْعَجَلِي  
وَأَدَبَ وَلَدَهُ ، وَأَخَذَ عَنْهُ ابْنُ السَّكَيْتِ وَقَالَ : كَتَبْتُ عَنْهُ  
فِمِطْرًا ثُمَّ تَبَيَّنْتُ أَنَّهُ يَكْذِبُ فِي اللُّغَةِ فَلَمْ أَذْكُرْ عَنْهُ شَيْئًا .  
تُوفِيَ أَبُو عَلِيٍّ بِبَغْدَادَ سَنَةِ سِتٍّ وَمِائَتَيْنِ . وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ :  
كِتَابُ مَعَانِي الْقُرْآنِ ، وَغَرِيبُ الْحَدِيثِ ، وَإِعْرَابُ الْقُرْآنِ ،  
وَالْمُنْتَلَى فِي اللُّغَةِ ، وَكِتَابُ الرَّدِّ عَلَى الْمُلْحِدِينَ فِي مُتَشَابِهِ  
الْقُرْآنِ ، وَمُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ ، وَكِتَابُ الْفَرَقِ ، وَكِتَابُ  
الِاسْتِثْقَاقِ ، وَكِتَابُ الْأَضْدَادِ ، وَكِتَابُ فَعَلَ وَأَفْعَلَ ،  
وَكِتَابُ النَّوَادِرِ ، وَكِتَابُ الْأَصْوَاتِ ، وَكِتَابُ الْأَزْمِنَةِ ،  
وَكِتَابُ الْقَوَافِي ، وَكِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ وَكِتَابُ خَلْقِ  
الْقُرْسِ ، وَكِتَابُ الْهَمْزَةِ ، وَكِتَابُ الْعِلَلِ فِي النَّحْوِ ، وَحِجَازُ  
الْقُرْآنِ ، وَالْمُصَنَّفُ الْغَرِيبُ فِي اللُّغَةِ وَغَيْرُ ذَلِكَ .

وَمِنْ شِعْرِهِ :

إِنْ كُنْتُ لَسْتُ مَعِيَ فَالَّذِ كُرُّ مِنْكَ مَعِيَ  
بَرَكَ قَلْبِي إِذَا مَا غَبْتَ عَنْ بَصْرِى  
وَالْعَيْنُ تُبْصِرُ مَنْ تَهَوَّى وَتَفْقِدُهُ  
وَنَظَرُ الْقَلْبِ لَا يَخْلُو مِنَ النَّظَرِ

وَقَالَ :

لَقَدْ غَرَّتِ الدُّنْيَا رَجَالًا فَأَصْبَحُوا  
بِمَحْزَلَةٍ مَا بَعْدَهَا مُتَحَوِّلٌ  
فَسَاخَطُ عَيْشٍ مَا يُبَدِّلُ غَيْرَهُ وَرَاضٍ بِمَيْشٍ غَيْرَهُ سَيُبَدِّلُ  
وَبَالِغٌ أَمْرٍ كَانَ يَأْمُلُ غَيْرَهُ  
وَمُضْطَلَمٌ<sup>(١)</sup> مِنْ دُونِ مَا كَانَ يَأْمُلُ

﴿ ١٦ — مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ \* ﴾

أَبُو بَكْرٍ الْخُشِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ الْجَبَانِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ  
أَبِي الرُّكْبِ، نَحْوَى عَظِيمٍ مِنْ مَفَاخِرِ الْأَنْدَلُسِ، لُغَوِيٌّ أَدِيبٌ  
شَاعِرٌ، أَخَذَ النَّحْوَ عَنْ ابْنِ أَبِي الْعَاقِبَةِ، وَرَوَى عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ  
ابْنِ سَرَّاجٍ وَأَبِي عَلِيٍّ الصَّدِّقِ وَجَمَاعَةٍ وَتَصَدَّرَ لِلإِقْرَاءِ. كَانَ  
مُتَقِنًا لِسَانِئِلِ سِيدِيوِيهِ، فَرَحَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ لِقِرَاءَةِ الْكِتَابِ

محمد بن  
مسعود  
الحنفى

(١) أى مبهى

(\*) ترجم له فى كتاب بشية الوعاة



عَلَيْهِ . وَانْقَلَّ بِآخِرِهِ إِلَى غَرْنَاطَةَ فَأَقْرَأَهَا ، وَوَلَّى الصَّلَاةَ  
وَالْخُطْبَةَ بِجَامِعِهَا ، وَلَهُ شَرْحُ كِتَابِ سَيِّدِيهِ ، تُوفِّيَ فِي مُنْتَصَفِ  
رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِينَ . وَمِنْ شِعْرِهِ :  
يَسَاطُ ذِي الْأَرْضِ سُنْدُسِي وَمَاؤُهَا الْعَذْبُ لَوْلَايُ  
كَأَنَّهَا الْبَكْرُ حِينَ تُجَلَى وَالزَّهْرُ مِنْ فَوْقِهَا الْخَلِي  
﴿ ١٧ — مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ الْمَشَايُ الْأَصْبَهَانِيُّ \* ﴾

محمد بن  
مسعود  
المشاي

الْمَعْرُوفُ بِالْفَخْرِ ، النُّحْوِيُّ ، لَهُ تَصَانِيفٌ فِي الْأَدَبِ  
مَرْغُوبٌ فِيهَا ، وَشِعْرٌ مُتَدَاوِلٌ وَرَسَائِلُ مُدَوَّنةٌ فَائِدةٌ فِي الْفِقْهِ  
وَالْفَرَائِضِ وَالْحِسَابِ وَالْمِسَاحَةِ ، تُوفِّيَ بَعْدَ سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ .  
﴿ ١٨ — مُحَمَّدُ بْنُ الْمَعْلَلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ \* ﴾

محمد بن المعلل  
الأزدي

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيُّ الْأَزْدِيُّ النُّحْوِيُّ اللَّغَوِيُّ ، رَوَى  
عَنِ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ وَأَبِي كَثِيرٍ الْأَعْرَابِيِّ وَأَبْنِ لَسْكَكِ الشَّاعِرِ  
وَالصُّوْلِيِّ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ وَأَبْنِ دُرَيْدٍ اللَّغَوِيِّ إِجَازَةً  
وَعَبْرَةً . وَلَهُ شَرْحُ دِيوَانَ نَعِيمِ بْنِ مُقْبِلٍ وَغَيْرُ ذَلِكَ .

﴿ ١٩ — مُحَمَّدُ بْنُ مُنَازِرٍ \* ﴾

مَوْلَى بَنِي صُبَيْرٍ بْنِ يَرْبُوعَ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ

محمد بن مناذر

(\*) ترجم له في كتاب بنية الوعاة

(\*) ترجم له في كتاب بنية الوعاة

(\*) ترجم له في طبقات القراء ج ٣

مَنَاءَ بْنِ تَمِيمٍ أَبُو جَعْفَرٍ ، وَقِيلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَقِيلَ أَبُو ذُرَيْجٍ ،  
وَذُرَيْجُ ابْنُ لَهُ مَاتَ صَغِيرًا ، وَهُوَ شَاعِرٌ فَصِيحٌ مُتَقَدِّمٌ فِي الْعِلْمِ  
بِاللُّغَةِ إِمَامٌ فِيهَا ، أَخَذَ عَنْهُ كَثِيرٌ مِنَ اللُّغَوِيِّينَ . وَكَانَ فِي  
أَوَّلِ أَمْرِهِ نَاسِكًا يَتَأَلَّاهُ <sup>(١)</sup> ثُمَّ تَرَكَ ذَلِكَ وَهَجَا النَّاسَ ، وَهَتَكَ  
فَوْعَطَنَهُ الْمُتَمَرِّلَةَ فَلَمْ يَنْعِظْ ، فَزَجَرُوهُ فَهَجَأُوهُمْ وَقَذَفَهُمْ حَتَّى  
نُفِيَ عَنِ الْبَصْرَةِ إِلَى الْحِجَازِ فَمَاتَ هُنَاكَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ  
وَمِائَةٍ ، وَكَانَ قَارِئًا يُرَوِّى عَنْهُ حُرُوفٌ يُقْرَأُ بِهَا . وَصَحْبُ الْخَلِيلِ  
ابْنِ أَحْمَدَ وَأَبَا عُبَيْدَةَ وَأَخَذَ عَنْهُمَا الْأَدَبَ وَاللُّغَةَ ، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ  
بِالْحَدِيثِ ، رَوَى عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَشُعْبَةَ  
وَجَمَاعَةٍ ، وَذَكَرَ لِيُعْيِي بْنِ مَعِينٍ قَتَالَ : لَا يَرَوِّى عَنْهُ مَنْ  
فِيهِ خَيْرٌ ، وَذَكَرَ لَهُ مَرَّةً فَقَالَ : أَعْرِفُهُ كَانَ يُرْسِلُ الْعُقَابَ  
فِي الْمَسْجِدِ بِالْبَصْرَةِ حَتَّى تَلْسَعَ النَّاسَ ، وَكَلَّفَ يَصُبُّ الْمِدَادَ  
بِالْيَلِّ فِي أَمَاكِنِ الْوُضُوءِ حَتَّى يُسَوِّدَ وُجُوهَهُمْ .

(١) من قرأ ترجمة ابن منذر في الألفاظ وما ذكر له من الموادع مع كثيرين  
لا يجب كيف يترك التلصص ، بل يجب كيف يتأله مثل هذا ، وقد ذكر أبو الفرج أنه  
ما كان يترك عدم المبالاة في شعره ، وما ذكره له من مجونه :

ألا يا قمر المسج	سد هل عندك تمويل
شفاقي منك أذ تولى	خنى شتم وتبويل
سلا كل فؤاد و	فؤادى بك مشغول
لقد حلتنى من حب	بك ما لا يحل النبل

« عبد الخالق »

وَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ يَوْمَ مَا لِابْنِ مُنَازِرٍ: كَيْفَ أَنْتَ فِي الشَّعْرِ؟  
فَقَالَ: أَقُولُ فِي اللَّيْلَةِ عَشْرَةَ آيَاتٍ إِلَى خَمْسَةِ عَشَرَ. فَقَالَ  
أَبُو الْعَتَاهِيَةِ: لَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ فِي اللَّيْلَةِ أَلْفَ يَتٍ لَقُلْتُ.  
فَقَالَ أَجَلٌ وَاللَّهِ لِأَنَّكَ تَقُولُ:

أَلَا يَا عُنْبَةَ السَّاعَةِ    أَمُوتِ السَّاعَةَ السَّاعَةَ  
وَتَقُولُ:

يَا عُنْبُ مَالِي وَلَكَ    يَا لَيْتَنِي لَمْ أَرَكَ  
وَأَنَا أَقُولُ:

سُتْظَلِمُ بَغْدَادٌ وَتُجْلَوُنَا الدُّجَى    بِمَكَّةَ مَا عِشْنَا ثَلَاثَةَ أَبْحَرٍ  
إِذَا وَرَدُّوهُ بَطْحَاءَ مَكَّةَ أَشْرَقَتْ

يَبْحَنِي وَبِالْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى وَجَعْفَرٍ  
فَمَا خُفِّتُ إِلَّا لِحُجُودِ أَكْغُفْمٍ    وَأَرْجُلِهِمْ إِلَّا لِأَعْوَادٍ مِنْبَرٍ  
وَلَوْ أَرَدْتُ مِثْلَهُ لَتَعَدَّرَ عَلَيْكَ الدَّهْرُ، وَإِنِّي لَا أَعُودُ  
نَفْسِي مِثْلَ كَلَامِكَ السَّاقِطِ نَجْجَلِ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ. وَقَالَ  
يَوْمًا لِيُونُسَ النُّحَوِيِّ يُعْرِضُ بِهِ <sup>(١)</sup>: أَيَنْصَرِفُ جَبَلٌ أَمْ لَا؟

(١) روى صاحب الألفاظ هذه المقالة ثم عقب عليها بأن يونس النحوي من هذا  
البلد، فمن هنا كان التعريض، وبحسب فمسمج البلدان من هذا البلد، فوجدت جبلا وجبلين  
وجبالا ووجدت كثيرا من المشهورين جاء ذكرهم وليس فيهم اسم يونس، ولعل المراد  
أنه من بلد ليس لها ذكر ولا لاهلها شأن، جاء التعريض من هنا « عبد الحاقق »

فَقَالَ لَهُ : لَقَدْ عَرَفْتُ مَا أَرَدْتَ يَا بْنَ الرَّائِيَةِ ، فَانصَرَفَ وَأَعَدَّ  
شُهُودًا ثُمَّ جَاءَهُ وَأَعَادَ السُّؤَالَ ، وَعَرَفَ يُونُسُ مَا أَرَادَ فَقَالَ :  
الْجَوَابُ مَا سَمِعْتَهُ أَمْسَ .

قَالَ الْجَلِيزِيُّ : كَانَ ابْنُ مُنَازِرٍ مَوْلَى سُلَيْمَانَ الْقَهْرِمَانِيِّ ،  
وَسُلَيْمَانُ مَوْلَى عَبِيدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، وَعَبِيدُ اللَّهِ مَوْلَى  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَهُوَ مَوْلَى مَوْلَى مَوْلَى ، ثُمَّ  
أَدْعَى أَبُو بَكْرَةَ أَنَّهُ تَقَفِيٌّ وَأَدْعَى سُلَيْمَانُ أَنَّهُ تَيْمِيٌّ ، وَأَدْعَى  
ابْنُ مُنَازِرٍ أَنَّهُ مِنْ بَنِي صُبَيْرِ بْنِ رَبِيعٍ ، فَهُوَ دَعَى مَوْلَى  
دَعَى مَوْلَى دَعَى ، وَهَذَا مِمَّا لَمْ يَجْتَمِعْ فِي غَيْرِهِ ، وَعَنْ مُحَمَّدِ  
ابْنِ يَزِيدَ النَّحْوِيِّ : أَنَّ ابْنَ مُنَازِرٍ كَانَ إِذَا قِيلَ لَهُ ابْنُ مُنَازِرٍ  
بِفَتْحِ النُّونِ يَغْضَبُ ثُمَّ يَقُولُ : أَمَنَازِرُ الصُّغْرَى أَمْ مُنَازِرُ  
الْكُبْرَى ؟ وَهَذَا كُودَتَانِ مِنْ كُودِ الْأَهْوَازِ ، إِنَّمَا هُوَ مُنَازِرُ  
عَلَى وَزْنِ مُفَاعِلٍ مِنْ نَازَرَ فَهُوَ مُنَازِرُ ، وَمِمَّا هَدَّدَ بِهِ الْمُعْتَرِلَةُ  
حِينَ تَوَعَّدُوهُ وَمَنَعُوهُ مِنْ دُخُولِ الْمَسْجِدِ قَوْلُهُ :

أَبْلَغُ لَدَيْكَ بَنِي تَيْمٍ مَا لَكُمْ<sup>(١)</sup> عَنِّي وَعَرَجَ فِي بَنِي رَبِيعٍ  
إِنِّي أَخْ لَكُمْ بِدَارٍ مَضِيعَةٍ بَوْمٍ وَغَرَبَانٍ عَلَيْهِ وَقُوعٍ  
يَا لَلْقَبَائِلِ مِنْ تَيْمٍ مَا لَكُمْ رَوَيْ<sup>(٢)</sup> وَلَمْ أَخِيكُمْ بِمَضِيعٍ

وَإِذَا تَحَزَّبَتِ الْقَبَائِلُ مِنْكُمْ بِقِيٍّ لِكُلِّ مِلَّةٍ وَفَطِيعٍ  
 هُبُوا لَهُ فَلَقَدْ آرَاهُ بِنَصَرِكُمْ يَا أَوَى إِلَى جَبَلٍ أَشَمَّ مَنِيعٍ  
 إِنْ أَنْتُمْ لَمْ تُؤَيِّرُوا <sup>(١)</sup> لِأَخْبِيكُمْ

حَتَّى يُبَاءَ بِوَيْرِهِ الْمُنْبُوعِ  
 تُغْذُوا الْمَغَازِلَ بِالْأَكْفِ وَأَيَقِنُوا

مَا عِشْتُمْ بِمَذَلَّةٍ وَخُضُوعٍ  
 إِنْ كُنْتُمْ حَرْبًا عَلَى أَحْسَائِكُمْ

سَمِعًا فَقَدْ أَسْمَعْتُ شَكْلًا مَمِيعٍ  
 أَيْنَ الرِّيَاحِيُّونَ <sup>(٢)</sup> لَمْ أَرِ مِنْهُمْ

فِي النَّائِبَاتِ وَأَيْنَ رَهْطٌ وَكِيعٌ ؟  
 وَرَوَى الْمُبَرِّدُ عَنْ أَبِي وَائِلَةَ قَالَ : كَانَ أَبَانُ اللَّاحِقِ يُوَلِّعُ  
 بِابْنِ مُنَادِرٍ وَيَقُولُ لَهُ : إِنَّمَا أَنْتَ شَاعِرٌ فِي الْمَرَاثِي فَإِذَا مِتُّ  
 فَلَا تَرْنِي ، وَكَثُرَ ذَلِكَ مِنْ أَبَانَ عَلَيْهِ حَتَّى أَغْضَبَهُ فَقَالَ  
 يَهْجُوهُ :

غُنْجُ أَبَانَ وَابْنُ مَنْطِقِهِ يُخَيِّرُ النَّاسَ أَنَّهُ حَلَقِي  
 دَاكٍ بِهِ تَعْرِفُونَ كُتْلَكُمْ يَا آلَ عَبْدِ الْحَمِيدِ فِي الْأَفْقِ  
 حَتَّى إِذَا مَا الْمَسَاءُ جَلَّهُ <sup>(٣)</sup> كَانَ أَطْيَاؤُهُ عَلَى الطَّرْقِ

(١) تَوَيَّرُوا : تَفَرَّعُوا وَتَأَخَّضُوا لَهُ وَتَرَّه . (٢) فِي الْأَفْئِ : ج ١٧ ص ١٠

الصَّبِيرُونَ . (٣) جَلَّهُ : غَطَاهُ

فَفَرَّجُوا عَنْهُ بَعْضَ كُرْبَتِهِ يُسْتَطِيرُ مُطَوَّقٍ الْعُنُقِ  
وَقَالَ يَرْنِي سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ<sup>(١)</sup>

يَجْنِي مِنَ الْحِكْمَةِ سُفْيَانًا مَا تَشْتَهِي الْأَنْفُسُ أَلْوَانًا  
يَا وَاحِدَ الْأُمَّةِ فِي عَلَيْهِ لَقِيتَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ غُفْرَانًا  
رَاحُوا بِسُفْيَانَ عَلَى عَرْشِهِ وَالْعِلْمَ مَكْسُومِينَ أَكْفَانًا

﴿ ٢٠ ﴾ - مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ بْنِ جَبَلٍ \*

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْغُرُّ الْكَاتِبُ، نَحْوِي لُغَوِي أَدِيبٌ مِنْ  
أَفْاضِلِ الْعَصْرِ، قَدِمَ بَغْدَادَ فِي صِبَاهُ وَقَرَأَ الْأَدَبَ، وَلَا زَمَ  
مُصَدِّقُ بْنُ شَيْبٍ النَّحْوِي حَتَّى بَرَعَ فِي النَّحْوِ وَاللُّغَةِ، وَقَرَأَ  
الْفِقْهَ وَالْفَرَائِضَ وَالْحِسَابَ وَقَالَ الشَّعْرُ وَمَدَحَ النَّاصِرَ فَعُرِفَ  
وَأَشْتَبَرَ، وَرُتِّبَ كَاتِبًا فِي دِيْوَانِ التَّرِكَاتِ مُدَّةً، ثُمَّ وَلِيَ نَظَرَهُ  
ثُمَّ وَلِيَ الصَّدْرِيَّةَ بِالْمَخْزَنِ، ثُمَّ عُزِلَ وَاعْتَقِلَ وَأُفْرِجَ عَنْهُ بَعْدَ  
مُدَّةٍ، وَرُتِّبَ وَكِيلاً لِلْأَمِيرِ عُدَّةِ الدِّينِ بْنِ النَّاصِرِ، وَكَانَ  
كَاتِبًا يَلِيقًا مَلِيحًا خَلِطَ غَزِيرَ الْفَضْلِ مُتَوَاضِعًا، مَلِيحَ الصُّورَةِ  
طَيِّبَ الْأَخْلَاقِ، مَاتَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةَ وَسِتِّ مِائَةٍ .

محمد بن  
منصور الغر  
الكاتب

(١) ومن لطيف ما كان له مع سفیان : أن ابن منذر مر عليه وهو يعمل على تلاميذه  
قال : إن هذا كلام حسن أريد أن أكتبه ، قال سفیان : أنت الذي أسعيتني إليه قال :  
ولكنني إذا كتبتك عنك ورويتك بعد ، كان أنفق القول بما إذا نسبته إلي ، روى ذلك  
صاحب الأغاني في جزء ١٧ طبعة الساسي « جيد الخلق »

(٢) ترجم له في كتاب بنية اللوعة

﴿ ٢١ - مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ﴾

محمد بن موسى  
الكندي

أَبُو بَكْرٍ الْكِنْدِيُّ الْبَصْرِيُّ، وَقِيلَ أَبُو عِمْرَانَ بْنُ  
الصَّبْرِيِّ وَيُعرفُ بِابْنِ الْجَبِّيِّ وَيَلَقَّبُ بِسَيِّدِيهِ، كَانَ عَارِفًا  
بِالنَّحْوِ وَالْمَعَانِي وَالْقِرَاءَةِ وَالْغَرِيبِ وَالْإِعْرَابِ وَالْأَحْكَامِ  
وَعُلُومِ الْحَدِيثِ وَالرُّوَايَةِ، وَأَعْنَى بِالنَّحْوِ وَالْغَرِيبِ حَتَّى  
لُقِّبَ بِسَيِّدِيهِ لِذَلِكَ، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ بِأَخْبَارِ النَّاسِ وَالنُّوَادِرِ  
وَالْأَشْعَارِ وَالْفَقْهِ عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ، جَالَسَ ابْنَ الْحَدَّادِ  
الْفَقِيهَ الشَّافِعِيَّ وَتَلَمَّذَ لَهُ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
النَّسَائِيِّ وَأَبِي جَعْفَرٍ الطَّحَاوِيِّ، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ فِي الزُّهْدِ  
وَأَحْوَالِ الصَّالِحِينَ، عَفِيفًا مُتَنَسِّكًا وَيُظْهِرُ الْإِعْزَالَ،  
أَجْتَمَعَتْ فِيهِ أَدَوَاتُ الْأَدْبَاءِ وَالْفُقَهَاءِ وَالصُّلَحَاءِ وَالْعُبَادِ  
وَالْمُنَادِّينَ، وَبَلَغَ بِذَلِكَ مَبْلَغًا جَالَسَ بِهِ الْمُلُوكَ، وَكَانَ  
يُظْهِرُ الْكَلَامَ فِي الْإِعْزَالِ فِي الْأَسْوَاقِ فَيُحْتَمِلُ لِمَا هُوَ  
عَلَيْهِ مِنَ الْعِلْمِ، وَلَحِقَتْهُ السُّودَاءُ فَاخْتَلَطَ ثُمَّ زَادَتْ عَلَيْهِ  
الْوَسْوسَةُ، وَوَأَصَلَتْهُ السُّودَاءُ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي صَفْرِ سَنَةِ  
ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ عِصْرَ، وَوُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ  
وَمِائَتَيْنِ. وَمِنْ شِعْرِهِ :

مَنْ لَمْ يَكُنْ يَوْمُهُ الَّذِي هُوَ فِيهِ  
أَفْضَلَ مِنْ أَمْسِهِ وَدُونَ غَدِهِ  
فَالْمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ وَأَرْوَحُ مِنْ  
حَيَاةٍ سَوْءٍ تَقُتُّ فِي عَصْدِهِ

﴿ ٢٢ - مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْخَدَّادِيُّ الْبَلْخِيُّ ﴾

النَّحْوِيُّ الشَّاعِرُ، يُقَالُ أَخْرَجْتَ بَلْخَ أَرْبَعَةً مِنَ الْأَفْرَادِ،  
أَبَا الْقَاسِمِ الْكَعْبِيِّ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ، وَأَبَا زَيْدَ الْبَلْخِيِّ فِي  
الْبَلَاغَةِ وَالتَّأْلِيفِ، وَسَهْلَ بْنَ الْحَسَنِ فِي الشَّعْرِ الْفَارِسِيِّ، وَمُحَمَّدَ  
ابْنَ مُوسَى الْخَدَّادِيِّ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَالشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ، وَكَانَ الْخَدَّادِيُّ  
يَكْتُبُ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَشِعْرُهُ سَائِرٌ مَدُونٌ أَكْثَرُهُ  
أَمْثَالٌ وَحِكْمٌ مِنْهُ :

يُسْرِئُنِي مِنْ حَسَدِ النَّاسِ لِي أَنِّي فِيهِمْ غَيْرُ مَحْرُومٍ  
وَأَنِّي مِنْ كَرَمٍ لَا يَسُّ وَأَنِّي عَايٍ مِنَ اللُّومِ  
وَقَالَ :

إِنْ كُنْتُ أَشْكُو مَا يَدِفُ قُبُورِ الشَّكَايَةِ فِي الْقَرِيضِ (١)

(١) يريد لا يلقي الناس إن شكوت شيئا ما من الشكاية ، وهم يلطون على أنني  
لا أشكو ، فإن لي بالليل أسوة لي شكواهم من البعوض ، وهو ذلك الحيوان المائل .

« عيد الخالق »

(٢) ترجم له في كتاب بقيمة الدرر ج ٤ ص ٢١

محمد بن موسى  
البلخي



فَالْفَيْلُ يَصْجَرُ وَهُوَ أَعْدَ طَمَّ مَا رَأَيْتَ مِنَ الْبَعُوضِ  
وَقَالَ :

مَا بَالُ فَرْقَةٍ شَمَلْنَا لَا تُجْمَعُ  
وَالِإِلَى مَتَى يَصِلُ الزَّمَانُ وَيَقْطَعُ ؟  
كَمْ خَلَقْتَ نِلكَ الرِّكَابُ وَرَاءَهَا

مِنْ مَنَزِلٍ فِيهِ لَنَا مُسْتَمْعٌ  
فَالْوَرْدُ يَأْطُمُ خَدَّهُ لِمُصَابِنَا وَعَيُّونُ تَرْجِسُهُ عَلَيْنَا تَذْمَعُ  
﴿ ٢٣ - مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ مُوَيْمِنٍ الْكِنْدِيُّ \* ﴾  
أَبُو بَكْرِ النُّحْوِيُّ ، كَتَبَ الْحَدِيثَ وَالنَّحْوَ وَأَكْثَرَ ،  
وَكَانَ رَجُلًا فَاضِلًا سَالِحًا ، تُوُفِّيَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ إِحْدَى  
وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ وَقَدْ قَارَبَ الثَّمَانِينَ .

محمد بن موسى  
الكندي

﴿ ٢٤ - مُحَمَّدُ بْنُ مَيْمُونٍ الْأَنْدَلُسِيُّ الْقُرْطُبِيُّ \* ﴾

محمد بن

ميمون  
الأندلسي

أَبُو بَكْرِ النُّحْوِيُّ يُعْرَفُ بِمَرْكُوشٍ ، كَانَ بَارِعًا فِي النَّحْوِ  
مَشْهُورًا بِالْأَدَبِ .

وَمِنْ شِعْرِهِ فِي غُلَامٍ قَصَّ مِنْ شِعْرِهِ :

نَبَسَ عَنْ مِثْلِ نَوْرِ الْأَفَاحِي وَأَقْصَدْنَا<sup>(١)</sup> بِمِرَاضٍ صِحَاحِ

(١) أقصدنا : أصابنا ، وانظر كيف جعل القصد حيواناً مراداً صحيحة .

(\*) ترجم له في كتاب بقية الوعاة

(•) ترجم له في كتاب بقية الوعاة

وَمَرَّ بِمَيْسُ كَمَا مَاسَ غَضَنُ      يَلَاغِبُ عِطْفِيهِ مَوْجُ الرِّيحِ  
وَقَصَرَ مِنْ لَيْلِهِ سَاعَةً      فَأَعْقَبَ ذَلِكَ ضَوْءُ الصَّبَاحِ  
وَلِئَنِي وَإِنْ رُغِمَ الْعَاذِلُو      نَ مِنْ خَمْرٍ أَجْفَانِهِ غَيْرُ صَاحِ  
وَلِئَنِي بِكَرْبَنٍ مَيْمُونٍ مِنَ التَّصَانِيفِ : شَرَحُ الْجَمَلِ فِي  
النَّحْوِ ، شَرَحُ مَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ وَغَيْرُ ذَلِكَ .

﴿ ٢٥ ﴾ — مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ صَفِيرٍ بْنِ دَاغِرٍ \*

أَبْنُ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ ، مِنْ وَلَدِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ الصَّحَابِيِّ الْجَلِيلِ  
شَرَفُ الدِّينِ الْمُعْزُومِيُّ الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ الْقَيْسَرَانِيِّ الْحَلَبِيِّ الْأَدِيبِ  
الشَّاعِرِ ، كَانَ شَاعِرًا مُجِيدًا وَأَدِيبًا مُتَفَنًّا ، كَانَ وَأَبْنُ مُنِيرِ  
الْعَرَّاءِ بَلَسَى شَاعِرِي الشَّامِ فِي عَهْدِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ نُورِ الدِّينِ بْنِ  
زَنْكِي ، وَلَهُمَا الْقَصَائِدُ الْعُنَانَةُ فِي مَدْحِهِ ، قَرَأَ الْأَدَبَ عَلَى  
تَوْفِيقِ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّمَشَقِيِّ وَأَبْنِ الْخِطَّاطِ الشَّاعِرِ ، وَسَمِعَ بِحَلَبَ  
مِنْ هَاشِمِ بْنِ أَحْمَدَ الْحَلَبِيِّ وَأَبْنِ طَاهِرِ الْخَطِيبِ ، وَسَمِعَ مِنْهُ  
أَبُو سَعِيدِ السَّمْعَانِيُّ وَالْحَافِظُ بْنُ عَسَاكِرَ وَأَبُو الْمَعَالِي الْخَطِيرِيُّ  
الْأَدِيبُ الشَّاعِرُ وَغَيْرُهُمْ . وَكَانَ هُوَ وَأَبْنُ مُنِيرٍ يُشَبَّهَانِ بِمَجْرِبِ  
وَالْفَرَزْدَقِ لِلْمُتَنَاقِضَاتِ وَالْوَفَائِعِ الَّتِي جَرَتْ بَيْنَهُمَا ، وَأَتَقَ

محمد بن نصر  
ابن داغر

مَوْتُهُمَا فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ<sup>(١)</sup> ، فَقَدْ مَاتَ ابْنُ مُنِيرٍ فِي حَلَبٍ فِي  
جُمَادَى الْآخِرَةِ ، وَفِي ثَانِي عَشَرَ شَعْبَانَ وَصَلَ إِلَى دِمَشْقَ ابْنُ  
الْقَيْسَرَانِيِّ بِاسْتِذْعَاءِ الْأَمِيرِ مُجِيرِ الدِّينِ فَمَاتَ بَعْدَ وُصُولِهِ بِعَشْرَةِ  
أَيَّامٍ ، وَذَلِكَ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ  
ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَكَانَتْ وَلَادَتُهُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ  
وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَلَهُ شِعْرٌ كَثِيرٌ مُدَوَّنٌ أَجَادَ فِي أَكْثَرِهِ ، فَمِنْ ذَلِكَ  
قَصِيدَةٌ مَدَحَ بِهَا الْمَلِكَ الْعَادِلَ نُورَ الدِّينِ حِينَ أُسِرَ جُوسَلِينَ  
وَأَسْتَوَلَى عَلَى بِلَادِهِ بِشِمَالِي حَلَبَ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ  
قَالَ :

دَعَا مَا أَدْعَى مَنْ غَرَّهُ النَّهْيُ وَالْأَمْرُ

فَمَا الْمَلِكُ إِلَّا مَا حَبَاكَ بِهِ الْأَمْرُ

وَمَنْ ثَنَّتِ الدُّنْيَا إِلَيْهِ عَيْنَاهَا

تَصَرَّفَ فِيمَا شَاءَ عَنْ إِذْنِهِ الدَّهْرُ

وَمَنْ رَاهَنَ الْأَقْدَارَ فِي صَهْوَةِ الْعَلَا

فَلَنْ تُذْرِكَ الشَّعْرَى<sup>(٢)</sup> مَدَاهُ وَلَا الشَّعْرُ

وَلَمْ لَا يَلِي أَسْنَى الْمَمَالِكِ مَالِكُ<sup>٣</sup> زَعِيمُ جِيوشٍ مِنْ طَلَاثِمِهَا النَّصْرُ

(١) لما مات الفرزدق قال جرير : لقد نعى إلى نفسي ، فما أشبه ابن منير

وابن القيسراني بها حتى في سنة للوت . (٢) راهن الخ : أى سابق الأقدار

حتى استوى على صهوة الزم ، والشعري : كوكب يطلع بعد الجوزاء في شدة الحر .

لَيْسَ دِمَشْقًا أَنْ كُرَيْيَ مُلْكِيهَا  
سَبَا مِنْكَ صَدْرًا صَاقَ عَنْ هَمِّهِ الصَّدْرُ  
وَأَنْتَ نُورَ الدِّينِ مَذْزُوتَ أَرْضِهَا  
سَمَتَ بِكَ حَتَّى انْحَطَّ عَنْ نَسْرِهَا النَّسْرُ<sup>(١)</sup>  
خَطَبْتَ فَلَمْ يَحْجُبْكَ عَنْهَا وَلِهَا  
وَخَطَبُ الْعَلَا بِالسَّيْفِ مَا دُونَهُ سِوَرُ  
بَجَلَاهَا لَكَ الْإِقْبَالُ حُورِيَّةَ السَّنَا  
عَلَيْهَا مِنَ الْقِرْدُوسِ أَرْدِيَّةُ خُضْرُ  
خُلُوبٌ أَكُنْتُ<sup>(٢)</sup> مِنْ هَوَاكَ حَبَّةً  
نَمَتَ فَانْتَمَتَ جَهْرًا وَسِرُّهُ الْهَوَى جَهْرُ  
فَإِنْ صَاحَتْ يُمْنَاكَ مِنْ بَعْدِ هَجْرِهَا  
فَأَحْلَى التَّلَاقِ مَا تَقَدَّمُهُ هَجْرُ  
وَهَلْ هِيَ إِلَّا كَالْخَصَانِ تَمْنَعُ  
كَدَلَالًا وَإِنْ عَزَّ الْحَيَا<sup>(٣)</sup> وَغَلَا الْمَهْرُ ؟

(١) النسْر : فبة في جامع دمشق يقال لها فبة النسْر ، قدم لها ذكر في ترجمة المهاد  
الأصْهاني . (٢) الخُلوْب من النساء : التي تخدع الرجل بمنطقها ولسانها وتميل  
قلبها بالطف بالاقوال وأعدبها ، وأكنت : أخفت وأضربت (٣) الخصان بفتح  
الخاء من النساء : المرأة العفيفة ، عزت وتصر الوصول إليها ، وعز الحيا بمعنى  
الحياء : طلب . « عبد الحاتق »

وَلَكِنْ إِذَا مَا قَسَمْتُهَا بِصَدَاقِهَا فَلَيْسَ لَهُ قَدْرٌ وَلَيْسَ لَهَا قَدْرٌ  
 هِيَ النَّفَرُ<sup>(١)</sup> أَمْسَى بِالْكَرَادِيسِ عَابِسًا<sup>(٢)</sup>  
 وَأَصْبَحَ عَنْ بَابِ الْفَرَادِيسِ يَفْتَرُ  
 عَلَى أَنَّهَا لَوْ لَمْ تُجْبِكَ إِنْابَةً<sup>(٣)</sup>  
 لَأَرْهَقَهَا مِنْ بَأْسِكَ الْخَوْفُ وَالذُّعْرُ  
 فَلَمَّا وَقَفْتَ الْخَيْلَ نَاقِعَةَ الصَّدَى  
 عَلَى بَرْدَى<sup>(٤)</sup> مِنْ فَوْقِهَا الْوَرَقُ النَّفَرُ  
 فَمِنْ بَعْدِ مَا أَوْرَدَتْهَا حَوْمَةَ الْوَغَى  
 وَأَصْدَرَتْهَا وَالْبَيْضُ مِنْ عَلَقٍ<sup>(٥)</sup> مُعْمَرُ  
 وَجَلَّلَتْهَا قَعًا أَضَاعَ شِيَابَهَا  
 فَلَا شُبَّهَا شُبُّ وَلَا شَقْرُهَا شَقْرُ  
 عَلَا النَّهْرُ لَمَّا كَاثَرَ النَّصَبُ الْقَنَا  
 وَقَدْ شَرِقَتْ أَجْرَافُهُ بِدَمِ الْعِدَى  
 إِلَى أَنْ جَرَى الْعَامِصِي وَضَحَضَاحُهُ<sup>(٦)</sup> مُعْمَرُ

- (١) النفرة : الموضع الذي يخاف منه هجوم العدو ، والكراديس جمع كردوسة : وهي التظمة العظيمة من الخيل ، وباب الفراديس : تقدم القول فيه في ترجمة المهدي .  
 (٢) كانت في الأصل : هابتا ، بالياء (٣) الانابة : الرجوع عن توبة  
 (٤) من قع الصدى : أي الظمأ ، يريد لما وقفها على بردى لتزيد ظمأها ، ويردى بالتحريك : نهر دمتق (٥) البيض : السيوف ، واللق : الدم (٦) الضحضاح : الماء القريب القاع ، والنسر : الماء الكثير ، والعامص : نهر دمتق ، والأجراف جمع جرف كفتق : حافة النهر عند شاطئه .

صَدَعَهُمْ صَدْعَ الزُّجَاجَةِ لَا يَدُ  
لِحَايِرِهَا مَا كُلُّ كَسْرٍ لَهُ جَبْرُ  
فَلَا يَفْتَحِلُ مِنْ بَعْدِهَا الْفَخْرُ دَائِلُ  
فَمَنْ بَارَزَ الْإِبْرَزَ <sup>(١)</sup> كَانَ لَهُ الْفَخْرُ  
وَمَنْ بَزَ أَنْطَاكِيَّةً مِنْ مَلِكَيْهَا  
أَطَاعَتْهُ أَلْحَاظُ الْمُؤَلَّةِ الْخَزَرِ <sup>(٢)</sup>  
وَمِنْهَا :

طَلَى وَبَنَى عَدُوًّا عَلَى غُلَوَائِهِ <sup>(٣)</sup>  
فَأَوْبَقَهُ الْكُفْرَانَ عَدُوَّهُ وَالْكَفْرُ  
وَأَلْقَتْ بِأَيْدِيهَا إِلَيْكَ حُصُونَهُ  
وَلَوْ لَمْ تَجِبْ طَوْعًا بِلَاءَ بَهَا الْقَسْرُ  
فَسِرْ وَأَمْلِكِ الدُّنْيَا ضِيَاءً وَبَهْجَةً  
فَيَأْتِي الدَّاجِي إِلَى ذَا السَّنَا فَقَرُ  
كَأَنِّي بِهَذَا الْحَزْمِ لَا فُلَّ حُدُ  
وَأَقْصَاهُ بِالْأَقْصَى <sup>(٤)</sup> وَقَدْ قُضِيَ الْأَمْرُ

(١) يفتحل : يمدى ، والابرز : يريد به البرنس الذى قتل في هذه الواقعة

(٢) بز : ساب ، والمؤلة : المحددة الأذن ، والخزر صفة للألحاظ ، ويراد أصحاب  
الحيل التى هذه صفتها ، وكانت فى الأصل « الألحاظ » وأصلحت كإف كتاب الروميتين .

(٣) الظلواء كشفاء : المبالاة فى الشيء . . (٤) الأقصى صفة للمسجد المذوف

وَقَدْ أَصْبَحَ الْبَيْتُ الْمَقْدَسُ طَاهِرًا  
 وَلَيْسَ سِوَى جَارِي الدَّمَاءِ لَهُ طَهْرٌ  
 وَقَدْ أَدَّتِ الْبَيْضُ الْحِدَادُ فُرُوضَهَا  
 فَلَا عَهْدَةَ فِي عُنُقِ سَيْفٍ وَلَا نَذْرٌ  
 وَصَلَتْ بِمِعْرَاجِ النَّبِيِّ سَوَارِمُ  
 مَسَاجِدُهَا شَفَعٌ وَمَسَاجِدُهَا وَرُ  
 وَإِنْ تَتَبِعْ سَاحِلَ الْبَحْرِ مَالِكًا  
 فَلَا عَجَبَ أَنْ يَمْلِكَ السَّاحِلَ الْبَحْرُ  
 سَلَّاتِ سُبُوحًا أَنْ تَكَلَّتْ كُلُّ بَلَدَةٍ  
 بِصَاحِبِهَا حَتَّى تَخُوفَكَ الْبَذْرُ  
 إِذَا سَارَ نُورُ الدِّينِ فِي عِزَمَاتِهِ  
 فَقُولَا لِلَّيْلِ الْفَجْرِ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ  
 وَلَوْ لَمْ يَسِرْ فِي عَسْكَرٍ مِنْ جُنُودِهِ  
 لَكَانَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ عَسْكَرٌ مَجْرُ (١)  
 مَلِيكَ سَمَتْ شَمُ الْمَنَابِرِ بِاسْمِهِ  
 كَمَا قَدْ زَهَتْ نَبَاهُ بِهِ الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ  
 فَيَا كَعْبَةَ مَا زَالَ فِي عَرَصَاتِهَا  
 مَوَاسِمُ حَجٍّ لَا يَرُوعُهَا النَّفَرُ (٢)

(١) الجبر يفتح الميم : الجيش العظيم . (٢) جمع عرسه : وهي كل قضاء ليس فيه بناء ، والنفر هنا فيه تورية إذ النفر من أعمال الحج ، وهذا المعنى هو المتبادر ، والمراد به مثل ما في قوله تعالى : « اغزوا خفافاً وثقالاً » « عبد الحق »

خَلَعْتَ عَلَى الْأَيَّامِ مِنْ حُلَلِ الْعَلَا  
 مَلَأْسٍ مِنْ أَعْلَامِهَا الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ  
 وَتَوَجَّتَ نَفَرَ الشَّامِ مِنْكَ جَلَالَةً  
 تَمَنَّتْ لَهَا بَغْدَادُ لَوْ أَنَّهَا نَفَرُ  
 فَلَا تَقْتَحِرْ مِصْرَ عَلَيْنَا بِنِيلِهَا  
 فَيَمْنَاكَ نِيلٌ كُلُّ مِصْرٍ بِهَا مِصْرُ  
 رَدَدْتَ الْجِهَادَ الصَّعْبَ سَهْلًا سَبِيلُهُ  
 وَيَا طَالَمَا أَمْسَى وَمَسَلَكُهُ وَعَرُ  
 وَقَالَ يَمْدَحُ أَبَا غَانِمٍ سَعْدَ بْنَ طَارِقٍ :  
 خَاطِرٌ بِقَلْبِكَ إِمَّا صَبَوَةٌ الْعَالِي  
 فِيمَا أَحَبَّ وَإِمَّا مَلَوَةٌ السَّالِي  
 مِنْ كُلِّ ذِي هَيْفٍ تَرْتُو لَوَاحِظُهُ  
 إِلَيْكَ مِنْ لَهْذَمٍ <sup>(١)</sup> فِي صَدْرِ عَسَالٍ  
 كَمْ لَيْلَةٍ بَتُّ مِنْ كَأْسِي وَرَيْقَتِهِ  
 نَشْوَانٍ أَمْزَجَ مَسَلَا <sup>(٢)</sup> بِسِلْسَالٍ  
 وَبَاتَ لَا يَجْتَمِي <sup>(٣)</sup> عَنِّي مَرَأَشِفُهُ  
 كَأَنَّهَا نَفَرُهُ نَفَرُ بِلَا وَالِي

(١) الهمم : الحاد القاطع من السيوف والأسمنة (٢) يريد ريقها التي تشبه  
 الماء اللذبة ، والسلسال الأخرى : الحمر (٣) لا يجتمى : لا يجمع ، والمراشف : مكان  
 الرشف : وهو النفر . « عبد الحاقق »



يَا مُطْلِقِ مَا بَقِيَ لِلْسَّقَمِ مِنْ جَسَدِي <sup>(١)</sup> ؟  
 وَفِي يَدَيْهِمْ فَوَادِي رَهْنُ أَغْلَالٍ  
 إِنْ شِئْتُمْ عَلِمَ حَالِي بَعْدَ فُرْقَتِكُمْ  
 فَأَنْصِتُوا لِلْحَمَامِ الْعَاظِلِ الْحَالِي  
 خُذُوا حَدِيثَ غَرَامِي عَنْ مُطَوَّقَةٍ  
 تَنْلُؤُنَالِي فِي فَرْعٍ مِنَ الضَّالِّ <sup>(٢)</sup>  
 لَمْ تَرَكُوا لِي سِوَى نَفْسٍ أَجُودُ بِهَا  
 وَالْجُودُ بِالنَّفْسِ غَيْرُ الْجُودِ بِالْمَالِ <sup>(٣)</sup>  
 إِذَا غَضِبْتُمْ وَبَاتَ الْوَجْدُ يَشْفَعُ لِي  
 إِلَى رِضَاكُمْ رَأَيْتُ السَّعْمَ أَشَقَّ لِي  
 كَانَ عَيْنِي فِي فَضْلِ أَنْسَكَابِهِمَا  
 يَدَا أَبِي غَانِمٍ جَادَتْ بِأَفْضَالِ  
 غَمْرٍ يَصُدُّكَ عَنْ تَكْذِيبِ مَا دَحِهِ  
 مَا عِنْدَ كَفِّهِ مِنْ تَصْدِيقِ أَمَالِ  
 يُنْزِي فَلَا يَسْتَقِرُّ الْمَالُ فِي يَدِهِ  
 كَأَنَّهُ عُدْلٌ فِي سَمْعٍ مُخْتَالِ

(١) يريد أن الذي بقي من جسمى إنما هو السقم ، وفوادي في أيديهم رهن الاغلال  
 فما معنى إطلاقك لي ؟ (٢) الضال : نوع من التجر (٣) أين هنا من قول مسلم  
 ابن الوليد :

يجود بالنفس إن ضل الجواد بها والجود بالنفس أقصى غاية الجود :

مُتِمَّ بِنَاتِ الْفِكْرِ وَهِيَ بِهِ  
مَفْتُونَةٌ فَهُوَ لَا شَاكٍ وَلَا سَالِي  
يَا مَنْ يُرَادُ فَيُلْقَى عِنْدَهُ كَرَمٌ  
بِلَا حِجَابٍ وَتَجْدُّ بِالْعُلَا حَالِي  
مَنْ كَانَ مِنْ عَرَبٍ أَوْ كَانَ مِنْ عَجَمٍ  
فَأَنْتَ يَا سَعْدُ مِنْ يَمِينٍ وَإِقْبَالِ  
وَقَالَ يَمْدَحُ الْقَاضِي كَمَالَ الدِّينِ الشَّهْرُذُورِي :  
أَيَا عَاذِلِي فِي الْحُبِّ مَالِي وَلِلْعَذْلِ ؟  
وَيَا هَاجِرِي هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى الْوَصْلِ ؟  
أَحِينَ اسْتَجَارْتَكِ<sup>(١)</sup> الْمَلَا حَةَ فِي الْهُوَى ؟  
بَخَلْتَ كَانَ الْحَسَنَ فِي ذِمَّةِ الْبُخْلِ  
لِي اللَّهُ مِنْ صَبٍّ تَمَلَّكَهُ الْجَوَى  
فَأَمْسَى أَسِيرَ أَرَهْنَ حَبْلٍ مِنَ الْحَبْلِ<sup>(٢)</sup>  
مُئَيَّتٌ يَمْتَلِ الْبَذَرُ فِي مُسْتَقَرِّهِ  
يُرِيكَ الْمَنَالُ الصَّعْبَ فِي الْمَنْظَرِ السَّهْلِ  
إِذَا مَا التَّقِينَا جَالَ طَرَفِي وَطَرَفُهُ  
فَأَنْظُرْ مِنْ دَمْعٍ وَيَنْظُرْ مِنْ نَصْلِ<sup>(٣)</sup>

(١) استجارتك : أى طلبت منك أن تحجبها وتحجبها واستغاثت بك .

(٢) الحبيل : العهد ، والحبيل : الجنون (٣) أى ينظر من عين كالنصل في التأثير .

فَبَا وَبِحَ قَلْبِي مَنْ بَلَاءُهُ بِحَبِّهِ  
وَمَنْ دَلَّ الْخَاطِئَ عَلَى ذَلِكَ الدَّلِّ ؟  
وَيَا لِي مِنْ لَيْلٍ طَوِيلٍ كَهَجَرِهِ  
وَصَبْرٍ ضَعِيفٍ ضَعْفَ أَجْفَانِهِ النُّجْلِ  
أَلِفْتُ فَلَاهُ وَأُسْتَطَبْتُ مَطَالَهُ <sup>(١)</sup>  
وَأَطِيبُ مَا جَاءَ الْوِصَالُ عَلَى مَطْلٍ  
وَقَالُوا حَبَاكَ الشَّيْبُ بِالْحِلْمِ وَالنَّهْيِ  
وَمَنْ لِي بِأَيَّامِ الشَّيْبَةِ وَالْجَهْلِ  
لِيَا لِي أَجْتَابُ اللَّيْلَ إِلَى صَبْوَةٍ  
وَرَأَى غَرَامِي لَا بَرَى مَوْقِعَ النَّبْلِ  
مَنْ مَآ خَلَا قَلْبُ الْمُحِبِّ مِنَ الْهَوَى  
فَيَا لَكَ مِنْ رَنَجٍ أَقَامَ بِلَا أَهْلٍ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّيْبَ بَيْنَ جَوَانِحِي  
أَقَامَ مُقَامَ الْفَضْلِ عِنْدَ أَبِي الْفَضْلِ ؟  
عَقِيدُ الْمَعَالِي <sup>(٢)</sup> بَيْنَ كَفْيِهِ وَالنَّدَى  
مَوَاتِيْقُ عَقْدٍ لَا تُرَوِّعُ بِالْحُلِّ  
وَيَبْسُمُ عَنْ تَغْرِ يُبَشِّرُ بِالْجَدَا  
كَأَمْ بَشَرُ الْبَرْقِ الْيَابِتِيِّ بِالْوَبْلِ

(١) فلاه : بغضه ، ومطاله : أى عاطلته وتوسيفه . (٢) العقيد : المماقة

مَنَاقِبُهُ يَنْ الْوَرَى مُسْتَفِيضَةٌ  
 إِذَا رُوِيَتْ لَمْ تُعْتَبَرْ صِحَّةُ النُّقْلِ<sup>(١)</sup>  
 وَمَا الْعِلْمُ إِلَّا سِيرَةٌ شَدَّتْ بِهَا  
 أَسَانِيدُهَا أَوْرَدُ فَرَعٍ إِلَى أَصْلِ  
 مَتَى أُرْتَجَلَ الْإِيْجَازُ فِي صَدْرِ دَسْنِهِ  
 رَأَيْتَ الْخَطَابَ الْفَصْلَ فِي ذَلِكَ الْفَصْلِ<sup>(٢)</sup>  
 غَرِيبُ الْعَلَى يَفَنُّ فِي مَكْرُمَاتِهِ  
 إِذَا مَا اتَّقَفَى شَكْلٌ بَدَأَ بِكَ فِي شَكْلٍ  
 وَجَدْنَا ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَنْدَى مِنَ الْحَيَا  
 وَأَغْلَى مَحَلًّا مِنْهُ فِي زَمَنِ الْمَحَلِّ  
 فَطَوْرًا يُبَارِيهِ الرَّجَاءُ عَلَى النَّوَى  
 وَطَوْرًا تُنَاجِيهِ الْمَطَالِبُ فِي الرَّحْلِ  
 إِلَيْكَ أُنْتَضَى شَوْقِي إِلَيْكَ عَزِيمَةٌ  
 هِيَ النَّصْلُ تَحْتَ اللَّيْلِ أَوْ سِمَةُ النَّصْلِ  
 عَلَى سَابِجٍ<sup>(٣)</sup> يَطْوِي الْمَدَى بِسَنَابِكِ  
 لِمَسْتَهَا فَوْقَ الصِّفَا طَاعَةُ الرَّمْلِ

(١) يريد أن معاليه إذا رويت فليست في حاجة لمن يقتبس من صحة النقل لأنها مستفيضة الرواية (٢) للراد بالفصل الثاني : فصل الخطاب ، أى القول الفاصل الذي ليس وراءه شيء . (٣) ساجح : صفة فرس ، ويطلق عليه هذا الوصف ، لأنه في جريه ينهب من يسبح في الماء .

إِلَى مَاجِدِ أَمْوَالِهِ يَدِ النَّدَى  
 فَلَيْسَ عَلَيْهَا مِنْ وَكِيلِ سِوَى الْبَذَلِ  
 أَبَا الْفَضْلِ كَمْ لِي فِي مَسَاعِيكَ مِدْحَةٌ  
 أَلَدَّ عَلَى الْأَفْوَاهِ مِنْ ضَرْبِ النُّحْلِ  
 فَرِيدَةٌ لَفْظٌ فِي فَرِيدِ مَحَاسِنِ  
 فَتِلْكَ بِلَا مِثْلِ وَأَنْتَ بِلَا مِثْلِ  
 وَقَالَ :

خُذُوا حَدِيثَ غَرَامِي عَنْ صَنَى بَدَنِي  
 أَغْنَى لِسَانَ الْهُوَى عَنْ دَمْعِي اللَّسِنِ<sup>(١)</sup>  
 وَخَبِرُونِي عَنْ قَلْبِي وَمَالِكِهِ  
 فَرُبَّمَا أَشْكَلَ الْمَعْنَى عَلَى الْقَطَنِ  
 مَنْ ذَا الَّذِي تَرْهَبُ الْأَبْطَالُ صَوْلَتَهُ  
 زَيْدُ الْقَوَارِسِ أَمْ سَيْفُ بْنُ ذِي يَزَنٍ ؟  
 وَمَا جُفُونُ إِذَا سُلَّتْ صَوَارِمُهَا  
 تَجَاذَبَتْ مُهْجَ الْأَقْرَانِ فِي قَرْنِ  
 هَذَا الَّذِي سَلَبَ الْعُشَّاقُ نَوْمَهُمْ  
 أَمَا تَرَى عَيْنَهُ مَلَأَى مِنَ الْوَسَنِ ؟  
 تَفَرَّقَ الْحُسْنُ إِلَّا فِي مَحَاسِنِهِ  
 وَيَلَاهُ مِنْ قَرْنٍ جَمْعَنِي فِي قَرْنِ

(١) كناية عن كثرة دمه وغزارته ، فهو يشبهه بالسان الحسن أى الفصيح .

أَمْسَى غَرَامِي بِذَلِكَ الْقَدِّ يُورِهُنِي  
 أَنْ أَعْتَلَاكَ الصَّبَا شَوْقًا إِلَى الْفُصْنِ  
 إِذَا الصَّبَابَةُ عَاطَتْنِي مَدَامَتَهَا فَمَا فُوَادِي عَلَى سِرِّ مَعُونَتِي  
 أَعْيَا اللِّوَائِمَ سَمِعِي غَيْرَ لَأَعْمَةٍ  
 لِلشَّيْبِ مَالَتْ إِلَى عَيْنِي عَنْ أُذُنِي  
 حَتَّى إِذَا مَا تَنَاهَى الْعَذْلُ فِي كَلْفِي  
 قَامَتْ إِلَيَّ بَنَاتُ الدَّهْرِ <sup>(١)</sup> تَعْدِلُنِي  
 فَمَا تَنْتَ نَاطِرِي عَنْ مَنْظَرٍ حَسَنِ  
 حَتَّى أَرْتَنِي مَكَانِي مِنْ أَبِي الْحَسَنِ  
 وَقَالَ :

رَزَنًا فِي دِيَارِ بَنِي عَدِيٍّ  
 يُتِمُّنِي بِأَرْضِ الشَّامِ حُبٌ  
 غَرَامٌ طَارِفٌ وَهَوًى تَلِيدٌ  
 فَلَاوَأَيْكَ مَا هَوَمْتُ <sup>(٢)</sup> إِلَّا  
 مُجَاذِبٌ لَوْعَتِي شَرْقٌ وَغَرْبٌ  
 وَيَعْطِفُنِي عَلَى بَقْدَادَ حُبٌ  
 لِكُلِّ صَبَابَةٍ فِي الْقَلْبِ شِعْبٌ  
 سَرَى لَهَا خِيَالٌ لَا يَنْبُ  
 وَهَلْ لِي غَيْرُ هَذَا الْقَلْبِ قَلْبٌ؟  
 وَقَالَ :

لَا يَغُرُّكَ مِنَ السَّيْفِ الْمَضَا  
 فَالْطِّي <sup>(٣)</sup> مَا نَظَرْتُ مِنْهَا الطَّبَا

(١) بنات الدهر : حوادثه . (٢) هوم الناس رأسه : أألمأ (٣) الطي : جمع طبة : وهي حد السيف ، والطبا : بكسر الطاء : جمع طي : وهو الغزال ، يريد أن السيوف هي الميول التي تنظر منها الطبا . « عبد الحاتق »

مُرْهَفَاتُ الْحَدِّ أَمْضَاهَا الْمَهَا<sup>(١)</sup> وَقَضَاهَا لِلْمُحِبِّينَ الْقَضَاءُ  
حَدَقْتُ عَلَيْهَا صِحَّتَهَا رُبَّمَا كَانَ مِنَ الدَّاءِ الدَّوَاءُ  
وَقَالَ :

تَظَلَّمْتُ مِنْ أَجْفَانِيهِ إِلَى النَّوَى  
سِفَاهَا وَهَلْ يُعَذِّى الْبِعَادُ عَلَى الْقُرْبِ<sup>(٢)</sup> ؟  
وَلَمَّا دَنَا التَّوْدِيعُ قُلْتُ لِصَاحِبِي  
حَنَانِيكَ سِرِّي عَنْ مُلَاحَظَةِ السَّرْبِ<sup>(٣)</sup>  
إِذَا كَانَتْ الْأَحْدَاقُ نَوْعًا مِنَ الطُّغْيَى  
فَلَا شَكَّ أَنَّ اللَّحْظَ ضَرَبَ مِنْ الضَّرْبِ  
وَقَالَ :

دَنَا بِطَرْفِ مَرِيضٍ الْجَفْنِ مُنْكَسِرٍ  
فَمَنْ رَأَى جُودْرًا يَلْهُو بِأَسَادٍ ؟  
جَفْنٌ رَوَى عَنْهُ مَا يَرَوِيهِ مِنْ سَقَمٍ  
جِسْمِي فَصَحَّ بِهِ ثَقَلِي وَإِسْنَادِي

(١) لها : وله البقر الوحشي ، يريد هيوها . (٢) أى وهل يطلب من البعاد أن  
يتعافى من القرب ، ويسدى مثل قوله : أهداني فأعديته : طلب منى أن أنصفه فأنصفته ،  
وهو هنا لا ينتظر ذلك ، وقى قوله : وهل يسدى رجوع عما تظلم به إلى النوى  
(٣) السرب . بكسر السين : القطيع من الظباء والنساء ، والأولى فعل أمر .  
« عبد الحافظ »

وَقَالَ:

إِذَا مَا تَأَمَّلْتُ الْقَوَامَ مَهْفَهًا      تَأَمَّلْتُ سَيْفًا يَزْجِفْنِيهِ رُهْفًا  
وَطَرَفًا تَخْلِي عَنْ سَقَامِي سَقَامُهُ  
فَهَلَّا شَفَى مَنْ بَاتَ مِنْهُ عَلَى شَفَا

وَقَالَ:

بِالسَّحْرِ مِنْ بُنْيَانٍ لِي قَمَرٌ مَنَازِلُهُ الْقُلُوبُ  
حَمَلَتْ نَحِيَّتَهُ الشَّمَا لُفَرْدَهَا عَنِ الْجَنُوبِ<sup>(١)</sup>  
فَرَدُّ الصِّفَاتِ غَرِيبَهَا وَالْحُسْنُ فِي الدُّنْيَا غَرِيبُ  
لَمْ أُنْسَ لَيْلَةً قَالَ لِي لَمَّا رَأَى جَسَدِي يَذُوبُ  
بِاللَّهِ قُلْ لِي يَا قَتِي مَا تَشْتَكِي؟ قُلْتُ الطَّيِّبُ  
وَقَالَ:

يَنْ فُتُورِ الْمُقَاتِلِينَ وَالْكَحَلِ  
هَوَى لَهُ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ مَا أُتَحَلَّ  
تَوَقَّ مِنْ فَتْكَلِهَا لِوَاحِظًا  
أَمَا تَرَى تِلْكَ الطَّبِي كَيْفَ تُسَلِّ؟

وَيَلَاهُ مِنْ نَوَاطِرِ سَوَاحِرِ  
لَوْ لَمْ تَكُنْ أَجْفَأُهَا نَوَاطِلًا  
مَا عَقِلَ الْعَقْلُ بِهَا إِلَّا اخْتَبَلِ  
لَمَّا بَرَتْ أَسْهُمَا مِنَ الْمُقَلِّ



يَا رَامِيَا مَسْمُومَةً نِصَالَهُ  
 عَيْنَاكَ لِلْقَارَةِ قُلْ لِي أَمْ تُعَلِّمُ؟<sup>(١)</sup>  
 كَمْ عَاذِلٍ خَوْفِي مِنْ لَحْظِهِ  
 إِلَيْكَ عَنِّي «سَبَقَ السَّيْفُ الْعَذْلَ»<sup>(٢)</sup>  
 وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي الْمَلِكِ الْعَاذِلِ نُورِ الدِّينِ وَأَجَادَ:  
 حَصَّنَ بِلَادَكَ هَيِّبَةً لَا رَهْبَةَ  
 فَالْدَرْعُ مِنْ عُدَدِ الشُّجَاعِ الْحَازِمِ<sup>(٣)</sup>  
 هَيْهَاتَ يَطْمَعُ فِي مَحَلِّكَ طَامِعٌ  
 طَالَ الْبِنَاءُ عَلَى يَمِينِ الْهَادِمِ  
 كَلَّفَتْ هِمَّتَكَ السَّمُوْةُ تَخَلَّقَتْ  
 فَكَاثِمًا هِيَ دَعْوَةٌ فِي ظَالِمِ  
 وَأَظُنُّ أَنَّ النَّاسَ لَمَّا لَمْ يَرَوْا  
 عَذْلًا كَذَلِكَ أَرْجَفُوا<sup>(٤)</sup> بِالْقَائِمِ

(١) القارة: قبيلة مشهورة بالرمية، وفي المثل: أنصف القارة من رامها، يضرب ابن يطلب منك أن تجاريه فيما يجسته، وكذلك مثل مشهورة بالرمية، وقد تقدم فيها سبق شرح ذلك، وشرح المثل «وبرام من بني ثعل» (٢) وهذا أيضا مثل يضرب في أقوم على الشيء بعد حصوله (٣) يقول: إن الدرع من عدد الحازم، وأنت حازم حصن بلاده بالهيبة بما تفعل من العدل والانصاف، لا كما يفعل الناشئون من اتخاذهم الرهبة طريق ذلك. (٤) أرجفوا: تكلموا من طريق الارجاف في قيام القائم، والمراد به المهدي المنتظر، وهذه حال الناس إذا دوهوا بما لا قبل لهم به قالوا: هذا أو أن المهدي.

وَقَالَ أَيْضًا فِي قَصِيدَةٍ يُهْنِتُهُ بِهَا بِاسْتِيلَائِهِ عَلَى سِنْجَارَ  
وَأَعْمَالِ الْفُرَاتِ :

فِي عَسْكَرٍ يُخْنِي كَوَاكِبَ لَيْلِهِ  
تَقَعُ فَيُطْلِعُهُمَا الْقَنَا الْخَطَارُ  
جَرَّارُ<sup>(١)</sup> أَذْيَالِ الْعَجَاجِ وَرَاءَهُ وَأَمَامَهُ بَلَّ جَعْفَلُ جَرَّارُ  
تُذْنِي لَكَ الْغَايَاتِ هِمَّتِكَ الَّتِي

كَبُرَتْ كَذَا هِمُّ الْمُلُوكِ كِبَارُ  
وَمَلَكَتْ سِنْجَارًا وَمَا مِنْ بَلَدَةٍ إِلَّا نَعَمْتُ أَنَّهَا سِنْجَارُ<sup>(٢)</sup>  
وَبَسْطَتْ بِالْأَمْوَالِ كَفًّا طَالَمَا

طَالَتْ بِهِ الْآمَالُ وَهِيَ قِصَارُ  
وَتَنَى الْفُرَاتُ إِلَى يَدَيْكَ عِنَانَهُ

وَالْبَحْرُ مَا اتَّصَلَتْ بِهِ الْأَنْهَارُ

وَمِنْهَا :

تَدْعُو الْبِلَادَ إِلَيْكَ أَلْسِنَةُ الطُّبَى  
فَتُجِيبُكَ الْأَنْجَادُ وَالْأَغْوَارُ<sup>(٣)</sup>

(١) جرار صفة لسكر على القطع ، أي هو جرار (٢) سنجار : مدينة مشهورة من  
نواحي الجزيرة ، قال ياقوت : بينها وبين الموصل ثلاثة أيام . (٣) الانجناد جمع  
نجد : وهو ما أشرف من الأرض وارتفع ، والنور خلافه .

حَتَّى هَمَدْتَ الدِّينَ يَا ابْنَ هِمَادِهِ <sup>(١)</sup>  
بِقَنَّا أَسْنَتَهَا عَلَيْهِ مَنَارُ

وَمِنْهَا:

أَمْضَى السَّلَاحِ عَلَى عَدُوِّكَ بَغِيَّةُ  
بِالْغَدْرِ يُطْعَمُ فِي الْوَعَى الْغَدَارُ  
فَاحِصِمُ عِنَادَ ذَوِي الْعِنَادِ بِحَفَلِ  
كَالْلَيْلِ فِيهِ مِنَ الصَّفَاحِ نَهَارُ  
جُنْدٌ عَلَى جُرْدٍ أَمَامَ صُدُورِهَا  
صَدْرٌ عَلَيْهِ مِنَ الْيَقِينِ صِدَارُ <sup>(٢)</sup>  
قَدْ بَايَعَ الْإِخْلَاصُ بَيْعَةَ نَصْرَةٍ  
وَلِكُلِّ هَادِي أُمَّةٍ أَنْصَارُ  
وَإِذَا الْمُلُوكُ تَنَافَلَتْ عَنْ غَايَةِ  
فَارَّادَهَا خَفَّتْ بِهِ الْأَقْدَارُ <sup>(٣)</sup>

﴿ ٢٦ ﴾ — مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُنَيْنٍ \*

الدَّمَشَقِيُّ الْأَنْصَارِيُّ ، أَصْلُهُ مِنَ الْكُوفَةِ مِنَ الْخِطَّةِ

محمد بن  
نصر الله  
الدمشقي

(١) لأنه ابن نور الدين . (٢) الجرد : الخيل ، والصدار : ثوب رأسه كالقنعة وأصله يثنى الصدر بلا كين غير مشقوق (٣) خفت الخ : سمعت إليه وأسرت

(٤) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٢

المعروفة بمسجد بني النجار، وولد بدمشق يوم الاثنين تاسع شعبان سنة تسع وأربعين وخمسمائة، وهو من أفاضل العصر لغوي أديب شاعر مجيد، نشأ بدمشق وأخذ عن الحافظ أبي القاسم بن عساكر وغيره وهو يستحضر كتاب الجماهر لابن دريد، وبرع في الشعر وحلّ الألغاز، ودخل إلى العراق والجزيرة وخراسان وأذربيجان وخوارزم، ودخل الهند ودخل إلى اليمن ومنها إلى الحجاز ثم إلى مصر ثم رجع إلى دمشق وهو مولع بالهجو، وله في ذلك قصيدة طويلة سماها مقرأض الأعراض، ويقال: إنه يخل بال صلاة ويصل أبنه العنقود<sup>(١)</sup>، ورماه أبو الفتح بن الحاجب بالزندقة والله أعلم بصحة ذلك.

ولما كان بخوارزم حضر يوماً درس الإمام نضر الدين محمد بن عمر الرازي المعروف بابن خطيب الرّي وكان يوماً بارداً سقط فيه الثلج، فبينما الشيخ يلقى الدرس إذ سقطت حمامة بالقرب منه ووراءها طير من الجوارح يطاردُها، فلما صارت بين الناس خاف الجارح وطار، ولم تقدر الحمامة على الهوض مما لحقها من الخوف والبرد، فرق لها الإمام

(١) هذا كناية عن مداومة شربه الخمر.

نَفَرُ الدِّينِ وَأَخَذَهَا بِيَدِهِ وَحَنَى عَلَيْهَا ، فَأَنشَدَهُ ابْنُ عَيْنٍ  
مُرْتَجِلًا :

يَا أَبْنَ الْكَرَامِ الْمُطْعِمِينَ إِذَا أُشْتَوُوا

فِي يَوْمٍ مَسْفِيَةٍ وَتَلَجَّ خَاشِفٌ <sup>(١)</sup>  
الْمَاصِمِينَ إِذَا النُّفُوسُ تَطَايَرَتْ

يَيْنَ الصُّوَارِمِ وَالْوَشِيحِ الرَّاعِفِ <sup>(٢)</sup>  
مَنْ نَبَأَ الْوَرَقَاءَ أَنَّ مَحَلَّكُمْ حَرَمٌ وَأَنَّكَ مَلْجَأٌ لِلْخَائِفِ؟  
وَقَدَّتْ عَلَيْكَ وَقَدْ تَدَانِي حَتْفُهَا

خَبَوْتَهَا يَبْقَاهَا الْمُسْتَأْنَفِ <sup>(٣)</sup>  
لَوْ أَنَّهَا تُحْبِي بِمَالٍ لَا تَنْتَنَ مِنْ رَاحَتِكَ بِنَائِلٍ مُتَضَاعِفِ  
جَاءَتْ سُلَيْمَانَ الزَّمَانِ بِشَكْوِهَا

وَالْمَوْتُ يَلْمَعُ مِنْ جَنَاحِي خَاطِفِ  
قَرِمٌ <sup>(٤)</sup> يَطَارِدُهَا فَلَمَّا أُسْتَأْمِنَتْ

بِجَنَابِهِ وَلِيَّ بَقْلِبِ وَاجِفِ

(١) اشتروا : من قولهم شوى القوم تشوية : أعطاهم الشواء ، وأعطاهم لما يشوون منه ، وفي يوم مسفية : مجاعة ، والتلج الخاشف : الذي يسبح له صوت .

(٢) الوشيح : القنا ، والراعف من الرغف : وهو خروج الدم (٣) حتفها : موتها وحبوتها : حميتها ، وبقاؤها المستأنف : الذي بدأت تملكه من جديد ، من استأنف بمعنى ابتدأ (٤) القرم : يفتح القاف : الذي تشتد شهوته إلى أكل اللحم وما إليه .

وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ كَتَبَ بِهَا إِلَى الْعَادِلِ يَشْكُو الذُّرْبَةَ  
وَالشُّوقَ إِلَى الشَّامِ :

مَاذَا عَلَى طَيْفِ الْأَحِبَّةِ لَوْ سَرَى  
وَعَلَيْهِمْ لَوْ سَاحُونِي بِالْكَرَى  
جَنَحُوا إِلَى قَوْلِ الْوُشَاةِ وَأَعْرَضُوا

وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ مُفْتَرَى  
يَا مُعْرِضًا عَنِّي بَغَيْرِ جَنَابَةٍ إِلَّا لِمَا تَقَلَّ الْعَذُولُ وَزَوْرًا  
هَبْنِي أَسَأْتُ كَمَا تَقُولُ وَتَقْتَرِي  
وَأَتَيْتُ فِي حُبِّكَ شَيْئًا مُنْكَرًا  
مَا بَعْدَ بُعْدِكَ وَالصُّدُودِ عُقُوبَةً

يَا هَاجِرِي مَا آتَى لِي أَنْ تَغْفِرَا؟  
لَا تَجْمَعَنَّ عَلَيَّ عَتَبَكَ وَالنَّوَى  
حَسْبُ الْمُحِبِّ عُقُوبَةٌ أَنْ يُهْجَرَ  
عِبْءُ الصُّدُودِ أَخَفُّ مِنْ عِبْءِ النَّوَى

لَوْ كُنَّا لِي فِي الْحُبِّ أَنْ أَخْخِرَا  
فَسَقَى دِمَشْقَ وَوَادِيَهَا وَالْحَلَى  
مُتَوَاصِلُ الْإِزْهَامِ<sup>(١)</sup> مُنْفَصِمُ الْعُرَى

(١) الإزْهَام مصدر أَرْهَم ، تحول : أَرَهَمَتِ السَّيَاءُ : أَتَتْ بِالرَّهْمَةِ ، وَهِيَ الْمَطَرُ الضَّعِيفُ الدَّائِمُ .

حَتَّى تَرَى وَجْهَ الرِّيَاضِ بِعَارِضٍ  
 أَحْوَى وَفَوْذَ الدُّوحِ أَيْبُضَ أَزْهَرَا<sup>(١)</sup>  
 تِلْكَ الْمَنَازِلُ لَا مَلَاعِبُ عَالِجٍ  
 وَرِمَالُ كَاظِمَةٍ وَلَا وَادِي الْقُرَى<sup>(٢)</sup>  
 أَرْضٌ إِذَا مَرَّتْ بِهَا رِيحُ الصَّبَا  
 حَمَلَتْ عَلَى الْأَغْصَانِ مِسْكَ أَذْفَرَا<sup>(٣)</sup>  
 فَارْقَتْهَا لَا عَنْ رِضًا وَهَجَرْتُهَا  
 لَا عَنْ قِلٍّ وَرَحَلْتُ لَا مُتَخَيِّرَا  
 أَسْعَى لِرِزْقٍ فِي الْبِلَادِ مُشْتَتٍ  
 وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ يَكُونَ مُقْتَرَا  
 وَأَصَوْتُ وَجْهَ مَدَائِحِي مُتَقَنَّعًا  
 وَأَكْفُ ذَيْلِ مَطَامِعِي مُتَسَتِّرَا  
 وَمِنْهَا فِي الشُّكُوفِ وَالْدُخُولِ إِلَى الْمَدِيحِ :

(١) الدوح جمع دوحه : وهي الشجرة العظيمة من أى الشجر كانت ، وأحوى فيه حوة :  
 وهي سواد مشرب بجمرة ، والفود : معظم شمر الرأس مما على الأذن ، يريد حتى  
 تكون الرياض حواء العارض شاذية الفود ، والعارض كناية عن الغضرة المتناهية ،  
 والفود كناية عن الزهر (٢) ملاعب جمع ملعب : موضع اللعب ، وعالج : رمال  
 معروفة بالبادية ، وكاظمة : علم على موضع وهو غير مصروف ، غير أن ضرورة  
 الشعر اقتضت صرفه ، ووادي القرى : موضع قريب من المدينة المنورة (٣) أى سبق  
 الرائحة طيبها .

أَشْكُو إِلَيْكَ نَوَى تَمَادَى مُعْمَرَهَا  
 حَتَّى حَسِبْتُ الْيَوْمَ مِنْهَا أَشْهَرَا  
 لَا عِيشَتِي نَصْفُو وَلَا رَسْمُ الْهَوَى  
 يَعْفُو وَلَا جَفْنِي يُصَاخِهُ الْكَرَى  
 أَضْحِي عَنِ الرَّبْعِ الْمَرْبِعِ <sup>(١)</sup> مُحَوَّلَا  
 وَأَيُّتُ عَنْ وَرْدٍ <sup>(٢)</sup> النَّمِيرِ مُنْفَرَا  
 وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنْ يَقِيلَ بِظُلُكُمُ  
 كُلُّ الْوَرَى وَتُبَذْتُ وَحْدِي بِالْعَرَا <sup>(٣)</sup>  
 وَأَوَّلُ قَصِيدَتِهِ الْمَسَامَةِ مِقْرَاضُ الْأَعْرَاضِ قَوْلُهُ :  
 أَضَالِعُ تَنْطَوِي عَلَى كَرْبٍ وَمُقَلَّةٌ مُسْتَهْلَةٌ <sup>(٤)</sup> الذَّرْبِ <sup>(٥)</sup>  
 شَوْقًا إِلَى سَاكِنِي دِمَشْقَ فَلَا عَدَّتْ رُبَاهَا مَوَاطِرُ السَّحْبِ <sup>(٦)</sup>  
 وَمِنْ ثُمَّ أَخَذَ فِي الْحَجْوِ بِنَفْسٍ طَوِيلٍ ، وَتَفَقَّنَ بِأَسَالِيبِ  
 السَّبِّ وَالتَّلَبِ <sup>(٧)</sup> فَأَوْرَدَ مَا لَا يَحْسُنُ إِيرَادُهُ ، وَقَالَ أَيْضًا  
 فِي هَجْوٍ آيِهِ :

(١) الربيع المربع : الخصب . (٢) كانت هذه الكلمة في الأصل : « وزر »  
 (٣) بالرا : أي بالمكان الخالي الذي لا شجر فيه ولا ماء ولا نبات (٤) أضالع  
 جمع ضلع ، والمقلة : العين ، ومستهلة الغرب : مفككة الهمزة (٥) وبها : جمع دوبة ،  
 ومواطر السحب من إضافة الصفة إلى الموصوف : أي السحب الماطرة ، وعدت : بمعنى  
 جاوزت . (٦) التلب : المسبة واليبس .



وَجَنَّبَنِي أَنْ أَفْعَلَ الْخَيْرَ وَاللَّهُ صَنِيعٌ إِذَا مَا عَدَّ أَهْلُ التَّنَاسُخِ  
بَعِيدٌ مِنَ الْحُسْنَى قَرِيبٌ مِنَ الْخِنَا  
وَضِيعٌ مَسَاعِي الْخَيْرِ جَمُّ الْمَعَايِبِ  
إِذَا رُمْتُ أَنْ أَتَمُوْ صُعُودًا إِلَى الْمَلَا  
غَدَا عِرْقُهُ نَحْوَ الدَّيْنَةِ جَازِي  
وَقَالَ يَهْجُو كَهَّالًا<sup>(١)</sup>

لَوْ أَنَّ طُلَّابَ الْمَطَالِبِ عِنْدُكُمْ عِلْمٌ بِأَنَّكَ لِلْعِيُونِ تُعَوِّدُ  
لَا تَوَا إِلَيْكَ بِكُلِّ مَا أَمَلْتَهُ مِنْهُمْ وَكَانَ لَكَ الْجَزَاءُ الْأَوْفَرُ  
وَدَعَوْكَ بِالصَّبَاغِ لَمَّا أَنْ رَأَوْا  
يُعْشَى الْعِيُونَ لَدَيْكَ مَاءٌ أَصْفَرُ  
وَبَكَفَكَ الْمِيلُ<sup>(٢)</sup> الَّذِي يَنْحَكِي عَصَا

مُوسَى وَكَمْ عَيْنٍ بِهِ تَتَفَجَّرُ  
وَقَالَ فِي الْعَادِلِ سَيْفِ الدِّينِ بْنِ أَيُّوبَ :  
إِنَّ سُلْطَانَنَا الَّذِي نَرْتَجِيهِ وَاسِعُ الْمَالِ صَنِيقُ الْأَصْقَابِ  
هُوَ سَيْفٌ كَمَا يُقَالُ وَلَكِنْ قَاطِعٌ لِلرُّسُومِ وَالْأَرْزَاقِ  
وَقَالَ فِي الْمُحَدَّثِ الْفَاضِلِ ابْنِ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ وَهُوَ مَعَاصِرُ :

(١) الكهال : من ينصب نفسه لمداواة ذوى العيون الرمد ، ولا عجب أن يهجو كهالاً أو غيره ، أو يهبط الأعراض أو يفحش في الهجو هذا المسكين الذي هجا أوله .

« عبد الحائى »

(٢) الميل : ما تكحل به العين كالرود

دَحِيَّةٌ لَمْ يُعْقِبْ فَلِمَ تَعْتَرِي ؟ إِلَيْهِ بِالْبَهْتَانِ وَالْإِفْكَ <sup>(١)</sup>  
 مَا صَحَّ عِنْدَ النَّاسِ شَيْءٌ سِوَى أَنَّاكَ مِنْ كُلِّ بَلَا شَكٌّ  
 وَقَالَ يَمْدَحُ نَفَرَ الدِّينِ الرَّازِيَّ وَسِيرَهَا إِلَيْهِ مِنْ نَيْسَابُورَ  
 إِلَى هَرَاةَ :

رِيحَ الشَّمَالِ عَسَاكَ أَنْ تَتَحَمَّلِي  
 شَوْقِي إِلَى الصَّدْرِ الْإِمَامِ الْأَفْضَلِ  
 وَفِي بَوَادِيهِ الْمُقَدَّسِ وَأَنْظُرِي  
 نُورَ الْهُدَى مُتَأَلِّقًا لَا يَأْتَلِي <sup>(٢)</sup>  
 مِنْ دَوْحَةٍ نَخْرِيَّةٍ عُجْرِيَّةٍ  
 طَابَتْ مَغَارِسُ بَحْدِهَا الْمُتَأَتِّلِ <sup>(٣)</sup>  
 مَسْكِيَّةِ الْأَنْسَابِ زَاكِ أَصْلُهَا  
 وَفُرُوعُهَا فَوْقَ السَّمَاءِ الْأَعْزَلِ <sup>(٤)</sup>  
 وَأَسْتَمْطِرِي جَدْوَى يَدَيْهِ فَطَالَ مَا  
 خَافَ الْحَيَاةَ فِي كُلِّ عَامٍ مُتَحِلِ  
 نِعْمٌ سَحَابُهَا تَعُودُ كَمَا بَدَتْ  
 لَا يُعْرِفُ الْوَسْمَى مِنْهَا وَالْوَلَى <sup>(٥)</sup>

(١) تعتري : تقترب ، والبهتان والافك : الكذب (٢) متألقا : متلاصقا ،  
 لا يأتلي : لا يفتر (٣) الدوحة ذكرت قبلا ، ونخرية نسبة إلى النخز ، والمتأتلل :  
 المتأصل (٤) السماء الأعزل : أحد السماكين النيرين ، والثاني السماء الرامح .  
 (٥) الوسى : مطر الريح الأول ، سمي به لأنه يسم الأرض بالنبات ، والولى :  
 المطر الذى يلي الوسى .

بَحْرٌ تَصَدَّرَ لِلْعُلُومِ وَمَنْ رَأَى      بَحْرًا تَصَدَّرَ قَبْلَهُ فِي مَحْفَلٍ ؟  
وَمُشَمَّرٌ فِي اللَّهِ يَسْحَبُ لِلتَّقَى      وَالَّذِينَ يَرِيبُ أَلِ الْعَفَافِ الْمُسْبِلِ  
مَا نَتَّ بِهٍ يَدْعُ تَمَادَى عُمُرُهَا      دَهْرًا وَكَادَ ظَلَامُهَا لَا يَنْجِلِي  
فَعَلَا بِهِ الْإِسْلَامُ أَرْفَعَ هَضْبَةً

وَرَسَا سِوَاهُ فِي الْحَضِيضِ الْأَسْفَلِ  
غَلِطَ أَمْرُوهُ بِأَيِّ عِلِّيٍّ قَاسَهُ      هَيْبَاتُ قَصْرٍ عَنْ مَدَاهُ أَبُو عَلِيٍّ  
لَوْ أَنَّ رِسْطَ الْإِسْ يَسْمَعُ لَفُظَةً

مِنْ لَفْظِهِ لَعَرَّتْهُ هِرَّةٌ أَفْكَلٌ (١)  
وَيَحَارُّ بَطْلَانِيْمُوسُ لَوْ لَاقَاهُ مِنْ

بُرْهَانِهِ فِي كُلِّ شَكْلٍ مُشْكِلٍ (٢)  
فَلَوْ أَنَّهُمْ جُمِعُوا لِذِيهِ تَيَقَّنُوا      أَنَّ الْفَضِيلَةَ لَمْ تَكُنْ لِلْأَوَّلِ  
وَبِهِ يَبْيُتُ الْجِلْمُ مُعْتَصِبًا إِذَا

هَزَّتْ رِيَاخُ الْعَلِيشِ رُكْنِي يَذْبُلُ (٣)  
يَعْفُو عَنِ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ تَكْرُمًا

وَيَجُودُ مَسْتُولًا وَإِنْ لَمْ يُسْأَلِ

(١) الأفكل : الرعدة ، ولا يبنى منه فعل ، وفي الحديث « وجدته أفكل » أي  
ترتمد فرائضه من الأفكل . (٢) مشكل : معطل لم يقين وجه الصواب فيه ،  
والشكل : أحد أنواع القياس . (٣) يذبل : اسم جبل في بلاد العرب ، قال امرؤ القيس :  
فياك من ليل كأن نجومه      بكل مفار للقتل شدت يذبل

أي كأن نجوم هذا الليل قد ربطت بهذا الجبل بكل جبل محكم القتل فلا تهمد أن  
تتيب ، كنى بذلك من طول الليل المذكور      « عبد الحامق »

أَرْضَى إِلَهَهُ بِفَضْلِهِ وَدَفَاعِهِ  
يَأْتِيهَا الْمَوْلَى الَّذِي دَرَجَاتُهُ  
مَنْ مَنَصَّبٌ إِلَّا وَقَدْرُكَ فَوْقَهُ  
فَعَيَّ أَرَادَ اللَّهُ رِفْعَةً مَنْصِبٍ

أَفْعَى إِلَيْكَ فَنَالَ أَشْرَفَ مَنْزِلٍ  
لَا زَالَ رَبُّكَ يُلَوِّفُودِ مَنَابَهُ

أَبْدَأَ وَجُودُكَ كَفَّ كُلُّ مُؤْمِلٍ<sup>(١)</sup>  
وَلَمَّا كَانَ بِمِصْرَ أَهْدَى إِلَيْهِ الشَّرِيفُ أَبُو الْفَضْلِ سُلَيْمَانُ  
الْكَحَالُ خُرُوفًا هَزِيلًا فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَشْكُرُهُ وَيُدَاعِبُهُ فَقَالَ:  
أَبُو الْفَضْلِ وَابْنُ الْفَضْلِ أَنْتَ وَأَهْلُهُ

فَغَيْرُ بَدِيعٍ أَنْ يَكُونَ لَكَ الْفَضْلُ  
أَتَنِي أَيْادِيكَ إِلَيَّ لَا أَعُدُّهَا

لِكَثْرَتِهَا لَا كُفْرُ نَعْيٍ وَلَا جَهْلُ  
وَلَكِنِّي أَنْيِكَ عَنْهَا بِطُرْفَةٍ

تُرُوفُكَ مَا وَافَى لَهَا قَبْلَهَا مِثْلُ  
أَتَانِي خُرُوفٌ مَا شَكَّكَتُ بِأَنَّهُ

حَلِيفٌ هُوَ قَدْ شَفَعَهُ<sup>(٢)</sup> الْهَجْرُ وَالْعَدْلُ

(١) وبك الخ : أى مكائك الذى تقم فيه مائة ومرتجا للوفود ، يتعرفون عنه ثم يرجعون إليه - وكف بمعنى كاف ، وكل مؤمل : كل قاصد وطالب ، ولو أنه مل - كف مؤمل لحسن (٢) شفعه : أنجله وأضعفه . « عبد الخالق »

إِذَا قَامَ فِي سَمْسِ الظَّهِيرَةِ خِلْتُهُ      خِيَالًا مَرَى فِي ظُلْمَةٍ مَالَهُ ظِلُّهُ  
 فَنَاشَدْتُهُ مَا يَشْتَهِي ؟ قَالَ حَلْبَةً  
 وَقَاسَمْتُهُ مَا شَاقَّهُ قَالَ لِي الْأَكْمَلُ ؟  
 فَأَحْضَرْتُهَا خَضْرَاءَ بَجَاجَةِ الثَّرَى  
 مُسَلَّمَةً مَا حَصَّ أَوْرَاقَهَا الْفَتْلُ (١)  
 فَظَلَّ بِرَاعِيهَا بَعِينَ ضَعِيفَةً  
 وَيَنْشُدُهَا (٢) وَالْدَّمْعُ فِي الْعَيْنِ مِنْهُلُ  
 أَنْتَ وَحِيَاضُ الْمَوْتِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا  
 وَجَادَتْ بِوَصْلٍ حِينَ لَا يَنْفَعُ الْوَصْلُ  
 وَقَالَ :

أَلَيْسَ لِي صَعْبِ الْخُلُقِ قَاسٍ فُؤَادُهُ  
 وَأُعْتَبُهُ لَوْ يَرْعَوِي (٣) مَنْ أَعَاتَبُهُ  
 مِنْ الثَّرَكِ مَيَّاسُ الْقَوَامِ (٤) مُنْعَمٌ  
 لَهُ الدُّرُّ ثَمَرُهُ وَالزُّمُرُ شَارِبُهُ  
 أَسْأَلَ عِذَارًا فِي أَسْبَلِ كَأَنَّهُ      عَبِيرٌ عَلَى كُفُورِ (٥) خَدْيِهِ ذَائِبُهُ

(١) ما حصى الخ : أي ما أصاب أوراقها الفتل ، والفتل كناية عن ذبولها ، يريد أنها لم  
 تدبل ، بل هي خضراء نضرة . (٢) أي يقول لها البيت الذي بعد (٣) يرعوى : يترجى  
 (٤) مياس القوام : مائل متجتر (٥) أسبل : صفة لموصوف محذوف ، أي في  
 « خد أسبل » أي لين طويل ، والعبير : أخلط من الطيب تجمع بالزعفران ، وقيل  
 الزعفران وحده بالطيب ، والكافور : نبت طيب نوره كنور الأقحوان .

وَقَالَ :

وَمُهَنْفٍ رَقَّتْ حَوَاشِي حُسْنِهِ فُقُلُونَا وَجَدًا عَلَيْهِ رِقَاقُ  
لَمْ يَكْسُ عَارِضَهُ السَّوَادُ وَإِنَّمَا  
نَقَضَتْ عَلَيْهِ صِبَاغَهَا الْأَحْدَاقُ  
وَشِعْرُهُ غُرٌّ كُلُّهُ وَهُوَ الْآنَ حَيٌّ مُقِيمٌ فِي دِمَشْقَ .

﴿ ٢٧ - مُحَمَّدُ بْنُ هَانِي \* ﴾

أَبُو الْقَاسِمِ الْأَزْدِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ ، مِنْ وَلَدِ رَوْحِ بْنِ حَازِمٍ  
ابْنِ قَبِيصَةَ بْنِ الْمُهَلَّبِ ، أَدِيبٌ شَاعِرٌ مُفْلِقٌ ، أَشْعَرُ الْمُتَقَدِّمِينَ  
وَالْمَتَأَخِّرِينَ مِنَ الْمَغَارِبَةِ ، وَهُوَ عِنْدُنَا كَالْمُنْتَبِي عِنْدَ أَهْلِ  
الشَّرْقِ ، وَلِدَ بِإِشْبِيلِيَّةٍ وَنَشَأَ بِهَا ، وَنَالَ حِطًّا وَاسِعًا مِنْ  
عُلُومِ الْأَدَبِ وَفَنُونِهِ ، وَبَرَزَ فِي الشَّعْرِ فَلَمْ يُبَارِهِ فِي حَلِيقَتِهِ  
مُبَارٍ ، وَلَمْ يَشُقْ غُبَارَهُ لَاحِقٌ ، وَكَانَ مَتَمِّمًا بِالْفَلَسَفَةِ لِسَالِكٍ  
فِي أَقْوَالِهِ وَأَشْعَارِهِ مَسَالِكَ الْمَعَرِيِّ ، وَمَا زَالَ يَغْلُو فِي ذَلِكَ  
حَتَّى تَعْدَى الْحَقُّ وَخَرَجَ فِي غُلُوِّهِ إِلَى مَا لَا وَجْهَ لَهُ فِي التَّأْوِيلِ ،  
فَأَزْجَاهُ أَهْلُ الْأَنْدَلُسِ وَأَضْطَرُّوهُ إِلَى الْخُرُوجِ مِنْ وَطَنِهِ .  
وَأَشَارَ عَلَيْهِ صَاحِبُ إِشْبِيلِيَّةٍ بِذَلِكَ دَرَّةً لِلْفِتْنَةِ ، فَخَرَجَ مُتَنَفِّلًا  
فِي الْبِلَادِ وَوَصَلَ إِلَى عَدْوَةِ الْمَغْرِبِ ، فَلَقِيَ بِهَا جَوْهَرًا الْقَائِدَ

محمد بن هاني  
الأندلسي

مَوَلَى الْمَنْصُورِ فَمَدَحَهُ ، ثُمَّ رَحَلَ إِلَى الزَّابِ وَأَتَصَلَ بِجَعْفَرِ  
 ابْنِ الْأَنْدَلُسِيَّةِ وَأَخِيهِ يَحْيَى فَانْتَجَعَ بَابَهُمَا وَلَزِمَ رِحَابَهُمَا ،  
 فَأَكْرَمَاهُ وَفَادَنَهُ وَأَحْسَنَا إِلَيْهِ ، ثُمَّ بَلَغَ خَبْرَهُ الْمُعْزَّ أَبَا تَمِيمٍ  
 فَاسْتَقْدَمَهُ وَأَحْسَنَ زُلَّةً وَبَالَغَ فِي إِكْرَامِهِ ، وَلَمَّا رَحَلَ الْمُعْزُّ  
 إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ اسْتَأْذَنَهُ فِي الرَّجُوعِ إِلَى عِيَالِهِ لِبَأْنِي بِهِمْ  
 وَيَلْحَقَ بِهِ ، فَأَذِنَ لَهُ فَخَرَجَ قَاصِدًا بَلَدَهُ ، فَلَمَّا بَلَغَ بَرْقَةَ نَزَلَ  
 عَلَى أَحَدِ أَعْيَانِهَا لِلرَّاحَةِ فَأَصَافَهُ أَيَّامًا فَخَرَجَ لَيْلَةً سَكْرَانًا  
 مِنْ يَدَيْهِ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ وَجَدُوهُ مُلْقًى فِي سَابِيَةِ مِنْ سَوَاقِي  
 الْبَلَدِ مَخْنُوقًا بِنِكَتِهِ سَرَاوِيلِهِ وَلَمْ يَعْرِفْ سَبَبُ ذَلِكَ وَلَا فَاعِلُهُ ،  
 وَكَانَتْ وَفَاتُهُ كَذَلِكَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ سَنَةَ ائْتَنِينَ وَسِتِّينَ  
 وَثَلَاثِينَ وَقَدْ جَاوَزَ الْأَرْبَعِينَ ، وَلَمَّا بَلَغَ الْمُعْزُّ خَبْرَ مَوْتِهِ  
 أَسِيفَ عَلَيْهِ أَسْفًا عَظِيمًا وَقَالَ : هَذَا الَّذِي كُنَّا نَرْجُو أَنَّ مُتَأَخَّرَ  
 بِهِ شُعْرَاءُ الْمَشْرِقِ فَلَمْ يَقْدَرْ لَنَا ذَلِكَ ، وَمِنْ غُرَرِ شِعْرِهِ  
 قَصِيدَتُهُ الرَّائِيَّةُ الْمَشْهُورَةُ الَّتِي مَدَحَ بِهَا الْمُعْزَّ الْمَذْكُورَ وَهِيَ :

فُنِقِتْ لَكُمْ رِيحُ الْجِلَادِ بَعَنَبَرٍ  
 وَأَمَدَّكُمْ فَلَقَ الصَّبَاحَ الْمُسْفِرَ  
 وَجَنِينُكُمْ نَمَرَ الْوَقَائِعِ يَانِعًا  
 بِالنَّصْرِ مِنْ وَرَقِ الْحَدِيدِ الْأَخْضَرِ

وَصَرَبْتُمْ هَامَ الْكُمَاةِ وَرَعْتُمْ  
 بِيضَ الْخُدُورِ بِكُلِّ لَيْسَةٍ مُخْدِرٍ <sup>(١)</sup>  
 أَبْنَى الْعَوَالِي السَّهَرِيَّةِ وَالسَّيُوفِ  
 فِي الْمَشْرِفِيَّةِ <sup>(٢)</sup> وَالْعَدِيدِ الْأَكْثَرِ  
 مَنْ مِنْكُمْ الْمَلِكُ الْمُطَاعُ كَأَنَّهُ  
 تَحْتَ السَّوَابِغِ نَبْعٌ فِي حِمِيرٍ <sup>(٣)</sup>  
 الْقَائِدُ الْخَيْلَ الْعِتَاقَ شَوَازِبًا  
 خُزْرًا إِلَى لِحْظِ السَّنَانِ الْأَخْزَرِ <sup>(٤)</sup>  
 شُعْتَ النَّوَاصِي حَشْرَةً آذَانِهَا قُبَّ الْأَيَاطِلِ دَائِمَاتِ الْأَنْسَرِ <sup>(٥)</sup>  
 تَنْبُو سَنَابِكُهُنَّ عَنْ عَفْرِ الثَّرَى فَيَطْلُأَنَّ فِي خَدِّ الْعَزِيزِ الْأَصْعَرِ <sup>(٦)</sup>

(١) أي مقبم في خدره ، شبه الرجل باليت في أجه (٢) السهرية نسبة إلى سهر : زوج ردينة وكاتا مثقفين للرماح ، والسيوف المفرقية نسبة إلى مشارف الشام : وهي قرى من أرض العرب تدنو من الريف . (٣) السوابغ جمع سابقة : الدرع التي تميم موضع لبسها ، وهنا يدل ابن هاني درجات عديدة عن سلم الرقي للشمري ، فان ضرب المثل بفتح وحيد إنما هو إتمام للنظم ، ولا شيء فيه مما جاء به في شعره من أن كل شيء في الوجود جاء وفق لإرادة المزمع . (٤) العتاق جمع عتيق : الفرس الأصيل — والشواذب جمع شاذب : وهو في الخيل الضامر — والخزر جمع أخزر : أن تظفر كأنك في أحد الثقبين ، والأخزر : الريح القدن (٥) الحشرة الأذان : الحشرة المألوف من الأذان — والفب جمع أقب : وهو الضامر ، وأضافها إلى الأيطل جمع إيطل : الخاصرة ، ويغال إيطل أيضاً وجمه أيطل ، والأنسر جمع نسر : لمة في الحافر (٦) تنبؤ من النبؤ : وهو الكلال والتقصير ، ويراد هنا أن سنايك هذه الخيل ليس من شأنها أن تطلّ عفر الثرى ، إذ هي مموّدة أن تطلّ الأعزاء المتكبرين ، والأصغر من الصغر : وهو إمالة العنق إلى جانب خيلاء وكبرا .



جَيْشٌ تَقْدَمُهُ الْيَوْتُ وَفَوْقَهُ

كَالْغَيْلِ مِنْ قَصَبِ الْوَشِيحِ الْأَسْمَرِ

وَكَأَنَّمَا مَسَابَ الْقَشَاعِمَ رِيَشَهَا

مِمَّا يَشُقُّ مِنَ الْعَجَاجِ الْأَكْدَرِ

وَكَأَنَّمَا شَمِلَتْ قَنَاهُ بِيَارِقٍ مُتَالِقٍ أَوْ عَارِضٍ مُنْعَجِرٍ<sup>(١)</sup>

تَمْتَدُّ أَلْسِنَةُ الصَّوَاعِقِ فَوْقَهُ

عَنْ ظُلَّتِي مَزْنٍ عَلَيْهِ كَنْهَوْرٍ<sup>(٢)</sup>

وَيَقُودُهُ اللَّيْتُ الْفَضْفَضُ مُعَلِّمًا

فِي سُكْلٍ شَنَنِ اللَّبْدَيْنِ غَضَضَفَرٍ<sup>(٣)</sup>

نَحَرَ الْقَبُولِ مِنَ الدُّبُورِ وَسَارَ فِي

جَيْشِ الْهَرَقْلِ وَعَزْمَةِ الْإِسْكَندَرِ

فِي فَنِيَّةٍ صَدَأُ الدُّرُوعِ عَيْرُهُمْ

وَخَلُوقُهُمْ عَلَقُ النَّجِيعِ الْأَخْمَرِ<sup>(٤)</sup>

(١) يقول : كأن قناه من تلاؤها مظافة بيارق ، ولما عليها من دم الأعداء كانت مظافة بعارض مننعجر : أي بطر كثير على حد قوله تعالى « هذا عارض ممطرنا » قاله قوم عاد لحد لما أنذرهم ، فلما رأوا النمام من بعد قالوا هذا الخ . (٢) الكنهور من السحاب : قطع منه كالجبال ، أو المتراكم من السحاب ، وهنا جبل النمام ظلة وثماها على حد قوله تعالى : « فأخذهم عذاب يوم الظلة » فيقول : إن ألسنة الصواعق تمتد فوق الجيش منبئة من ظلي مطر كنهور (٣) البدة : التمر المجمع بين كتنى الأسد ، ويكنى بها فيقال ذو لبدة (٤) ما أحسن هذا التناء فانه يجعل عيرهم صداً الحديد ، وخلوقهم الدم ، والعير : الزعران ، أو خلط من الطيب ، والخلوق : الطيب ، فطيبهم من النجيع .

لَا يَأْكُلُ السَّرْحَانُ شَلَوْ طَعِينِهِمْ

مِمَّا عَلَيْهِ مِنَ الْقَنَا الْمُتَكَسِّرِ <sup>(١)</sup>

أَنَسُوا بِهِجْرَانَ الْأَنْسِ كَأَنَّهُمْ

فِي عِبْقَرِيَّ الْبَيْدِ جَنَّةٌ عِبْقَرِيَّ <sup>(٢)</sup>

وَمِنْهَا :

قَوْمٌ يَبِيْتُ عَلَى الْحَشَايَا غَيْرُهُمْ وَمَيِّتُهُمْ فَوْقَ الْجِيَادِ الضُّمُرِ

وَنَظْلٌ تَسْبَحُ فِي الدَّمَاءِ قِبَابُهُمْ

فَكَأَنَّهُنَّ سَفَانٌ فِي أَبْحَرِ

مِنْ كُلِّ أَهْرَتٍ كَالْحِ ذِي لِبْدَةٍ

أَوْ كُلِّ أَيْضٍ وَاصِحٍ ذِي مِغْفَرٍ <sup>(٣)</sup>

وَمِنْهَا فِي ذِكْرِ الْمُنْدُوحِ :

لِي مِنْهُمْ سَيْفٌ إِذَا جَرَّدَتْهُ

يَوْمًا ضَرَبَتْ بِهِ رِقَابَ الْأَعْصَرِ

- (١) الشلو : العضو والجسد من كل شيء ، فالتدب لا يأكل الطغول لأنه مما عليه من الراح المكسرة صار جسمه غير واضح للسرхан ، وما أحسن قول المتنبي في هذا ضربت إذا أصابني سهام تكسرت النصال على النصال
- (٢) ألا ترى أن وصفهم بأن الأنس بهجران الأنس من النساء من أبداع الماعاني ، فصاروا كأنهم وهم في البيد التي لا مثيل لها في الوحشة في جنة ، والعبقري نسبة إلى عبقر : موضع كثير الجن ، والعبقري : الكامل من كل ناحية . (٣) المغفر : من آلة الحرب ، وهو زرد من العرعع يلبس تحت القلتوة ، وخلق يفتح بها المنسلح وأصل هذا من الغفر : وهو الستر ، ومن هذا غفراقة لنا ذنوبنا : سترها علينا . « عبد الحاقق »

وَفَتَكَتْ بِالزَّمَنِ الْمُدَجَّجِ فَتَكَةَ الـ  
 بَرَّاضِ <sup>(١)</sup> يَوْمَ هِجَائِهِ ابْنَ الْمُنْدَرِ  
 صَعِبٌ إِذَا نُوبَ الزَّمَانِ اسْتُصْعِبَتْ  
 مُنْتَمِرٌ لِلْعَادِثِ الْمُنْتَمِرِ  
 فَإِذَا عَفَا لَمْ تَلَقَ غَيْرَ مُمْلَكٍ  
 وَإِذَا سَطَا لَمْ تَلَقَ غَيْرَ مُطْفَرٍ  
 وَكَفَاكَ مِنْ حُبِّ السَّمَاحَةِ أَنَّهَا  
 مِنْهُ بِمَوْضِعِ مُقْلَةٍ مِنْ مَحْجَرٍ  
 فَعَمَامُهُ مِنْ رَحْمَةٍ وَعِرَاصُهُ  
 مِنْ جَنَّةٍ وَبَيْنُهُ مِنْ كَوْتٍ  
 وَقَالَ أَيْضًا يَمْدَحُهُ مِنْ قَصِيدَةٍ :  
 أَلْوَلُّوْهُ دَمْعُ هَذَا الْغَيْثِ أَمْ تَقَطُّ  
 مَا كَانَ أَحْسَنَهُ لَوْ كَانَ يَلْتَقَطُ  
 بَيْنَ السَّحَابِ وَبَيْنَ الرَّيْحِ مَلْحَمَةٌ  
 مَعَامِعٌ وَطَبَى فِي الْجَوِّ تُخْتَرَطُ  
 كَأَنَّهُ سَاخِطٌ يَرْضَى عَلَى عَجَلٍ  
 فَمَا يَدُومُ رِضًا مِنْهُ وَلَا سَخَطُ

(١) البراض ابن قيس الكنتاني من كنانة ، وبنته يضرب المثل ، تبرا منه قومه  
 فغارهم وقدم مكة ثم رحل إلى العراق ، وبنيه حاجت حرب الفجار بين خندف وقيس .  
 « عبد الحاقى »

أَهْدَى الرِّيحُ إِلَيْنَا رَوْضَةً أَفْقًا كَمَا تَنْفَسُ عَنْ كَافُورِهِ السَّقَطُ<sup>(١)</sup>  
وَمِنْهَا :  
وَالرِّيحُ تَبَعَتْ أَفْقَاسًا مُعْطَرَةً  
مِثْلَ الْعَبِيرِ بِمَاءِ الْوَرْدِ يَخْتَلِطُ  
كَأَنَّهَا هِيَ أَفْقَاسُ الْمَعِزِّ سَرَتْ  
لَا شُبُهَةَ لِلنَّدَى فِيهَا وَلَا غَلَطُ  
تَاللهِ لَوْ كَانَتْ الْأَنْوَاءُ تُشْبِهُهُ  
مَا مَرَّ بُؤْسٌ عَلَى الدُّنْيَا وَلَا قَنَطُ  
أَبَدَى الزَّمَانُ لَنَا مِنْ نُورٍ طَلَعَتْهُ  
عَنْ دَوْلَةٍ مَابِهَا وَهْنٌ وَلَا سَقَطُ  
حَتَّى تَسْلُطَ مِنْهُ فِي الْوَرَى مَلِكُ  
رَنْتَ بِدَوْلَتِهِ الْأَمْلَاحُ وَالسَّلَطُ<sup>(٢)</sup>  
إِمَامٌ عَدْلٍ وَفِي كُلِّ نَاحِيَةٍ  
كَمَا قَضَوْا فِي الْأِمَامِ الْعَدْلِ<sup>(٣)</sup> وَاشْتَرَطُوا

(١) السَّقَطُ : الوفاء الذي يوضع فيه الطيب وما أشبهه من أدوات النساء .

(٢) أَرَاهَا مضبوطة كعنب ، على أن المفرد السلطة مثل قرية : وهي السهم ، وأَرَاهَا مضبوطة كعنتف ومعناه : التصل لاتواء فيه ، وفي رأي أنها السلط كقرى جمع سلطة ، والمراد أن كل الأملاك وذوى السلطان خاضعون له يرونون إليه بطرف عيونهم هيبه وجلالا . (٣) كأنى به يريد أن يقول هذا المهدي المنتظر ، فأى شرط مما فترطون ليس فيه ؟ .

قَدْ بَانَ بِالْفَضْلِ عَنْ مَاضٍ وَمُؤْتَفٍ  
 كَالْعَقْدِ عَنْ طَرْفِيهِ يَفْضُلُ الْوَسْطُ  
 وَقَالَ يَمْدَحُ جَعْفَرَ بْنَ الْأَنْدَلُسِيِّ: <sup>(١)</sup>  
 أَلَيْلَتْنَا إِذْ أَرْسَلْتَ وَارِدًا وَحَفَا  
 وَبَتْنَا نَرَى الْجُوزَاءَ فِي أَذْنِهَا شَفَا <sup>(٢)</sup>  
 وَلَمْ يُبْقِ إِزْعَاسُ الْمُدَّامِ لَهُ يَدًا وَلَمْ يُبْقِ إِعْنَاتُ التَّنْفِي لَهُ عِطْفًا  
 تَرِيفُ ثَنَاهُ الشُّكْرُ إِلَّا أُرْجِحَاجَةً  
 إِذَا كُلَّ عَنْهَا الْخَصْرُ حَمَلَهَا الرِّدْفَا  
 يَقُولُونَ : حَقَّقْ فَوْقَهُ خَيْرُ رَانَةٍ  
 أَمَا يَعْرِفُونَ الْخَيْرُ رَانَةً وَالْحَقِيقَا  
 جَعَلْنَا حَشَايَانَا ثِيَابَ مُدَامِنَا  
 وَقَدَّتْ لَنَا الظَّلَامَا مِنْ جِلْدِهَا لِحْفَا  
 فَمِنْ كَبِيدٍ تُذْنِي إِلَى كَبِيدٍ هَوَى  
 وَمِنْ شَفَا تُوحِي إِلَى شَفَا رَشْفَا  
 بَعِيشِكَ نَبَّةٌ كَأَسُهُ وَجُفُونُهُ  
 فَقَدْ نَبَّهَ الْإِبْرِيْقُ مِنْ بَعْدِ مَا أَغْنَى

(١) الموجود في ابن حلكان : أنه جعفر بن علي أمير الزواب ، وأنه كان في الأندلس  
 حينما ما ، ولم يقل عنه أنه ابن الأندلسية ، فلعل أمه كانت أندلسية (٢) الوصف بسكون  
 الحاء : الشعر الكثير الأسود الحسن ، والجوزاء : برج في السماء ، والشنف : القرط .

وَقَدْ فَكَّتِ الظُّلُمَاءُ بَعْضَ قِيُودِهَا  
 وَقَدْ قَامَ جَيْشُ اللَّيْلِ لِلْفَجْرِ وَأُصْطَفَا  
 وَمِنْهَا فِي الْمَدِيحِ :  
 كَانَ لَوَاءِ الشَّمْسِ غُرَّةُ جَعْفَرٍ  
 رَأَى الْقُرْنَ فَازْدَادَتْ طَلَاقَتُهُ صَنِعًا  
 وَقَدْ جَاسَتْ الدُّمَاءُ بَيْضًا صَوَارِمًا  
 وَمَارِنَةً سُمْرًا وَفَضْفَاصَةً زَغْفًا  
 وَجَاءَتْ عِتَاقُ الْخَيْلِ تَجْرِي كَأَنَّمَا  
 تَحُطُّ لَهُ أَفْلَامُ آذَانِهَا مُصْحَفًا  
 هُنَالِكَ تَلَقَّى جَعْفَرًا غَيْرَ جَعْفَرٍ  
 وَقَدْ بُدِّلَتْ يُمْنَاهُ مِنْ رِفْقِهَا عُنْفًا  
 وَكَانَ تَرَاهُ فِي الْكَرْبَةِ جَاعِلًا  
 عَزِيمَتُهُ بَرَقًا وَصَوْلَتُهُ خَطَفًا  
 وَكَانَ تَرَاهُ فِي الْمَقَامَةِ <sup>(١)</sup> جَاعِلًا  
 مَشَاهِدُهُ فَصْلًا وَخُطْبَتُهُ حَرْفًا  
 وَقَدْ بَلَغَ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ غَايَاتِ الْإِجَادَةِ وَلَوْلَا طَوْلُهَا  
 لَأُورِدَتْهَا بَتَامِهَا ، وَقَالَ يَصِفُ سَيْفًا لِيَحْيَى أَخِي جَعْفَرٍ  
 الَذِّكُورِ :

لَهُ أَيُّ شَهَابٍ حَرْبٍ وَاقِدٍ  
 صَحِبَ ابْنَ ذِي يَزَنٍ وَأَذْرَكَ بُعَا  
 فِي كَفٍّ يَجْنِي مِنْهُ أَيْضُ مُرْهَفٍ  
 عَرَفَ الْمُعَزَّ بِآلِهِ فَتَشَبَّعَا  
 وَجَرَى الْفَرِيدُ بِصَفْحَتَيْهِ كَأَنَّمَا  
 ذَكَرَ الْقَتِيلَ بِكَرْبَلَاءَ فَدَمَعَا <sup>(١)</sup>  
 يَكْفِيكَ مِمَّا شِئْتَ فِي الْمُهْجَاءِ أَنْ  
 تَلْقَى الْعِدَا فَتَسْلُ مِنْهُ أُصْبُعَا  
 وَقَالَ أَيْضًا يَمْدَحُ الْمُعَزَّ وَهِيَ أَوَّلُ قَصِيدَةٍ مَدَحَهُ بِهَا حِينَ  
 قَدِمَ عَلَيْهِ بِالْقَبْرِ وَأَنْ:  
 هَلْ مِنْ أَعَقَّةٍ عَالِجٍ يَبْرِينُ <sup>(٢)</sup>  
 أَمْ مِنْهُمَا بَقَرُ الْخُدُوجِ الْعَيْنُ؟  
 وَلَمِنْ لَيْالٍ مَا دَمَعْنَا عَهْدَهَا مُذْ كُنَّا إِلَّا أَنَّهُنَّ شُجُونُ  
 الْمَشْرِقَاتِ كَأَنَّهُنَّ كَوَاكِبُ وَالنَّاعِمَاتِ كَأَنَّهُنَّ غُصُونُ  
 يَيْضُ وَمَا ضَحِكَ الصَّبَاحُ وَإِنَّهَا  
 بِالْمِسْكِ مِنْ طُرَرِ الْحَسَانِ لُجُونُ  
 أَذَى لَهَا الْمَرْجَانُ صَفْحَةً خَدَّه  
 وَبَكَى عَلَيْهَا اللَّوْلُو الْمَكُونُ

(١) يريد الحين سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) تقدم شرح طالع ويبرين

وَمِنْهَا:

لَأَعْطِشَنَّ الرُّؤُوسَ بَعْدَهُمْ وَلَا

يَرْوِيهِ لِي دَمْعٌ عَلَيْهِ هَتُونُ

أَأَعِيرُ لِحْطَ الْعَيْنِ بَهْجَةً مَنَظَرُ

وَأَخَوْنَهُمْ ؟ إِنِّي إِذَا لَخْتُونُ

لَا الْجَوْ جَوْ مُشْرِقٌ وَلَوْ أَكْتَسَى

زَهْرًا وَلَا الْمَاءُ الْمَعِينُ مَعِينُ

وَمِنْهَا:

عَهْدِي بِذَاكَ الْجَوْ وَهُوَ أَسَنُّ

وَكِنَاسٍ <sup>(١)</sup> ذَاكَ الْخِشْفِ وَهُوَ عَرِينُ

هَلْ يُدْرِي مَنَّهُ أَجْرُدُ سَابِغُ

مَرَحٌ وَجَائِلَةُ النَّسُوعِ <sup>(٢)</sup> أَمُونُ

وَمِنْهَا فِي الْمَدِيحِ :

الرُّؤُوسُ مَا قَدِ قِيلَ فِي أَيَّامِهِ لَا أَنَّهُ وَرَدٌ وَلَا نَسْرِينُ

وَالْمِسْكُ مَا كَتَمَ النَّرَى مِنْ ذِكْرِهِ

لَا أَنَّ كُلَّ قَرَارِهِ دَارِينُ

مَلِكٌ كَمَا حَدَّثَتْ عَنْهُ رَافَةُ فَالْحَمْرُ مَاءٌ وَالشَّرَاسَةُ لِينُ

(١) الكناس : بيت الطيبي (٢) النسج : سير أو جبل تشد به الرحال ، والجمع

نسوج ، والأمون : الناقة المأمومة العثار .



شِيمَ لَوْ أَنَّ آلِهَ أُعْطِيَ رِفْقَهَا      لَمْ يَلْتَقِمْ ذَا النُّونِ <sup>(١)</sup> فِيهِ النُّونُ  
تَأْتِي عَلَيْهِ وَلَا النُّجُومُ حُصُونُ      تَأْتِي عَلَيْهِ وَلَا النُّجُومُ حُصُونُ  
وَوَرَاءَ حَقِّ ابْنِ الرُّسُولِ ضَرَاغِمُ      أُمْدٌ وَشَهَابُ السَّلَاحِ مُتُونُ  
أَلطَّابِكُنِ الْمَشْرِفِيَّةُ وَالْقَنَا      وَالْمُدْرِكَانِ النَّصْرُ وَالْتِمَكِينُ  
وَصَوَاهِلُ لَا الْهَضْبُ يَوْمَ مَغَارِهَا

هَضْبٌ وَلَا الْبَيْدُ الْحُزُونُ حُزُونُ      هَضْبٌ وَلَا الْبَيْدُ الْحُزُونُ حُزُونُ  
جَنْبَ الْحِمَامِ وَمَا لَهْنٌ قَوَادِمُ      وَعَلَا الرُّبُودَ وَمَا لَهْنٌ وَكُونُ  
فَكَأَنَّمَا تَحْتَ الْغُبَارِ كَوَاكِبُ      وَكَأَنَّمَا تَحْتَ الْحَلِيدِ دُجُونُ  
عُرِفَتْ بِسَاعَةِ سَبَقِهَا لَا أَنَّهَا      عَلِقَتْ بِهَا يَوْمَ الرَّهَانِ عِيُونُ  
وَأَجَلٌ عَلَيْهِمُ الْبَرْقِ فِيهَا أَنَّهَا      مَرَّتْ بِجَانِحَيْهِ وَهِيَ ظُنُونُ  
وَمِنْهَا:

أَنْظَرُ إِلَى الدُّنْيَا بِإِشْفَاقٍ فَقَدْ

أَرْخَصْتَ هَذَا الْعَلِقَ <sup>(٢)</sup> وَهُوَ نَمِينُ      أَرْخَصْتَ هَذَا الْعَلِقَ <sup>(٢)</sup> وَهُوَ نَمِينُ  
لَوْ يَسْتَطِيعُ الْبَحْرُ لَأَسْتَعْدَى عَلَى      جَدْوَى يَدَيْكَ وَإِنَّهُ لَقَمِينُ  
أُمْدُهُ أَوْ فَاصَفَحَ لَهُ عَنْ نَبِيلِهِ      فَلَقَدْ تَخَوَّفَ أَنْ يُقَالَ ضَنْدِينُ

(١) ذو النون : يونس ، وقد قص الله قصصه في القرآن حيث قال : « وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك ، إنى كنت من الظالمين » وهذا في سورة الأنبياء ، وقد جاء ذكر القصة بعد في سورة الصافات ، والنون : الموت . (٢) العلق بكسر العين : النغيس من كل شيء .

وَأَعِزُّ أُمِّيَّةً إِنْ تَقَصَّ بِرِيقِهَا      فَالْمَهْلُ مَا سَقَيْتَهُ وَالْفَسْلَيْنِ<sup>(١)</sup>  
أَلَقْتُ بِأَيْدِي الذَّلِّ مُلْقَى عُمْرِهَا      بِالتَّوْبِ إِذْ فَعَرْتُ لَهُ صِفَيْنِ  
وَهَذِهِ الْقَصِيدَةُ أَطْوَلُ قَصَائِدِهِ وَهِيَ نَيْفٌ وَمُتَانُونَ  
يَتَنَا أَقْتَصَرْنَا مِنْهَا عَلَى مَا أَوْزَدْنَاهُ<sup>(٢)</sup> . وَقَالَ أَيْضًا فِي مَجْلِسِ  
أُنْسٍ حَضَرَهُ عِنْدَ الْأَمِيرِ جَعْفَرٍ :

وَنَلَاتِهِ لَمْ تَجْتَمِعْ فِي مَجْلِسٍ      إِلَّا لِمِنْكَ وَالْأَرِيبُ أَرِيبُ  
الْوَرْدُ فِي رَامِثَتِهِ<sup>(٣)</sup> مِنْ تَرْجِسٍ      وَالْيَاسَمِينُ وَكُلُّهُ عَجِيبُ  
فَاصْفَرْ ذَا وَاحْمَرَّ ذَا وَأَيَّضْ ذَا

فَأَتَتْ بِدَائِعِ أَنْزَهْنِ عَجِيبُ  
فَكَانَ هَذَا عَاشِقٌ وَكَانَ ذَا      كَ مُعَشَّقٌ وَكَانَ ذَاكَ رَقِيبُ  
وَقَالَ أَيْضًا فِي شَمْعَةٍ :

لَقَدْ أَشْبَهْتَنِي شَمْعَةً فِي صَبَابِي      وَفِي هَوْلٍ مَا أَلْقَى وَمَا أَنْوَقُ  
تُحَوِّلُ وَحَزْنٌ فِي فَنَاءٍ وَوَحْدَةٍ

وَتَسْهِيْدُ عَيْنٍ وَأَصْفِرَارٍ وَأَذْمَعُ

وَقَالَ أَيْضًا :

وَكَيْلٍ بَتْ أَسْقَاهَا سُلَافًا      مُعْتَقَةً كَلَوْنَ الْجُلْنَارِ

(١) الليل : صديق البيت خاصة ، والمم والتبيح ، ودردي الازيت ، وقيل رقيقه ،  
والفسلين : كل ما خرج من جرح أو دبر غسلته ، وما يسيل من جلود أهل النار ولحومهم  
ودماهم . (٢) قد يوجد في الديوان قصائد أطول من هذه . (٣) رامثنة : كلمة  
فارسية يراد بها منزلة .

كَأَنَّ حُبَابَهَا خَرَزَاتُ دُرٍّ    عَلَتْ ذَهَبًا بِأَقْدَاحِ النُّضَارِ  
يَكْفُ مَقْرَطِي زُهَى بِرَدْفٍ    يَضِيْقُ بِحِمْلِهِ وَسُغُ الْإِزَارِ  
أَقَمْتُ لِشُرْبِهَا عَيْتًا وَعِنْدِي    بَنَاتُ اللَّهِو تَعْبَتُ بِالْمَقَارِ  
وَنَجْمُ اللَّيْلِ يَرْكُضُ فِي الدِّيَابِجِ  
كَأَنَّ الصَّبِيحَ يَطْلُبُهُ بِنَارِ  
﴿ ٢٨ — مُحَمَّدُ بْنُ هُبَيْرَةَ \* ﴾

محمد بن هبيرة  
الأسدي

أَبُو سَعِيدٍ الْأَسَدِيُّ النَّحْوِيُّ الْمَعْرُوفُ بِصَغُورَاءَ، مِنْ أَعْيَانِ  
أَهْلِ الْكُوفَةِ وَعُلَمَائِهَا، عَارِفٌ بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَقُنُونِ الْأَدَبِ،  
قَدِيمٌ بَنَدَادٌ وَأَخْتَصَّ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِّ وَعَمِلَ لَهُ رِسَالَةً فِيمَا  
أَنْكَرَتْهُ الْعَرَبُ عَلَى أَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ وَوَأَفَقَتْهُ فِيهِ،  
وَأَدَبَ أَوْلَادَ مُحَمَّدِ بْنِ يَزْدَادَ وَزَيْرِ الْمَأْمُونِ، وَلَهُ كِتَابٌ فِيمَا  
يَسْتَعْمِلُهُ الْكَاتِبُ وَغَيْرُ ذَلِكَ.

﴿ ٢٩ — مُحَمَّدُ بْنُ وَلَادٍ ﴾

محمد بن ولاد  
النحوي

هَكَذَا اشْتَهَرَ، وَقِيلَ: هُوَ ابْنُ الْوَلِيدِ أَبُو الْحُسَيْنِ  
التَّمِيمِيُّ النَّحْوِيُّ، أَخَذَ بِمِصْرَ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الدِّينَوْرِيِّ خَتَنِ  
تَغْلِبٍ (١)، ثُمَّ رَحَلَ إِلَى الْعِرَاقِ وَأَخَذَ عَنِ الْبَرْدِ وَتَغْلِبِ،

(١) ختن المرء: قريه أو صهر.

(\*) ترجم له في كتاب بنية الوعاة

(\*) ترجم له في كتاب بنية الوعاة

وَكَانَ جَيِّدَ الْخَطِّ وَالضَّبْطِ وَفِيهِ عَرَجٌ ، وَغَلَبَ عَلَيْهِ الشَّيْبُ  
وَزَوْجَ الدِّينَوْرِي أُمَةً ، وَلَهُ كِتَابٌ فِي النُّحُوِّ سَمَّاهُ الْمُنَقَّ  
لَمْ يَصْنَعْ فِيهِ شَيْئًا ، وَكِتَابُ الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ وَغَيْرُ ذَلِكَ .  
وَكَانَ الْمُبَرَّدُ لَا يُمْكِنُ أَحَدًا مِنْ نَسْخِ كِتَابِ سَيِّدِيهِ مِنْ  
عِنْدِهِ ، فَكَلَّمَ ابْنَ الْوَلَادِ الْمُبَرَّدَ فِي نَسْخِهِ عَلَى شَيْءٍ سَمَّاهُ لَهُ  
فَأَجَابَهُ ، فَأَكْمَلَ نَسْخَهُ وَأَبَى أَنْ يُعْطِيَهُ شَيْئًا حَتَّى يَقْرَأَهُ  
عَلَيْهِ ، فَغَضِبَ الْمُبَرَّدُ وَسَعَى بِهِ إِلَى بَعْضِ خَدَمِ السُّلْطَانِ  
لِيُعَاقِبَهُ عَلَى ذَلِكَ ، فَاتَّجَأَ ابْنُ الْوَلَادِ إِلَى صَاحِبِ الْخَرَاجِ بِيغْدَادَ  
وَكَانَ يُؤَدِّبُ وَلَدَهُ فَأَجَابَهُ ، ثُمَّ أَلَحَّ عَلَى الْمُبَرَّدِ حَتَّى أَقْرَأَهُ  
الْكِتَابَ . مَاتَ ابْنُ الْوَلَادِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ وَقَدْ  
بَلَغَ الْخَمْسِينَ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

إِذَا مَا طَلَبْتَ أَخًا مُخْلِصًا      فَمَهْمَاتِ مِنْكَ الَّذِي تَطْلُبُ  
فَكُنْ بِاتِّقَادِكَ ذَا غَبِطَةٍ      فَمَا فِي زَمَانِكَ مَنْ يُصْحَبُ

﴿ ٣٠ ﴾ — مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُسْلِمٍ ﴿

ابْنُ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ الْحَنْفِيُّ الزَّيْدِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّحْوِيُّ ،  
كَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالنُّحُوِّ وَاللُّغَةِ وَالْأَدَبِ ، صَحِبَ الْوَزِيرَ ابْنَ

محمد بن يحيى  
الزبيدي

هُبَيْرَةٌ مُدَّةٌ وَقَرَأَ عَلَيْهِ ، وَكَانَ صَبُورًا عَلَى الْفَقْرِ لَا يَشْكُو  
حَالَهُ . قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ :

حَدَّثَنِي الْوَزِيرُ ابْنُ هُبَيْرَةَ قَالَ : جَلَسْتُ مَعَ الرَّبِيعِيِّ مِنْ  
بُكَرَةِ إِلَى قَرِيبِ الظُّهْرِ وَهُوَ يُلُوكُ شَيْئًا فِي فَمِهِ فَسَأَلْتُهُ  
فَقَالَ : لَمْ يَكُنْ عِنْدِي شَيْءٌ فَأَخَذْتُ نَوَآءَ وَجَعَلْتُهَا فِي فَمِي  
أَتَلَّلْتُ بِهَا ، وَكَانَ يُحْكِي عَنْهُ أَنَّهُ عَلَى مَذْهَبِ السُّلَيْمَانِيَّةِ <sup>(١)</sup>  
وَيَقُولُ : إِنْ الْأَمْوَاتُ يَا كُلُّهُمْ وَيَشْرَبُونَ فِي الْقَبْرِ ، وَإِنَّ الْعَامِيَ  
لَا يَلَامُ لِأَنَّهُ يَهْدِي اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَكَانَ يَقُولُ : قُلِ  
الْحَقُّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا . وَدَخَلَ عَلَى الْوَزِيرِ الرَّبِيعِيِّ وَعَلَيْهِ خِلْمَةٌ  
الْوَزَارَةِ وَالنَّاسُ يُهَيِّنُونَهُ فَقَالَ : هَذَا يَوْمٌ عَزَاءٌ لَاهْنَاءَ ، فَقِيلَ لِمَ ؟  
فَقَالَ : أَهْمَنَّا عَلَى لُبْسِ الْحَرِيرِ ؟ وَحِكِي عَنْهُ قَالَ : خَرَجْتُ إِلَى  
الْمَدِينَةِ عَلَى الْوَحْدَةِ فَأَوَانِي اللَّيْلُ إِلَى جَبَلٍ فَصَعِدْتُ عَلَيْهِ  
وَنَادَيْتُ : اللَّهُمَّ إِنِّي اللَّيْلَ ضَيْفُكَ ، ثُمَّ زَلْتُ فَوَارَيْتُ عِنْدَ  
صَخْرَةٍ فَسَمِعْتُ مُنَادِيًا يُنَادِي : مَرْحَبًا يَا ضَيْفَ اللَّهِ ، إِنَّكَ  
مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ تَمُرُّ عَلَى قَوْمٍ عَلَى بَرٍّ يَا كُلُّهُمْ خُبْرًا وَنَمْرًا ،  
فَإِذَا دَعَوْكَ فَاجِبْ فَهَذِهِ ضَيْفَاتُكَ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ سَرْتُ

(١) السُّلَيْمَانِيَّةُ : فرقة من الزيدية أصحاب سليمان بن جرير ، وكانت في الأصل :

« السَّالِيَّةُ » وقد بحثت عن مصدر تلك النسبة فلم أوفق ولعلها تحريف عما ذكرنا .

فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ طُلُوعِ الشَّمْسِ لَاحَتْ لِي أَهْدَافُ بَيْتٍ فَوَجَدْتُ  
عِنْدَهَا قَوْمًا يَأْكُلُونَ خُبْزًا وَغَرًّا فَدَعَوْنِي إِلَى الْأَكْلِ  
فَأَجَبْتُ . وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ : مَنَارُ الْإِقْتِضَاءِ ، وَمِنْهَاجُ  
الْإِقْتِضَاءِ ، وَكِتَابُ الرَّدِّ عَلَى ابْنِ الْخَشَابِ ، وَكِتَابُ الْعُرُوضِ ،  
وَالْمُقَدِّمَةُ فِي النُّحُو ، وَكِتَابُ الْحِسَابِ ، وَكِتَابُ الْقَوَافِي ،  
وَكِتَابُ تَعْلِيلِ قِرَاءَةِ : « وَنَحْنُ عُصْبَةٌ بِالنَّصَبِ » . مَاتَ فِي  
رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَخَمِيسًا .

### ٣١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ \*

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَذَاءِ ، التَّمِيمِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ ، كَانَ مُحَدِّثًا فَقِيهًا  
وَخَطِيبًا بَلِيغًا ، عَارِفًا بِفُنُونِ الْأَدَبِ بَارِعًا فِيهَا ، لَهُ مَعْرِفَةٌ  
ثَامَةٌ بِعِلْمِ التَّعْبِيرِ ، أَخَذَ عَنِ ابْنِ عَوْنِ اللَّهِ وَابْنِ بَطَّالٍ وَابْنِ  
زَرْبٍ وَغَيْرِهِمْ ، وَتَفَقَّهَ عَلَى ابْنِ أَبِي زَيْدٍ الْقَيَّرَوَانِيِّ وَقَرَأَ  
عَلَيْهِ تَأْلِيفَهُ ، وَرَحَلَ إِلَى مِصْرَ فَأَخَذَ بِهَا عَنِ الْحَافِظِ عَبْدِ النَّبِيِّ  
وَالْجَوْهَرِيِّ وَغَيْرِهِمَا ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ فَوَلَّى الْقَضَاءِ  
بِإِلَنَسِيَّةٍ وَغَيْرِهَا ، ثُمَّ رَحَلَ فِي فِتْنَةِ الْبَرَبْرِ فَاسْتَوْتَنَ سَرَقُطَةَ  
إِلَى أَنْ مَاتَ بِهَا سَنَةَ عَشْرَةٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

وَمِنْ تَصَانِيفِهِ : كِتَابُ الْخُطْبِ وَالْخُطَبَاءِ فِي مُجَلَّدَيْنِ ،

محمد بن يحيى  
التميمي

وَالْبُشْرَى فِي تَعْبِيرِ الرُّؤْيَا كَبِيرٌ يَدْخُلُ فِي عَشْرِ مُجَلَّدَاتٍ ،  
وَالْأَنْبَاءُ بِمَعَانِي الْأَسْمَاءِ « أَسْمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى » ، وَالْإِسْتِنْبَاطُ  
لِمَعَانِي الشُّنَنِ وَالْأَحْكَامِ فِي عِدَّةِ أَسْفَارٍ ، وَالتَّعْرِيفُ بِرِجَالِ  
الْمَوْطَأِ وَغَيْرِ ذَلِكَ .

### ﴿ ٣٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى بْنِ سَعَادَةَ \* ﴾

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التُّرْسِيُّ ، كَانَ عَالِمًا بِالتَّفْسِيرِ وَالْحَدِيثِ  
وَالْكَلَامِ ، خَطِيبًا مِصْقَعًا عَارِفًا بِفُنُونِ الْأَدَبِ ، أَخَذَ عَنْ  
أَبِي عَلِيٍّ الصَّدِّقِ وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ الْعَرَبِيِّ وَأَبِي الْوَلِيدِ بْنِ رُشْدٍ  
وَأَبِي بَكْرِ الْأَسَدِيِّ وَغَيْرِهِمْ .

وَوُلِّيَ الْقَضَاءَ وَالشُّورَى بِمَرْسِيَةِ ثُمَّ بِشَاطِبَةَ فَاسْتَوْطَنَهَا ،  
وَمَوْلَاهُ بِمَرْسِيَةِ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ،  
وَتُوفِيَ بِشَاطِبَةَ فِي الْعَشْرِ الْأَخِيرِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ أَرْبَعٍ  
وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَمِنْ تَصَانِيفِهِ : شَجَرَةُ الْوُحْمِ الْمَرْقُومَةُ إِلَى  
ذُرَّةِ الْفَهْمِ ، وَفَهْرَسْتُ أَسْمَاءِ الشُّيُوخِ .

### ﴿ ٣٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ \* ﴾

أَبْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَوْلٍ ، الْكَاتِبُ الْمَعْرُوفُ بِالصُّوْلِيِّ ، كَانَ جَدُّهُ  
مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى  
الصولى

(\*) ترجم له في كتاب بنية الوعاة

(\*) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان ج أول

أَبْنُ صَوْلٍ التُّرْكِيُّ أَحَدَ دُعَاةِ بَنِي الْعَبَّاسِ ، وَلِدَهُ أَبُو بَكْرٍ  
بِغَدَادَ وَنَشَأَ بِهَا ، وَأَخَذَ عَنْ ثَعْلَبٍ وَالْمُبَرِّدِ وَأَبِي دَاوُدَ  
السَّجِسْتَانِيِّ ، وَأَخَذَ عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَرْزُبَانِيُّ الْكَاتِبُ  
الْأَخْبَارِيُّ وَغَيْرُهُ ، وَكَانَ أَخْبَارِيًّا أَدِيبًا كَاتِبًا ، وَكَانَ نَدِيمًا  
لِلْخُلَفَاءِ مُتِمِّكِنًا عِنْدَهُمْ ، نَادِمَ الْمُكْتَنَفِي ثُمَّ الرَّاضِيَ ثُمَّ  
الْمُقْتَدِرَ (١) ، وَكَانَ وَاحِدَ عَصْرِهِ فِي لَعِبِ الشُّطْرَنْجِ حَتَّى قِيلَ  
إِنَّهُ هُوَ الَّذِي وَضَعَهُ وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، وَإِنَّمَا وَضَعَ الشُّعَارَنْجَ  
صَصَةُ الْهِنْدِيُّ لِبَهْرَامِ مَلِكِ الْفَرَسِ .

حُكِيَ أَنَّ الرَّاضِيَ بِاللَّهِ خَرَجَ إِلَى التُّزَهَةِ فَأَتَى بُسْتَانًا  
مُوقِعًا مُزْهِرًا فَقَالَ لِمَنْ حَضَرَ: هَلْ رَأَيْتُمْ مَنْظَرًا أَحْسَنَ مِنْ  
هَذَا؟ فُكِّلَ أَتَنِي بِمَا حَضَرَهُ وَوَصَفَ مَحَاسِنَهُ ، فَقَالَ الرَّاضِيَ:  
لَعِبُ الصُّوْلِيِّ بِالشُّطْرَنْجِ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا وَمِمَّا وَصَفْتُمْ .

وَكَانَ لِأَبِي بَكْرٍ الصُّوْلِيِّ خِزَانَةٌ أَفْرَدَهَا لِمَا جَمَعَ مِنَ  
الْكِتَابِ الْمُخْتَلِفَةِ وَرَتَّبَهَا فِيهَا أَجْمَلَ تَرْتِيبٍ ، وَكَانَ يَقُولُ  
لِأَصْحَابِهِ: كُلُّ مَا فِي هَذِهِ الْخِزَانَةِ سَمَاعِي ، وَإِذَا أَرَادَ مُرَاجَعَةَ  
كِتَابٍ مِنْهَا قَالَ: يَا غُلَامُ هَاتِ الْكِتَابَ الْفُلَانِيَّ ، فَسَمِعَهُ  
يَوْمًا أَبُو سَعِيدٍ الْعُقَيْلِيُّ يَقُولُ ذَلِكَ فَأَنْشَدَ:



إِنَّمَا الصُّوْلِيُّ شَيْخٌ أَعْلَمُ النَّاسِ خِزَانَةً  
 إِنْ سَأَلْنَاهُ بِعِلْمٍ نَبْتَغِي عَنْهُ الْإِبَانَةَ  
 قَالَ يَا غُلَمَانُ هَاتُوا رِزْمَةَ الْعِلْمِ فَلَانَةَ

وَلِلصُّوْلِيِّ مِنَ التَّصَانِيفِ: أَخْبَارُ ابْنِ هَرَمَةَ الشَّاعِرِ<sup>(١)</sup>،  
 وَأَخْبَارُ أَبِي تَمَّامٍ، وَأَخْبَارُ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعِلَاءِ، وَأَخْبَارُ  
 إِسْحَاقَ الْمُوَصِّلِيِّ، وَأَخْبَارُ السَّيِّدِ الْحَمِيرِيِّ الشَّاعِرِ، وَأَخْبَارُ  
 الْقَرَّامِطَةِ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ، وَكِتَابُ الْأَنْوَاعِ، وَكِتَابُ  
 الْعِبَادَةِ، وَكِتَابُ الْفَرَرِ، وَكِتَابُ الْوَرَقَةِ، وَكِتَابُ الْوُزَرَاءِ  
 وَغَيْرُ ذَلِكَ. وَكَانَ خَرَجَ مِنْ بَغْدَادَ لِيُضِيقَ لِحَقِّهِ فَزَلَّ الْبَصْرَةَ  
 وَبِهَا تُوُفِيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ.

### ﴿ ٣٤ ﴾ — مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْأَكْبَرِ بْنِ هُمَيْرٍ \*

محمد بن يزيد  
 « المبرد »

أَبْنُ حَسَّانَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مَالِكِ  
 ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بِلَالٍ بْنِ عَوْفٍ بْنِ أَسْلَمَ  
 وَهُوَ مُتَمَلِّهٌ، ثُمَّ يَنْتَهِي إِلَى الْأَسَدِ بْنِ الْغَوْثِ وَهُوَ الْأَزْدُ، فَهُوَ  
 الثَّمَالِيُّ الْأَزْدِيُّ الْبَصْرِيُّ أَبُو الْعَبَّاسِ النَّحْوِيُّ اللَّغَوِيُّ الْأَدِيبُ،  
 وَلِدَهُ بِالْبَصْرَةِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ غَدَاةَ عِيدِ الْأَضْحَى مَسْنَةً

(١) في اللغة أنه يقال لآخر ولد الشيخ والشيخة ابن هرمة

(\*) ترجم له في طبقات المفسرين ، وترجم له في طبقات الفراءج ثان ، وترجم

له في كتاب بنية الوعاة

عَشْرَةً وَمِائَتَيْنِ<sup>(١)</sup>، وَأَخَذَ عَنْ أَبِي عُمَرَ الْجَرَمِيِّ وَأَبِي عُمَانَ الْمَازِنِيِّ  
وَقَرَأَ عَلَيْهِمَا كِتَابَ سَبِيئِيهِ، وَأَخَذَ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيِّ  
وَأَخَذَ عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى الصُّوْلِيُّ وَقُطُوبِيهِ وَأَبُو عَلِيٍّ  
الطُّومَارِيُّ وَغَيْرُهُمْ. وَكَانَ إِمَامَ الْعَرَبِيَّةِ يَبْعَدَادَ وَإِلَيْهِ  
أُنْتَهَى عَنْهَا بَعْدَ طَبَقَةِ الْجَرَمِيِّ وَالْمَازِنِيِّ، وَكَانَ حَسَنَ  
الْمُحَاضَرَةِ فَصِيحًا بَلِيغًا، مَلِيحَ الْأَخْبَارِ ثِقَةً فِيمَا يَرْوِيهِ كَثِيرُ  
النُّوَادِرِ فِيهِ ظَرَفَةٌ وَلَبَاقَةٌ، وَكَانَ الْإِمَامُ إِسْمَاعِيلُ الْقَاضِي  
يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ يُزَيْدٍ مِثْلَ نَفْسِهِ، وَإِلَّا لَمَلَّاقَبَ بِالْمَبْرَدِ  
لَأَنَّهُ لَمَّا صَنَّفَ الْمَازِنِي كِتَابَ الْأَلِفِ وَاللَّامِ سَأَلَهُ عَنْ دَقِيقِهِ  
وَعَوِيصِهِ فَأَجَابَهُ بِأَحْسَنِ جَوَابٍ، فَقَالَ لَهُ الْمَازِنِي: قُمْ فَأَنْتَ  
الْمَبْرَدُ بِكُسْرِ الرَّاءِ، أَيْ الْمُثَنَّبُ لِلْحَقِّ، حُرِّفَهُ الْكُوفِيُّونَ  
وَفَتَحُوا الرَّاءَ. وَقَالَ السَّيرَافِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَ بْنَ مُجَاهِدٍ  
يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ جَوَابًا مِنَ الْمَبْرَدِ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ  
فِيمَا لَيْسَ فِيهِ قَوْلٌ لِمُتَقَدِّمٍ، وَلَقَدْ فَاتَنِي مِنْهُ عِلْمٌ كَثِيرٌ  
لِقَضَاءِ ذِمَامِ نَعْلَيْ. وَقَالَ السَّيرَافِيُّ أَيْضًا: سَمِعْتُ قُطُوبِيهِ  
يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَحْفَظَ لِلْأَخْبَارِ بِغَيْرِ أَسَانِيدٍ مِنَ الْمَبْرَدِ  
وَأَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَرَاتِ. وَقَالَ الْمُفْجِعُ الْبَصَرِيُّ: كَانَ الْمَبْرَدُ

(١) وفي طبقات المقرئ: سنة ست عشرة ومائتين.

لِكَثْرَةِ حِفْظِهِ لِلُّغَةِ وَغَرَبِهَا يُتَمُّ بِالْوَضْعِ فِيهَا ، فَتَوَاضَعْنَا  
عَلَى مَسْأَلَةٍ نَسْأَلُهُ عَنْهَا لَا أَصْلَ لَهَا لِنَنْظُرَ مَاذَا يُجِيبُ ؟ وَكُنَّا  
قَبْلَ ذَلِكَ تَمَارِينَا فِي عَرُوضِ يَبْتَ الشَّاعِرُ :  
أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاَسْتَبَقَ بَعْضُنَا <sup>(١)</sup>

حَنَانِيكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ  
فَقَالَ الْبَعْضُ : هُوَ مِنَ الْبَحْرِ الْفَلَانِي ، وَقَالَ آخَرُونَ :  
هُوَ مِنَ الْبَحْرِ الْفَلَانِي ، وَرَدَّدَ عَلَى أَقْوَاهِنَا مِنْ تَقْطِيعِهِ : قِ  
بَعْضُنَا ، ثُمَّ ذَهَبْنَا إِلَى الْمُبَرِّدِ فَقُلْتُ لَهُ : أَيُّكَ اللَّهُ تَعَالَى  
مَا الْقِمِيعُ عِنْدَ الْعَرَبِ ؟ فَقَالَ هُوَ الْقُطْنُ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ  
الشَّاعِرُ :

« كَأَنَّ سَنَامَهَا حَتَّى الْقِمِيعُ . »

قَالَ : فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي تَرَوْنَ الْجَوَابَ وَالشَّاهِدَ ، فَإِنْ كَانَ  
صَحِيحًا فَهُوَ عَجَبٌ ، وَإِنْ كَانَ مُخْتَلَقًا عَلَى الْبَدِيعَةِ فَهُوَ عَجَبٌ <sup>(٢)</sup>  
وَحَكَى ابْنُ السَّرَّاجِ قَالَ : كَانَ بَيْنَ الْمُبَرِّدِ وَتَعَلَّبٍ مَا يَكُونُ  
بَيْنَ الْمُعَاصِرِينَ مِنَ الْمُنَافَرَةِ وَأَشْتَهَرَ ذَلِكَ حَتَّى قَالَ بَعْضُهُمْ :  
كَفَى حَزَنًا أَنَا جَمِيعًا بِلَدَةٍ وَجَمْعُنَا فِي أَرْضِهَا شَرُّ مَشْهَدٍ

(١) البيت لطرفة بن العبد ، والمشهور : بعضنا ، ولكن كان في الأصل بعضا  
فأصلحناه كما ترى (٢) قد تقدم ذكر لهذه الحادثة فيما سبق في أسلوب مجمل .

« عبد الخالق »

وَكُلُّ لِكُلِّ مُخْلِصٍ أَوْدٌ وَأَمِقٌ      وَلَكِنَّهُ فِي جَانِبٍ عَنْهُ مُفَرِّدٌ  
رُوحٌ وَنَقْدٌ لَا تَزَاوِرُ بَيْنَنَا      وَلَيْسَ بِمَضْرُوبٍ لَنَا يَوْمَ مَوْعِدٍ  
فَأَبْدَانُنَا فِي بَلَدَةٍ وَالتَّقَاؤُنَا      عَسِيرٌ كَأَقْبَا نَعْلَبٍ وَالْمَبَرِدُ  
وَكَانَ أَهْلُ التَّجْمِيلِ يُفَضِّلُونَ الْمَبَرِدَ عَلَى نَعْلَبٍ . وَفِي ذَلِكَ  
يَقُولُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ :

رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدَ يَسْمُو      إِلَى الْخَيْرَاتِ فِي جَاءٍ وَقَدَرِ  
جَلِيسُ خَلَاتِفٍ وَغَدَى مُلْكُ      وَأَعْلَمُ مَنْ رَأَيْتُ بِكُلِّ أَمْرِ  
وَفِتْيَانِيَّةٍ الظُّرَفَاءُ فِيهِ      وَأُبْهَةُ الْكَبِيرِ بِغَيْرِ كِبَرِ  
فَيَنْتَرُ إِذَا أَجَالَ الْفِكْرَ دُرًّا      وَيَنْتَرُ لَوْ لَوْأَ مِنْ غَيْرِ فِكْرِ  
وَكَانَ الشَّعْرُ قَدْ أَوْدَى فَالْحَيَا      أَبُو الْعَبَّاسِ دَايِرَ كُلِّ شِعْرِ  
وَقَالُوا : نَعْلَبٌ رَجُلٌ عَلِيمٌ      وَأَيْنَ النُّجْمِ مِنْ شَمْسٍ وَبَدْرِ  
وَقَالُوا : نَعْلَبٌ يُفْقِي وَيُمْلِي      وَأَيْنَ النُّعْلَبَانِ مِنَ الْهَزْبِ  
وَهَذَا فِي مَقَالِكَ مُسْتَحِيلٌ      تُشَبِّهُ جَدًّا وَلَا وَشَلًّا <sup>(١)</sup> يَبْحَرُ  
وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي الْمَبَرِدِ وَنَعْلَبٍ :

أَيَا طَالِبَ الْعِلْمِ لَا تَجْهَلَنَّ      وَعَدُّ بِالْمَبَرِدِ أَوْ نَعْلَبِ  
تَجِدْ عِنْدَ هَذَيْنِ عِلْمَ الْوَرَى      فَلَا تَكُ كَالْجَمَلِ الْأَجْرَبِ  
عُلُومُ الْخَلَائِقِ مَقْرُونَةٌ      بِهِذَيْنِ فِي الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ

(١) الوشل : الماء اللليل يتطب من صخر أو جبل .

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَزْهَرِ : حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدُ  
 قَالَ : قَالَ لِي الْمَازِنِيُّ : بَلَّغْنِي أَنَّكَ تَنْصَرِفُ مِنْ مَجْلِسِنَا فَتَصِيرُ  
 إِلَى مَوَاضِعِ الْمَجَانِينِ وَالْمُعَالِجِينَ <sup>(١)</sup> فَمَا مَعْنَى ذَلِكَ ؟ فَقُلْتُ :  
 أَعَزَّكَ اللَّهُ تَعَالَى ، إِنَّ لَهُمْ طَرَائِفَ مِنَ الْكَلَامِ قَالَ : فَأَخْبَرَنِي  
 بِأَعْجَبَ مَا رَأَيْتَ مِنَ الْمَجَانِينِ ، قَالَ فَقُلْتُ : صِرْتُ يَوْمًا  
 إِلَيْهِمْ فَمَرَرْتُ عَلَى شَيْخٍ مِنْهُمْ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى حَصِيرٍ قَصَبٍ  
 جَاوَزَتْهُ إِلَى غَيْرِهِ فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ تَعَالَى أَيْنَ السَّلَامُ ؟ مَنْ  
 الْمَجْنُونُ أَنَا أَوْ أَنْتَ ؟ فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ وَقُلْتُ : السَّلَامُ  
 عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ فَقَالَ : لَوْ كُنْتُ أَبْتَدَأْتُ لَأَوْجَبْتُ  
 عَلَيْكَ حُسْنَ الرَّدِّ ، عَلَى أَنَا نَصْرَفُ سُوءَ أَدَبِكَ إِلَى أَحْسَنِ  
 جِهَاتِهِ مِنَ الْعُذْرِ ، لِأَنَّهُ كَذَلِكَ يُقَالُ : إِنَّ لِلدَّخِيلِ عَلَى الْقَوْمِ  
 دَهْشَةً ، إِنْ جَلَسَ - أَعَزَّكَ اللَّهُ تَعَالَى - عِنْدَنَا وَأَوْمَأَ إِلَى  
 مَوْضِعٍ مِنَ الْحَصِيرِ ، جَلَسْتُ إِلَى نَاجِيَةٍ مِنْهُ أَسْتَرْعِي مُخَاطَبَتَهُ  
 فَقَالَ لِي وَقَدْ رَأَى مَعِيَ مُخْبِرَتِي : أَرَى مَعَكَ آلَةَ رَجُلَيْنِ  
 أَرْجُو أَنَّا نَكُونُ أَحَدَهُمَا : أَصْحَابُ الْحَدِيثِ الْأَفْغَانِ ، أَوِ الْأُدْبَاءِ  
 أَصْحَابِ النُّحُوِّ وَالشُّعْرِ ؟ قُلْتُ الْأُدْبَاءَ ، قَالَ : أَتَعْرِفُ أَبَا عُمَانَ  
 الْمَازِنِيَّ ؟ قُلْتُ نَعَمْ ، قَالَ أَتَعْرِفُ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ ؟ :

وَقَى مِنْ مَّازِنِ أَسْتَاذِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ  
أُمُّهُ مَعْرِفَةٌ وَأَبُوهُ نَكِرَةٌ

فَقُلْتُ لَا أَعْرِفُهُ فَقَالَ: أَتَعْرِفُ غُلَامًا لَهُ قَدْ نَبَغَ فِي  
هَذَا الْعَصْرِ مَعَهُ لَهُ ذَهْنٌ وَحِفْظٌ، وَقَدْ بَرَزَ فِي النَّحْوِ يُعْرِفُ  
بِالْمُبرِّدِ؟ قُلْتُ: أَنَا وَاللَّهِ الْخَبِيرُ بِهِ، قَالَ: فَهَلْ أَشَدُّكَ  
شَيْئًا مِنْ شِعْرِهِ؟ قُلْتُ: لَا أَحْسِبُهُ يُحْسِنُ قَوْلَ الشَّعْرِ، فَقَالَ:  
يَاسُبْحَانَ اللَّهِ، أَلَيْسَ هُوَ الْقَائِلُ:

حَبَّذَا مَاءَ الْعَنَاقِ بِدِ بَرِيقِ الْغَائِيَاتِ  
بِهِمَا يَنْبُتُ لَحْيِي وَدَمِي أَيَّ نَبَاتِ  
أَيُّهَا الطَّالِبُ أَشْهَى مِنْ لَذِيذِ الشَّهَوَاتِ  
كُلُّ بِمَاءِ الْمُرْنِ قَفَا حَ خُدُودِ الْفَتَيَاتِ

قُلْتُ: سَمِعْتُهُ يُنْشِدُ هَذَا فِي مَجْلِسِ أَنَسٍ فَقَالَ: يَاسُبْحَانَ  
اللَّهِ، أَلَا يَسْتَحْيِي أَنْ يُنْشِدَ مِثْلَ هَذَا حَوْلَ الْكَعْبَةِ؟ ثُمَّ قَالَ:  
أَلَمْ تَسْمَعْ مَا يَقُولُونَ فِي نَسَبِهِ؟ قُلْتُ: يَقُولُونَ هُوَ مِنَ الْأَزْدِ  
أَزْدِ شَنْوَةَ، ثُمَّ مِنْ ثُمَالَةَ، قَالَ: أَتَعْرِفُ الْقَائِلَ فِي ذَلِكَ؟  
سَأَلْنَا عَنْ ثُمَالَةَ كُلِّ حَيٍّ فَقَالَ الْقَائِلُونَ وَمَنْ ثُمَالَةَ (١)  
فَقُلْتُ: مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ مِنْهُمْ فَقَالُوا: زِدْنَا بِهِمْ جَهْلَالَةَ

(١) كان المبرد رحمه الله إذا سمع هذه الأبيات يَأْمُ ويقول: ما هجاني أحد بأحد

من هذه الأبيات، هكذا قال صاحب اللسان الفريد. «عبد الحافي»

فَقَالَ لِي الْمُبَرَّدُ خَلِّ قَوْمِي فَقَوْمِي مَعْشَرٌ فِيهِمْ نَذَالَةٌ  
فَقُلْتُ أَعْرِفُهُ ، هَذَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ الْمَعْدِلِ يَقُولُهَا فِيهِ  
فَقَالَ : كَذَبَ فِيمَا أَدْعَاهُ ، هَذَا كَلَامُ رَجُلٍ لَا نَسَبَ لَهُ ، يُرِيدُ  
أَنْ يُثَبِّتَ لَهُ بِهَذَا الشَّعْرِ نَسَبًا ، فَقُلْتُ لَهُ أَنْتَ أَعْلَمُ ، فَقَالَ  
يَا هَذَا : قَدْ غَلَبَتْ خِفَةُ رُوحِكَ عَلَى قَلْبِي ، وَقَدْ أَخْرَجْتُ مَا كَانَ  
يَجِبُ تَقْدِيمُهُ ، مَا الْكُنْيَةُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ ؟ فَقُلْتُ : أَبُو الْعَبَّاسِ .  
قَالَ : فَمَا الْإِسْمُ ؟ قُلْتُ مُحَمَّدٌ : قَالَ فَالْأَبُ ؟ قُلْتُ يُرِيدُ ، قَالَ :  
فَبِحَكَ اللَّهُ ، أَحْوَجَنِي إِلَى الْإِعْتِدَارِ بِمَا قَدَّمْتُ ذِكْرَهُ ،  
ثُمَّ وَتَبَ وَبَسَطَ يَدَهُ فَصَاحَنِي فَرَأَيْتُ الْقَيْدَ فِي رِجْلِهِ فَأَمِنْتُ  
غَائِلَتَهُ ، فَقَالَ : يَا أَبَا الْعَبَّاسِ ، هُنَّ نَفْسُكَ مِنَ الدُّخُولِ فِي  
هَذِهِ الْمَوَاضِعِ ، فَلَيْسَ يَنْهَى فِي شَيْءٍ وَقْتُ أَنْ تُصَادِفَ مِنِّي  
عَلَى مِثْلِ حَالَتِي ثُمَّ قَالَ : أَنْتَ الْمُبَرَّدُ ، أَنْتَ الْمُبَرَّدُ ، وَجَعَلَ  
يَصْفُقُ وَأَتَقَلَّبْتَ عَيْنَاهُ وَأَحْمَرَّتْ وَتَغَيَّرَتْ حَالَتُهُ ، فَبَادَرْتُ  
مُسْرِعًا خَوْفَ أَنْ تَبْدُرَ إِلَيَّ مِنْهُ بَادِرَةٌ ، وَقَبِلْتُ مِنْهُ وَاللَّهِ  
نُصْحَهُ وَلَمْ أَعَاوِذْ بَعْدَهَا إِلَى تِلْكَ الْمَوَاضِعِ أَبَدًا .

وَقَالَ الرَّجَّاجُ : لَمَّا قَدِمَ الْمُبَرَّدُ بَعْدَ دَارِ جَنَّتْ لَنَا ظَرْهُ  
وَكُنْتُ أَقْرَأُ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ تَعْلِبَ فَعَزَمْتُ عَلَى إِعْنَانِهِ  
فَلَمَّا بَاحَثْنَاهُ أَجْمَعْنِي بِالْحُجَّةِ ، وَطَالَبَنِي بِالْعِلَّةِ ، وَأَتَزَمَّنِي فِي الزَّمَانِ

لَمْ أَهْدِ إِلَيْهَا، فَاسْتَيْقَنْتُ فَضْلَهُ، وَأَمْتَرَجَحْتُ عَقْلَهُ، وَأَخَذْتُ فِي مِلَازِمَتِهِ، وَكَانَ الْمُبَرَّدُ يُحِبُّ الْاجْتِمَاعَ بِأَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ لِلْمُنَازَرَةِ، وَثَعْلَبٌ يَكْرَهُ ذَلِكَ.

حَكَى أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ هَذَانَ الْمَوْصِلِيُّ وَكَانَ صَدِيقَهُمَا قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الدِّينَوْرِيِّ حَتَّى ثَعْلَبٍ: لِمَ يَأْبَى ثَعْلَبُ الْاجْتِمَاعَ بِالْمُبَرَّدِ؟ فَقَالَ: لِأَنَّ الْمُبَرَّدَ حَسَنُ الْفِيَارَةِ، حُلُوُ الْإِشَارَةِ، فَصِيحُ اللَّسَانِ، ظَاهِرُ الْبَيَانِ، وَثَعْلَبٌ مَذْهَبُهُ مَذْهَبُ الْمُعَلِّمِينَ، فَإِذَا اجْتَمَعَا فِي مَحْفَلٍ حُكِمَ لِلْمُبَرَّدِ عَلَى الظَّاهِرِ إِلَى أَنْ يُعْرَفَ بِالْبَاطِنِ.

وَحَكَى أَنَّ بَعْضَ الْأَكْبَارِ مِنْ بَنِي طَاهِرٍ سَأَلَ أَبَا الْعَبَّاسِ ثَعْلَبًا أَنْ يَكْتُبَ لَهُ مُصْحَفًا عَلَى مَذْهَبِ أَهْلِ التَّحْقِيقِ، فَكُتِبَ «وَالضُّحَى بِالْيَاءِ»، وَمَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ كَلِمَةٌ مِنْ هَذَا النَّحْوِ أَوْ لَهَا ضَمَّةٌ أَوْ كَسْرَةٌ كُتِبَتْ بِالْيَاءِ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ، وَالْبَصْرِيُّونَ يَكْتُبُونَ بِالْأَلِفِ، فَنَظَرَ الْمُبَرَّدُ فِي ذَلِكَ الْمُصْحَفِ فَقَالَ: يَنْبَغِي أَنْ يُكْتُبَ وَالضُّحَى بِالْأَلِفِ لِأَنَّهُ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ، جَمَعَ ابْنُ طَاهِرٍ يَنْتَهَمَا فَقَالَ الْمُبَرَّدُ لثَعْلَبٍ: لِمَ كُتِبَتْ وَالضُّحَى بِالْيَاءِ؟ فَقَالَ: لِضَمَّةِ أَوَّلِهِ. فَقَالَ لَهُ: وَلِمَ إِذَا ضَمَّ أَوَّلُهُ وَهُوَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ



تَكْتَبُهُ بِالنِّبَاءِ؟ فَقَالَ: لِأَنَّ الضَّمَّةَ تُشَبِّهُ الْوَاوَ، وَمَا أَوَّلُهُ وَآوُهُ  
يَكُونُ آخِرُهُ يَاءٌ فَتَوَهَّمُوا أَنَّ أَوَّلَهُ وَآوُهُ. فَقَالَ الْمُبَرِّدُ:  
أَفَلَا يَزُولُ هَذَا التَّوَهُّمُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؟

وَلِبَعْضِهِمْ فِي مَدْحِ الْمُبَرِّدِ:

وَإِذَا يُقَالُ مَنْ الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى

وَالشَّيْخُ وَالْكَهْلُ الْكَرِيمُ الْمُنْصَرِّ

وَالْمُسْتَضَاءُ بِلَعْنِهِ وَبِرَأْيِهِ وَبِعَقْلِهِ قُلْتُ: ابْنُ عَبْدِ الْأَكْبَرِ

وَلِآخِرَ فِي مَدْحِهِ أَيْضًا:

وَأَنْتَ الَّذِي لَا يَبْلُغُ الْمَدْحُ وَصْفَهُ

وَإِنْ أَطْنَبَ الْمَدْحُ مَعَ كُلِّ مُطْنِبٍ

رَأَيْتُكَ وَالْفَتْحَ بَنَ خَافَانَ رَاكِبًا

فَأَنْتَ عَدِيلُ الْفَتْحِ فِي كُلِّ مُوَكِّبٍ

وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا رَنَا

إِلَيْكَ يُطِيلُ الْفِكْرَ بَعْدَ التَّعَجُّبِ

وَأَوْنَيْتَ عِلْمًا لَا يُحِيطُ بِكُنْهِهِ عُلُومُ بَنِي الدُّنْيَا وَلَا عِلْمُ تَعَلُّبِ

رُوحٍ إِلَيْكَ النَّاسُ حَتَّى كَانَهُمْ

يَبْأَلُكَ فِي أَعْلَى مَنَى وَالْمُحَصَّبِ

مَاتَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ فِي شَوَّالٍ، وَقِيلَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ

سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ فِي خِلَافَةِ الْمُعْتَصِدِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ  
أَبُو مُحَمَّدٍ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ الْقَاضِي وَدُفِنَ فِي دَارٍ فِي مَقَابِرِ  
بَابِ الْكُوفَةِ، وَلَمَّا مَاتَ قَالَ فِيهِ ثَعْلَبٌ هَذِهِ الْأَيَّاتُ، وَقِيلَ  
هِيَ لِأَبِي بَكْرٍ بْنِ الْعَلَّافِ:

ذَهَبَ الْمُبَرَّدُ وَأَقْضَتْ أَيَّامُهُ وَلِيَذْهَبَنَّ إِفْرَ الْمُبَرَّدِ ثَعْلَبٌ  
يَنْتُ مِنَ الْأَدَابِ أَضْحَى نِصْفَهُ

خَرِبًا وَبَاقِي النِّصْفِ مِنْهُ سَيَخْرِبُ  
فَابْكُوا لِمَا سَلَبَ الزَّمَانُ وَوَطَّنُوا

لِلدَّهْرِ أَفْقُكُمْ عَلَى مَا يَسْلُبُ  
وَزَوَّدُوا مِنْ ثَعْلَبٍ قَبِكَاسٍ مَا

شَرِبَ الْمُبَرَّدُ عَنْ قَرِيبٍ يَشْرَبُ  
أَوْصِيَكُمْ أَنْ تَكْتُبُوا أَنْفَاسَهُ

إِنْ كَانَتْ الْأَنْفَاسُ مِمَّا يُكْتَبُ  
وَمِنْ شِعْرِ الْمُبَرَّدِ وَقَدْ بَلَغَهُ أَنْ ثَعْلَبًا نَالَ مِنْهُ:

رُبَّ مَنْ يَعْنيهِ حَالِي وَهُوَ لَا يَجْزِي بِبَالِي  
قَلْبُهُ مَلَأَتْ مِثْلِي وَفُؤَادِي مِنْهُ خَالِي<sup>(١)</sup>

وَلِأَبِي الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدِ مِنَ النَّصَائِفِ: الْكَامِلُ فِي الْأَدَبِ

(١) ولما سجع ذلك ثعلب لم يقل فيه كلمة قبيحة كما ورد في نزهة الألباء في  
طبقات الأدباء.

وَهُوَ أَشْهُرُ كُتُبِهِ، وَالْمُقْتَضَبُ فِي النَّحْوِ وَهُوَ أَكْبَرُ مُصَنَّفَاتِهِ  
وَأَنْفُسُهَا إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَنْتَفِعْ بِهِ أَحَدٌ.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ: نَظَرْتُ فِي الْمُقْتَضَبِ فَمَا انْتَفَعْتُ  
مِنْهُ بِشَيْءٍ إِلَّا بِمَسْأَلَةٍ وَاحِدَةٍ، وَهِيَ وَقُوعُ إِذَا جَوَابًا لِلشَّرْطِ  
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَأَنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتْ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ  
يَقْنَطُونَ»<sup>(١)</sup> وَيَزْعُمُونَ أَنَّ سَبَبَ عَدَمِ الْإِنْتِفَاعِ بِهِ، أَنَّ هَذَا  
الْكِتَابَ أَخَذَهُ ابْنُ الرَّائِدِيِّ الرَّائِدِيُّ عَنِ الْمُبَرِّدِ، وَتَنَاوَلَهُ  
النَّاسُ مِنْ يَدِ ابْنِ الرَّائِدِيِّ فَكَانَتْ عَادَ عَلَيْهِ شُؤْمُهُ فَلَا يَكَادُ  
يَنْتَفِعُ بِهِ.

وَمِنْ تَصَانِيفِهِ أَيْضًا: الرَّوَضَةُ<sup>(٢)</sup>، وَالْمَدْخَلُ فِي كِتَابِ  
سَيْبَوَيْهِ، وَكِتَابُ الْإِشْتِقَاقِ، وَكِتَابُ الْمُقْصُورِ وَالْمُدْوَدِ،  
وَكِتَابُ الْمَذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ، وَمَعَانِي الْقُرْآنِ وَيُعْرَفُ بِالْكِتَابِ  
النَّامِ، وَكِتَابُ الْخَطِّ وَالْهَيْجَاءِ، وَكِتَابُ الْأَنْوَاءِ وَالْأَزْمِنَةِ،  
وَكِتَابُ أَحْتِجَاجِ الْقُرَّاءِ وَإِعْرَابِ الْقُرْآنِ، وَكِتَابُ الْحُرُوفِ  
فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ إِلَى سُورَةِ طهَ، وَكِتَابُ صِفَاتِ اللَّهِ  
جَلَّ وَعَلَا، وَكِتَابُ الْمِبَارَةِ عَنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، وَشَرْحُ

(١) يريد إذا الفجائية إذا ربطت الجواب بالشرط في الجملة الاسمية بدل قام الجواب

(٢) وقد نسب إليه أنه حرف في هذا الكتاب كلتيْن: قوله في حبيب بن خولة

أنه ابن جوره بالميم، وفي دهمي بن حراش أنه ابن حراس بالعين.

شَوَاهِدُ كِتَابِ سَبِيوَيْهِ ، وَكِتَابُ الرَّدِّ عَلَى سَبِيوَيْهِ ، وَمَعْنَى  
كِتَابِ الْأَوْسَطِ لِلْأَخْفَشِ ، وَكِتَابُ الزِّيَادَةِ الْمُتَنَزَّعَةِ مِنْ  
كِتَابِ سَبِيوَيْهِ ، وَمَعْنَى كِتَابِ سَبِيوَيْهِ ، وَكِتَابُ الْحُرُوفِ ،  
وَالْمَدْخَلُ فِي النَّحْوِ ، وَكِتَابُ الْأَعْرَابِ ، وَكِتَابُ التَّضْرِيفِ ،  
وَكِتَابُ الْعُرُوضِ ، وَكِتَابُ الْقَوَافِي ، وَكِتَابُ الْبَلَاغَةِ ،  
وَالرِّسَالَةُ الْكَامِلَةُ ، وَالْجَامِعُ لَمْ يَمِّ ، وَقَوَاعِدُ الشَّعْرِ ،  
وَكِتَابُ ضُرُورَةِ الشَّعْرِ ، وَكِتَابُ الْفَاضِلِ وَالْمَفْضُولِ ،  
وَالرِّيَاضُ الْمُتَوَقَّعَةُ ، وَكِتَابُ الْوُشْيِ ، وَكِتَابُ شَرْحِ كَلَامِ  
الْعَرَبِ وَتَخْلِيسِ أَلْفَاظِهَا وَمُزَاجَةِ كَلَامِهَا وَتَقْرِيبِ مَبَانِيهَا ،  
وَكِتَابُ الْحَثِّ عَلَى الْأَدَبِ وَالصَّدْقِ ، وَأَدَبُ الْجَلِيسِ ، وَكِتَابُ  
النَّاطِقِ ، وَكِتَابُ الْمَادِحِ وَالْمَقَابِحِ ، وَكِتَابُ أَسْمَاءِ  
الدَّوَاهِي عِنْدَ الْعَرَبِ ، وَكِتَابُ مَا انْفَقَتْ أَلْفَاظُهُ وَاخْتَلَفَتْ  
مَعَانِيهِ فِي الْقُرْآنِ ، وَكِتَابُ التَّعَاذِي ، وَكِتَابُ قَحْطَانَ  
وَعَدْنَانَ ، وَطَبَقَاتُ النَّحْوِيِّينَ الْبَصَرِيِّينَ وَأَخْبَارِهِمْ وَغَيْرُ ذَلِكَ .

﴿ ٣٥ — مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ ﴾

أَبْنُ مَنِبَرَةَ الْكُفَرَطَايِ<sup>(١)</sup> ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّحْوِيُّ نَزِيلُ

محمد بن  
يوسف  
الكفرطاي

(١) نسبة إلى كفرطاب بفتح الفاء وسكون الراء : بلد بين المرة ومدينة حلب في  
برية معطشة ليس لهم شرب إلا ما يجمعونه من مياه الأمطار .  
(٢) ترجم له في كتاب بنية الوماء

شِرَازَ، سَمِعَ الْحَدِيثَ عَلَى أَبِي السَّمْعِ الْحَنْبَلِيِّ، وَصَنَّفَ بِحَرْزِ  
النَّحْوِ تَقْضَى فِيهِ مَسَائِلَ كَثِيرَةٌ مِنْ أُصُولِ النَّحْوِيِّينَ، وَنَقَدَ  
الشُّعْرَ، وَغَرِيبَ الْقُرْآنِ، مَاتَ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ  
وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

﴿ ٣٦ - أَبُو مُحَمَّدٍ التَّرْسَابَادِيُّ النَّحْوِيُّ \* ﴾

أبو محمد  
الترسابادي

عَرَفَ كِتَابَ سَبِيحِيَّةٍ وَأَحْكَمَ مَسَائِلَ الْأَخْفَشِ، ثُمَّ  
خَرَجَ إِلَى الْعِرَاقِ فَهَابَهُ عُلَمَاءُ النَّحْوِ وَانْقَبَضُوا عَنْ مُنَاطَرَتِهِ،  
مِنْهُمْ الرَّجَّاجُ وَابْنُ كَيْسَانَ. وَحَضَرَ يَوْمًا مَجْلِسَ النَّحْوِيِّينَ  
يَسْتَفَادُ فَسُئِلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ وَابْنُ كَيْسَانَ حَاضِرٌ، فَانْقَبَضَ عَنْ  
الْإِجَابَةِ إِجْلَالًا لِابْنِ كَيْسَانَ فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، أَجِبْ  
فَوَاللَّهِ أَنْتَ أَحَقُّنَا بِالْإِنْتِصَابِ.

﴿ ٣٧ - مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرِ الضَّبِيِّ الْأَصْبَهَانِيِّ \* ﴾

محمود بن  
جرير الضبي

أَبُو مُضَرَّ النَّحْوِيُّ، كَانَ يُلَقَّبُ فَرِيدَ الْعَصْرِ، وَكَانَ وَحِيدَ  
دَهْرِهِ وَأَوَّانِهِ فِي عِلْمِ اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ وَالطَّبِّ، يُضْرَبُ بِهِ  
الْمَثَلُ فِي أَنْوَاعِ الْفَضَائِلِ، أَقَامَ بِخَوَارِزَمَ مَدَّةً وَانْتَفَعَ النَّاسُ  
بِعُلُومِهِ وَمَكَارِمِ أَخْلَاقِهِ وَأَخَذُوا عَنْهُ عِلْمًا كَثِيرًا، وَتَخَرَّجَ

(\*) ترجم له في كتاب بنية الوماء

(\*) ترجم له في كتاب بنية الوماء

عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَكَابِرِ فِي اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ، مِنْهُمْ الرَّحْمَشَرِيُّ  
وَهُوَ الَّذِي أَدْخَلَ عَلَى خَوَارِزْمَ مَذْهَبَ الْمُعْتَزِلَةِ وَنَشَرَهُ بِهَا،  
فاجتمع عَلَيْهِ انطلق لجلالته وتمدُّهوا بذهبه، مِنْهُمْ أَبُو الْقَاسِمِ  
الرَّحْمَشَرِيُّ وَلَسْتُ أَعْرِفُ لَهُ مَعَ نَبَاهَةِ قَدْرِهِ وَشَيْوَعِ فِكْرِهِ  
مُصَنَّفًا مَذْكُورًا، وَلَا تَأْلِيفًا مَأْثُورًا، إِلَّا كِتَابًا يَشْتَمِلُ عَلَى  
تَنْفٍ وَأَشْعَارٍ وَحِكَايَاتٍ وَأَخْبَارٍ سَمَاءُ زَادَ الرَّائِبُ. مَاتَ  
بِمَرْوَ سَنَةَ سِتِّ مِائَةٍ وَخَمْسِمِائَةٍ. وَرَفَاهُ الرَّحْمَشَرِيُّ بِقَوْلِهِ:  
وَقَائِلُهُ مَا هَذِهِ الدُّرُّ الَّتِي

تُسَاقِطُهَا عَيْنَاكَ سَمَطَيْنِ سَمَطَيْنِ (١)

فَقَالَتْ: هُوَ الدُّرُّ الَّذِي قَدْ حَسَا بِهِ

أَبُو مُضَرٍّ عَيْنِي تَسَاقَطَ مِنْ عَيْنِي

﴿ ٣٨ - محمود بن أبي الحسن بن الحسين ﴾

النِّسَابُورِيُّ الْغَزَنَوِيُّ يُلقَّبُ بِبَيَّانِ الْحَقِّ، كَانَ عَالِمًا  
بَارِعًا مُفسِّرًا لُغَوِيًّا فقيها مُتَفَنًّا فصيحًا، لَهُ تَصَانِيفُ أُدْعَى  
فِيهَا الْإِعْجَازُ، مِنْهَا كِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ، وَجُمْلُ الْفَرَائِبِ فِي

محمود بن  
أبي الحسن  
النيسابوري

(١) سمطين بكسر الهمزة وتنوين السين: وهو خيط النظم مادام فيه الغرض والذوق،  
فاذا لم يكن فيه أحدهما سمي سلكا.

(٢) ترجم له في كتاب بنية الوعاة ص ٣٨٧، وترجم له أيضا في طبقات المفسرين

تفسير الحديث ، وإيجاز البيان في معاني القرآن وغير ذلك .  
ومن شعره :

فَلَا تَحْقِرَنَّ خَلْقًا مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ  
وَلِيُّ إِلَهِ الْعَالَمِينَ وَلَا تَذِرِي  
قُدُّو الْقَدَرِ عِنْدَ اللَّهِ يَخْفَى عَلَى الْوَرَى  
كَمَا خَفِيَ عَنْ عَلَيْهِمْ لَيْلَةُ الْقَدَرِ

﴿ ٣٩ — مُحَمَّدُ بْنُ حَمَزَةَ بْنِ نَصْرِ الْكَرْمَانِي \* ﴾

عمود بن حمزة  
الكرماني

النحوي ، هُوَ تَاجُ الْقُرَاءِ وَأَحَدُ الْعُلَمَاءِ الْفُقَهَاءِ الثَّبَلَاءِ ،  
صَاحِبُ التَّصَانِيفِ وَالْفَضْلِ ، كَانَ حَبِيًّا فِي دِقَّةِ الْفَهْمِ وَحُسْنِ  
الِاسْتِنْبَاطِ ، لَمْ يَفَارِقْ وَطَنَهُ وَلَا رَحْلَ ، وَكَانَ فِي حُدُودِ  
الْحَمْسِيَّةِ وَتَوَقَّى بَعْدَهَا . صَنَّفَ لُبَّابَ التَّفْسِيرِ ، وَالْإِيجَازِ فِي  
النَّحْوِ أَخْتَصَرَهُ <sup>(١)</sup> مِنَ الْإِيضَاحِ لِلْفَارِسِيِّ ، النَّظَامِيِّ فِي النَّحْوِ  
أَخْتَصَرَهُ مِنَ اللَّحْمِ لِابْنِ جَيٍّ . الْإِفَادَةُ فِي النَّحْوِ ، الْعُنُوتَانِ فِيهِ  
أَيْضًا . وَلَهُ فِي مَوَازِينِ <sup>(٢)</sup> الصَّرْفِ :

فَمَعْرِفَةٌ وَأَتَانِيَّةٌ وَنَعْتٌ وَنُونٌ قَبْلَهَا أَلِفٌ وَجَمْعٌ  
وَمُجْمَعَةٌ ثُمَّ تَرْكِيبٌ وَعَدْلٌ وَوزنُ الْفِعْلِ وَالْأَسْبَابُ تِسْعٌ

(١) كانت في الأصل : اختصر (٢) في الأصل في « مواضع »

(٣) ترجم له في كتاب طبقات القراء ج ثمان ، وترجم له كذلك في كتاب طبقات  
المفسرين ، وترجم له أيضا في كتاب بغية الوعاة

﴿ ٤٠ — محمود بن عزيز العارضي \* ﴾

أَبُو الْقَاسِمِ الْخَوَارِزْمِيُّ الْمَلَقَبُ شَمْسُ الْمَشْرِقِ، كَانَ مِنْ أَفْضَلِ النَّاسِ فِي عَصْرِهِ فِي عِلْمِ اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ، لَكِنَّهُ تَخَطَّى إِلَى عِلْمِ الْفَلَسَفَةِ فَصَارَ مَفْتُونًا بِهَا تَمَقُّوتًا يَنْتَقِلُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ سَكُونًا سَكُونًا وَقُورًا، يُطَالِعُ الْفَقْهَ وَيُنَاطِرُ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ أَحْيَانًا، سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي نَصْرِ الْقَشِيرِيِّ وَغَيْرِهِ، وَأَمَلَى طَرَفًا مِنَ الْحَدِيثِ وَشَرَحَهُ بِلَفْظٍ حَسَنٍ وَمَعَانٍ لَا بَأْسَ بِهَا. وَكَانَ الزَّمْخَشَرِيُّ يَدْعُوهُ الْجَلَّاحِظَ الثَّانِي لِكَثْرَةِ حِفْظِهِ وَقَصَاحَةِ لَفْظِهِ. أَقَامَ مُدَّةً بِخَوَارِزْمَ فِي خِدْمَةِ خَوَارِزْمَ شَاهٍ مُكْرَمًا، ثُمَّ أَرْحَلَ إِلَى مَرَوْ فَذَبِجَ بِهَا نَفْسَهُ بِيَدِهِ فِي أَوَائِلِ سَنَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَخَمِيسَاةٍ، وَوُجِدَ بِحِطَّةٍ رُقْعَةٍ فِيهَا: «هَذَا مَا عَمِلْتُهُ أَيَّدِينَا فَلَا يُؤَاخَذُ بِهِ غَيْرُنَا».

محمود بن عزيز  
الخوارزمي

﴿ ٤١ — محمود بن عمر بن أحمد \* ﴾

أَبُو الْقَاسِمِ الزَّمْخَشَرِيُّ جَارُ اللَّهِ، كَانَ إِمَامًا فِي التَّفْسِيرِ وَالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالْأَدَبِ، وَاسِعَ الْعِلْمِ كَبِيرَ الْفَضْلِ مُتَقَنَّاتًا فِي عُلُومِ شَيْءٍ، مُعْتَزِلِي الْمَذْهَبِ مُتَجَاهِرًا بِذَلِكَ. قَالَ ابْنُ

محمود بن عمر  
الزمخشري

(\*) ترجم له في كتاب بنية الوعاة

(\*) ترجم له في كتاب طبقات المفسرين



أَخْبَنَهُ أَبُو عَمْرِو عَامِرُ بْنُ الْحَسَنِ السَّمْسَارُ: «وُلِدَ خَالِي بِزَخْشَر»<sup>(١)</sup>  
 مِنْ أَعْمَالِ خُوَارِزْمَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ  
 رَجَبِ سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. وَأَخَذَ الْأَدَبَ عَنْ أَبِي  
 مُضَرَ تَحْمُودَ بْنِ جَرِيرٍ الضَّبِّيِّ الْأَصْبَهَانِيِّ، وَأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ  
 ابْنِ الْمُظَفَّرِ النَّيْسَابُورِيِّ، وَسَمِعَ مِنْ شَيْخِ الْإِسْلَامِ أَبِي مَنْصُورٍ  
 نَصْرِ الْحَارِثِيِّ، وَمِنْ أَبِي سَعْدِ الشَّقَاتِيِّ<sup>(٢)</sup>. وَأَصَابَهُ خُرَاجٌ فِي  
 رِجْلِهِ فَقَطَعَهَا وَأَتَّخَذَ رِجْلًا مِنْ خَشَبٍ، وَقِيلَ أَصَابَهُ بَرْدٌ  
 التَّلَجُّ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ بَنَوَاحِي خُوَارِزْمَ فَسَقَطَتْ رِجْلُهُ.  
 وَحَكَى أَنَّ الدَّامَغَانِيَّ الْمُتَكَلِّمَ الْقَفِيهَ، سَأَلَهُ عَنْ سَبَبِ قَطْعِ  
 رِجْلِهِ فَقَالَ: دُعَاءُ الْوَالِدَةِ، وَذَلِكَ أَنِّي أَمْسَكْتُ عُصْفُورًا  
 وَأَنَا صَبِيٌّ صَغِيرٌ وَرَبَطْتُ بِرِجْلِهِ خَيْطًا فَأَفْلَتَ مِنْ يَدِي  
 وَدَخَلَ خَرْقًا فَجَذَبْتُهُ فَأَنْقَطَعَتْ رِجْلُهُ، فَتَأَلَّمْتُ لَهُ وَالِدَتِي  
 وَقَالَتْ: قَطَعَ اللَّهُ رِجْلَكَ كَمَا قُطِعَتْ، فَلَمَّا رَحَلْتُ إِلَى بُخَارَى  
 فِي طَلَبِ الْعِلْمِ سَقَطَتْ عَنِ الدَّابَّةِ فِي أَثْنَاءِ الطَّرِيقِ فَأَنْكَسَرَتْ  
 رِجْلِي وَأَصَابَنِي مِنَ الْأَلَمِ مَا أَوْجَبَ قَطْعَهَا، وَلَمَّا قَدِمَ

(١) قرية من قرى خوارزم ، قال صاحب الترجمة عن أبيه : اجتاز أعرابي بزخشر  
 فسأل عن اسمها واسم كبيرها ، فقيل زخشر والرداد فقال : لاخير في شر ورد ولم يلهم  
 بها ، أخذ شرا من زخشر ، وردا من الرداد (٢) نسبة الى شقان بفتح أوله وتثنيده  
 الثاف : قرية من قرى نيسابور .  
 « عبد الحاقى »

الزَّمْخَشَرِيُّ إِلَى بَغْدَادَ فَاصْداً الْحَجَّ زَارَهُ الشَّرِيفُ أَبُو السَّعَادَاتِ  
هَبَةُ اللَّهِ بْنُ الشَّجَرِيِّ مُهَنَّا لَهُ بِقُدُومِهِ ، فَلَمَّا جَلَسَ إِلَيْهِ أَنْشَدَهُ  
مُتَمَثِّلًا :

كَانَتْ مُسَاءَ لَهْ الرُّكْبَانِ تُخْبِرُنِي  
عَنْ أَحْمَدَ بْنِ دَوَادٍ أَطِيبَ الْغُبَرِ  
حَتَّى التَّقِينَا فَلَا وَاللَّهِ مَا سَمِعْتَ  
أُذُنِي بِأَحْسَنَ مِمَّا قَدْ رَأَى بَصْرِي  
وَأَنْشَدَ أَيْضًا :

وَأَسْتَكْبِرُ الْأَخْبَارَ قَبْلَ لِقَائِهِ  
فَلَمَّا التَّقِينَا صَغَرَ الْغُبَرَ الْغُبَرُ (١)  
ثُمَّ أَخَذَ يُنَبِّئُنِي عَلَيْهِ فَلَمْ يَنْطِقِ الزَّمْخَشَرِيُّ حَتَّى فَرَغَ ابْنُ  
الشَّجَرِيِّ مِنْ كَلَامِهِ ، فَلَمَّا أَتَمَّ كَلَامَهُ شَكَرَ الشَّرِيفُ  
وَعَظَّمَهُ ، وَتَصَاغَرَ لَهُ ثُمَّ قَالَ : إِنَّ زَيْدَ الْخَلِيلِ دَخَلَ عَلَى  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا بَصُرَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالشَّهَادَتَيْنِ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَا زَيْدُ الْخَلِيلِ : كُلُّ رَجُلٍ وَصَفَ لِي وَجَدْتُهُ دُونَ الصِّفَةِ إِلَّا أَنْتَ ،

(١) ومثناه أن الاختبار بالمناجدة ، أثبت الخبر المسوع وجعله لاقية له بمجان  
المشاهدة ، والرواية الأخرى « صدق الخبر الغبر » . فالخبر بالفتح بمعنى المنقول  
المروى ، والخبر بالضم : بمعنى العلم بالشيء . « عيه الخالق »

فَأَنْتَ فَوْقَ مَا وُصِفْتَ ، وَكَذَلِكَ سَيِّدُنَا الشَّرِيفُ ، ثُمَّ دَعَا لَهُ  
وَأَنْتَ عَلَيْهِ . تُوْفِي أَبُو الْقَاسِمِ الزَّمْخَشَرِيُّ بِقَصَبَةِ خُوَارِزْمَ لَيْلَةً  
عَرَفَةَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

وَمِنْ شِعْرِهِ :

أَلْعِلِّمُ لِلرَّحْمَنِ جَلَّ جَلَالُهُ      وَسِوَاهُ فِي جَهْلَانِهِ يَنْغَنِمُ  
مَا لِلرَّابِّ وَلِلْعُلُومِ وَإِنَّمَا      يَسْعَى لِيَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ  
وَقَالَ أَيْضًا :

كَثُرَ الشُّكُّ وَالْخِلَافُ وَكُلُّ      يَدْعِي الْفَوْزَ بِالصَّرَاطِ السَّوِيِّ  
فَاعْتَصِمَا بِي بِلَا إِلَهَ سِوَاهُ <sup>(١)</sup>      ثُمَّ حُجِّي لِأَحْمَدٍ وَعَلِي  
فَازَ كَلْبٌ مُجِبُّ أَصْحَابِ كَهْفٍ      كَيْفَ أَشَقَى مُجِبُّ آلِ نَبِي ؟

وَقَالَ فِي مَذْحِ تَفْسِيرِ الْكَشَافِ :

إِنَّ التَّفَاسِيرَ فِي الدُّنْيَا بِلَا عَدَدٍ  
وَلَيْسَ فِيهَا لَعَمْرِي مِثْلُ كَشَافٍ  
إِنْ كُنْتَ تَبْنِي الْهُدَى فَالْزَمِ قِرَاءَتَهُ

فَالْجَهْلُ كَالدَّاءِ وَالْكَشَافُ كَالشَّافِي  
وَمِنْ كَلَامِهِ مَا أَمْتَحَرَجْتُهُ مِنْ كِتَابِهِ الْأَطَوَاقِ قَالَ :  
أَمْتَمَسِكَ بِجَهْلِ مُوَخِيكَ مَا أَمْتَمَسَكَ بِأَوَاحِيكَ <sup>(٢)</sup> ، وَأَصْحَبَهُ

(١) يريد بهذه الجملة : أن جملة لا إله سواه مقصود لفظها . (٢) الأواحي جمع

مفردة أحية كنية : الحبلى

« عبد الخالق »

مَا صَحِبَ الْحَقَّ وَأَذَعَنَ ، وَحَلَّ مَعَ أَهْلِهِ وَظَلَمَنَ ، فَإِنْ  
تَنَكَّرَتْ أَنْحَاؤُهُ ، وَرَشَحَ بِالْبَاطِلِ إِيَّاهُ ، فَتَمَوَّضَ عَنْ صُجْبَتِهِ  
وَإِنْ عَوَّضَتْ الشَّعْثُ <sup>(١)</sup> ، وَتَصَرَّفَ بِجَبَلِهِ وَلَوْ أُعْطِيتَ  
التَّسَعُ <sup>(٢)</sup> ، فَصَاحِبُ الصَّدَقِ أَنْفَعَ مِنَ التَّرْيَاقِ النَّافِعِ <sup>(٣)</sup> ، وَفَرِينُ  
السُّوءِ أَضَرُّ مِنَ السُّمِّ النَّافِعِ . وَقَالَ : الدَّعَةُ مِنَ الضَّعَةِ مَرَّةً  
لَا تَشْرُهُ إِلَيْهَا نَفْسٌ حُرَّةٌ . وَقَالَ : الْكَرِيمُ إِذَا رِمَ <sup>(٤)</sup> عَلَى  
النَّصِيبِ نَبَأٌ <sup>(٥)</sup> ، وَالسَّرِيُّ مَتَى سِيمِ الْخَسْفِ <sup>(٦)</sup> ، وَقَلْبَا عُرْفَتِ  
الْأَقَّةَ وَالْإِبَاءَ فِي غَيْرِ مَنْ شَرُفَتْ مِنْهُ الْإِبَاءُ . وَقَالَ : عِزَّةُ  
النَّفْسِ وَبَعْدُ الْهَيْمَةِ ، الْمَوْتُ الْأَخْمَرُ <sup>(٧)</sup> وَالْخُطُوبُ الْمُدْهَمَةُ ،  
وَلَكِنْ مَنْ عَرَفَ مَنْهَلَ الدَّلِّ فَعَافَهُ ، اسْتَعَذَبَ نَقِيعَ الْعِزِّ  
وَدُعَافَهُ <sup>(٨)</sup> . وَقَالَ : أَحَقُّ مِنَ النَّعَامَةِ مَنْ افْتَخَرَ بِالرَّعَامَةِ ،  
لَمْ أَرَأَشَقَّ مِنَ الرَّعِيمِ ، وَلَا أَبْعَدَ مِنْهُ مِنَ الْفَوْزِ بِالنَّعِيمِ ،  
هَالِكٌ فِي الْهَوَالِكِ ، خَاطِطٌ فِي الظُّلَمِ الْخَوَالِكِ ، عَلَى آثَارِهِ  
الْعَفَا ، أَدْرَكَتْهُ بِجَانِبَيْهَا <sup>(٩)</sup> الضُّعْفَاءُ . وَقَالَ : الدُّنْيَا أَدْوَارٌ ،

(١) التسع : يقال التل : وهو زمام بين الأصبع الوسطى والى تليها كالشع  
بكسرتين ، يقال : « أدنى من الشع » (٢) التسع بكسر التون مشددة : سير ،  
وقيل : جبل من آدم يكون عريضا على هيئة أجنة النمل تشبه به الرجال . (٣) الترياق :  
ما يستقن به من السموم (٤) أى حمل (٥) أى بعد (٦) سيم : أذيق ،  
والخسف : الظلم (٧) ربما كانوا به عن الموت الشديد (٨) القفاط : السم القاتل  
الشديد الاثر فيمن تناوله (٩) جمع منجنيق : آلة يرمي بها قديماً في الحروب

وَالنَّاسُ أَطْوَارٌ ، فَالْبَسَ لِكُلِّ يَوْمٍ بِحَسَبِ مَا فِيهِ مِنَ  
الطَّوَارِقِ ، وَجَانِسَ كُلَّ قَوْمٍ بِقَدْرِ مَا لَهُمْ مِنَ الطَّرَائِقِ ،  
فَلَنْ تَجْزِيَ الْأَيَّامُ عَلَى أُمْنِيَّتِكَ ، وَلَنْ تَنْزِلَ الْأَقْوَامُ عَلَى  
قَضِيَّتِكَ . وَقَالَ : أَلَا أُحَدِّثُكَ عَنْ بَلَدِ الشُّومِ ؟ ذَلِكَ بَلَدُ الْوَالِي  
الْفَشُومِ ، فَإِيَّاكَ وَبَلَدَ الْجُورِ ، وَإِنْ كُنْتَ أَعَزَّ مِنْ بَيْضَةِ الْبَلَدِ <sup>(١)</sup> ،  
وَأَحْظَى أَهْلَهُ بِالْمَالِ الْمُنْعَرِ وَالْوَلَدِ ، وَتَوَقَّعْ أَنْ تَسْقُطَ فِيهِ الطُّيُورُ  
النَّوَاعِقُ <sup>(٢)</sup> ، وَتَأْخُذَ أَهْلُهُ الرَّجْفَةَ وَالصَّوَاعِقُ .

وَقَالَ : لَا تَقْنَعْ بِالشَّرَفِ النَّالِ ، فَذَلِكَ الشَّرَفُ لِلْوَالِدِ ،  
وَأَضْمَمَ إِلَى النَّالِ طَرِيفًا حَتَّى تَكُونَ بِهِمَا شَرِيفًا ، وَلَا تُدَلِّ  
بِشَرَفِ أَيْكَ مَا لَمْ تَدَلَّ عَلَيْهِ بِشَرَفِ فَيْكَ . وَقَالَ : كَبَّ اللَّهُ  
عَلَى مَنَآخِرِهِ مَنْ ذَكَى نَفْسَهُ بِمَفَآخِرِهِ ، عَلَى أَنَّ <sup>(٣)</sup> رَبُّ مَسَآخِرَ  
يَعُدُّهَا النَّاسُ مَفَآخِرَ . وَقَالَ : مَا لِعُلَمَاءِ السُّوءِ جَمْعُوا عَزَائِمَ  
الشَّرْعِ وَدَوَّنُوهَا ، ثُمَّ رَخَّصُوا فِيهَا لِأُمَرَاءِ السُّوءِ وَهَوَّنُوهَا ،  
إِنَّمَا حَفِظُوا وَعَلَقُوا ، وَصَفَّقُوا وَحَلَقُوا ، لِيُقْمَرُوا <sup>(٤)</sup> الْمَالَ  
وَيُسْرُوا ، وَيُقْفَرُوا الْأَيَّامَ وَيُؤْبِرُوا ، أَكَلَامٌ وَاسِعَةٌ ، فِيهَا

(١) يقال : هو أعز من بيضة البلد ، وذلك لأن بيضة البلد : هو الواحد الذي يجتمع  
إليه ويقبل قوله كما يقولون : أدل من بيضة البلد ، يريدون القليل فهذا من الاستعداد .

(٢) وهذا كناية عن إصابته بالخراب قريبا . (٣) هنا ضمير شأن فرب قوله :

رب الخ . (٤) ليقرؤوا الخ : أى ليجسوه

أَصْلَالٌ<sup>(١)</sup> لَاسِعةٌ ، وَأَفْلَامٌ كَأَنَّهَا أَرْلَامٌ<sup>(٢)</sup> ، وَقَتَوَى يَعْمَلُ  
بِهَا الْجَاهِلُ فَيَتَوَى<sup>(٣)</sup>

وَمِنْ إِنْشَائِهِ مَا كَتَبَ بِهِ إِلَى حَافِظِ الإسْكَندَرِيَّةِ  
أَبِي الطَّاهِرِ السُّلَمِيِّ جَوَابًا عَنْ كِتَابِ كُتُبِهِ إِلَيْهِ يَسْتَجِيزُهُ  
بِهِ وَهُوَ :

مَا مَثَلِي مَعَ أَعْلَامِ الْعُلَمَاءِ ، إِلَّا كَمَثَلِ الشُّهَاءِ<sup>(٤)</sup> مَعَ مَصَابِيحِ  
السَّمَاءِ ، وَالْجَهَامِ الصُّفْرِ<sup>(٥)</sup> وَالرَّهَامِ<sup>(٦)</sup> مَعَ الْفَوَادِي النَّمَامِرِ  
لِلْقَيْعَانِ وَالْأَكَامِ ، وَالسُّكَيْتِ<sup>(٧)</sup> الْمُخَلَّفِ عَنْ خَيْلِ السَّبَاقِ ،  
وَالْبَغَاثِ<sup>(٨)</sup> مَعَ الطَّيْرِ الْعَنَاقِ<sup>(٩)</sup> ، وَمَا التَّلْقِيبُ بِالْعَلَامَةِ ،  
إِلَّا شِبْهُ الرِّقْمِ وَالْعَلَامَةِ ، وَالْعِلْمُ مَدِينَةُ أَحَدٍ بَابِهَا الدَّرَايَةُ ،  
وَالثَّانِي الرُّوَايَةُ ، وَأَنَا فِي كَلَا الْبَيَّانِ ذُو بَضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ ، ظَلَّ  
فِيهَا أَقْلَصُ مِنْ ظِلِّ حَصَاةٍ ، أَمَّا الرُّوَايَةُ فَخَدِيشَةُ الْمِيلَادِ

(١) أصلال جمع صل : وهي الحية العظيمة ، أو نوع من الأنعام (٢) الأزلام  
جمع زلم بالتحريك : وهي السهام التي كانوا يستعمون بها في الجاهلية ، وقد جاء في القرآن  
الكریم النبی عنها في قوله : « إنما الحمر والميسر والانتصاب والأزلام » الخ .  
(٣) أى يهلك (٤) السها بالياء والألف : كوكب خفي (٥) الجمام يفتح  
الجيم : السحاب لا ماء فيه ، والصفر بضم الصاد : الخالي (٦) الرهام بكسر الراء :  
المطر الضيف الدائم (٧) السكيت : آخر خيل الحلبة (٨) البغاث : طائر أبنت  
ضعيف ، ومنه قولهم : « إن البغاث بأرضنا يستنسر » . (٩) العناق يفتح العين :  
دابة كالنهد أو الكلب من الجوارح الصائمة ، ويقال لها التفه ، وهي خبيثة لا تؤكل ،  
ولا تأكل إلا اقمم ، لونها أبيض ورأسها سوداء .

فَرِيَّةُ الْإِسْنَادِ لَمْ تَسْتَنْدِ إِلَى عُلَمَاءِ نَحَارِيرَ ، وَلَا إِلَى أَعْلَامِ  
مَشَاهِيرَ . وَأَمَّا الدَّرَايَةُ فَتَمُدُّ<sup>(١)</sup> لَا يَبْلُغُ أَفْوَاهًا ، وَبَرَضُ<sup>(٢)</sup>  
مَا يَبْلُ شِفَاهَا ، إِلَى أَنْ قَالَ : وَلَا يَغُرُّ نَكْمُ قَوْلِ فُلَانٍ وَفُلَانٍ...  
فِي وَذَكَرَ جَمَاعَةً مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالشُّعْرَاءِ أَتَنَوَّا عَلَيْهِ وَمَدَحُوهُ ،  
ثُمَّ قَالَ :

فَإِنَّ ذَلِكَ أَغْتَرَا بِالظَّاهِرِ الْمُمَوِّ ، وَجَهَلُ بِالْبَاطِنِ الْمُشَوِّ ،  
وَلَعَلَّ الَّذِي غَرَّمَنِي مَا رَأَوْا مِنْ حُسْنِ النُّصَحِ لِلْمُسْلِمِينَ ،  
وَبُلُوغِ الشَّفَقَةِ عَلَى الْمُسْتَفِيدِينَ ، وَقَطْعِ الْمَطَامِعِ ، وَإِفَادَةِ  
الْمُبَارِّ وَالصَّنَائِعِ ، وَعِزَّةِ النَّفْسِ وَارْتَبَ<sup>(٣)</sup> بِهَا عَنِ السَّفَاسِفِ  
وَالْإِقْبَالِ عَلَى خَوَيْصِي<sup>(٤)</sup> وَالْإِعْرَاضِ عَمَّا لَا يَغْنِينِي جُحِلْتُ فِي  
عِيُونِهِمْ ، وَغَلِطُوا فِي وَتَسْبَوْنِي إِلَى مَا لَسْتُ مِنْهُ فِي قَبِيلِ  
وَلَا دَبِيرِ<sup>(٥)</sup> الْحِجْ ، وَالْكِتَابُ طَوِيلٌ أَقْتَصَرْتُ مِنْهُ عَلَى مَا أَوْرَدْتُ .  
وَلِأَيِّ الْقَاسِمِ مِنَ التَّصَانِيفِ : الْكَشَافُ فِي تَقْسِيرِ

(١) الشد بالتحريك والتسكين : الماء القليل ، وعليه قولهم : « لو كنتم ماء لكنتم  
نمدا » أى قليلا (٢) البرض والبراض : كلاهما بمعنى القليل ، يقال : « ماء برض فى  
مقابلة ماءخر » (٣) الرب : اللعل والرفضة ، ومنه قولهم : « قارباً بنفسك أن ترعى  
مع الحمل » (٤) أى ما يخفى (٥) يقال فى الكلام : ما يعرف قبلا من دبير  
والأصل أن القليل : القتل الأول ، والدبير : القتل الثانى ، يريدون لا يعرف ماقتل  
لحب مما أمك قله ، ويقولون فيه عند ذلك : إنه لا يعرف الناة المقابلة من المدايرة ،  
والمقابلة : ما قطلت أذنفا ويقت مدلاة ، وكذلك يريدون بهذا القول أنه لا يعرف نسب  
أمه من نسب أبيه ، أو لا يعرف من يجبل عليه من يدبر عنه . « عبد الظائق »

القرآن، الفائق في غريب الحديث، نكت الإعراب في غريب  
الإعراب في غريب إعراب القرآن، كتاب متشابه أسماء  
الرواة، مختصر الموافقة بين أهل البيت والصحابه، الأصل  
لأبي سعيد الرازى إسماعيل، الكلام النوابع في المواعظ،  
أطواق الذهب في المواعظ، نصائح الكبار، نصائح الصغار،  
مقامات في المواعظ، زهرة المستأنس، الرسالة الناصحة،  
رسالة التسامية، الرائض في الفرائض، معجم الحدود،  
المنهاج في الأصول، ضالة الناشد، كتاب عقل الكل،  
النموذج في النحو، المفصل في النحو أيضاً، المفرد والمؤلف  
فيه أيضاً، صميم العربية، الأمل في النحو، أساس البلاغة  
في اللغة، جواهر اللغة، كتاب الأجناس، مقدمة الأدب في  
اللغة، كتاب الأسماء في اللغة، القسطاس في العروض، حاشية  
على المفصل، شرح مقاماته، روح المسائل، سوار الأمثال،  
المستقصى في الأمثال، ربيع الأبرار في الأدب والمحاضرات،  
تسليّة الضرب، رسالة الأسرار، أعجب العجيب في شرح  
لامية العرب، شرح المفصل، ديوان التمني، ديوان خطب،  
ديوان رسائل، ديوان شعير، شرح كتاب سيديويه، كتاب  
الجبال والأمكنة، شافى العبي من كلام الشافعى، شقائق



النُّعْمَانُ فِي حَقَائِقِ النُّعْمَانِ فِي مَنَاقِبِ الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ ،  
الْمُحَاجَّةُ وَمُتَمِّمُهَا أَرْبَابُ الْحَاجَاتِ فِي الْأَحَاجِي وَالْأَلْفَازِ ،  
الْمُفْرَدُ وَالْمُرَكَّبُ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَغَيْرُ ذَلِكَ .

﴿ ٤٢ ﴾ — محمود بن أبي المعالي \*

محمود بن  
أبي المعالي  
الخواري

تَاجُ الدِّينِ الْخَوَارِيُّ اللُّغَوِيُّ الْأَدِيبُ الشَّاعِرُ ، أَخَذَ  
الْأَدَبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ الْمِيدَانِيِّ وَبَرَعَ فِي اللُّغَةِ ،  
وَلَهُ النَّثْرُ الْفَائِقُ وَالشَّعْرُ الرَّائِقُ ، وَكَانَ وَاحِدَ نِسَابُورَ عُلَمَاءِ  
وَفَضَلَاءِ أَهْلِ دَبَّا ، وَصَنَّفَ كِتَابَ ضَالَّةِ الْأَدِيبِ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ  
الصُّحَاكِ وَالتَّهْذِيبِ ، أَخَذَ فِيهِ عَلَى الْجَوْهَرِيِّ فِي عِدَّةٍ مَوَاضِعَ ،  
كَانَ حَيًّا سَنَةَ ثَمَانِينَ وَخَمْسِينَ .

﴿ ٤٣ ﴾ — مدرك بن علي الشيباني \*

مدرك بن علي  
الشيباني

أَعْرَابِيٌّ مِنْ بَادِيَةِ الْبَصْرَةِ ، دَخَلَ بَغْدَادَ صَغِيرًا وَنَشَأَ بِهَا  
فَتَفَقَّهَ وَحَصَلَ الْعَرَبِيَّةَ وَالْأَدَبَ ، وَكَانَ شَاعِرًا أَدِيبًا فَاضِلًا ،  
وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَلْمُ بِدَيْرِ الرُّومِ فِي الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ بِبَغْدَادَ ،  
وَكَانَ بِدَيْرِ الرُّومِ غُلَامٌ مِنْ أَوْلَادِ النَّصَارَى يُقَالُ لَهُ عُثْمَرُ  
أَبْنُ يُوْحَنَّا ، وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صُورَةً وَأَكْمَلِهِمْ خُلُقًا ،

(\*) ترجم له في كتاب بنية الوعاة

(\*) ترجم له في كتاب تاريخ بغداد ج ١٣

وَكَانَ مُدْرِكُ بْنُ عَلِيٍّ يَهْوَاهُ ، وَكَانَ لِمُدْرِكٍ مَجْلِسٌ يَجْتَمِعُ فِيهِ الْأَحْدَاثُ ، فَإِنْ حَضَرَ شَيْخٌ أَوْ صَاحِبُ حُرْمَةٍ قَالَ لَهُ مُدْرِكٌ : قَبِّحْ بِكَ أَنْ تَخْتَلِطَ بِالْأَحْدَاثِ وَالصَّبِيَّانِ ، فَمُتَّ فِي حِفْظِ اللَّهِ فَيَقُومُ<sup>(١)</sup> . وَكَانَ عَمْرُو بْنُ مَخْضَرٍ يَجْلِسُهُ فَعَشَقَهُ مُدْرِكٌ وَهَامَ بِهِ ، فَجَاءَ عَمْرُو بْنُ يَوْمَا إِلَى الْمَجْلِسِ فَكَتَبَ مُدْرِكٌ رُفْعَةً وَطَرَحَهَا فِي حِجْرِهِ فَأَذَا فِيهَا<sup>(٢)</sup> :

بِمَجَالِسِ الْعِلْمِ إِلَيَّ بِكَ تَمَّ حَسَنُ جُوعِهَا  
أَلَا رَيْتَ لِمُقَلَّةٍ غَرِقَتْ بِفَيْضِ دُمُوعِهَا  
يَبْنِي وَيُنْكَ حُرْمَةً اللَّهُ فِي تَضْيِيعِهَا

فَقَرَأَ الْأَبْنَاءُ وَوَقَفَ عَلَيْهَا مَنْ كَانَ فِي الْمَجْلِسِ ، فَاسْتَحْيَا عَمْرُو بْنُ مَخْضَرٍ وَأَقْطَعَ عَنِ الْحُضُورِ ، وَغَلَبَ الْأَمْرُ عَلَى مُدْرِكٍ فَتَرَكَ مَجْلِسَهُ وَلَزِمَ دَيْرَ الرُّومِ ، وَجَعَلَ يَتَّبِعُ عَمْرًا حَيْثُ سَارَ وَقَالَ فِيهِ شِعْرًا كَثِيرًا .

قَالَ الْحَرِيرِيُّ : - وَقَدْ رَأَيْتُ عَمْرًا أَيْضَ الرُّأْسِ وَاللَّحْيَةِ -  
وَمِنْ شِعْرِ مُدْرِكٍ فِيهِ الْبُزْجُوجَةُ الْمَشْهُورَةُ وَهِيَ :  
مِنْ عَاشِقٍ نَاءَ هَوَاهُ دَانِي نَاطِقٍ دَمَعٍ صَامِتِ اللِّسَانِ

(١) وهذا شبيه بما كان يقول أبو حاتم السجستاني في حلقته إذا حضر شيخ

(٢) مثل هذه التي يذكرها ياقوت سبق له ذكرها عند ما قص خبر أسلم بن قاضي

الجماعة وخبر وراق دمتق .

مُعَذِّبٍ بِالصَّدِّ وَالْهِجْرَانِ مُوْتَقٍ قَلْبٍ مُطْلَقٍ الْجِسْمَانِ

\*\*\*

مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ كَسَبَتْ يَدَاهُ غَيْرَ هَوًى نَمَتْ بِهِ عَيْنَاهُ  
شَوْقًا إِلَى رُؤْيَا مَنْ أَشَقَّاهُ كَأَنَّمَا عَافَاهُ مَنْ أَضَنَاهُ

\*\*\*

يَا وَيْحَهُ مِنْ عَاشِقٍ مَا يَلْقَى مِنْ أَدْمَعٍ مُنْهَلَةٍ مَا تَرَفَا  
نَاطِقَةٍ وَمَا أَجَادَتْ نُطْقًا تُخْبِرُ عَنْ حُبِّ لَهُ أَمْرَقَا

\*\*\*

لَمْ يُبْقِ مِنْهُ غَيْرَ طَرْفٍ يَبْكِي بِأَدْمَعٍ مِثْلِ نِظَامِ السَّلَكِ  
تُطْفِئُ نِيرَانَ الْهَوَى وَتُذَكِّرُ كَأَنَّمَا قَطَرَ السَّمَاءُ تَحْسِكِي

\*\*\*

إِلَى غَزَالٍ مِنْ بَنِي النَّصَارَى عِذَارُ خَدْيِهِ سَبَى الْعِدَارَى  
وَعَادِرَ الْأَسَدِ بِهِ حَيَارَى فِي رِبْقَةِ الْحُبِّ لَهُ أَسَارَى

\*\*\*

رُحْمٌ بِدَارِ الرُّومِ رَامَ قَتْلٍ بِمَقْلَةٍ كَحَلَاءٍ لَا مِنْ كُحْلٍ  
وَطَرَةٌ بِهَا اسْتَطَارَ عَقْلِي وَحُسْنٌ وَجْهِهِ وَقَبِيحٌ فِعْلِي

\*\*\*

رُحْمٌ بِهِ أَيْ هَزَبٌ لَمْ يُصَدِّ؟ يَقْتُلُ بِاللَّحْظِ وَلَا يَخْشَى الْقَوَدَ  
مَتَى يَقُلْهَا قَالَتِ الْأَلْحَاطُ قَدْ كَأَنَّمَا نَامُوهُ حِينَ أُتِّخَذَ

\*\*\*

مَا أَبْصَرَ النَّاسُ جَمِيعًا بَدْرًا      وَلَا رَأَوْا شَمْسًا وَغُصْنًا نَضْرًا  
أَحْسَنَ مِنْ عَمْرٍو فَدَيْتُ عَمْرًا      ظَلِيْتُ بِعَيْنَيْهِ سَقَانِي خَمْرًا

\*\*\*

هَذَا نَدَا بِقَدِّهِ مَقْدُودٌ      وَالْدَّمْعُ فِي خَدِّي لَهُ أُخْدُودٌ  
مَا ضَرَّ مَنْ فَقَرِي بِهِ مَوْجُودٌ      لَوْ لَمْ يُقْبَحْ فِعْلُهُ الصُّدُودُ

\*\*\*

إِنْ كَانَ ذَنْبِي عِنْدَهُ إِلَّا سَلَامٌ      فَقَدْ سَعَتْ فِي تَقْصِيهِ الْأَنَامُ  
وَاخْتَلَّتِ الصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ      وَجَازَ فِي الدِّينِ لَهُ الْحَرَامُ

\*\*\*

يَا لَيْتَنِي كُنْتُ لَهُ صَلِيبًا      أَكُونُ مِنْهُ أَبَدًا قَرِيبًا  
أُبْصِرُ حُسْنًا وَأَثْمُ طِيبًا      لَا وَاشِيَا أَخْشَى وَلَا رَقِيبًا

\*\*\*

يَا لَيْتَنِي كُنْتُ لَهُ قُرْبَانًا      أَلْتُمُ مِنْهُ التَّغْرَ وَالْبَنَانَا  
أَوْ جَانِلِيْقًا<sup>(١)</sup> كُنْتُ أَوْ مُطْرَانَا  
كَيْمَا يَرَى الطَّاعَةَ لِي إِيمَانَا

(١) الجليلي والجالليقي : رئيس الأساقفة يكون تحت يد بطريق أنطاكية .

\*\*\*

يَا لَيْتَنِي كُنْتُ لِعَمْرٍو مُصْحَفًا<sup>(١)</sup>

يَقْرَأُ مِنِّي كُلُّ يَوْمٍ أَحْرَفًا  
أَوْ فَلًا يَكْتُبُ بِي مَا أَلْفَا مِنْ أَدَبٍ مُسْتَحْسَنِ قَدْ صَنَفَا

\*\*\*

يَا لَيْتَنِي كُنْتُ لِعَمْرٍو عُودَةً أَوْ حُلَّةً يَلْبَسُهَا مَقْدُودَةً  
أَوْ زِيْرَةً بِاسْمِهِ مَعْدُودَةً<sup>(٢)</sup> أَوْ يِعَّةً بِدَارِهِ مَشْهُودَةً

\*\*\*

يَا لَيْتَنِي كُنْتُ لَهُ زُنَّارًا يُدِيرُنِي فِي الْخَصْرِ كَيْفَ دَارًا  
حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ طَوَى النَّهَارَا صِرْتُ لَهُ حِينْئِذٍ إِزَارَا

\*\*\*

قَدْ وَالَّذِي يُبْقِيهِ لِي أَفْنَانِي وَأَبْزَعَ عَقْلِي وَالضَّنَا كَسَانِي  
طَلَبْتُ عَلَى الْبِعَادِ وَالتَّدَانِي حَلَّ حَلَّ الرُّوحِ مِنْ جُفَانِي

\*\*\*

وَأَكْبَدِي مِنْ خَدِّهِ الْمَضْرَجِ وَأَكْبَدِي مِنْ نَفَرِهِ الْمَفْلَجِ  
لَأَمْنِي مِمَّنْ لَطَرَفٍ مِنْهُ الْأَذْعَجُ<sup>(٣)</sup>  
أَذْهَبُ لِلنُّسْكِ وَلِلتَّحَرُّجِ

(١) المصحف: الكراسة، وحقيقتها تجمع المصحف، أو ما جمع منها بين دفتي الكتاب، وقد غلب على القرآن حتى صار كالكلم له. (٢) في النزين «معدودة». والتركة: ثوب يمان (٣) الأذعج من العيون: التي صارت شديدة السواد مع سعتها.

\*\*\*

إِلَيْكَ أَشْكُو يَا غَزَالَ الْإِنْسِ مَا بِي مِنَ الْوَحْشَةِ بَعْدَ الْإِنْسِ  
يَا مَنْ هَلَالِي وَجْهَهُ وَتَمَسِّي لَا تَقْتُلِ النَّفْسَ بِغَيْرِ النَّفْسِ

\*\*\*

جُدْنِي كَمَا جُدْتُ بِحُسْنِ الْوَدِّ وَأَزْعَ كَمَا أَزْعَى قَدِيمَ الْعَهْدِ  
وَأَمْدُدْ كَصَدِّي عَنْ طَوِيلِ الصَّدِّ فَلَيْسَ وَجُدْتُ بِكَ مِثْلَ وَجْدِي

\*\*\*

هَأَنَّا فِي بَحْرِ الْهَوَى غَرِيقُ مَسْكِرَانُ مِنْ حُبِّكَ لَا أَفِيقُ  
مُخْتَرِقُ مَا مَسَّى حَرِيقُ يَرْنِي لِي الْعَدُوُّ وَالصَّدِيقُ

\*\*\*

فَلَيْتَ شِعْرِي فِيكَ هَلْ تَرْنِي لِي مِنْ سَقَمٍ وَمِنْ صَنَا طَوِيلٍ  
أَمْ هَلْ إِلَى وَصْلِكَ مِنْ سَبِيلٍ لِعَاشِقٍ ذِي جَسَدٍ نَحِيلٍ

\*\*\*

فِي كُلِّ عَضْوٍ مِنْهُ سَقَمٌ وَالْمِ وَمُقَلَّةٌ تَبْكِي بِدَمْعٍ وَبِذَمٍ  
شَوْقًا إِلَى تَمَسِّي وَبَذَرٍ وَصَمٍ مِنْهُ إِلَيْهِ الْمُشْكَى إِذَا ظَلَمَ

\*\*\*

أَقُولُ إِذَا قَامَ بَقْلِي أَوْ قَعَدَ يَاعَمْرُو يَاعَامِرَ قَلْبِي بِالْكَمَدِ  
أَقْسِمُ بِاللَّهِ يَمِينَ الْمُجْتَهِدِ إِنَّ أَمْرًا وَأَصْلَتُهُ لَقَدْ مَعَدَ

\*\*\*

يَا عَمْرُو نَاشِدُنْكَ بِالْمَسِيحِ    إِلَّا سَمِعْتَ الْقَوْلَ مِنْ فَصِيحٍ  
يُخَيِّرُ عَنْ قَلْبٍ لَهُ جَرِيحٍ    بَاحٍ عَمَّا يَلْقَى مِنَ التَّبْرِيحِ

\*\*\*

يَا عَمْرُو بِالْحَقِّ مِنَ اللَّاهُوتِ  
وَالرُّوحِ رُوحِ الْقُدُسِ وَالنَّاسُوتِ  
ذَاكَ الَّذِي فِي مَهْدِهِ الْمَنْحُوتِ    عَوْضَ بِالنُّطْقِ عَنِ الشُّكُوتِ

\*\*\*

بِحَقِّ نَاسُوتٍ يَبْطُنُ مَرِيْمَ    حَلَّ حَلَّ الرِّيقِ مِنْهَا فِي الْقَمْرِ  
ثُمَّ اسْتَحَالَ فِي قَنُومِ الْأَقْدَمِ    فَكَلَّمَ النَّاسَ وَلَمَّا يُفْعَلَمِ

\*\*\*

بِحَقِّ مَنْ بَعْدَ الْمَمَاتِ قُبُصَا    ثَوْبًا عَلَى مِقْدَارِهِ مَا قُبُصَا  
وَكَلَّفَ فِيهِ تَقِيًّا مُخْلِصَا    يَشْفِي وَيُبْرِئُ أَكْثَمَهَا وَأَبْرَصَا

\*\*\*

بِحَقِّ مُحِبِّي صُورَةِ الطُّيُورِ    وَبَاعِثِ الْمَوْتَى مِنَ الْقُبُورِ  
وَمَنْ إِلَيْهِ مَرْجِعُ الْأُمُورِ    يَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبُحُورِ

\*\*\*

بِحَقِّ مَنْ فِي شَاَمِخِ الصَّوَامِعِ    مِنْ مَسَاجِدِ رَبِّهِ وَرَاكِعِ  
يَبْكِي إِذَا مَا نَامَ كُلُّ هَاجِعِ    خَوْفًا مِنَ اللَّهِ بِدَمْعِ هَامِعِ

\*\*\*

بِحَقِّ قَوْمٍ حَلَقُوا الرُّمُوسَا وَعَاجَلُوا طُولَ الْحَيَاةِ بُوسَا  
وَقَرَعُوا فِي الْبَيْعَةِ النَّاقُوسَا مُشْمَعَيْنَ يَعْبُدُونَ عِيسَى

\*\*\*

بِحَقِّ مَارِي مَرْيَمَ وَبُولُسِ بِحَقِّ شَمْعُونِ الصِّفَا وَبَطْرُسِ  
بِحَقِّ دَانِيلَ بِحَقِّ يُونُسِ بِحَقِّ حَزَقِيلَ وَيَسَّى الْمَقْدِسِ

\*\*\*

وَيَنْبَوَى إِذْ قَامَ يَدْعُو رَبَّهُ مُطَهَّرًا مِنْ كُلِّ سُوءٍ قَلْبُهُ  
وَمُسْتَقِيلًا فَأَقِيلَ ذَنْبَهُ وَنَالَ عِنْدَ اللَّهِ مَا أَحَبَّهُ

\*\*\*

بِحَقِّ مَا فِي قُلَّةِ الْمَيْرُونِ مِنْ قَافِعٍ لِلدَّاءِ وَالْجُنُونِ  
بِحَقِّ مَا يُؤْزَرُ عَنْ شَمْعُونِ  
مِنْ بَرَكَاتِ الْخُوصِ وَالرَّيْتُونِ

\*\*\*

بِحَقِّ أَعْيَادِ الصَّلِيبِ الزَّهْرِ وَعِيدِ شَمْعُونِ وَعِيدِ الْفِطْرِ  
وَبِالشَّعَائِنِ الْعَظِيمِ الْقَدْرِ وَعِيدِ مَارِي الرَّفِيعِ الذِّكْرِ

\*\*\*

وَعِيدِ شَعْبَاءَ وَبَاهِيَا كُلِّ وَالْأَخْنِ الْأَلَانِي بِكَفِّ الْحَامِلِ  
يُشْنَى بِهَا مِنْ خَبِيلِ كُلِّ خَابِلِ  
وَمِنْ دَخِيلِ الشُّقْمِ فِي الْمَفَاصِلِ



\*\*\*

بِحَقِّ سَبْعِينَ مِنَ الْعِبَادِ قَامُوا بِدِينِ اللَّهِ فِي الْبِلَادِ  
وَأَرْشَدُوا النَّاسَ إِلَى الرَّشَادِ  
حَتَّى أَهْتَدَى مَنْ لَمْ يَكُنْ يَهْدِي

\*\*\*

بِحَقِّ ثَلَاثِي عَشْرَةٍ مِنَ الْأُمَمِ  
سَارُوا إِلَى الْأَفْطَارِ يَتَلَوْنَ الْحِكْمَ  
حَتَّى إِذَا صَبَحَ الدُّجَى جَلَا الظُّلْمَ سَارُوا إِلَى اللَّهِ فَهَارُوا بِالنِّعَمِ

\*\*\*

بِحَقِّ مَا فِي مُخَكَّمِ الْإِنْجِيلِ مِنْ مُخَكَّمِ التَّخْرِيمِ وَالتَّحْلِيلِ  
مَعَ خَبَرِ ذِي نَبَأٍ جَلِيلِ يَرْوِيهِ جِيلٌ قَدْ مَضَى عَنْ جِيلِ

\*\*\*

بِحَقِّ مَا رَعِدَ الشَّفِيقُ النَّاصِحِ بِحَقِّ لَوْ قَادِي الْقَعَالِ الصَّالِحِ  
بِحَقِّ تَمْلِيخِ الْحَكِيمِ الرَّاجِحِ وَالشَّهَادَةِ بِالْفَلَا الصَّعَاصِحِ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

بِحَقِّ مَعْمُودِيَةِ الْأَرْوَاحِ وَالْمَذْبَحِ الشَّهُورِ فِي النَّوَاحِي  
وَمَنْ بِهِ مِنْ لَا يَسِرُ الْأَمْسَاحُ وَعَابِدِ بَالِكٍ وَمِنْ نُوحِ

\*\*\*

بِحَقِّ قَرِيبِكَ فِي الْأَعْيَادِ وَشُرَيْكَ الْقَهْوَةِ كَالْفَرِصَادِ<sup>(٢)</sup>

(١) الصَّاحِبُ جَمَّ صَحِيحٌ : مَا اسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ وَجَرَدٌ .

(٢) الْفَرَسَادُ : جَمُّ الزَّيْبِ ، أَوْ جَمُّ النَّبِ .

وَطُولِ تَفَتُّنِكَ لِلْأَكْبَادِ بِمَا بَعَيْنِكَ مِنَ السَّوَادِ

\*\*\*

بِحَقِّ مَا قَدَّسَ شَعْبًا فِيهِ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ وَبِالتَّنْزِيهِ  
بِحَقِّ نَسْطُورِهِ وَمَا يَرْوِيهِ عَنْ كُلِّ نَامُوسٍ لَهُ فِقِيهِ

\*\*\*

شَيْخَانِ كَانَا مِنْ شُبُوحِ الْعِلْمِ وَبَعْضَ أَرْكَانِ التَّقَى وَالْحِلْمِ  
لَمْ يَنْطَفِأَ قَطُّ بِغَيْرِ فَهْمٍ مَوْهُمَا كَلَفَ حَيَاةَ الْخُصَمِ

\*\*\*

بِجُرْمَةِ الْأَسْقَفِ وَالْمُطْرَانِ وَالْجَائِلِيْقِ الْعَالِمِ الرَّبَّانِي  
وَالْقُسِّ وَالشَّمْسِ وَالذِّرَّانِي وَالْبَطْرِكِ الْأَكْبَرِ وَالرُّهْبَانِ

\*\*\*

بِجُرْمَةِ الْمَحْبُوسِ فِي أَعْلَى الْجَبَلِ وَمَا رَفُوحَ لَحِينِ صَلَّى وَأُتْبَهَلَ  
وَبِالْكَنِيسَاتِ الْقَدِيمَاتِ الْأُولَى

وَبِالْمَسِيحِ الْمُرْتَضَى وَمَا فَعَلَ

\*\*\*

بِجُرْمَةِ الْأَسْقُوفِيَا وَالْبِيرِمِ وَمَا حَوَى مَفْرَقُ رَأْسِ مَرْبِمِ  
بِجُرْمَةِ الصَّوْمِ الْكَبِيرِ الْأَعْظَمِ وَحَقِّ كُلِّ كَاهِنٍ مُقَدَّمِ

\*\*\*

بِحَقِّ يَوْمِ الذَّبْحِ ذِي الْإِشْرَاقِ وَلَيْلَةِ الْمِيلَادِ وَالتَّلَاقِ  
وَالذَّهَبِ الْمَذْهَبِ لِلنِّفَاقِ وَالْفِصْحِ يَا مُهَذَّبَ الْأَخْلَاقِ

\*\*\*

يَكُلُّ قَدَّاسٍ عَلَى قَدَّاسٍ قَدَّسَهُ الْقُسُّ مَعَ الشَّمْسِ  
وَقَرَّبُوا يَوْمَ الْخَيْسِ النَّاسِي وَقَدَّمُوا الْكَاسَ لِكُلِّ حَاسِي

\*\*\*

إِلَّا رَغِبْتَ فِي رِضَا أَدِيبٍ بَاعَدَهُ الْهَبُّ عَنِ الْحَبِيبِ  
فَذَابَ مِنْ شَوْقِي إِلَى الْمَذِيبِ أَعْلَى مُنَاهُ أَيْسَرُ التَّقْرِيبِ

\*\*\*

فَانْظُرْ أَمِيرِي فِي صَلَاحِ أَمْرِي مُتَسَبِّبًا فِي عَظِيمِ الْأَجْرِ  
مُكْتَسِبًا فِي جَمِيلِ الشُّكْرِ فِي نَرِّ أَلْفَاظٍ وَنَظْمِ شِعْرِ  
ثُمَّ إِنَّ مَذْرَكًا وَسُوسَ وَسُلِّ جِسْمُهُ وَذَهَبَ عَقْلُهُ وَأَنْتَقَطَعَ  
عَنْ إِخْوَانِهِ وَلَزِمَ الْفِرَاشَ.

حَكَى حَسَّانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عِيسَى قَالَ: حَضَرْتُهُ عَائِدًا مَعَ  
جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أَلَسْتُ صَاحِبَكُمْ الْقَدِيمِ الْعِشْرَةِ لَكُمْ؟  
أَمَّا مِنْكُمْ أَحَدٌ يُسْعِدُنِي بِنَظْرَةٍ إِلَى وَجْهِ عَمْرٍو؟ قَالَ فَمَضَيْنَا  
بِاجْتِمَاعِنَا إِلَى عَمْرٍو وَقُلْنَا لَهُ: إِنْ كَانَ قَتْلُ هَذَا الرَّجُلِ دِينًا  
فَإِنَّ إِحْيَاءَهُ مُرُوءَةٌ، قَالَ وَمَا فَعَلَ؟ قُلْنَا قَدَّصَارَ إِلَى حَالٍ  
مَا نَحْسَبُكَ تَلَحُّقَهُ، قَالَ فَلَيْسَ ثِيَابُهُ ثُمَّ نَهَضَ مَعَنَا، فَلَمَّا دَخَلْنَا  
عَلَيْهِ سَلَّمَ عَلَيْهِ عَمْرٍو وَأَخَذَ يَدَيْهِ فَقَالَ: كَيْفَ تَجِدُكَ يَا سَيْدِي؟  
فَنَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ أَعْمَى عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا فِي عَافِيَةٍ إِذْ لَا مِنَ الشَّوْقِ إِلَيْكَ  
أَيُّهَا الْعَائِدُ مَا بِي مِنْكَ لَا يَخْفَى عَلَيْكَ  
لَا تَعُدْ جَسَمًا وَعُدْ قَدْ بَا رَهِينًا فِي يَدَيْكَ  
كَيْفَ لَا يَهْلِكُ مَرَشُو قُ بِسَمْعِ مُقْلَتِكَ  
ثُمَّ إِنَّهُ شَرِقَ شَقَّةً فَارَقَ فِيهَا الدُّنْيَا، فَمَا بَرَحْنَا حَتَّى دَفَنَاهُ.

﴿ ٤٤ - مُرْجَى بْنُ كَوْتَرٍ \* ﴾

أَبُو الْقَاسِمِ الْمُقَرِّي النُّعَوِيُّ الْمُؤَدَّبُ، أَدِيبٌ نَحْوِيُّ كَانَ  
مُقِيمًا بِجَلَبَ، وَلَهُ الْمُفِيدُ فِي النُّعْوِ، وَكِتَابُ الضَّادِ وَالطَّاءِ،  
وَكَانَ يَنْتَهُ وَيَنْ أَبِي الْعَلَاءِ الْمَعَرِيُّ مُكَاتِبُهُ.

مرجى بن  
كوتر  
للقري

﴿ ٤٥ - مَرَوَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ حَبِيبٍ \* ﴾

ابْنُ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ الْمُهَلَّبِيِّ، أَحَدُ أَصْحَابِ الْخَلِيلِ  
ابْنِ أَحْمَدَ الْمُتَقَدِّمِينَ فِي النُّعْوِ الْمُبْرَزِينَ فِيهِ، سَمِعْتُ بَعْضَ  
النُّعَوِيِّينَ يَنْسُبُ إِلَيْهِ هَذَا الْبَيْتَ: (١)  
أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يَخْفَفَ رَحْلَهُ وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا  
وَلَا أَعْلَمُ مِنْ أَمْرِهِ غَيْرَ هَذَا.

مروان بن  
سعيد الملهي

(١) هذا البيت قدّم يستشهد به في كتب النحر، وأنت علم بأنهم إنما يستشهدون بشعر

القدامي، إلا حيويه قد استشهد بشعر يشار خوف لاه. « عبد الحامق »

(\*) ترجم له في كتاب بغية الوعاة

(\*) ترجم له في كتاب بغية الوعاة

﴿ ٤٦ — مَسْعُودُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْعَبَّاسِ الصَّوَّائِي \* ﴾

مسعود بن  
علي البيهقي

الْبَيْهَقِيُّ أَبُو الْمَحَاسِنِ ، قَالَ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْوِشَاحِ : نُفِرَ  
الزَّمَانُ وَأَوْحِدُ الْأَقْرَانِ ، وَمَنْ لَا يَنْظُرُ الْأَدَبَ إِلَّا بِعَيْنِهِ ،  
وَلَا يَسْمَعُ الشَّعْرَ إِلَّا بِأُذُنِهِ ، صَنَّفَ تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ ،  
وَشَرَحَ الْحَمَاسَةَ ، وَصَيَّقَلَ الْأَلْبَابَ فِي الْأُصُولِ ، وَالتَّوَابِعِ  
وَاللَّوَامِعِ فِي الْأُصُولِ ، وَالتَّذَكُّرَةِ أَرْبَعَ مُجَلَّدَاتٍ ، وَأَعْلَاقَ  
الْمُلُوكِ وَأَخْلَاقَ الْأَخْوَانِ مُجَلَّدَانِ ، وَالتَّنْقِيعَ فِي أُصُولِ الْفِقْهِ ،  
وَفَنَنَ الْمَصْدُورِ ، وَدِيَوَانَ أَشْعَارِهِ مُجَلَّدٌ .

مَاتَ فِي الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ  
وَحَمِيسَاءَ . وَلَهُ :

نَكَلَفَ الْمَجْدَ أَقْوَامٌ وَقَدْ سَتَمُوا

مِنْهُ وَإِنَّكَ مَشْغُوفٌ بِهِ كَلَفُ

كَأَنَّكَ الدُّرَّةَ الزَّهْرَاءُ فِي صَدَفٍ

وَالنَّاسُ حَوْلَكَ طَرًّا ذَلِكَ الصَّدَفُ

﴿ ٤٧ — مُصَدِّقُ بْنُ شَبِيبِ بْنِ الْحُسَيْنِ \* ﴾

مصدق بن  
شبيب  
الصلحي

أَبُو الْخَيْرِ الصَّلْحِيُّ <sup>(١)</sup> النَّحْوِيُّ ، صَحِّبَ الشَّيْخَ صَدَقَةَ الْوَاعِظِ

(١) نسبة إلى الملح بكسر المعاد وسكون اللام : كورة فوق واسط لها نهر يستمد من

دجلة على الجانب الشرق يسمى ثم الملح .

(\*) ترجم له في كتاب بنية الوعاة

(\*) ترجم له في كتاب بنية الوعاة

وَهُوَ صَبِيٌّ وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ وَشَيْئًا مِنَ النَّحْوِ، وَقَدِمَ بَعْدَ ذَلِكَ  
فَقَرَأَ عَلَى ابْنِ الْخُشَّابِ وَحَبِشِيِّ وَأَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْعَطَّارِ  
وَالْكَامِلِ الْأَنْبَارِيِّ، وَطَلَبَ الْأَدَبَ حَتَّى بَرَزَ فِيهِ، وَسَمِعَ  
الْحَدِيثَ وَتَخَرَّجَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ، وَلَمْ يَكُنْ  
فِي الْمِبَارَةِ بِذَلِكَ <sup>(١)</sup> وَإِنَّمَا كَانَ رَجُلًا صَالِحًا، فَكَانَ  
تُسْتَفَادُ بِرَأْيِهِ، وَلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَمَاتَ  
فِي لَيْلَةِ الْاِثْنَيْنِ الثَّلَاثِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةَ  
خَمْسٍ وَسِتِّينَ.

﴿ ٤٨ - مُظْفَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَمَاعَةَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سَامِيٍّ ﴾

ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَاهِضِ بْنِ عَبْدِ الرَّازِقِ مُوفَّقِ الدِّينِ، أَبُو الْعِزِّ  
الْأَعْمَى الْعَيْلَانِيُّ بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ الْمِصْرِيُّ، كَانَ نَحْوِيًّا عَرُوضِيًّا  
أَدِيبًا شَاعِرًا مُجِيدًا، صَنَفَ فِي الْعَرُوضِ مُخْتَصَرًا دَلَّ عَلَى حَذْفِهِ  
فِيهِ. وَلَهُ دِيْوَانُ شِعْرِ، وَلِدَ لَخْمِسٍ يَفِينُ مِنْ مُجَادَى الْآخِرَةِ  
سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَهُوَ الْيَوْمُ بِهَا <sup>(٢)</sup> فِي قَيْدِ الْحَيَاةِ،  
وَمِنْ شِعْرِهِ الَّذِي وَصَلَ إِلَيْنَا قَوْلُهُ :

قِيلَتْهُ فَتَلَطَّى وَرَدُّ وَجَنَّتْهُ      وَفَاحَ مِنْ عَارِضِيهِ الْعَنْبَرُ الْعَظِيمُ

مظفر بن  
إبراهيم  
العيلاني

(١) يريد : لم يكن متبيرا . (٢) يعني بمصر كما في البنية .

(\*) ترجم له في كتاب بنية الوفاة

وَجَالَ يَنْتَهَمَا مَاءً وَمِنْ عَجَبٍ  
لَا يَنْطَنِي ذَا وَلَا ذَامِنُهُ يَحْتَرِقُ  
وَلَهُ :

يَا نَاعِمًا أَنْهَرَنِي حُبُّهُ  
وَعَائِدًا أَمْرَضَنِي طِبُّهُ  
وَخَادِعًا رَقَّ لِحْيِي لَهُ  
فَلْتَنَاعَلِي حُسْنِكَ عَيْنِي جَنَّتْ  
وَلَهُ أَيْضًا :

وَشَادِنٍ كَانَ زَمَانَ الصَّبَا  
بِدَوْلَةِ الْمُرْدِ لَهُ صَوْلَةُ  
قَدْ كَتَبَ الشَّعْرُ عَلَى خَدِّهِ  
خَفَضَ فَهَذَا آخِرُ الدَّوْلَةِ  
وَلَهُ أَيْضًا :

فَالُوا عَشِيقَتَ وَأَنْتَ أَعْمَى  
وَاللَّهُ مَا عَايَنْتَهَا  
وَحَيَالُهُ بِكَ فِي الْمَنَا  
مِنْ آيَنَ أَرْسَلَ لِلْفُؤَا  
وَمَنِي رَأَيْتَ جَمَالَهُ  
وَبَائٍ جَارِحَةٍ وَصَدَّ  
وَالْعَيْنُ رَاعِيَةُ الْهَوَى  
فَأَجَبْتُ إِيَّيَ مُوسِيَّةَ  
ظَلِيمًا كَحِيلِ الطَّرْفِ أَلْمَى  
فَكَأَنَّهَا شَفَقَتْكَ وَهَمَا  
مَ فَمَا أَطَافَ وَلَا أَلَمَا  
دِوَانَتْ لَمْ تُبْصِرْهُ سَهْمَا  
حَتَّى كَسَاكَ هَوَاهُ سُقْمَا  
سَتْ لَوْصَفِيهِ نَرًا وَنَظْمَا  
وَبِهَا يَمُّ إِذَا أُسْقِمَا  
مَى الْعِشْقِ إِنْصَاتَا وَفَهَمَا<sup>(١)</sup>

(١) يشير إلى الآية في سورة الاعراف : « قَالَ رَبِّ ارْنِي أُظْهِرْ إِلَيْكَ » قَالَ لَنْ تَرَاهُ « الْب »

أَهْوَى بِجَارِحَةِ السَّمَاءِ وَلَا أَرَى ذَاتَ الْمُسَمَّى<sup>(١)</sup>  
وَقَالَ فِي سَتْمَةٍ :

جَادَتْ بِجِسْمٍ لِسَانُهُ ذَرِبُ  
نَبِيكِ وَتَشْكُو أَهْوَى وَتَلْتَهَبُ  
كَأَنَّهَا فِي يَمِينِ حَامِلِهَا رُمَحُ لَجْنِ سِنَانُهُ ذَهَبُ  
وَلَهُ :

وَرَوَّضَاتٍ بَنَفْسُجُمَا بِصِبْغَةِ صَنَعَةِ الْبَارِي  
كَعُزْمٍ لَا زَوْرَدِي عَلَى أَلْقَاتٍ زِنْجَارِ<sup>(٢)</sup>  
وَلَهُ :

هَوَيْتُ هَلَا لَا سَرَى فِي الدُّجَى وَهَارُوتُ مِنْ جُنْدِ آجَفَانِهِ  
فَلَا تَعْجَبُوا إِنْ بَدَأَ وَجْهَهُ نَهَارًا وَعَظَّمْتُ مِنْ شَانِهِ

(١) وقد أجل بشار هذا المعنى في قوله :

يا قوم أذن لي من الحى طاشقة والأذن تمتن قبل العين أحيانا  
قالوا بمن لا ترى تهدي قلت لهم الأذن كالعين توفى القلب ما كانا

وقد أورد ابن خلكان شعرا كثيرا في هذا المعنى (٢) في الأصل : « كجرم » والحرم  
كسكر : نبات كاللوباء ورقه يتفجج رائحته جيدة هادئة ، فتكون الاضافة للتوكيد  
مثل : « قلت اكتظا منها سنا المجد » لأن السنا كجلد معنى ، واللازوردي هو  
البنفسج ، وقال الشاعر يصف البنفسج :

ولا زوردي تزهو بزرقها بين الرياض على حر البواقيت

كأنها فوق قمامات ضعفت بها أوائل النار في أعواد كبريت

والزنجار : ما يسميه العامة بالجزارة ، يريد أن الاحتاق في لون يكون الزنجار

« عبد الخالق »



فَإِنَّ الْهَيْلَالَ يَرَى طَالِمًا      مَعَ الشَّمْسِ فِي بَعْضِ أَحْيَانِهِ  
وَلَهُ أَيْضًا :

وَزَهْرَةٌ لَوْهَا مِنَ الْعَجَبِ      يَبْضُأُ فِيهَا أَصْفَرُ أُرْمُكْتَبِ  
كَأَنَّهَا دِرْزَمٌ وَقَدْ جُعِلَتْ      فِي وَسْطِهِ نُقْطَةٌ مِنَ الذَّهَبِ

﴿ ٤٩ ﴾ — الْمُعَافَى بْنُ زَكْرِيَّا بْنِ يَحْيَى بْنِ حَمَادِ بْنِ دَاوُدَ \*

المعافي بن  
زكريا

النَّهْرَوَانِيُّ الْجَبْرِئِيُّ، بَفَتْحِ الْجِيمِ نِسْبَةً إِلَى ابْنِ جَبْرِ  
الطَّبْرِيِّ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ طَرَادَةَ، كَانَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِفِقْهِ  
مَذْهَبِ ابْنِ جَبْرِ وَالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَفُنُونِ الْأَدَبِ وَالْأَخْبَارِ  
وَالْأَشْعَارِ، وَكَانَ ثِقَةً ثَبَتًا، أَخَذَ الْأَدَبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ  
إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَرْفَةَ الْمَعْرُوفِ بِنِفْطُونِهِ وَغَيْرِهِ. وَرَوَى  
عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْبَغَوِيِّ وَأَبِي حَامِدٍ مُحَمَّدَ بْنَ هَارُونَ الْخَضْرَمِيِّ  
وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ دَاوُدَ وَأَبِي سَعِيدٍ الْعَدَوِيِّ وَيَحْيَى بْنَ صَاعِدٍ  
وغيرهم، وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ الْقَاضِي أَبُو الطَّيِّبِ الطَّبْرِيُّ  
وَأَبُو الْقَاسِمِ الْأَزْهَرِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الثَّوْرِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ  
ابْنِ رَوْحٍ<sup>(١)</sup>، وَوَلَّى الْقَضَاءُ بِبَابِ الطَّاقِ نِيَابَةً عَنِ الْقَاضِي ابْنِ

(١) بعد بحث كثير لم أجِد ضبطاً لروح، فحطتها بالسكون في الواو قياساً على غيرها مما  
سمى روحاً كروح بن حاتم وروح بن ذناب، أقول: وربما كانت بالتحريك، والروح:  
سمة بين الرجلين، قلله يكون ماها بروح لصفة تكون فيه «عبد الحافي»  
(٥) ترجم له في طبقات المفسرين، وترجم له أيضاً في كتاب بنية الوعاة

صَبْرٍ ، وَصَنَّفَ كِتَابَ الْجَلِيسِ وَالْأَنِيسِ فِي الْأَدَبِ ، وَالتَّفْسِيرِ  
الْكَبِيرِ ، وَنَصَرَ مَذْهَبَ أَبِي جَرِيرٍ الطَّبْرِيِّ وَنَوَّهَ بِهِ  
وَحَامَى عَنْهُ .

قَالَ أَبُو حَيَّانَ التَّوْحِيدِيُّ : رَأَيْتُهُ فِي جَامِعِ الرُّصَافَةِ  
وَقَدْ نَامَ مُسْتَذِيرَ الشَّمْسِ فِي يَوْمٍ شَاتٍ وَبِهِ مِنْ أَنْزِلِ الْفَقْرِ  
وَالْبُؤْسِ وَالضَّرِّ أَمْرٌ عَظِيمٌ مَعَ غَزَاةٍ عَلَيْهِ وَأَسَاعٍ أَدْبِهِ  
وَفَضْلِهِ الْمَشْهُورِ ، وَمَعْرِفَتِهِ بِصُنُوفِ الْعُلُومِ وَلَا سِوَا عِلْمِ  
الْأَثَرِ وَالْأَخْبَارِ وَسِرِّ الْعَرَبِ وَأَيَّامَهَا فَقُلْتُ لَهُ : مَهْلًا أَيُّهَا  
الشَّيْخُ وَصَبْرًا فَإِنَّكَ بَعَيْنُ اللَّهِ وَرَأَى مِنْهُ وَمَسْمَعٌ ، وَمَا جَمَعَ  
اللَّهُ لِأَحَدٍ شَرَفَ الْعِلْمِ وَعِزَّ الْمَالِ فَقَالَ : مَا لَا بُدَّ مِنْهُ مِنَ الدُّنْيَا  
فَلَيْسَ مِنْهُ بُدٌّ ثُمَّ قَالَ :

يَا مِحْنَةَ الدَّهْرِ كُنِّي	إِنْ لَمْ تَكُنِّيْ فَنَقِيْ
قَدْ آتَى أَنْ تَرْحَمِينَا	مِنْ طُولِ هَذَا التَّشْنِيْ
طَلَبْتُ جَدًّا لِنَفْسِيْ	فَقِيلَ لِيْ قَدْ تُوْقِيْ
فَلَا عَلُوْمِيْ تُجِدِّيْ	وَلَا صِنَاعَةُ كُنِّيْ
تَوَرُّ يَنْالُ الثَّرِيْ	سِوَا وَعَالِمٍ مُتَخَفِيْ

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ دَوْحٍ : إِنَّ الْمُعَافَى بْنَ زَكْرِيَّا  
حَضَرَ فِي دَارِ بَعْضِ الرُّؤَسَاءِ وَكَانَ هُنَاكَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ

فَقَالُوا لَهُ : فِي أَيِّ تَوْعٍ مِنَ الْعِلْمِ تَتَذَكَّرُ ؟ فَقَالَ الْمُعَانِي  
لِلرَّئِيسِ صَاحِبِ الدَّارِ : إِنَّ خِزَانَتَكَ جَمَعَتْ أَنْوَاعَ الْعُلُومِ  
وَأَصْنَافَ الْأَدَبِ ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنَّ تَبِعْتَ الْغُلَامَ إِلَيْهَا يَضْرِبُ  
بِيَدِهِ إِلَى أَيِّ كِتَابٍ مِنْهَا فَيَحْمِلُهُ إِلَيْكَ ثُمَّ تَفْتَحُهُ فَنَنْظُرُ  
فِي أَيِّ عِلْمٍ هُوَ ؟ فَتَتَذَكَّرُ وَتَتَجَادَى فِيهِ ، قَالَ ابْنُ رَوْحٍ :  
وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُعَانِي كَانَ لَهُ أُنَسَةٌ بِسَائِرِ الْعُلُومِ ، وَكَانَ  
أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَاقِرُ يَقُولُ : إِذَا خَضَرَ الْمُعَانِي فَقَدْ حَضَرَتِ الْعُلُومُ  
كُلُّهَا ، وَكَانَ يَقُولُ أَيْضًا : لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَوْصَى بِثُلْثِ مَالِهِ لِأَعْلَمِ  
النَّاسِ لَوَجِبَ أَنْ يُدْفَعَ إِلَى الْمُعَانِي . وَكَانَتْ وَلَادَتُهُ يَوْمَ  
الْخَمِيسِ لِسَبْعِ خَلَوْنَ مِنْ رَجَبِ سَنَةِ ثَمَنِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَقِيلَ  
سَنَةَ ثَلَاثٍ ، وَتُوفِيَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ لِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ  
مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَمَنِينَ وَثَلَاثِينَ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

خَالِقُ الْعَالَمِينَ ضَامِنُ رِزْقِي      فَلَمَّاذَا أُمَلِّكُ الْخَلْقَ رِيقِي ؟  
قَدْ قَضَى لِي بِمَا عَلَى وَمَالِي      خَالِقِي<sup>(١)</sup> ذِكْرُهُ قَبْلَ خَلْقِي  
أَصْحَبُ الْبَدَلِ وَالنَّدَى فِي يَسَارِي

وَرَفِيقِي فِي عُسْرَتِي حُسْنُ رِفْقِي  
فَكَمَا لَا يَرُدُّ عَجْزِي رِزْقِي      فَكَذَا لَا يَجْرُ رِزْقِي حَذَقِي<sup>(٢)</sup>

وَذَكَرَ أَنَّهُ عَمِلَ هَذِهِ الْأَيَّاتَ فِي مَعْنَى قَوْلِ عَلِيِّ بْنِ الْجَهْمِ :  
لَعَمْرُكَ مَا كُلُّ التَّعْطَلِ ضَارٌّ  
وَلَا كُلُّ شُغْلٍ فِيهِ لِلرَّءِ مَنَفْعَةٌ  
إِذَا كَانَتْ الْأَرْزَاقُ فِي الْقُرْبِ وَالنَّوَى  
عَلَيْكَ سَوَاءٌ فَاعْتَنِمِ رَاحَةَ الدَّعَةِ  
وَقَالَ أَيْضًا :

أَلَا قُلْ لِمَنْ كَانَ لِي حَاسِدًا أَتَذَرِي عَلَى مَنْ أَسَاءْتَ الْأَدَبُ ؟  
أَسَاءْتَ عَلَى اللَّهِ فِي فِعْلِهِ لِأَنَّكَ لَمْ تَرْضَ لِي مَا وَهَبَ

﴿ ٥٠ - مُعَاوِيَةُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي عَقْرَبٍ \* ﴾

أَبُو نُوْفَلٍ الدُّؤَلِيُّ ، كَانَ قَقِيهًا مَحْوِيًا ، ذُكِرَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو  
ابْنِ الْعَلَاءِ قَالَ : كُنْتُ آتِي أَبَا نُوفَلٍ أَنَا وَشُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ ،  
فَكَانَ شُعْبَةُ يُسْأَلُهُ عَنِ الْأَثَارِ وَاسْأَلُهُ أَنَا عَنِ النَّحْوِ وَالشُّعْرِ  
فَلَمْ يَعْلَمْ شُعْبَةُ شَيْئًا بِمَا أَسْأَلُهُ عَنْهُ ، وَلَا أَعْلَمُ أَنَا شَيْئًا بِمَا  
يُسْأَلُ عَنْهُ شُعْبَةُ .

معاوية بن  
عمر الدؤلي

﴿ ٥١ - مَعْمَرُ بْنُ الْمَثْنَى \* ﴾

أَبُو عُبَيْدَةَ الْبَصْرِيُّ مَوْلَى بَنِي تَيْمٍ ، تَيْمٌ قُرَيْشٍ لَا تَيْمٌ الرَّبَابِ ،

معمر بن المثنى  
البصري

(٥) ترجم له في كتاب بنية الوعاة

(٥) ترجم له في كتاب طبقات المفسرين ، وترجم له أيضا في كتاب بنية الوعاة

كَانَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِاللُّغَةِ وَأَنْسَابِ الْعَرَبِ وَأَخْبَارِهَا ،  
وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ غَرِيبَ الْحَدِيثِ ، أَخَذَ عَنْ يُونُسَ بْنِ حَبِيبٍ  
وَأَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ، وَأَسْنَدَ الْحَدِيثِ إِلَى هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ  
الْإِمَامِ الْحُجَّةِ . قَالَ يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ : سَمِعْتُ أَيْنَ الْمَدِينِيِّ يَصْحَحُ  
رِوَايَةَ أَبِي عُبَيْدَةَ . وَقَالَ الدَّارُ قُطَيْبٌ لَا بَأْسَ بِهِ ، إِلَّا أَنَّهُ يَتَّبِعُهُمُ  
بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيِ الْخَوَارِجِ وَيَتَّبِعُهُمُ بِالْإِحْدَاثِ ، وَأَخَذَ عَنْ  
أَبِي عُبَيْدَةَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ ، وَالْأَزْمُ عَلَى بْنِ الْمُغِيرَةِ ،  
وَأَبُو عَمَّانَ الْمَازِنِيُّ ، وَأَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ، وَعُمَرُ بْنُ شَبَةَ  
النُّمَيْرِيُّ وَغَيْرُهُمْ . وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ : كَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ  
عَالِمًا بِالشَّعْرِ وَالْغَرِيبِ وَالْأَخْبَارِ وَالنَّسَبِ ، وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ  
أَعْلَمَ مِنْهُ بِالنَّحْوِ ، وَكَانَ أَعْلَمَ مِنَ الْأَصْمَعِيِّ وَأَبِي زَيْدٍ  
بِالْأَنْسَابِ ، وَكَانَ أَبُو نُوَاسٍ يَتَعَلَّمُ مِنْهُ وَيَمْدَحُهُ وَيَذَمُّ الْأَصْمَعِيَّ ،  
سُئِلَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ يَوْمَ فَقَالَ : بَلْبَلٌ فِي قَفْصٍ ، وَسُئِلَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ  
فَقَالَ : أَدِيمٌ طَوَى عَلَى عِلْمٍ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : كَانَ الطَّلَبَةُ إِذَا أَتَوْا  
مَجْلِسَ الْأَصْمَعِيِّ اشْتَرَوْا الْبَعْرَ فِي سُوقِ الدَّرِّ ، وَإِذَا أَتَوْا مَجْلِسَ  
أَبِي عُبَيْدَةَ اشْتَرَوْا الدَّرَّ فِي سُوقِ الْبَعْرِ ، لِأَنَّ الْأَصْمَعِيَّ كَانَ  
حَسَنَ الْإِنْشَاءِ وَالزُّخْرَفَةِ قَلِيلَ الْفَائِدَةِ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بِضِدِّ  
ذَلِكَ . وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ مُرَّةٍ : كَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَا يَفْتَشُّ عَنْ عِلْمٍ

مِنَ الْعُلُومِ إِلَّا كَانَ مَنْ يُفْتَشُهُ عَنْهُ يَظُنُّ أَنَّهُ لَا يُحْسِنُ غَيْرَهُ،  
وَلَا يَقُومُ بِشَيْءٍ أَجْوَدَ مِنْ قِيَامِهِ بِهِ. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَكَانَ  
مَعَ عَلَيْهِ إِذَا قَرَأَ الْبَيْتَ لَمْ يَقُمْ إِعْرَابُهُ وَيُنْشِدُهُ مُخْتَلَفَ  
الْعُرُوضِ. وَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: كَانَ الْغَرِيبُ أَغْلَبَ عَلَيْهِ وَأَيَّامُ  
الْعَرَبِ وَأَخْبَارُهَا. وَقَالَ الْجَلَّاحُظُ: لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ  
خَارِجِيٌّ وَلَا إِجْمَاعِيٌّ أَعْلَمَ بِجَمِيعِ الْعُلُومِ مِنْ أَبِي عُبَيْدَةَ.

وَبُخَّيْكَ أَنَّهُ كَانَ يَرَى رَأَى الْخَوَارِجِ الْإِبَاضِيَّةِ. وَقِيلَ:  
كَانَ شُعُوبِيًّا يَطْعَنُ فِي الْأَنْسَابِ. قَالَ: قَالَ أَبُو الْعِينَاءِ: قَالَ  
رَجُلٌ لِأَبِي عُبَيْدَةَ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ: قَدْ ذَكَرْتَ النَّاسَ وَطَمَنْتَ  
فِي أَنْسَابِهِمْ، فَيَا لِلَّهِ إِلَّا مَا عَرَفْتَنِي مِنْ أَبِيكَ وَمَا أَصْلُهُ؟  
فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّ أَبَاهُ كَانَ يَهُودِيًّا. وَحَدَّثَ الصُّوْلِيُّ عَنْ  
مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عِيسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: جَلَسَ أَبَانُ  
ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ اللَّاحِقِيُّ لَيْلَةً فِي قَوْمٍ فَتَلَّبَ أَبَا عُبَيْدَةَ فَقَالَ:  
يَقْدَحُ فِي الْأَنْسَابِ وَلَا نَسَبَ لَهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا عُبَيْدَةَ فَقَالَ  
فِي مَجْلِسِهِ: لَقَدْ أَغْفَلَ الشَّاطَانُ كُلَّ شَيْءٍ حِينَ أَغْفَلَ أَخَذَ (١)  
الْجُزْئِيَّةَ مِنْ أَبَانِ اللَّاحِقِيِّ، وَهُوَ وَأَهْلُهُ يَهُودٌ وَهَذِهِ مَنَازِلُهُمْ  
فِيهَا أَسْفَارُ التَّوْرَةِ وَلَيْسَ فِيهَا مُصْحَفٌ، وَأَوْضَحَ دَلَالَةً عَلَى

يُؤَدِّبُهُمْ أَنْ أَكْثَرَهُمْ يَدَّعِي حِفْظَ التَّوْرَةِ وَلَا يَحْفَظُ مِنَ  
الْقُرْآنِ مَا يُصَلِّي بِهِ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَانُ فَقَالَ :

لَا تَنْهَنَنَّ عَنْ صَدِيقِي حَدِيثًا وَاسْتَعِذْ مِنْ تَسْرِدِ النَّمَامِ  
وَأَخْفِضِ الصَّوْتَ إِنْ نَطَقْتَ بِلَيْلٍ

وَالْتَفَتَ بِالنَّهَارِ قَبْلَ الْكَلَامِ

وَحَكَى أَبُو الْحَسَنِ الْأَسَدِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ  
الْمَوْصِلِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَنْشَدْتُ الْفَضْلَ بْنَ الرَّيِّعِ أَيْتَانَا كَانَ  
الْأَصْمَعِيُّ أَنْشَدَ نِيهَا فِي صِفَةِ فَرَسٍ لَهُ وَهِيَ :

كَأَنَّهُ فِي الْحِلِّ وَهُوَ سَامٍ مُشْتَبِلٌ جَاءَ مِنَ الْحَمَامِ  
يَسُورُ بَيْنَ السَّرَجِ وَاللِّجَامِ سَوْرَ الْقَطَا خَفَّ إِلَى الْبَامِ

قَالَ : وَدَخَلَ الْأَصْمَعِيُّ فَسَمِعَنِي أَنْشَدَهَا فَقَالَ : هَاتِ  
بَقِيَّتَهَا فَقُلْتُ : أَلَمْ تَقُلْ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْهَا شَيْءٌ ؟ فَقَالَ : مَا بَقِيَ  
مِنْهَا إِلَّا عُيُوبُهَا ، ثُمَّ أَنْشَدَ بَعْدَهَا ثَلَاثِينَ يَتًّا فَعَاظَنِي فِعْلُهُ ،  
فَلَمَّا خَرَجَ عَرَفْتُ الْفَضْلَ بْنَ الرَّيِّعِ فَلَمَّ شُكْرَهُ لِمَارِفَةٍ وَبُخْلِهِ  
بِمَاعِنَدُهُ ، وَوَصَفْتُ لَهُ فَضْلَ أَبِي عُبَيْدَةَ مَعْمَرِ بْنِ الْمُنْثَى وَعِلْمُهُ  
وَزَاهِنُهُ ، وَبَذَلَهُ مَا عِنْدَهُ وَأَشْبَاهَهُ عَلَى جَمِيعِ عُلُومِ الْعَرَبِ ،  
وَرَغْبَتُهُ فِيهِ حَتَّى أَتَقَدَّ إِلَيْهِ مَا لَا جَلِيلًا وَاسْتَقْدَمَهُ فَكُنْتُ  
سَبَبَ بَحْيْتِهِ مِنَ الْبَصْرَةِ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: أَرْسَلَ إِلَى الْفَضْلِ بْنِ الرَّيِّعِ إِلَى الْبَصْرَةِ  
 فِي الْخُرُوجِ إِلَيْهِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَةٍ، فَقَدِمْتُ إِلَى بَغْدَادَ  
 وَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لِي، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَجْلِسٍ  
 لَهُ طَوِيلٌ عَرِيضٍ فِيهِ بَسَاطٌ وَاحِدٌ قَدْ مَلَأَهُ، وَفِي صَدْرِهِ فُرْشٌ  
 عَالِيَةٌ لَا يُرْتَقَى إِلَيْهَا إِلَّا عَلَى كُرْسِيِّ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَيْهَا فَسَلَّمْتُ  
 عَلَيْهِ بِالْوَزَارَةِ فَرَدَّ وَضَحِكَ إِلَيَّ وَاسْتَدْنَانِي حَتَّى جَلَسْتُ إِلَيْهِ  
 عَلَى فَرْشِهِ ثُمَّ سَأَلَنِي وَالْطَّفَنِي وَبَاسْطَنِي وَقَالَ: أُنَشِدْنِي،  
 فَأَنَشَدْتُهُ قَطْرِبَ وَضَحِكَ وَزَادَ نَشَاطُهُ، ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ فِي زِيِّ  
 الْكُتَّابِ لَهُ هَيْئَةٌ فَأَجْلَسَهُ إِلَيَّ جَانِبِي وَقَالَ لَهُ: أَتَعْرِفُ  
 هَذَا؟ قَالَ لَا: قَالَ: هَذَا أَبُو عُبَيْدَةَ عَلَّامَةُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ،  
 أَقْدَمْنَاهُ لِنَسْتَفِيدَ مِنْ عِلْمِهِ، فَدَعَا لَهُ الرَّجُلُ وَقَرَّظَهُ لِفِعْلِهِ هَذَا  
 وَقَالَ لِي: إِنِّي كُنْتُ إِلَيْكَ مُشْتَقًا، وَقَدْ سَأَلْتُ عَنْ مَسْأَلَةٍ  
 أَفْتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْرِفَكَ إِيَّاهَا، فَقُلْتُ هَاتِي، قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:  
 « طَلُّهَا كَأَنَّهُ رُئُوسُ الشَّيَاطِينِ » وَإِنَّمَا يَقَعُ الْوَعْدُ وَالْإِيمَادُ بِمَا  
 عُرِفَ مِنْهُ وَهَذَا لَمْ يَعْرِفْ. فَقُلْتُ: إِنَّمَا كَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى الْعَرَبَ  
 عَلَى قَدْرِ كَلَامِهِمْ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ أَمْرِئِ الْقَيْسِ:

أَيَقْتُلُنِي وَالْمَشْرِقُ مَضَاجِعِي وَمَسْنُونَةُ زُرْقٍ كَأَنِّيَابِ أَعْوَالِ  
 وَهُمْ لَمْ يَرَوْا النُّوْلَ قَطُّ، وَلَكِنَّهُمْ لَمَّا كَانَ أَمْرُ النُّوْلِ



يَهُوْهُمُ أَوْعِدُوا بِهِ، فَاسْتَحْسَنَ الْفَضْلُ ذَلِكَ وَاسْتَحْسَنَهُ السَّائِلُ،  
وَعَزَمْتُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنْ أَضَعَ كِتَابًا فِي الْقُرْآنِ فِي مِثْلِ  
هَذَا وَأَشْبَاهِهِ وَمَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ عِلْمِهِ، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى  
الْبَصْرَةِ عَمِلْتُ كِتَابِي الَّذِي سَمَّيْتُهُ الْمَجَازَ، وَسَأَلْتُ عَنْ  
الرَّجُلِ السَّائِلِ فَقِيلَ لِي: هُوَ مِنْ كُتَّابِ الْوَزِيرِ وَجُلَسَائِهِ،  
وَهُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْكَاتِبِ.

قَالَ سَلَمَةُ: سَمِعْتُ الْفَرَّاءَ يَقُولُ لِرَجُلٍ: لَوْ حُمِلَ إِلَى  
أَبُو عُبَيْدَةَ لَضَرَبَتْهُ عِشْرِينَ فِي كِتَابِ الْمَجَازِ. وَقَالَ التَّوْرِيُّ: بَلَغَ  
أَبَا عُبَيْدَةَ أَنَّ الْأَصْمَعِيَّ يَعْيبُ عَلَيْهِ تَأْلِيفَ كِتَابِ الْمَجَازِ فِي  
الْقُرْآنِ وَأَنَّهُ قَالَ: يُفَسِّرُ ذَلِكَ بِرَأْيِهِ، فَسَأَلَ عَنْ مَجْلِسِ  
الْأَصْمَعِيَّ فِي أَيِّ يَوْمٍ هُوَ؟ فَرَكِبَ حِمَارَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَمَرَّ  
بِحَلَقَةِ الْأَصْمَعِيَّ، فَتَزَلَّ عَنْ حِمَارِهِ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ وَجَلَسَ عِنْدَهُ  
وَحَادَثَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، مَا تَقُولُ فِي الْخُبْرِ؟ قَالَ هُوَ  
الَّذِي تَخْذِرُهُ وَتَأْكُلُهُ. فَقَالَ لَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ: فَسَرْتَ كِتَابَ اللَّهِ  
بِرَأْيِكَ. قَالَ تَعَالَى: «إِنِّي أَرَانِي أَجْلِسُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا». قَالَ  
الْأَصْمَعِيُّ: هَذَا شَيْءٌ بَانَ لِي فَقُلْتُهُ وَلَمْ أَفْسِرْهُ بِرَأْيِي. فَقَالَ لَهُ  
أَبُو عُبَيْدَةَ: وَهَذَا الَّذِي تَعِيبُهُ عَلَيْنَا كُلُّهُ شَيْءٌ بَانَ لَنَا، فَقُلْنَا  
وَلَمْ نَقْسِرْهُ بِرَأْيِنَا، ثُمَّ قَامَ فَرَكِبَ حِمَارَهُ وَأَنْصَرَفَ.

وَقَالَ أَبُو عُمَانَ الْمَازِنِيُّ : سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ يَقُولُ : أَذْخَلْتُ  
عَلَى الرَّشِيدِ فَقَالَ لِي يَا مَعْمَرُ : بَلَّغْنِي أَنَّ عِنْدَكَ كِتَابًا حَسَنًا فِي  
فِي صِفَةِ الْخَيْلِ أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْكَ . فَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَمَا تَصْنَعُ  
بِالْكِتَابِ ؟ يُخَضَّرُ فَرَسٌ وَتَضَعُ أَيْدِينَا عَلَى عَضْوِ عَضْوٍ وَتُسَمِّيهِ  
وَتَذَكِّرُ مَا فِيهِ . فَقَالَ الرَّشِيدُ : يَا غُلَامُ أَحْضِرْ فَرَسِي ، فَقَامَ  
الْأَصْمَعِيُّ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى عَضْوِ عَضْوٍ وَجَمَلَ يَقُولُ : هَذَا كَذَا ،  
قَالَ الشَّاعِرُ فِيهِ كَذَا حَتَّى انْقَضَى قَوْلُهُ . فَقَالَ لِي الرَّشِيدُ :  
مَا تَقُولُ فِيمَا قَالَ ؟ فَقُلْتُ قَدْ أَصَابَ فِي بَعْضٍ وَأَخْطَأَ فِي بَعْضٍ ،  
وَالَّذِي أَصَابَ فِيهِ شَيْءٌ نَعَلَّمُهُ ، وَالَّذِي أَخْطَأَ فِيهِ لَا أَذْرِي مِنْ  
أَيْنَ آتَى بِهِ ، وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ إِذَا أَرَادَ الدُّخُولَ إِلَى الْمَسْجِدِ  
قَالَ : أَنْظِرُوا لَا يَكُونُ فِيهِ ذَاكَ يَعْنِي أَبَا عُبَيْدَةَ خَوْفًا مِنْ  
لِسَانِهِ ، وَكَانَتْ وَلَادَةُ أَبِي عُبَيْدَةَ فِي رَجَبِ سَنَةِ عَشْرٍ وَمِائَةٍ .  
وَقَالَ أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنَنِ : تُوُفِيَ أَبُو عُبَيْدَةَ سَنَةَ ثَمَانٍ  
وَمِائَتَيْنِ . وَقَالَ الصَّوَلِيُّ سَنَةَ سَبْعٍ ، وَقَالَ الْمُطَفَّرِيُّ يُحْيَى سَنَةَ  
تِسْعٍ ، وَقِيلَ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ ، وَقِيلَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَلَهُ  
ثَمَانٍ وَتِسْعُونَ سَنَةً ، وَلَمْ يَخْضُرْ جَنَازَتَهُ أَحَدٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ  
يَسْلُمُ مِنْ لِسَانِهِ أَحَدٌ لِأَشْرِيفٍ وَلَا فَهْرَةَ . وَلِأَبِي عُبَيْدَةَ مِنَ  
التَّصَانِيفِ : كِتَابُ غَرِيبِ الْقُرْآنِ ، كِتَابُ بُحَارِ الْقُرْآنِ ،

كِتَابُ غَرِيبِ الْحَدِيثِ ، كِتَابُ فَضَائِلِ الْعَرَشِ <sup>(١)</sup> ، كِتَابُ  
الْحُدُودِ ، كِتَابُ النَّاجِ ، كِتَابُ الدِّيَّاجِ ، كِتَابُ الْإِنْسَانِ ،  
كِتَابُ الزَّرْعِ ، كِتَابُ الْجَمْعِ وَالتَّنْيَةِ ، كِتَابُ الْفَرَسِ <sup>(٢)</sup> ،  
كِتَابُ اللَّجَامِ ، كِتَابُ السَّرَجِ ، كِتَابُ الْإِبِلِ ، كِتَابُ  
الرَّحْلِ ، كِتَابُ الْبَاذِي ، كِتَابُ الْحَمَامِ ، كِتَابُ الْحَيَاتِ ،  
كِتَابُ الْعُقَارِبِ ، كِتَابُ الْخَيْلِ ، كِتَابُ السَّيْفِ ، كِتَابُ  
حُضْرِ الْخَيْلِ <sup>(٣)</sup> ، كِتَابُ الْخُفِّ ، كِتَابُ اللُّغَاتِ ، كِتَابُ  
الْأَضْدَادِ ، كِتَابُ الْفَرَقِ ، كِتَابُ مَا تَلْعَنُ فِيهِ الْعَامَّةُ ،  
كِتَابُ الْإِبْدَالِ ، كِتَابُ الْقَرَائِنِ ، كِتَابُ أَشْعَارِ الْقَبَائِلِ ، كِتَابُ  
أَسْمَاءِ الْخَيْلِ ، كِتَابُ الْأَمْثَالِ السَّائِرَةِ ، كِتَابُ الدُّلُوعِ ،  
كِتَابُ الْبَكْرَةِ ، كِتَابُ تَقَائِضِ جَبْرِ وَالْفَرَزْدَقِ ، كِتَابُ  
الْمُعَاتِبَاتِ ، كِتَابُ الْمَلَاوِمَاتِ ، كِتَابُ مَنْ شُكِرَ مِنَ الْعَمَالِ  
وَمُحَدِّدِ كِتَابِ مُحَمَّدٍ وَإِبْرَاهِيمَ ابْنَيْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ  
أَبِي طَالِبٍ ، كِتَابُ الْعِفَّةِ ، كِتَابُ فَعْلَ وَأَفْعَلَ ، كِتَابُ الشُّوَارِدِ ،  
كِتَابُ أَدْعِيَةِ الْعَرَبِ ، كِتَابُ يُبُونَاتِ الْعَرَبِ ، كِتَابُ أَيَّامِ  
بَنِي مَازِنٍ وَأَخْبَارِهِمْ ، كِتَابُ الْقَبَائِلِ ، كِتَابُ إِيَادِ الْأَزْدِ <sup>(٤)</sup> ،  
كِتَابُ الضِّيْقَانِ ، كِتَابُ مَقَاتِلِ الْفُرْسَانِ ، كِتَابُ مَقَاتِلِ

(١) في الفهرست ص ٤٤ « الفرس » (٢) في الفهرست : « القوس »

(٣) في الفهرست : « خفي » (٤) راجع الفهرست . تجد فيه إيادي

الأشراف ، طبقاتُ الفرسان ، كتابُ الغاراتِ ، كتابُ  
 المسافرين ، كتابُ مناقبِ باهلة<sup>(١)</sup> ، كتابُ ما برَّ العربِ ،  
 كتابُ منالِ العربِ ، كتابُ ما برَّ غطفانَ ، كتابُ  
 النواصح<sup>(٢)</sup> ، كتابُ التواشيزِ ، كتابُ لُصوصِ العربِ ، كتابُ  
 الأيامِ الكبيرِ ، كتابُ الأيامِ الصغيرِ ، كتابُ الخمسِ<sup>(٣)</sup> من  
 قرشيٍّ ، كتابُ خبرِ البراضِ<sup>(٤)</sup> ، كتابُ قصةِ الكعبةِ ، كتابُ  
 الأوسِ والخزرجِ ، كتابُ الموالِ ، كتابُ الإختلامِ ، كتابُ  
 خلقِ الإنسانِ ، كتابُ البلهِ ، فتوحُ الأهوازِ ، كتابُ خوارجِ  
 البحرينِ واليمامةِ ، كتابُ السوادِ وفتحِهِ ، كتابُ خراسانَ ،  
 كتابُ مقتلِ عُثمانَ ، أخبارُ الحجاجِ ، كتابُ مرجِ راهطٍ<sup>(٥)</sup> ،  
 كتابُ الأعيانِ ، كتابُ الجملِ وصَفَيْنَ ، كتابُ مكةَ والحرمِ ،  
 كتابُ فضائلِ الفرسِ ، كتابُ قضاةِ البصرةِ وغيرِ ذلكَ ،  
 فَقَدْ قِيلَ أَنَّ تَصَانِيفَهُ تَقَارِبُ الْعِائِتَيْنِ<sup>(٦)</sup>

(١) في الفهرست : « مناقب باهلة » وفي الأصل : « بيان باهلة » (٢) هذا كما  
 في الفهرست ، وفي الأصل « النواصح » (٣) الخمس كقفل : لقب قرشي وكناية  
 وجديلة في الجاهلية ، سمو بذلك لتحسبهم في دينهم ، أو لالتجائهم بالجساء وهي الكعبة ،  
 لأن حَجَرها أبيض إلى السواد (٤) هو البراض بن قيس الكنانى من فئاة العرب  
 المشهورين . (٥) مرج راهط : شرق دمشق ، وكانت به وقعة لبعد الملك وعمر بن  
 سعيد الأشدق ، إذ كان ادعى الخلافة لما ارتحل عبد الملك لقتال مصعب بن الزبير بالكوفة .  
 (٦) ولربما جاء كتاب الفهرست . على أن روايته لاسمها الكتب . أشد تحريفاً من  
 رواية ياقوت . « عبد الخالق »

﴿ ٥٢ - المفضل بن سلمة بن عاصم ﴾

المفضل بن  
سلمة الغنوي

أَبُو طَالِبٍ الْغَنَوِيُّ النَّحْوِيُّ ، كَانَ لُغَوِيًّا نَحْوِيًّا كُوفِيًّا  
الْمَذْهَبِ ، أَخَذَ عَنْ أَبِيهِ وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَعْرَابِيِّ  
وَأَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ وَابْنِ السَّكَيْتِ وَغَيْرِهِمْ ، وَخَالَفَ  
طَرِيقَةَ أَبِيهِ .

قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ الْغَنَوِيُّ : وَرَدَّ أَشْيَاءَ مِنْ كِتَابِ الْعَيْنِ  
لِلْخَلِيلِ أَكْثَرُهَا غَيْرَ مَرْدُودٍ ، وَاخْتَارَ فِي اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ  
اُخْتِيَارَاتٍ غَيْرُهَا الْمُخْتَارُ ، وَكَانَ مُنْقَطِعًا إِلَى الْفَتْحِ بْنِ خَافَانَ ،  
وَلَهُ كُتُبٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا : كِتَابُ الْخَطِّ وَالْقَلَمِ ، كِتَابُ  
الِاشْتِقَاقِ ، الْبَارِعُ فِي اللُّغَةِ ، كِتَابُ الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ ، ضِيَاءُ  
الْقُلُوبِ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ نَيْفٌ وَعِشْرُونَ جُزْءًا ، الْمَدْخَلُ إِلَى  
عِلْمِ النَّحْوِ ، الْفَاخِرُ فِيمَا يَلْحَنُ فِيهِ الْعَامَّةُ ، كِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ ،  
كِتَابُ جَاهِرِ الْقَبَائِلِ ، كِتَابُ الرَّدِّ عَلَى الْخَلِيلِ وَإِصْلَاحُ  
مَا فِي كِتَابِ الْعَيْنِ مِنَ الْفَلْطِ وَالْمُحَالِ ، جَلَاءُ الشُّبْهَةِ ، كِتَابُ  
آلَةِ الْكَاتِبِ ، كِتَابُ الزَّرْعِ وَالنَّبَاتِ وَالنَّخْلِ وَأَنْوَاعِ  
الشَّجَرِ ، كِتَابُ الْمُطَيِّبِ ، كِتَابُ الْعُودِ وَالْمَلَاهِي ، كِتَابُ  
الطِّيفِ ، كِتَابُ الْأَنْوَاءِ وَالْبَوَارِحِ .

(٥) ترجم له في كتاب بنية الوعاة ، وترجم له أيضا في كتاب طبقات المفسرين

﴿ ٥٣ - المفضل بن محمد بن مسعر بن محمد \* ﴾

المفضل بن  
محمد التنوخي

أَبُو الْحَاسَنِ التَّنُوخِيُّ، كَانَ فِقْهًا نَحْوِيًّا أَدِيبًا، وَكَانَ مُعْتَزِلِيًّا شَيْعِيًّا مُبْتَدِعًا أَصْلَهُ مِنَ الْمَعْرِقَةِ، وَقَدِمَ بَغْدَادَ فَأَخَذَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى الرَّبْعِيِّ، وَعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدَّقِيقِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ أَثَرَسِ النَّحْوِيِّ، وَسَمِعَ أَبَا عُمَرَ بْنَ مَهْدِيٍّ، وَأَخَذَ الْفِقْهَ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ الْقُدُورِيِّ الْحَنْفِيِّ وَالصِّمَرِيِّ، وَحَدَّثَ بِدِمَشْقَ وَنَابَ فِي الْقَضَاءِ بِهَا، وَوَلِيَ قَضَاءَ بَغْلَبَكْ، وَحَدَّثَ عَنْهُ الشَّرِيفُ النَّسَّابَةُ، وَصَنَّفَ تَارِيخَ النُّحَاةِ، وَكِتَابَ الرَّدِّ عَلَى الشَّافِعِيِّ وَكَانَ يَصُغُّ مِنْهُ، مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَفِيلَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

﴿ ٥٤ - المفضل بن محمد بن يعلى \* ﴾

المفضل بن  
محمد الضبي

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الضَّبِّيُّ، الرَّأْوِيَةُ الْأَدِيبُ النَّحْوِيُّ اللُّغَوِيُّ، كَانَ مِنْ أَكْبَارِ عُلَمَاءِ الْكُوفَةِ، عَالِمًا بِالْأَخْبَارِ وَالشُّعْرِ وَالْعَرَبِيَّةِ. أَخَذَ عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْأَعْرَابِيِّ، وَأَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ، وَخَلَفَ الْأَخْمَرُ وَغَيْرُهُمْ وَكَانَ ثِقَةً ثَبَتًا. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: سَمِعْتُ الْمُفْضَلَ الضَّبِّيَّ يَقُولُ: قَدْ سُلِطَ عَلَى الشُّعْرِ مِنْ

(\*) ترجم له في كتاب بنية الوعاة

(\*) ترجم له في كتاب طبقات القراء ج ثمان ، وترجم له أيضا في كتاب بنية الوعاة

حماد الراوية ما أفسده فلا يصلح أبداً، فقيل له وكيف ذلك؟  
 أجنطى في روايته أو يلحن؟ قال: لئنه كان كذلك،  
 فإن أهل العلم يردون من أخطأ إلى الصواب، ولكنه رجل  
 عالم بلغات العرب وأشعارها ومذاهب الشعراء ومعانيهم،  
 فلا يزال يقول الشعر يشبه به مذهب رجل ويدخله في شعره،  
 ويحمل ذلك عنه في الآفاق فتختلط أشعار القدماء ولا يتميز  
 الصحيح منها إلا عند عالم ناقد، وأين ذلك؟ وعن إبراهيم  
 ابن المهدي قال: حدثني السعدي الراوية وأبو إبيد المؤدب  
 قالاً<sup>(١)</sup>: كُنَّا فِي دَارِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُهَدِّيِّ بِعِيسَابَادَ، وَقَدْ  
 اجْتَمَعَ فِيهَا عِدَّةٌ مِنَ الرُّوَاةِ وَالْعُلَمَاءِ بِأَيَّامِ الْعَرَبِ وَأَدَابِهَا  
 وَأَشْعَارِهَا وَلُغَاتِهَا إِذْ خَرَجَ بَعْضُ أَصْحَابِ الْحَاجِبِ فَدَعَا  
 الْمُفْضِلَ الضُّبِّيَّ الرَّائِيَةَ، فَدَخَلَ فَمَكَثَ مَلِيًّا ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْنَا  
 وَمَعَهُ حَمَادٌ وَالْمُفْضِلُ جَمِيعًا، وَقَدْ بَانَ فِي وَجْهِ حَمَادٍ الْإِنْكَسَارُ  
 وَالْغَمُّ، وَفِي وَجْهِ الْمُفْضِلِ السُّرُورُ وَالنَّشَاطُ، ثُمَّ خَرَجَ حُسَيْنُ  
 الْحَادِمِ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ مَنْ حَضَرَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، إِنَّ أَمِيرَ  
 الْمُؤْمِنِينَ يُعَلِّمُكُمْ أَنَّهُ قَدْ وَصَلَ حَمَادَ الشَّاعِرِ بِعِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ  
 لِحُودَةِ شِعْرِهِ، وَأَبْطَلَ رِوَايَتَهُ لِإِيَادَتِهِ فِي أَشْعَارِ النَّاسِ مَا لَيْسَ

مِنْهَا، وَوَصَلَ الْمُفْضِلَ بِخَمْسِينَ أَلْفًا لَصِيقِهِ وَصَحَّةَ رِوَايَتِهِ، فَمَنْ  
أَرَادَ أَنْ يَسْمَعَ شِعْرًا جَيِّدًا مُحَدَّثًا فَلْيَسْمَعْ مِنْ حَمَّادٍ، وَمَنْ أَرَادَ  
رِوَايَةَ صَحِيحَةٍ فَلْيَأْخُذْهَا عَنِ الْمُفْضِلِ. فَسَأَلْنَا عَنْ السَّبَبِ  
فَأَخْبَرَنَا أَنَّ الْمُهْدِيَّ قَالَ لِلْمُفْضِلِ لِمَا دَعَا بِهِ وَحْدَهُ: إِنِّي رَأَيْتُ  
زُهَيْرَ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ أَفْتَتَحَ قَصِيدَتَهُ بِأَنْ قَالَ:

«دَعَا ذَا وَعَدَّ الْقَوْلَ فِي هَرَمٍ»

وَلَمْ يَتَقَدَّمَ لَهُ قَبْلَ ذَلِكَ قَوْلٌ، فَمَا أَمَرَ نَفْسَهُ بِتَرْكِهِ؟  
فَقَالَ لَهُ الْمُفْضِلُ: مَا سَمِعْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي هَذَا شَيْئًا  
إِلَّا أَنِّي تَوَهَّمْتُهُ، كَانَ يُفَكِّرُ فِي قَوْلٍ يَقُولُهُ أَوْ يُرَوِّى فِي أَنْ  
يَقُولَ شِعْرًا، فَعَدَلَ عَنْهُ إِلَى مَذْحِرِ هَرَمٍ وَقَالَ: دَعَا ذَا، أَوْ كَانَ  
مُفَكِّرًا فِي شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ فَتَرَكَهُ وَقَالَ: دَعَا ذَا فَأَمْسَكَ  
الْمُهْدِيُّ عَنْهُ، ثُمَّ دَعَا بِحَمَّادٍ فَسَأَلَهُ عَنْ مِثْلِ مَا سَأَلَ عَنْهُ  
الْمُفْضِلُ فَقَالَ: لَيْسَ هَكَذَا قَالَ زُهَيْرٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ  
فَكَيْفَ قَالَ؟ فَأَنْشَدَ:

لَيْنِ الدِّيَارِ بِقِنَّةِ الْحِجْرِ      أَقْوِينَ مَذْحِجِجٍ<sup>(١)</sup> وَمَذْ دَهْرٍ  
قَرٌّ يَمْنَدُ فِعْ النَّجَائِبِ مِنْ      ضَفْوَى أُولَاتِ الضَّالِّ وَالسَّذِرِ  
دَعَا ذَا وَعَدَّ الْقَوْلَ فِي هَرَمٍ      خَيْرَ الْبُدَاةِ وَسَيِّدِ الْخَضِرِ



قَالَ فَاطْرَقَ الْهَدْيُ سَاعَةً ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى سَمَادٍ فَقَالَ لَهُ :  
 قَدْ بَلَغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْكَ خَيْرٌ لَا بُدَّ مِنْ اسْتِحْلَافِكَ عَلَيْهِ ،  
 ثُمَّ اسْتَحْلَفَهُ بِإِيمَانِ الْبَيْعَةِ وَكُلِّ يَمِينٍ مُخْرِجَةٍ لِيَصْدُقَنِّي عَنْ  
 كُلِّ مَا يَسْأَلُهُ عَنْهُ ، خَلَفَ لَهُ بِمَا تَوَقَّعَ مِنْهُ ، فَقَالَ لَهُ : أَصْدُقُنِي  
 عَنْ حَالِ هَذِهِ الْآيَاتِ وَمَنْ أَضَافَهَا إِلَى زُهَيْرٍ ؟ فَاقْرَأْ لَهُ  
 حَيْثُذُ أَنَّهُ قَاتِلُهَا ، فَأَمَرَ لَهُ وَلِلْمُفْضَلِ بِمَا أَمَرَ بِهِ مِنْ صَلَهِ  
 وَشَهْرَةِ أَمْرِهِمَا وَكَشْفِهِ . وَلِلْمُفْضَلِ مِنَ التَّصَانِيفِ : كِتَابُ  
 الْإِخْتِبَارَاتِ ، كِتَابُ مَعَانِي الشُّعْرِ ، كِتَابُ الْأَمْثَالِ ، كِتَابُ  
 الْأَلْفَافِ ، كِتَابُ الْعُرُوضِ ، الْمُفْضَلِيَّاتُ وَهِيَ أَشْعَارُ مُخْتَارَةٌ  
 جَمَعَهَا لِلْهَدْيِ وَفِي بَعْضِ نُسَخِهَا زِيَادَةٌ وَنَقْصٌ ، وَأَصْحَبُهَا الَّتِي  
 رَوَاهَا عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَعْرَابِيِّ .

### ﴿ ٥٥ - مَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ \* ﴾

مكي بن  
أبي طالب  
القيسي

وَأَسَمُ أَبِي طَالِبٍ مُحَمَّدٌ ، وَيُقَالُ : حَوْشُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُخْتَارٍ  
 أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَيْسِيُّ الْقَيْرَوَانِيُّ الْأَصْلُ ، الْقُرْطُبِيُّ الْمَسْكَنَاءُ ، النَّحْوِيُّ  
 اللُّغَوِيُّ الْمُقَرِّيُّ ، كَانَ إِمَامًا عَالِمًا بِوُجُوهِ الْقِرَاءَاتِ ، مُتَبَحِّرًا  
 فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ وَالْعَرَبِيَّةِ فَصِيحًا أَدِيبًا مُتَفَنِّيًا ، غَلَبَتْ عَلَيْهِ  
 عُلُومُ الْقُرْآنِ فَكَلَنَ مِنَ الرَّاسِخِينَ فِيهَا . وَلِدَ بِالْقَيْرَوَانِ لِسَبْعِ

بَقِينَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِينَ وَنَشَأَ بِهَا،  
وَرَحَلَ إِلَى مِصْرَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ عَشْرَةَ  
سَنَةً، فَاخْتَلَفَ بِهَا إِلَى ابْنِ غَلْبُونَ الْمَقْرِي وَغَيْرِهِ مِنَ الْمُؤَدِّينَ  
وَالْعُلَمَاءِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْقَيْرَوَانِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَقَدْ حَفِظَ  
الْقُرْآنَ وَاسْتَظْهَرَ الْقِرَاءَاتِ وَغَيْرَهَا مِنَ الْأَدَبِ. ثُمَّ رَجَعَ  
إِلَى مِصْرَ لِيَتَلَقَّى مَا بَقِيَ عَلَيْهِ مِنَ الْقِرَاءَاتِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ،  
ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْقَيْرَوَانِ سَنَةَ ثَلَاثِ وَثَمَانِينَ وَأَقَامَ بِهَا يَقْرَأُ إِلَى  
سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ، فَأَخَذَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي زَيْدٍ وَأَبِي الْحَسَنِ  
الْقَاسِمِيِّ وَغَيْرِهِمَا، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ سَنَةَ مِائَةٍ وَسَبْعِينَ وَثَمَانِينَ  
وَأَقَامَ بِهَا إِلَى آخِرِ سَنَةِ ثَمَانِينَ فَحَجَّ أَرْبَعَ حَجَجٍ مُتَوَالِيَةٍ،  
وَسَمِعَ بِمَكَّةَ مِنْ أَكْبَرِ عُلَمَائِهَا، ثُمَّ رَجَعَ مِنْ مَكَّةَ فَوَصَلَ  
إِلَى مِصْرَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِينَ، ثُمَّ عَادَ إِلَى بَلَدِهِ الْقَيْرَوَانِ سَنَةَ  
اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ، وَفِي سَنَةِ ثَلَاثِ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ رَحَلَ إِلَى  
الْأَنْدَلُسِ فَدَخَلَ قُرْطُبَةَ فِي رَجَبٍ مِنَ السَّنَةِ فِي أَيَّامِ الْمُظْفَرِ  
أَبْنِ أَبِي زَيْدٍ، وَنَزَلَ فِي مَسْجِدِ النَّخِيلَةِ بِالرُّوَاقِينَ عِنْدَ بَابِ  
الْعَطَارِينَ. ثُمَّ تَقَلَّهُ ابْنُ ذَكْوَانَ الْقَاضِي إِلَى الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ  
فَجَلَسَ فِيهِ لِلإِقْرَاءِ وَنَشَرَ عَلَيْهِ، فَمَلَأَ ذِكْرَهُ وَرَحَلَ إِلَيْهِ،  
فَلَمَّا أَنْصَرَمَتِ دَوْلَةُ آلِ عَامِرٍ تَقَلَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ الْمَهْدِيُّ

إِلَى الْمَسْجِدِ الْخَارِجِ بِقُرْطَبَةَ فَأَقْرَأَ عَلَيْهِ، وَقَلَدَهُ الْحَسَنُ  
 أَبُو جَوْهَرٍ الصَّلَاةَ وَالْخُطْبَةَ بِالْمَسْجِدِ الْجَامِعِ، فَأَقَامَ عَلَى ذَلِكَ  
 إِلَى أَنْ مَاتَ. وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَنْعَمَةِ كَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَّابٍ  
 وَأَبِي الْوَلِيدِ الْبَاجِي وَغَيْرُهُمَا، تُوُفِّيَ بِقُرْطَبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ  
 لِلْيَلْتَنِ خَلْتَنَا مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ مِئَةِ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ وَقَدْ  
 أَنْفَ عَلَى الثَّمَانِينَ، وَصَلَّى عَلَيْهِ وَلَهُ أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدٌ، وَدُفِنَ  
 ضَحْوَةَ يَوْمِ الْأَحَدِ بِالرَّبَضِ، وَلَهُ تَصَانِيفٌ كَثِيرَةٌ أَشْهُرُهَا:  
 الْهُدَايَةُ إِلَى بُلُوغِ النِّهَايَةِ فِي التَّفْسِيرِ. وَلَهُ الْهُدَايَةُ فِي الْفِقْهِ،  
 وَالْبَيَانُ عَنْ وُجُوهِ الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ أَلْفُهُ فِي آخِرِ عُمْرِهِ سَنَةَ  
 أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِينَ، وَمُنْتَخَبُ الْحُجَّةِ فِي الْقِرَاءَاتِ لِأَبِي عَلِيٍّ  
 الْفَارِسِيِّ ثَلَاثُونَ جُزْأً، وَكِتَابُ الْإِخْتِلَافِ فِي عَدَدِ الْأَعْشَارِ،  
 وَالرِّسَالَةُ إِلَى أَصْحَابِ الْأَنْطَاكِ فِي تَصْحِيحِ الْمَدِّ لَوَرْشٍ  
 ثَلَاثَةُ أَجْزَاءَ، تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ خَمْسَةَ عَشَرَ مَجْلَدًا. أَخْصَارُ  
 أَحْكَامِ الْقُرْآنِ أَرْبَعَةُ أَجْزَاءَ: التَّبَصُّرَةُ فِي الْقِرَاءَاتِ خَمْسَةُ  
 أَجْزَاءَ، الْإِيكَازُ فِي نَاسِخِ الْقُرْآنِ وَمَنْسُوخِهِ، الْإِيضَاحُ فِي  
 النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ أَيْضًا ثَلَاثَةُ أَجْزَاءَ، التَّذْكَرَةُ فِي اخْتِلَافِ  
 الْقُرْءِ، الْإِبَانَةُ عَنْ مَعَانِي الْقِرَاءَةِ، الْمَوْجُزُ فِي الْقِرَاءَاتِ جُزْءَانِ.  
 الرَّعَايَةُ فِي تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ وَتَحْقِيقِ لَفْظِ التَّلَاوَةِ أَرْبَعَةُ أَجْزَاءَ،

التنبيه في أصول قراءة نافع وذكر الاختلاف عنه جزءان،  
الانتصاف في الرد على أبي بكر الأذفوي فيما زعم من  
تغليطه في كتاب الإمالة ثلاثة أجزاء، كتاب الإمالة ثلاثة  
أجزاء، إعراب القرآن، الزاوي في اللمع الدالة على مشتقات  
الإعراب أربعة أجزاء، كتاب الوقف على كلا وتلي جزءان،  
كتاب الباءات المشدودة في القرآن، كتاب الحروف  
المُدغمة جزءان، كتاب هجاء المصاحف جزءان، الهداية  
في الوقف على كلا، كتاب الإدغام الكبير، مُشْكِلُ  
غريب القرآن ثلاثة أجزاء، كتاب تسمية الأحزاب،  
كتاب المأثور عن مالك في أحكام القرآن وتفسيره،  
مُشْكِلُ معاني القرآن، كتاب شرح التمام والوقف أربعة  
أجزاء، كتاب دخول حروف الجر بعضها مكان بعض،  
كتاب فرض الحج على من استطاع إليه سبيلاً، كتاب  
إيجاب الجزاء على قاتل الصيد في الحرم خطأ في مذهب مالك  
والحجة على ذلك، كتاب بيان العمل في الحج أول الإحرام،  
مناسك الحج، كتاب بيان الصغائر والكبائر، كتاب  
الاختلاف في الذبيح من هو؟ كتاب تنزيه الملائكة من  
الدُّنُوبِ وفضلهم على بني آدم، كتاب اختلاف العلماء في

النفس والروح ، مُنْتَخَبُ كِتَابِ الْإِخْوَانِ لِابْنِ وَكِيعٍ  
جُزْءٌ آخِرٌ ، الْمُنتَقَى فِي الْأَخْبَارِ أَرْبَعَةُ أَجْزَاءَ . الرِّيَاضُ مُجْمُوعٌ فِي  
خَمْسَةِ أَجْزَاءَ . وَغَيْرُ ذَلِكَ .

﴿ ٥٦ - مَكِيُّ بْنُ زَيْدَانَ بْنِ شَبَّةَ بْنِ صَالِحٍ \* ﴾

مكي بن زياد  
الماكيني

أَبُو الْحَرَمِ الْمَاكِسِي<sup>(١)</sup> الضَّرِيرُ النَّحْوِيُّ الْقَوِيُّ الْأَدِيبُ ،  
كَانَ عَالِمًا فَاصِلًا مُتَفَنًّا وَالْغَالِبُ عَلَيْهِ النَّحْوُ وَالْقِرَاءَاتُ ، قَدِمَ  
بَغْدَادَ وَقَرَأَ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَشَّابِ النَّحْوِيَّ وَعَلَى أَبِي الْحَسَنِ  
أَبْنِ الْعَطَّارِ وَأَبِي الْبَرَكَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ ، وَقَرَأَ  
بِالْمَوْصِلِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ يَحْيَى بْنِ سَعْدُونَ الْقُرْطُبِيِّ وَغَيْرِهِ . وَقَرَأَ  
عَلَيْهِ أَهْلُ الْمَوْصِلِ وَخَرَجَ بِهِ أَغْيَانُ أَهْلِهَا ، وَرَحَلَ إِلَى الشَّامِ  
ثُمَّ عَادَ إِلَى الْمَوْصِلِ ، رَأَيْتُهُ وَكَانَ شَيْخًا طَوَالًا عَلَى وَجْهِهِ أَنْزُ  
الْجُدَرِيِّ إِلَّا أَنِّي مَا قَرَأْتُ عَلَيْهِ شَيْئًا ، وَكَانَ حُرًّا كَرِيمًا  
صَالِحًا صَبُورًا عَلَى الشُّتَيْلَيْنِ يَجْلِسُ لَهُمْ مِنَ السَّحَرِ إِلَى أَنْ  
يُصَلِّيَ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ ، وَكَانَ مِنْ أَحْفَظِ النَّاسِ لِلْقُرْآنِ  
نَاقِلًا لِلسَّبْعِ ، نَصَبَ نَفْسَهُ لِلْأَقْرَاءِ فَلَمْ يَتَفَرَّغْ لِلتَّأْلِيفِ ، وَكَانَ  
يَقْرَأُ عَلَيْهِ الْجَمَاعَةُ الْقُرْآنَ مَعَاكِلَ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِحَرْفٍ وَهُوَ  
يَسْمَعُ عَلَيْهِمْ كُلَّهُمْ وَيُرَدُّ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ، وَكَانَ قَدْ أَخَذَ

(١) نسبة إلى ماكسين : بلد بالجابور قريب من رجة ملك بن طوق من ديار ربيعة

(٥) ترجم له في كتاب بغية الوعاة .

مِنْ كُلِّ عِلْمٍ طَرَفًا وَصَمِيعَ الْحَدِيثِ فَأَكْثَرَ، وَمِنْ شِعْرِهِ:  
 إِذَا أُحْتَاجَ النَّوَالُ إِلَى شَفِيعٍ      فَلَا تَقْبَلُهُ تَضَحٍ قَرِيرٍ عَيْنٍ  
 إِذَا عَيْفَ النَّوَالِ لِفَرْدٍ مِنْ      فَأُولَى أَنْ يُعَافَ لِمَتْنَيْنِ  
 وَقَالَ أَيْضًا:

عَلَى الْبَابِ عَبْدٌ يَطْلُبُ الْإِذْنَ قَاصِدًا  
 بِهِ أَدَبًا لَا أَبَّ نَعْمَاكَ تُحْجَبُ  
 فَإِنْ كَانَ إِذْنٌ فَهُوَ كَالْخَيْرِ دَاخِلٌ  
 عَلَيْكَ وَإِلَّا فَهُوَ كَالشَّرِّ ذَاهِبٌ  
 وَقَالَ أَيْضًا:

حَيَاتِي حَافِظُ لِي مَاءٌ وَجْهِ      وَرَفَقِي فِي مُطَالَبَتِي رَفِيقِي  
 وَلَوْ أَنِّي سَمَحْتُ بِذَلِّ وَجْهِ      لَكُنَّ إِلَى الْغِنَى سَهْلًا طَرِيقِي  
 وَكَانَ يَتَعَصَّبُ لِأَبِي الْعَلَاءِ الْمَعَرِّيِّ، وَيَطْرَبُ إِذَا قُرِيَ  
 عَلَيْهِ شِعْرُهُ لِلْجَامِعِ يَنْسَهُمَا «الْأَدَبِ وَالْعَمَى» لِأَنَّهُ أَضِرٌّ  
 بِالْجَدْرِ صَغِيرًا، وَكَانَ يُعْرِفُ فِي مَا كَسِبَ بِمُكَيِّكَ تَصْغِيرِ  
 مَكِّيٍّ، فَلَمَّا أُرْتَحَلَ عَنْ مَا كَسِبَ وَأَشْتَغَلَ وَتَعَيَّرَ، أَشْتَقَ  
 إِلَى وَطَنِهِ فَعَادَ إِلَيْهِ، وَتَسَامَعَ بِهِ النَّاسُ مِمَّنْ كَانَ يَعْرِفُهُ مِنْ قَبْلُ  
 فَزَارُوهُ وَقَرَحُوا بِفَضْلِهِ فَبَاتَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْقَدِ  
 خَرَجَ إِلَى الْحِمَامِ سَحَرًا فَسَمِعَ امْرَأَةً تَقُولُ مِنْ غُرْفَتِهَا لِأُخْرَى:

أَتَذَرِينَ مَنْ جَاءَ؟ قَالَتْ لَا، قَالَتْ: جَاءَ مُكَيْكُ بْنُ فُلَانَةَ  
فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَقْمَتُ فِي بَلَدٍ أُدْعَى فِيهِ بِمُكَيْكٍ، وَسَافِرٌ مِنْ  
يَوْمِهِ إِلَى الْمَوْصِلِ بَعْدَ مَا كَانَ نَوَى الْإِقَامَةَ فِي وَطَنِهِ، وَتَوَقَّى  
بِهَا يَوْمَ السَّبْتِ سَادِسَ شَوَّالٍ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِمِائَةَ.

﴿ ٥٧ - مِيمُونَةُ أَبُو رَبِيعَةَ الْأَصْبَهَانِي النَّحْوِيُّ ﴾ \*

أبو ربيعة  
الأصهباني

كَانَ مُتَقَدِّمًا فِي عِلْمِ النَّحْوِ بَارِعًا فِيهِ، صَنَّفَ فِيهِ كُتُبًا كَثِيرَةً  
مِنْهَا: الْجُمَاهِرُ. وَلَهُ الشَّعْرُ الْجَيِّدُ، وَخَرَجَ فِي صِغَرِهِ إِلَى  
السَّكْرَخِ فَتَوَطَّنَهَا وَمِنْ شِعْرِهِ:

كُنْ ابْنُ مَنْ شِئْتَ وَأَكْتَسِبْ أَدَبًا

بُغْيَنِيكَ تَشْرِيفُهُ <sup>(١)</sup> عَنِ النَّسَبِ

لَأَشِيءَ فِي الْخَافِقِينَ تَكْسِبُهُ أَحْمَدُ عِنْدَ الْأَنَامِ مِنْ أَدَبٍ  
وَلَهُ:

وَأَخٍ لِي تَكَدَّرَتْ بَعْدَ صَفْوٍ مَشَارِبُهُ  
صَاحِبِي <sup>(٢)</sup> حِينَ لَا يَرَى فِي الْوَرَى مِنْ يُصَاحِبُهُ  
وَإِذَا مَا حَظِي بِهِ صَدٌّ وَأُزُورَ جَانِبُهُ

(١) ويرى عموده، ويرى بيت آخر لم يذكره وهو:

إِن الْفِي مَنْ يَحُولُ هَانَذَا لَيْسَ الْفِي مَنْ يَحُولُ كَلَانِي

وقى ظني أن الأبيات أقدم من هذا الشاعر إلا البيت «لأشيء الخ» فقلن الشاعر قل

وزاد (٢) صاحبي خبر مبتدأ محذوف، والتقدير هو صاحبي «عبد الحائلي»

(\*) ترجم له في كتاب: بنية الوعاة

﴿ ٥٨ - مَنَدَادُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ \* ﴾

منداد بن  
عبد الحميد  
لكرخي

أَبُو عَمَرَ الْكَرْخِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ لُزَّةَ ، كَانَ لُغَوِيًّا أَدِيبًا ،  
صَنَّفَ كِتَابَ مَعَانِي الشَّعْرِ ، وَجَامِعَ اللُّغَةِ ، وَشَرَحَ مَعَانِي  
الشَّعْرِ لِلْبَاهِلِيِّ الْأَنْصَارِيِّ ، وَكِتَابَ الْوُحُوشِ ، وَمَا عَرَفْتُ مِنْ  
أَمْرِهِ غَيْرَ هَذَا .

﴿ ٥٩ - مُنْذِرُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو الْحَكَمِ \* ﴾

منذر بن  
سعيد  
البلوطي

الْبَلُوطِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ ، كَانَ نَحْوِيًّا فَاضِلًا وَخَطِيبًا مُضْغَمًا  
وَشَاعِرًا بَلِيبًا ، وَلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ . وَرَحَلَ فَلَقِيَ  
جَمَاعَةً مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْأَدَبَاءِ ، وَجَلَبَ فِي رِحْلَتِهِ كِتَابَ الْأَشْرَافِ  
فِي اخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ رَوَايَةً عَنْ مُؤَلِّفِهِ ابْنِ الْمُنْذِرِ النَّيْسَابُورِيِّ ،  
وَكِتَابَ الْعَيْنِ لِلْخَلِيلِ رَوَايَةً أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ وَلَادٍ ، وَأَتَصَلَ  
بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّاصِرِ خَطِيئَتُهُ ثُمَّ عِنْدَ ابْنِهِ الْحَكَمِ مِنْ بَعْدِهِ ،  
وَكَانَ سَبَبَ اتِّصَالِهِ بِالنَّاصِرِ مَا ظَهَرَ مِنْ بَلَغَتِهِ يَوْمَ الْإِحْتِفَالِ  
بِدُخُولِ رَسُولِ قُسْطَنْطِينِ بْنِ لُيُونٍ صَاحِبِ قُسْطَنْطِينِيَّةَ عَلَى  
النَّاصِرِ مُؤَفِّدًا إِلَيْهِ مَعَ وَفُودٍ سَائِرٍ مُلُوكِ الْأَفْرَنجَةِ ، وَذَلِكَ  
أَنَّ النَّاصِرَ جَلَسَ لِلِقَاءِ الْوُفُودِ بِقَصْرِ قُرْطُبَةَ ، فَلَمَّا تَكَامَلَ

(٥) ترجم له في كتاب تاريخ بغداد ج ١٢

(٥) ترجم له في كتاب فنية الوطاء



الْمَجْلِسُ وَدَخَلَ عَلَيْهِ الْوُفُودُ وَرَحَّبَ بِهِمْ ، أَحَبَّ أَنْ يَقُومَ  
الْخُطْبَاءُ وَالشُّعْرَاءُ بَيْنَ يَدَيْهِ لِلتَّنْوِيهِ بِفَخَامَةِ الْخَلِيفَةِ <sup>(١)</sup> ، وَمَا تَهَيَّأَ  
مِنْ تَوْطِيدِ الْخِلَافَةِ فِي أَيَّامِهِ ، وَتَقَدَّمَ إِلَى وَلِيِّ عَهْدِهِ الْحَكَمِ  
بِاعْتِدَادٍ مَنْ يَقُومُ بِذَلِكَ مِنَ الْخُطْبَاءِ ، فَقَدَّمَ الْحَكَمُ أَبَا عَلِيٍّ  
الْقَالِيَّ الْبَغْدَادِيَّ وَكَانَ إِذْ ذَاكَ ضَيْفَ النَّاصِرِ ، فَقَامَ أَبُو عَلِيٍّ  
وَحَمْدَ اللَّهِ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَارْتَجَعَ عَلَيْهِ وَأَنْقَطَعَ وَبَهَرَ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مُنْذِرُ بْنُ سَعِيدٍ  
وَكَانَ حَاضِرًا قَامَ مِنْ ذَاتِهِ وَوَصَلَ افْتِتَاحَ أَبِي عَلِيٍّ بِكَلَامٍ  
بَهَرَ الْعُقُولَ ، فَخَرَجَ النَّاسُ يَتَحَدَّثُونَ بِبِلَاغَتِهِ وَحُسْنِ بَيَانِهِ  
وَنُبَاتِ جَنَانِهِ ، وَكَانَ النَّاصِرُ أَشَدَّهُمْ تَعْجِبًا وَإِعْجَابًا بِهِ ، فَسَأَلَ  
عَنْهُ ابْنَهُ الْحَكَمَ وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُهُ فَقَالَ لَهُ : هَذَا مُنْذِرُ بْنُ  
سَعِيدٍ الْبَلُوطِيُّ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ أَحْسَنَ مَا شَاءَ ، ثُمَّ قَرَّبَهُ  
وَوَلَّاهُ الصَّلَاةَ وَالْخُطَابَةَ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ بِالزَّهْرَاءِ ، ثُمَّ وَلَّاهُ  
قَضَاءَ الْجَمَاعَةِ بِقَرْطَبَةٍ .

وَلَمَّا تَوَفَّى النَّاصِرُ وَوَلَّى ابْنَهُ الْحَكَمَ أَقْرَهُ عَلَى الْقَضَاءِ  
وَأَسْتَعْنَى غَيْرَ مَرَّةٍ فَمَا أَغْفَاهُ ، وَكَانَ وَقُورًا صَلِيبًا فِي الْحَكْمِ <sup>(٢)</sup>  
مُقَدِّمًا عَلَى إِقَامَةِ الْعَدْلِ وَالْحَقِّ ، وَإِزْهَاقِ الْجَوْرِ وَالْبَاطِلِ ، أَمْرًا

(١) كانت هذه الكلمة في الأصل : « الحلقة » (٢) أى شديدا .

بِالْمَعْرُوفِ نَاهِيًا عَنِ الْمُنْكَرِ ، لَهُ كُتُبٌ فِي السَّنَةِ وَالْوَرَعِ ،  
وَالرَّدِّ عَلَى أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدْعِ . وَمِنْ مُصَنَّفَاتِهِ الْمُتَدَاوِلَةُ :  
أَحْكَامُ الْقُرْآنِ ، وَكِتَابُ النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ ، وَلَهُ رَسَائِلُ  
وَحُطَبٌ بِمَجْمُوعَةٍ ، وَأَشْعَارٌ مُتَفَرِّقَةٌ مَطْبُوعَةٌ ، وَمِنْ حُطْبِهِ  
الْخُطْبَةُ الَّتِي أَلْقَاهَا بِحَضْرَةِ النَّاصِرِ فِي الْإِحْتِفَالِ الَّذِي تَقَدَّمَ  
ذِكْرُهُ وَنَصَبُهَا :

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَالتَّسْنَاءِ عَلَيْهِ ، وَالتَّعْدَادِ لِآلِهِ وَالشُّكْرِ  
لِنِعْمَاتِهِ ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى مُحَمَّدٍ صَفِيٍّ وَخَاتَمِ أَنْبِيَائِهِ ،  
فَإِنَّ لِكُلِّ حَادِثَةٍ مَقَامًا ، وَلِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالًا ، وَلَيْسَ بَعْدَ الْحَقِّ  
إِلَّا الضَّلَالُ ، وَإِنِّي قَدْ قُتْتُ فِي مَقَامٍ كَرِيمٍ بَيْنَ يَدَيِ مَلِكٍ  
عَظِيمٍ ، فَأَصْغُوا إِلَيَّ مَعْشَرَ الْمَلَائِكَةِ بِأَسْمَاعِكُمْ ، وَأَفْقَهُوا عَنِّي  
بِأَفْقِدَانِكُمْ ، إِنَّ مِنَ الْحَقِّ أَنْ يُقَالَ لِلْحَقِّ صَدَقْتُ وَلِلْبُطْلِ  
كَذَبْتُ ، وَإِنَّ الْجَلِيلَ - تَعَالَى فِي سَمَائِهِ ، وَتَقَدَّسَ بِصِفَاتِهِ  
وَأَسْمَائِهِ - أَمَرَ كَلِيمَهُ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ وَعَلَى  
جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ ، أَنْ يُذَكِّرَ قَوْمَهُ بِأَيَّامِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ عِنْدَكُمْ ،  
وَفِيهِ وَفِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ، وَإِنِّي  
أُذَكِّرُكُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ عِنْدَكُمْ ، وَتَلَافِيهِ لَكُمْ بِخِلَافَةٍ

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّتِي لَمْتُ شَعْنَكُمْ<sup>(١)</sup>، وَأَمَنْتَ بِرَبِّكُمْ<sup>(٢)</sup>،  
وَرَفَعْتَ قُوَّتَكُمْ، كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثُرَكُمْ، وَمُسْتَضْفَعِينَ  
هَقُواكُمْ، وَمُسْتَذَلِّينَ فَنَصَرَكُمْ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رِعَايَتَكُمْ، وَأَسْنَدَ  
إِلَيْهِ إِمَامَتَكُمْ أَبَامَ ضَرْبِ الْفِتْنَةِ مُرَادِقَهَا<sup>(٣)</sup> عَلَى الْآفَاقِ،  
وَأَحَاطَتْ بِكُمْ شُعْلُ النَّفَاقِ، حَتَّى صِرْتُمْ فِي مِثْلِ حَدَقَةٍ<sup>(٤)</sup>  
الْبَعِيرِ مِنْ ضَبِيقِ الْحَالِ وَنَكِدِ الْعَيْشِ، فَاسْتَبَدَّ لَكُمْ بِخِلَافَتِهِ  
مِنْ الشَّدَّةِ بِالرَّخَاءِ، وَأَنْتَقَلْتُمْ بِمِنْ سِيَاسَتِهِ إِلَى تَمْهِيدِ كَنْفِ  
الْعَافِيَةِ<sup>(٥)</sup> بَعْدَ اسْتِطْطَانِ الْبَلَاءِ، أَنْشَدُكُمْ اللَّهُ مَعَايِرَ الْمَلَأِ:  
أَلَمْ تَكُنِ الدَّمَاءُ مَسْفُوكَةً خَفْنَهَا؟ وَالسُّبُلُ خَوْفَةً فَأَمْنَهَا؟  
وَالْأَمْوَالُ مُنْتَهَبَةً فَأَحْرَزَهَا<sup>(٦)</sup> وَحَصَنَهَا؟ أَلَمْ تَكُنِ الْبِلَادُ  
خَرَابًا فَعَمَرَهَا، وَتُفُورُ الْمُسْلِمِينَ مُهْتَضَمَةً فَخَاهَا وَنَصَرَهَا؟  
فَإِذَا كَرُّوا آلاءَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِخِلَافَتِهِ، وَتَلَاوِيهِ جَمْعَ كَلِمَتِكُمْ  
بَعْدَ أَفْرَاقِهَا بِإِمَامَتِهِ، حَتَّى أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْكُمْ غَبْطَكُمْ  
وَشَقَى صُدُورَكُمْ، وَصِرْتُمْ يَدًا عَلَى عَدُوِّكُمْ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ

(١) أى متفرقكم . (٢) أى طريقكم . (٣) السراشق : الخيبة ، وهنا  
تجوز (٤) مثل يضرب فى حقارة الشيء وقلته ، وقد جاء فى كلام الأحنف بن قيس فى  
وفادته على ابن الخطاب يتكوه حال قومه فى الفتر ، فكان من قوله : يأتون بظلمهم فى مثل  
حدقة البعير . (٥) يريد العافية للبهدة الكنف (٦) أى جعلها فى حوز حرز .  
« عبد الحائق »

بِأَسْمِكُمْ يَنْتَكُمُ<sup>(١)</sup>، فَأَشَدُّكُمْ اللَّهُ : أَلَمْ تَكُنْ خِلَافَتَهُ  
قُلَّ الْفِتْنَةِ بَعْدَ أَنْطَلَاكِهَا مِنْ عَقَالِهَا؟ أَلَمْ يَتَلَفَ صَلاَحُ  
الْأُمُورِ بِنَفْسِهِ بَعْدَ اضْطِرَابِ أَحْوَالِهَا وَلَمْ يَكِلْ ذَلِكَ إِلَى  
الْقَوَادِ وَالْأَجْنَادِ؟، حَتَّى بَاشَرَهُ بِالْقُوَّةِ وَالْمُهْجَةِ وَالْأَوْلَادِ،  
وَأَغْرَزَ التَّسْوَانَ وَهَرَّ الْأَوْطَانَ، وَرَفَضَ الدَّعَاةَ وَهِيَ مُحِبُّوهُ،  
وَتَرَكَ الرُّكُونَ إِلَى الرَّاحَةِ وَهِيَ مَطْلُوبَةٌ، بِطَوِيلَةٍ صَحِيحَةٍ،  
وَعَزِيمَةٍ صَرِيحَةٍ، وَبَصِيرَةٍ نَافِذَةٍ ثَاقِبَةٍ، وَرِيحٍ هَابَةٍ عَالِيَةٍ،  
وَنُصْرَةٍ مِنْ اللَّهِ وَاقِعَةٍ وَاجِبَةٍ، وَسُلْطَانٍ قَاهِرٍ، وَجِدٍّ ظَاهِرٍ،  
وَسَيْفٍ مَنْصُورٍ تَحْتَ عَدَلٍ مَشْهُورٍ، مُتَعَمِّلًا لِلنَّصَبِ، مُسْتَقِلًّا  
لِمَا نَالَهُ فِي جَانِبِ اللَّهِ مِنَ التَّعَبِ، حَتَّى لَانَتْ الْأَحْوَالُ بَعْدَ  
شِدَّتِهَا، وَأَنْكَسَرَتْ شَوْكَةُ الْفِتْنَةِ بَعْدَ حَدِّهَا، فَلَمْ يَبْقَ  
لَهَا غَارِبٌ إِلَّا جَبَهُ<sup>(٢)</sup>، وَلَا ظَهَرَ لِأَهْلِهَا قِرْنٌ إِلَّا جَدَّهُ<sup>(٣)</sup>  
فَأَصْبَحَتْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ إِخْوَانًا، وَبِلَهْمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِسَعْتِكُمْ  
عَلَى أَعْدَائِهِ أَعْوَانًا، حَتَّى تَوَاتَرَتْ<sup>(٤)</sup> لَدَيْكُمْ الْفَتْوحَاتُ،  
وَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بِخِلَافَتِهِ أَبْوَابَ الْخَيْرَاتِ وَالْبَرَكَاتِ، وَصَارَتْ

(١) هذا اقتباس من قوله تعالى « بِأَسْمِهِمْ يَنْتَكُمُ شَدِيدٌ » تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى .

(٢) الغارب : الكاهل وهو وضع الحمل من الظهر ، وجبه : قطعه . (٣) القرن بكسر

الكاف : الند والتظير والثلل ، وجبه : قطعه واستأصله . (٤) تواترت : تتابعت

وكررت وتواتت .

وَقُوْدُ الرُّومِ وَافِدَةٌ عَلَيْهِ وَعَلَيْكُمْ ، وَأَمَّا الْأَقْصَيْنِ <sup>(١)</sup> وَالْأَذْنَيْنِ  
 مُتَّجِهَةً <sup>(٢)</sup> إِلَيْهِ وَإِلَيْكُمْ ، يَأْتُونَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ وَبَلَدٍ  
 سَحِيقٍ لِلْأَخْذِ بِجَبَلٍ <sup>(٣)</sup> بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ جُمْلَةٌ وَتَقْصِيلًا ، لِيَقْضِيَ  
 اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ، وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ ، وَلِهَذَا الْأَمْرُ  
 مَا بَعْدَهُ ، وَرَتَلَتْ أَسْبَابُ ظَاهِرَةٍ بَادِيَةٍ ، تَدُلُّ عَلَى أُمُورٍ بَاطِنَةٍ  
 خَافِيَةٍ ، دَلِيلُهَا قَائِمٌ ، وَجَفْنُهَا غَيْرُ نَائِمٍ « وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا  
 مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا أُسْتَخْلَفَ  
 الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ » . وَلَيْسَ فِي تَصْدِيقِ مَا وَعَدَ اللَّهُ أَرْثِيَابٌ ،  
 وَلِكُلِّ نَبَأٍ مُسْتَقَرٌّ ، وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ، فَاحْذَرُوا اللَّهَ أَيُّهَا  
 النَّاسُ عَلَى آلَائِهِ ، وَأَسْأَلُوا الْمَزِيدَ مِنْ نِعَمَائِهِ ، فَقَدْ أَصْبَحْتُمْ بَيْنَ  
 خِلَافَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ - أَيْدُهُ اللَّهُ بِالسَّادِدِ ، وَأَهْلُهُ التَّوْفِيقِ  
 إِلَى سَبِيلِ الرِّشَادِ - أَحْسَنَ النَّاسِ حَالًا ، وَأَنْعَمَهُمْ بَالًا ، وَأَعَزَّهُمْ  
 قَرَارًا ، وَأَمْنَهُمْ دَارًا ، وَأَكْنَفَهُمْ جَمْعًا <sup>(٤)</sup> ، وَأَجْمَلَهُمْ صُنْعًا ،  
 لَا تَهَاجُونَ وَلَا تُدَادُونَ <sup>(٥)</sup> وَأَنْتُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَى أَعْدَائِكُمْ  
 ظَاهِرُونَ ، فَاسْتَعِينُوا عَلَى صَلَاحِ أَحْوَالِكُمْ بِالْمُنَاصَحَةِ

(١) الاقصين جمع أقصى : الابدن ، والاذنين جمع أدنى : الاقرين

(٢) كانت هذه الكلمة في الأصل : « مستخمة » (٣) الجبل : العهد والميثاق .

(٤) أى أكثرهم (٥) ذاد عن الشيء : دافع عنه ، وذاده : دفعه ، والمعنى

لِإِمَامِكُمْ، وَالْإِزَامِ الطَّاعَةِ لِغَلِيفَتِكُمْ وَأَبْنِ عَمِّ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنَّ مَنْ نَزَعَ يَدًا مِنَ الطَّاعَةِ، وَسَعَى فِي تَقْرِيقِ الْجَمَاعَةِ، وَرَفَقَ مِنَ الدِّينِ فَقَدْ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ، ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ، وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ فِي التَّلَقُّ بِعَصْمَتِهَا وَالتَّمَسُّكِ بِعُرْوَتِهَا حِفْظَ الْأَمْوَالِ وَحَقْنَ الدِّمَاءِ، وَصَلَاحَ الْخَاصَّةِ وَالذَّهْمَاءِ<sup>(١)</sup>، وَأَنَّ بَقِيَامِ<sup>(٢)</sup> الطَّاعَةِ تُقَامُ الْحُدُودُ وَتُوفَى الْعَهْدُ، وَبِهَا وُصِلَتِ الْأَرْحَامُ، وَوَصَّحَتِ الْأَحْكَامُ، وَبِهَا سَدَّدَ اللَّهُ الْخَلَلَ، وَأَمَّنَ السَّبِيلَ، وَوَطَّأَ الْأَكْنَافَ، وَرَفَعَ الْإِخْتِلَافَ، وَبِهَا طَابَ لَكُمْ الْقَرَارُ، وَأُطْمَئِنَّتْ بِكُمْ الدَّارُ، فَاعْتَصِمُوا بِمَا أَمَرَ كُمْ اللَّهُ بِالْإِعْتِصَامِ بِهِ، فَإِنَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ»<sup>(٣)</sup>.

وَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا أَحَاطَ بِكُمْ فِي جَزَائِرِكُمْ هَذِهِ مِنْ ضُرُوبِ الْمَشْرِكِينَ وَصُنُوفِ الْمُلْحِدِينَ، السَّاعِينَ فِي شَقِّ عَصَاكُمْ وَتَقْرِيقِ مَلِكِكُمْ، الْآخِذِينَ فِي مُخَاذَلَةِ دِينِكُمْ وَهَتِكِ حَرِيمِكُمْ، وَتَوْهِينِ دَعْوَةِ نَبِيِّكُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَخْتِمُ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، مُسْتَغْفِرًا اللَّهُ الْغَفُورَ الرَّحِيمَ فَهُوَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ.

(١) الدهماء: العامة. (٢) إسم إن عذوف ضمير الشأن، وبقيام متعلق بتمام.

(٣) الآية: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ» الخ.

وَكَانَ مُنْذِرُ بْنُ سَعِيدٍ شَدِيدًا فِي دِينِهِ لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ  
لَا يَمُ، وَكَانَتْ لَهُ مَقَامَاتٌ بَيْنَ يَدَيِ الْخَلِيفَةِ النَّاصِرِ يَتَنَاوَلُهُ  
فِيهَا بِالْعِظَاتِ وَالزُّوْاجِرِ غَيْرَ هَيَّابٍ وَلَا مُحْتَشِمٍ، مِنْ ذَلِكَ أَنَّ  
النَّاصِرَ كَانَ كَلِفًا<sup>(١)</sup> بِعِمَارَةِ الْأَرْضِ، وَتَحْلِيدِ الْآثَارِ الدَّالَّةِ  
عَلَى قُوَّةِ الْمَلِكِ وَعِزَّةِ السُّلْطَانِ وَعُلُوِّ الْهِمَّةِ، فَأَفْضَى بِهِ  
الْإِفْرَاطُ فِي ذَلِكَ إِلَى أَنْ أُبْنِيَ الزُّهْرَاءُ الْبِنَاءُ الشَّائِعُ ذِكْرُهُ،  
وَأَسْتَفْرَغَ جُهْدَهُ فِي إِتْقَانِ قُصُورِهَا وَزَخْرَفَهُ دُورِهَا، حَتَّى  
تَرَكَ شُهُودَ الْجُمُعَةِ بِالْمَسْجِدِ الْجَامِعِ ثَلَاثَ جُمُعٍ مُتَوَالِيَاتٍ،  
فَأَرَادَ الْقَاضِي مُنْذِرٌ تَنْبِيَهُ بِمَا يَتَنَاوَلُهُ بِهِ مِنَ الْمَوْعِظَةِ،  
وَتَذْكِيرِهِ بِالْإِنَابَةِ وَالرَّجُوعِ، فَابْتَدَأَ خُطْبَتَهُ فِي الْجُمُعَةِ الرَّابِعَةِ  
بِقَوْلِهِ تَعَالَى: «أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ<sup>(٢)</sup> آيَةً تَعْبَثُونَ؟» ثُمَّ وَصَلَهُ  
بِقَوْلِهِ تَعَالَى: «قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ، وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى»،  
وَهِيَ دَارُ الْقَرَارِ وَمَكَانُ الْجَزَاءِ، وَمَضَى فِي ذِمِّ تَشْيِيدِ الْبِنَاءِ  
وَزَخْرَفَتِهِ، وَالْإِسْرَافِ فِي الْإِنْفَاقِ عَلَيْهِ بِكُلِّ كَلَامٍ جَزَلٍ،  
ثُمَّ أَتَى بِمَا يَنْسَابُ الْمَقَامَ مِنَ التَّخْوِيفِ بِالْمَوْتِ، وَالذِّعَاءِ إِلَى

(١) أى مولدا . (٢) الرّيع بالكسر : المرتفع من الأرض . وقيل الجبل ، وهذه  
الآية جاءت في سورة الشعراء في سياق قصة سيدنا هود عليه السلام مع قومه عاد قال :  
« أتبنون بكل ريع آية تعبثون ، وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون » ؟ يؤيدهم بذلك على  
ترك عبادة الله . « عهد الخالق »

الرُّهْدَ فِي الدُّنْيَا ، وَالْأَقْصَارِ عَنِ اللَّذَاتِ وَالشَّهَوَاتِ وَاتَّبَاعِ  
 الْهَوَى ، وَأُورِدَ أَحَادِيثَ وَأَنَارًا تُشَاكِلُ ذَلِكَ ، حَتَّى خَشِيَ  
 النَّاسُ وَبَكَوْا وَأَعْلَنُوا بِالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ ، وَأَخَذَ النَّاصِرُ  
 مِنْ ذَلِكَ بِأَوْفَرِ حَظٍّ ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ الْمَقْصُودُ بِالْمَوْعِظَةِ  
 فَبَكَى وَنَدِمَ عَلَى مَا أَفْرَطَ وَفَرَطَ ، إِلَّا أَنَّهُ وَجَدَ <sup>(١)</sup> عَلَى مُنْذِرٍ  
 لِمَا قَرَعَهُ بِهِ ، فَشَكَا ذَلِكَ لِوَلَدِهِ الْحَكَمِ بَعْدَ انْتِصَافِ مُنْذِرٍ  
 فَقَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ تَعَمَّدَنِي مُنْذِرٌ بِخُطْبَتِهِ وَمَا عَنِي بِهَا غَيْرِي ،  
 فَأَسْرَفَ وَأَفْرَطَ فِي تَقْرِيعِي ، ثُمَّ أَقْسَمَ أَلَّا يُصَلِّيَ خَلْفَهُ صَلَاةَ  
 الْجُمُعَةِ خَاصَّةً ، فَكَانَ يُصَلِّي بِقُرْطُبَةٍ وَرَاءَ أَحْمَدَ بْنِ مُطْرَفٍ  
 صَاحِبِ الصَّلَاةِ ، وَرَكَ الصَّلَاةَ بِالزَّهْرَاءِ فَقَالَ لَهُ الْحَكَمُ :  
 مَا الَّذِي يَمْنَعُكَ مِنْ عَزْلِ مُنْذِرٍ عَنِ الصَّلَاةِ بِكَ وَالِاسْتِبدَالِ  
 بِهِ إِذْ كَرِهْتَهُ ؟ فَزَجَرَهُ وَأَنْتَهَرَهُ وَقَالَ لَهُ : أَمِثْلُ مُنْذِرٍ  
 ابْنِ سَعِيدٍ فِي فَضْلِهِ وَخَيْرِهِ وَعِلْمِهِ - لَا أُمِّ لَكَ - يُعْزَلُ ؟  
 لِإِرْضَاءِ نَفْسٍ نَاكِبَةٍ عَنِ الرُّشْدِ ، سَالِكَةٍ غَيْرِ الْقَصْدِ ، هَذَا  
 مَا يَكُونُ <sup>(٢)</sup> ، وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ أَلَّا أَجْعَلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فِي  
 صَلَاةِ الْجُمُعَةِ شَفِيعًا مِثْلَ مُنْذِرٍ فِي وَرَعِهِ وَصِدْقِهِ ، وَلَكِنَّهُ  
 أَخْرَجَنِي فَأَقْسَمْتُ ، وَلَوْ دِدْتُ أَنِّي أَجِدُ سَبِيلًا إِلَى كِفَارَةِ

(١) أى غضب ، من باب ضرب ونصر ، وهذا هو المشهور . وفي لغة من باب علم ،

وعليه انتصر الجهد ، وفي لغة من باب كرم (٢) ما نافية .



يُمَيِّنِي بِمِلْكِي، بَلْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ حَيَاتَهُ وَحَيَاتَنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
تَعَالَى، فَمَا أَظُنُّنَا نَعْتَاضُ مِنْهُ أَبَدًا. وَكَانَ مُنْذِرٌ عَلَى مَنَاتِهِ  
وَصَلَابَتِهِ حَسَنَ الْخُلُقِ كَثِيرَ الدُّعَابَةِ، فَرُبَّمَا سَاءَ ظَنُّ مَنْ  
لَا يَعْرِفُهُ بِهِ لِدُعَابَتِهِ، فَإِذَا رَأَى مَا يُخِلُّ بِالَّذِينَ قَدَرُ شَعْرَةٍ  
فَارْتَوَرَهُ الْأَسَدُ الضَّارِي وَتَبَدَّلَتْ بِشَاشَتُهُ عُيُوسًا، وَرَمَى فِي  
رِحْلَتِهِ بِمِصْرَ خَضَرَ يَوْمًا مَجْلِسَ أَبِي جَعْفَرِ النَّحَّاسِ وَهُوَ يُنْجِلِي  
أَخْبَارَ الشُّعْرَاءِ، فَأَمْلَى شِعْرًا لِقَيْسٍ مَجْنُونٍ بَنِي عَامِرٍ وَهُوَ قَوْلُهُ:

خَلِيلِي هَلْ بِالشَّامِ عَيْنٌ حَزِينَةٌ      تَبْكِي عَلَى نُجْدٍ لَعْلَى أُعِينُهَا  
قَدْ أَسْلَمَهَا الْبَاكُونَ إِلَّا حَامَةً      مُطَوَّقَةً بَانَتْ وَبَانَ قَرِينُهَا  
تَجَاوَيْهَا أُخْرَى عَلَى خَيْرِ رَانَةٍ      يَكَادُ يَدْنُهَا مِنَ الْأَرْضِ لِينُهَا  
فَقَالَ لَهُ مُنْذِرٌ: يَا أَبَا جَعْفَرٍ، مَاذَا بَانَا يَصْنَعَانِ؟ فَقَالَ لَهُ:

وَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ يَا أَندَلُسِي؟ فَقُلْتُ لَهُ: بَانَتْ وَبَانَ قَرِينُهَا،  
فَسَكَتَ. قَالَ مُنْذِرٌ: وَمَا زَالَ يَسْتَنْقِلُنِي بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى مَنَعَنِي  
كِتَابُ الْعَيْنِ، وَكُنْتُ ذَهَبْتُ لِلِاسْتِنْسَاخِ مِنْ نُسخَتِهِ،  
فَلَمَّا يَكُنْتُ مِنْهُ قِيلَ لِي: أَيْنَ أَنْتَ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ  
وَلَادٍ؟ فَقَصَدْتُهُ فَلَقَيْتُ رَجُلًا كَامِلَ الْعِلْمِ حَسَنَ الْمَرْوَةِ،  
فَسَأَلْتُهُ الْكِتَابَ فَأَخْرَجَهُ إِلَيَّ، ثُمَّ نَدِمَ أَبُو جَعْفَرٍ حِينَ بَلَغَهُ  
إِبَاحَةُ أَبِي الْعَبَّاسِ الْكِتَابَ لِي وَعَادَ إِلَيَّ مَا كُنْتُ أَعْرِفُهُ مِنْهُ.

وَمِنْ شِعْرِ مُنْذِرِ بْنِ سَعِيدٍ مَا كَتَبَ بِهِ إِلَى أَبِي عَلِيٍّ الْقَالِي  
يَسْتَعِيرُ كِتَابًا مِنَ الْغَرِيبِ :

بِحَقِّ رِثْمٍ مُهْفَفٍ وَصَدْعِهِ الْمُتَعَطِّفِ (١)

إِنِّي بَعَثْتُ إِلَى بَعْضِ مَنْ مِنَ الْغَرِيبِ الْمُصَنِّفِ

فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ وَأَجَابَهُ بِقَوْلِهِ :

وَحَقٌّ دُرٌّ مُؤَلَّفٌ فِيكَ أَيُّ نَائِلٍ

لَا بَعَثْتُ بِمَا قَدْ حَوَى الْغَرِيبُ الْمُصَنِّفِ

وَلَوْ بَعَثْتُ بِنَفْسِي إِلَيْكَ مَا كُنْتُ أُسْرِفُ

وَقَالَ أَيْضًا :

مَقَالِي كَحَدِّ السِّيفِ وَسَطَ الْمَحَافِلِ

أَمِيرٌ بِهِ مَا بَيْنَ حَقٍّ وَبَاطِلٍ

بِقَلْبٍ ذِكْرِي قَدْ تَوَقَّعْتُ نُورَهُ

كَبَرِّ قِيَمِي عِنْدَ تَسْكَابِ وَأَبِلٍ

فَمَا زِلْتُ رَجُلِي وَلَا زَلَّ مِقْوَلِي

وَلَا طَاشَ عَقْلِي عِنْدَ تِلْكَ الزَّلَازِلِ

وَقَدْ حَدَقْتُ حَوْلِي عِيُونُ إِخَالِهَا

كَمِنْهَلِ سِهَامٍ أُثْبِتَتْ فِي الْمَقَاتِلِ

(١) سبقت هذه الرسالة في ياقوت عند ترجمة أبي علي القالي .

أَخِيرَ إِمَامٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَانَ  
 بِمَقْتَبِلٍ<sup>(١)</sup> أَوْ فِي الْعُصُورِ الْأَوَائِلِ ؟  
 وَفُودُ مُلُوكِ الرُّومِ حَوْلَ فَنَائِهِ  
 خُفَافَةٌ بِأَسْرِ أَوْ رَجَاءٍ لِنَائِلِ  
 فَمِنْ سَائِلٍ أَفْصَى حَيَاةٍ مُؤَمَّلًا  
 فَأَنْتَ رَجَاءُ الْكُلِّ حَافٍ وَنَاعِلِ  
 سَتَلِكُهَا مَا بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ  
 إِلَى أَرْضِ قُسْطَنْطِينٍ أَوْ أَرْضِ بَابِلِ  
 تُوْفَى مُنْذِرُ بْنُ سَعِيدٍ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثَةَ عِائَةٍ .

﴿ ٦٠ — مَنْصُورُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُمَرَ \* ﴾

منصور بن  
 إسماعيل  
 التميمي

أَبُو الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ الْمِصْرِيُّ الضَّرِيرُ ، كَانَ إِمَامًا فِي فِقْهِ  
 مَذْهَبِهِ ، أَدِيبًا شَاعِرًا مُجِيدًا مُتَفَنًّا ، لَهُ حِظٌّ مِنْ كُلِّ عِلْمٍ ،  
 أَصْلُهُ مِنْ رَأْسِ الْعَيْنِ الْمَشْهُورَةِ بِالْجَزِيرَةِ ، وَقَدِمَ مِصْرَ وَهِيَ  
 تُوْفَى ، وَلَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِهِ مِثْلُهُ فِيهَا ، وَكَانَتْ لَهُ مَنَزِلَةٌ  
 جَلِيلَةٌ عِنْدَ أَبِي عُبَيْدٍ الْقَاضِي ، وَكَانَ مِنْ خَوَاصِّهِ الَّذِينَ يَخْلُو بِهِمْ  
 لِلْمَذَاكِرَةِ وَالْمُعَادَاةِ ، وَكَانَ يَنْتَهِمَا مُنَاطَرَاتٍ فِي الْفُرُوعِ

(١) المقتبل بفتح الباء : ما قبله من الزمان الآتي ، وبكسرهما ما يقتبلك ، وهكذا  
 مستقبل بفتح الباء وكسرهما على ما سبق .  
 « عبد الحافي »  
 (٥) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان ج ثان

أَدَّتْ إِلَى الْغِصَامِ ، فَتَعَصَّبَ الْأَمِيرُ ذُكَا<sup>(١)</sup> وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْجُنْدِ  
لِمَنْصُورٍ ، وَتَعَصَّبَ الْقَاضِي أَبِي عُمَيْدٍ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ ابْنُ الرَّبِيعِ  
الْجَبْرِئِيُّ ، ثُمَّ شَهِدَ ابْنُ الرَّبِيعِ عَلَى مَنْصُورٍ بِكَلَامٍ زَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَهُ  
مِنْهُ فَقَالَ الْقَاضِي : إِنْ شَهِدَ عَلَيْهِ آخَرٌ بِمِثْلِ مَا شَهِدَ بِهِ عَلَيْهِ  
ابْنُ الرَّبِيعِ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ ، خَفَافَ عَلَى نَفْسِهِ وَمَاتَ . وَكَانَتْ  
وَفَاتُهُ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ ، وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ فِي  
الْفِقْهِ مِنْهَا : كِتَابُ الْوَاجِبِ ، وَكِتَابُ الْمُسْتَعْمَلِ ، وَزَادَ  
الْمُسَافِرِ وَغَيْرُ ذَلِكَ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

مَنْ كَانَ يَحْتَشَى زُحْلًا      أَوْ كَانَ يَرْجُو الْمُشْتَرَى  
فَأُتِنِي مِنْهُ وَإِنْ      كَانَ أَبِي مِنْهُ بَرَى  
وَقَالَ :

الْأَنَاسُ بِحَرِّ عَمِيقٍ      وَالْبُعْدُ عَنْهُمْ مَفِينَةٌ  
وَقَدْ نَصَحْتُكَ فَاظْطُرْ      لِنَفْسِكَ الْمُسْتَكِينَةَ  
وَقَالَ :

لِي حِيلَةٌ فِيمَنْ يَنْبَغِي      ثُمَّ وَلَيْسَ فِي الْكَذَّابِ حِيلَةٌ  
مَنْ كَانَ يَخْلُقُ مَا يَقُو      لِي حِيلَتِي فِيهِ قَلِيلَةٌ  
وَقَالَ :

إِذَا كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ النُّجُومَ      بَضْرُوءٌ وَتَنْفَعُ مَنْ تَحْتَهَا

(١) هو أبو الحسن ذكا الرومي ، ولى سنة ٣٠٣ إلى ٣٠٧ .

فَلَا تُنْكِرَنَّ عَلَيَّ مَنْ يَقُولُ بِأَنَّكَ بِاللهِ أَشْرَكَهَا  
 وَقَالَ يَمْلَحُ يَمُوتُ بْنُ الْمَرْزُوقِ بْنِ أَخْتِ الْجَاهِظِ:  
 أَنْتَ يَخِي وَالَّذِي يَكُ رُهُ أَنْ نَحْيَا يَمُوتُ  
 أَنْتَ صَوْنُ النَّفْسِ بَلْ أَنْ سَتَ لِرُوحِ النَّفْسِ قُوْتُ  
 أَنْتَ لِلْحِكْمَةِ يَنْتُ لَا خَلَّتْ مِنْكَ الْيُمُوتُ  
 وَقَالَ:

أَلَكُلُّبُ أَحْسَنُ عِشْرَةٍ وَهُوَ النَّهْيَةُ فِي الْخُسَاسَةِ  
 يَمِّنُ<sup>(١)</sup> يَنْزِعُ فِي الرِّيَا سَةِ قَبْلَ أَوْقَاتِ الرِّيَاسَةِ  
 وَقَالَ:

لَوْلَا بَنَاتِي وَسَيِّثَاتِي لَطَرْتُ شَوْقًا إِلَى الْمَمَاتِ  
 لِأَنْنِي فِي جِوَارِ قَوْمٍ بَغَضَنِي قُرْبُهُمْ حَيَاتِي  
 وَقَالَ:

لَيْسَ لِلنَّجْمِ إِلَى ضَرْبٍ وَلَا تَقْ—عِ سَدِيلُ  
 إِنَّمَا النَّجْمُ عَلَى الْأَوَّلِ قَاتِ وَالسَّمْتُ دَلِيلُ  
 وَقَالَ:

سُرِرْتُ بِهَجْرِكَ لَمَّا عَلِمْتُ بِأَنْ لِقَلْبِكَ فِيهِ سُورًا  
 وَلَوْلَا سُورُوكَ مَا سَرَّنِي وَمَا كُنْتُ يَوْمًا عَلَيْهِ صَبُورًا

لَأَتَى أَرَى كُلَّ مَا سَاءَ نِي إِذَا كَانَ يَرْضِيكَ سَهْلًا يَسِيرًا  
وَقَالَ:

لَوْلَا صُدُودُ الصَّدِيقِ عَنِّي مَا نَالَ وَاشٍ مُنَاهُ مِثِّي  
وَلَا أَدَمْتُ الْبَكَاءَ حَتَّى قَرَحَ فَيْضُ الدُّمُوعِ جَفَنِي  
وَمَا جَفَاءَ الصَّدِيقِ إِلَّا هُجُومُ خَوْفٍ عَقِيبَ أَمْنٍ  
وَقَالَ:

إِذَا رَأَيْتَ أُمْرًا فِي حَالٍ عَشْرَتِهِ  
بَادِيَ الصَّدَاقَةِ مَا فِي وَدِّهِ دَغْلُ  
فَلَا تَحْزَنْ<sup>(١)</sup> لَهُ حَالًا يُسْرُهُ فَإِنَّهُ بِإِنْتِقَالِ الْحَالِ يَنْتَقِلُ  
وَقَالَ:

لَيْسَ هَذَا زَمَانُ قَوْلِكَ مَا الْحُكْمُ  
مُ عَلَى مَنْ يَقُولُ أَنْتَ حَرَامٌ  
وَالْحَقِّي بَابِنَا بِأَهْلِكَ أَوْ أَنْتَ سَتَ عَنِيَّ مُحَرَّرٌ يَا غُلَامُ  
أَوْ مَتَى تُنْكَحُ الْمُصَابَةُ فِي الْعِدِّ  
دَعِ عَنْ مُشَبَّهَةٍ وَكَيْفَ الْكَلَامُ؟  
فِي حَرَامٍ أَصَابَ سِنَّ غَزَالٍ فَتَوَلَّى وَلِلْغَزَالِ بُغَامٌ<sup>(٢)</sup>  
إِنَّمَا ذَا زَمَانُ كَدْحٍ إِلَى الْمَوْتِ تِ وَقُوتٍ مُبْلَغٍ وَالسَّلَامُ

وَقَالَ :

قَدْ قُلْتُ إِذْ مَدَحُوا الْحَيَاةَ فَأَكْثَرُوا  
لِلْمَوْتِ أَلْفُ فَضِيلَةٍ لَا تُعْرَفُ  
مِنْهَا أَمَانُ بَقَائِهِ <sup>(١)</sup> يَلْقَائِهِ وَفِرَاقُ كُلِّ مُعَاشِرٍ لَا يُنْصَفُ

وَقَالَ :

كُلُّ مَذْكُورٍ مِنَ النَّاسِ إِذَا مَا فَقَدُوهُ  
صَارَ فِي حُكْمِ حَدِيثِ حَفِظُوهُ فَتَسُوهُ

وَقَالَ :

إِذَا تَخَلَّفْتَ عَنْ صَدِيقٍ وَلَمْ يُعَاتِبِكَ فِي التَّخَلُّفِ  
فَلَا تَعُدْ بَعْدَهَا إِلَيْهِ فَإِنَّمَا وَدُّهُ تَكْلُفُ

وَقَالَ :

مَنْ كَفَاهُ مِنْ مَسَاعِبِ ٥ رَغِيفٌ يَغْتَذِبُهُ  
وَلَهُ يَنْتِ يُوَارِدِ ٥ وَتَوْبٌ يَكْتَسِبُهُ  
فَعَلَامٌ يَبْذُلُ الْوَجْدَ ٥ لَدَى كِبَرٍ وَتَبَهُ ؟  
وَعَلَامٌ يَبْذُلُ الْعِزَّ ٥ خِصْلُ مَخْلُوقٍ سَفِيهِ ؟

وَقَالَ :

قَدْ قُلْتُ لَمَّا أَنْ شَكَنْتَ تَرْكِي زِيَارَتَهَا خُلُوبُ

(١) كانت هذه الكلمة في الأصل : « لِقَائِهِ » .

إِنَّ التَّبَاعِدَ لَا يَضُرُّ  
مُرُّ إِذَا تَقَارَبَتِ الْقُلُوبُ  
وَقَالَ :

مُنْذُ ثَلَاثٍ لَمْ نَرَكَ فَقُلْنَا مَا أَخْرَكَ  
أَعْلَةً فَتَعَذَّرَكَ أَمْ دَهْرُهُ غَيْرُكَ ؟

وَقَالَ فِي مَرَضِهِ مُعَرَّضًا بِأَبِي عُبَيْدٍ الْقَاضِي :  
يَا شَامِتًا بِي إِذَا هَلَكْتُ لِكُلِّ حَيٍّ مَدَى وَوَقْتُ  
وَأَنْتَ فِي غَفْلَةِ النَّيَا تَخَافُ مِنْهَا الَّذِي آمَنْتُ  
وَالْكَلَسُ مَلَأَى وَعَنْ قَلِيلٍ تَشْرَبُ مِنْهَا كَمَا شَرِبْتُ  
وَأُنْشِدُ عِنْدَ مَوْتِهِ مُعَرَّضًا بِهِ أَيْضًا :

فَضَيْتُ نَحْبِي فَسَرَّ قَوْمٌ حَقَّقَ بِهِمْ غَفْلَةً وَنَوْمٌ  
كَانَ يَوْمِي عَلَى حَمٍّ وَلَيْسَ لِلشَّامِتِينَ يَوْمٌ

﴿ ٦١ - مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُقَدَّرِ التَّمِيمِيِّ \* ﴾

أَبُو الْفَتْحِ الْأَصْبَهَانِيُّ ، كَانَ نَحْوِيًّا أَدِيبًا مُنْكَلَمًا كَثِيرَ  
الرَّوَايَةِ حَرِيصًا عَلَى الْعِلْمِ ، قَدِيمَ بَدَادٍ وَأَسْتَوَظَنَهَا وَقَرَأَ بِهَا  
الْعَرَبِيَّةَ وَصَحِبَ الصَّاحِبَ بْنَ عَبَّادٍ ، وَكَانَ مُعْزِلِيًّا مُتَظَاهِرًا  
بِالْإِعْزَالِ ، وَصَنَّفَ كِتَابَ دَمِّ الْأَشَاعِرَةِ ، مَاتَ يَوْمَ السَّبْتِ  
ثَامِنَ عَشْرَةِ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ ائْتَنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

منصور بن  
محمد التميمي



﴿ ٦٢ - منصور بن القاضي أبي منصور محمد \* ﴾

منصور بن  
محمد الأزدي

هُوَ أَبُو أَحْمَدَ الْأَزْدِيُّ الْهَرَوِيُّ قَاضِي هَرَاةَ ، كَانَ فَقِيهًا  
شَاعِرًا مُجِيدًا كَثِيرَ الْفَضَائِلِ حَسَنَ الثَّمَائِلِ ، تَفَقَّهَ عَلَى  
أَبِي حَامِدٍ الْأَسْفَرَايْنِيِّ بَيْغَدَادَ ، وَسَمِعَ أَبَا الْفَضْلِ بْنِ هَمْدَوِيَّةَ ،  
وَالْعَبَّاسَ بْنَ الْفَضْلِ النَّضْرَوِيَّ وَغَيْرَهُمَا ، وَامْتَدَحَ الْقَادِرَ بِاللَّهِ .  
مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَمِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ :

فَمَ يَا غُلَامُ فَهَاتِنَا سَحْرَاءَ      كَالنَّارِ يُورِثُ شُرُوبَهَا السَّرَاءَ  
فَالْيَوْمَ قَدْ نَشَرَ الْهَوَاءُ بِأَرْضِنَا      مِنْ ثَلْجِهِ دِيْبَاجَةً يَبِضَاءَ  
وَقَالَ :

مُعْتَقَةٌ أَرَقُّ مِنَ التَّصَابِي      وَمِنْ وَصَلٍ أَنَّى بَعْدَ التَّنَائِي  
يَطُوفُ بِهَا قَضِيبٌ مِنْ كَثِيبٍ <sup>(١)</sup>

وَيَطْلُعُ فَوْقَهُ بَدْرُ السَّمَاءِ  
لَوْ أَحْظُهُ تَبْتُ السَّحَرَ فِينَا      وَفِي شَفْتَيْهِ أَسْبَابُ الشِّفَاءِ  
وَقَالَ :

خِشْفٌ <sup>(٢)</sup> مِنَ التَّرَكُّ مِثْلُ الْبَدْرِ طَلَعَتْهُ

يُحَوِّزُ صَدِيقِي مِنْ لَيْلٍ وَإِصْبَاحِ

(١) الكتيب : التل من الرمل (٢) الغشغش بتثنية الغاء : ولد الظبي أول ما يولد ،

ويريد بالليل شعره ، وبالصبح وجهه .

(\*) ترجم له في كتاب بنية الوعاة

كَأَنَّ عَيْنَيْهِ وَالتَّفْتِيرُ كُحْلُهُمَا    آثَارُ ظَفَرٍ بَدَتْ فِي صَحْنٍ تَفَاحٍ  
وَقَالَ :

أَدِرِ الْمُدَامَةَ يَا غَلَامُ فَإِنَّا    فِي مَجْلِسِ يَدِ الرَّبِيعِ مُنْضِدٍ  
وَالْوَرْدُ أَصْفَرُهُ يُلُوحُ كَأَنَّهُ

أَقْدَاحُ رَبْرِ كُفَّتْ<sup>(١)</sup> بِرَبْرِ جَدٍ

وَقَالَ :

قَرَنَ الرَّبِيعُ إِلَى الْبِنْفَسَجِ نَزِجًا    مُتَبَرِّجًا فِي حُلَّةِ الْأَعْجَابِ  
كَخُدُودِ عَشَاقٍ قَدْ أَصْفَرَتْ وَقَدْ  
نَظَرَتْ إِلَيْهَا أَعْيُنُ الْأَحْجَابِ

وَقَالَ :

طَلَعَ الْبِنْفَسَجُ زَائِرًا أَهْلًا بِهِ    مِنْ وَاقِدٍ سَرَّ الْقُلُوبَ وَزَائِرٍ  
فَسَكَّأَتْنَا النَّقَاشُ صَوْرَ وَسْطَةٍ  
فِي أَزْدَقِ الدِّيَاجِ صُورَةَ طَائِرٍ

وَقَالَ :

رَوْضَةٌ غَضَّةٌ<sup>(٢)</sup> عَلَيَا ضَبَابُ    قَدْ تَجَلَّتْ خِلَالَهَا الْأَنْوَارُ

(١) كُفَّتْ : قَلَبَتْ . (٢) اى غَضَّةٌ .

فَهِيَ تَحْكِي بِجَارٍ أُمْدُ كِيَانٍ <sup>(١)</sup>  
 قَدْ عَلَاهَا مِنْ الْبُخُورِ بُخَارٌ  
 وَقَالَ :

يَا أَيُّهَا الْعَاذِلُ الْمَرْدُودُ حُجَّتُهُ  
 أَقْصَرَ فَعُذِرِي قَدْ أَبَدْتُهُ طَلْعَتُهُ  
 مَاذَا بَقِيَ مِنْ بَدْرِ بَلِيَّتٍ بِهِ  
 لَيْسَ أَخْلَافُهُ وَالْخَشْفُ خَلْقَتُهُ  
 وَقَالَ :

وَشَادِنِي فِي الْحُسْنِ فَوْقَ الْمَثَلِ  
 أَبْصُرْ مِنِّي بِوُجُوهِ الْعَمَلِ  
 قَبْلْتُ كَفَيْهِ فَقَالَ أَنْتَقِلْ  
 إِلَى فَيِّ فَهُوَ مَحَلُّ الْقَبْلِ  
 وَقَالَ :

اللَّهُ جَارُ عِصَابَةٍ رَحَلُوا  
 عَنِّي وَقَلْبُ الصَّبِّ عِنْدُكُمْ  
 مَا الشَّأْنُ وَيَحْكُ فِي رَحِيلِهِمْ  
 أَلْشَّأْنُ أَنِّي عِشْتُ بَعْدَكُمْ  
 وَقَالَ :

أَبَا عَبْدِ الْإِلَهِ الْعِلْمُ رُوحٌ  
 وَإِنَّكَ دُونَ كُلِّ النَّاسِ شَخْصَةٌ  
 لِنَظَرِكَ كُلُّ أَهْلِ الْفَضْلِ أَضْحَوْا  
 كَحَلَقَةِ خَاتَمٍ وَغَدَوْتَ فَصَّةٌ

(١) جمارا جمع بحرة : ما يوضع فيه الجمر ، ومذكيات : ملتهبة .

وَقَالَ :

بَقِيَتْ مَدَى الزَّمَانِ أَبَا عَلِيٍّ رَفِيعَ الشَّانِ ذَا جَدِّ عَلِيٍّ  
فَأَنْتَ مِنَ الْمَكَارِمِ وَالْمَعَالِي بِمَثَرَةِ الْوَصِيِّ مِنَ النَّبِيِّ

﴿ ٦٣ ﴾ - مَنْصُورُ بْنُ الْمُسْلِمِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي الْخَرْجِينِ \*

أَبُو الْحَسَنِ الْحَلْبِيُّ ، الْمُؤَدَّبُ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ أَبِي الدَّمِيكِ ،  
كَانَ أَدِيبًا فَاصِلًا مُحَوِّيًا شَاعِرًا لَهُ تَصَانِيفٌ وَرَدُّودٌ عَلَى ابْنِ جَنِّيٍّ  
مِنْهَا : تَتِمَّةُ مَا قَصَرَ فِيهِ ابْنُ جَنِّيٍّ فِي شَرْحِ أَيْنَاتِ الْحَمَاسَةِ ،  
وَدِيَوَانُ شِعْرِ وَقَفْتُ عَلَيْهِ بِخَطِّهِ الرَّائِقِ فَوَجَدْتُهُ مَشْحُونًا  
بِالْفَوَائِدِ النَّحْوِيَّةِ ، وَقَدْ شَرَحَ الْقَافِظَةَ اللَّغَوِيَّةَ ، وَاعْتَنَى بِإِعْرَابِهِ  
فَدَلَّ عَلَى تَبَحُّرِهِ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

أَحْبَابُنَا إِنْ خَلَفَ الْيَتِيمُ بَعْدَ كُمْ

قُلُوبًا فَفِيهَا لِلتَّفَرُّقِ نِيرَانُ

رَحَلْتُمْ عَلَى أَنَّ الْقُلُوبَ دِيَارُكُمْ وَإِنْ كُمْ فِيهَا عَلَى الْبُعْدِ سُكَّانُ

عَسَى مَوْرِدٌ مِنْ سَفْحِ جَوْشَنٍ <sup>(١)</sup> نَافِعٌ

فَأَنِّي إِلَى تِلْكَ الْمَوَارِدِ ظَمَّانُ

(١) جوشن : جبل مطل على حلب في سفحه مقابر ومشاهد الشيعة ، قال في معجم البلدان :

إن منصور بن المسلم قال فيه شعرا : وأورد البيت الثالث وما بعده ، وجاء بشعر لمبدأه

ابن محمد بن سنان النضاجي قال في أوله :

يا بَرَقَ طَالِعٍ مِنْ ثَنِيَّةِ جَوْشَنٍ حَلْبًا وَحَى كَرِيمَةٍ مِنْ أَهْلِهَا

(٥) ترجم له في كتاب بنية الوعاة

منصور بن  
المسلم الحلبي

وَمَا كُلُّ ظَنٍّ ظَنُّهُ الْمَرْءُ كَانَ يَقُومُ عَلَيْهِ لِلْحَقِيقَةِ بِرُهَانٍ  
وَعَيْشُ الْفَقِي طَعْمَانٍ : قَنَدٌ وَعَلَقَمٌ<sup>(١)</sup>  
كَمَا حَالُهُ فِيمَانٍ : رِزْقٌ وَحَرِمَانٌ  
وَقَالَ :

إِنْ كَتَمْتُ الْهَوَى تَزَايَدَ سُقْمِي  
وَأَخَافُ الْعِيُونَ<sup>(٢)</sup> حِينَ أَبُوحُ  
لَأَبُوحَنَّ بِالَّذِي فِي ضَمِيرِي مِنْ هَوَاهُ لَعَلِّي أَسْتَرِيحُ  
وَقَالَ :

وَإِنْ اغْتَرَابَ الْمَرْءُ مِنْ غَيْرِ فَاقَةٍ  
وَلَا حَاجَةَ يَسْمُو لَهَا لَعَجِبُ  
خَسْبُ الْفَقِي بَخْسًا وَإِنْ أَدْرَكَ الْغِنَى  
وَنَالَ ثَرَاءً أَنْ يُقَالَ غَرِيبُ  
وَقَالَ :

أَخِي مَا بَالُ قَلْبِكَ لَيْسَ يَنْقَى  
كَأَنَّكَ لَا تَظُنُّ الْمَوْتَ حَقًّا

(١) في الأصل كما يأتي : « وعيش الفقير طعمان مر وعظم » وهو ليس بفقير ، لأن معناها واحد ، وبالتأمل نرى أن المعالجة بالنظر الثاني تخفى أن يكون شهداً أو حلواً ، أو قنداً أو ما شاكل هذا ، فاستترت واحدة تناسب وهي قند ، لأنها أقرب صورة لمر ، والقند : عمل نصب السكر إذا جد (٢) العيون : الرقبة والمذال « عبد الطالق »

أَلَا يَا بَنَ الَّذِينَ مَضَوْا وَبَادُوا      أَمَا وَاللَّهِ مَا ذَهَبُوا لِنَبَقٍ  
وَمَالِكَ غَيْرُ تَقْوَى اللَّهِ زَادٌ      إِذَا جَعَلْتَ<sup>(١)</sup> إِلَى اللَّهِ وَاتَّزَقَى  
وَقَالَ :

وَقَائِلُ كَيْفَ تَهَاجَرُ نَحْمَا؟      فَقُلْتُ قَوْلًا فِيهِ إِنْصَافُ  
لَمْ يَكُ مِنْ شَكْلِي فَتَارَ كُنْهُ  
وَالنَّاسُ أَشْكَالٌ وَأَلَافُ

﴿ ٦٤ - منوچهر بن محمد بن تَرْكَانَ شَاه \* ﴾

أَبْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَجِ ، أَبُو الْفَضْلِ بْنِ أَبِي الْوَفَاءِ الْبَغْدَادِيُّ  
الْكَاتِبُ ، كَانَ كَاتِبًا فَاضِلًا أَدِيبًا حَادِقًا حَسَنَ الطَّرِيقَةِ ،  
سَمِعَ أَبَاهُ وَأَبَا بَكْرٍ الْخَلَوَانِيَّ ، وَسَمِعَ الْمَقَامَاتِ مِنْ مُؤَلِّفِهَا  
الْحَرِيرِيِّ وَرَوَاهَا عَنْهُ ، وَرَوَى عَنْهُ أَبُو الْفَتْوحِ بْنُ الْخَضَرِيِّ  
وَأَبْنُ الْأَخْضَرِ وَغَيْرُهُمَا . مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

منوچهر  
ابن محمد  
البغدادي

﴿ ٦٥ - مؤرَّج بن عمرو بن الحارث بن منبسر \* ﴾

أَبْنُ نُورِ بْنِ سَعْدِ بْنِ حَرَمَلَةَ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ سُدُوسٍ

مؤرج بن  
عمرو  
السدوسي

(١) جبل بمعنى شرع ، واسمها يهود على الروح المفهومة من المنام ، والهوات  
جمع لهامة : الخلق .

(\*) ترجم له في كتاب بنية الوعاة

(\*) ترجم له في كتاب بنية الوعاة ، وفي طبقات المفسرين ، وفي وفيات الأعيان وكما  
ليست بشيء في جانب ترجمة ياقوت له .

السدوسي البصري النخوي الأخباري، هو من أعيان أصحاب  
الخليل، عالم بالعربية والحديث والأنساب. أخذ عن أبي زيد  
الأنصاري وصحب الخليل بن أحمد، وسمع الحديث من  
شعبة بن الحجاج وأبي عمرو بن العلاء وغيرهما. وأخذ عنه  
أحمد بن محمد بن أبي محمد البريدي وغيره. وكان قد رحل  
مع الهمامون إلى خراسان فسكن مدينة مرو، وقدم نيسابور  
وأقام بها وكتب عنه مشايخها. ويقال إن الأصمعي كان  
يحفظ ثلث اللغة، وكان الخليل يحفظ ثلث اللغة، وكان مؤرج  
يحفظ الثلثين، وكان أبو مالك يحفظ اللغة كلها.

وقال أبو عبد الله محمد بن العباس البريدي: أخبرني عمي  
قال: أخبرني مؤرج أنه قدم من البادية ولا معرفة له بالقياس  
في العربية قال: فأول ما تعلمت القياس في حلقة أبي زيد  
الأنصاري بالبصرة. وقال محمد بن العباس أيضا: أهدى  
أبو فيد مؤرج السدوسي إلى جدي محمد بن أبي محمد كساء  
فقال جدي فيه:

سأشكر ما أولى ابن عمرو مؤرج

وأمنحه حسن الثناء مع الود

أغر سدوسي نماه إلى العلا أب كان صبا بالكلام والمجد

أَتَيْنَا أَبَا فَيْدٍ ثَوْمُلٌ سَيْنُهُ  
 وَتَقَدَّحُ زَنْدًا غَيْرَ كَابٍ وَلَا صَلْدٍ<sup>(١)</sup>  
 فَأَصْدَرَنَا<sup>(٢)</sup> بِالْفَضْلِ وَالْبَذْلِ وَالْغِنَى  
 وَمَا زَالَ مَحْمُودَ الْمَصَادِرِ وَالْوَزْدِ  
 كَسَانِي وَلَمْ أَسْتَكْسِهِ مُتَبَرِّعًا  
 وَذَلِكَ أَهْنًا مَا يَكُونُ مِنَ الرِّفْدِ<sup>(٣)</sup>  
 كِسَاءَ جَمَالٍ إِنْ أَرَدْتَ جَمَالَهً  
 وَتَوْبَ شِتَاءٍ إِنْ خَشِيتَ مِنَ الْبَرْدِ  
 كَسَانِيهِ فَضْفَاضًا إِذَا مَا لَيْسَتْهُ  
 تَرْنَحْتُ مُخْتَالًا وَجُرْتُ عَنِ الْقَصْدِ  
 تَرَى حُبَّكَ فِيهِ كَانَ أَطْرَادَهَا  
 فَرِيدٌ حُسَامٍ نَصْلُهُ سُلٌّ مِنْ قَمَدِ  
 سَأَشْكُرُ مَا عِشْتُ السَّدُوسِيَّ بِهِ<sup>(٤)</sup>  
 وَأُوصِي بِشُكْرِ السَّدُوسِيَّ مِنْ بَعْدِي<sup>(٥)</sup>  
 وَصَنَفَ مُؤَرِّجٌ غَرِيبَ الْقُرْآنِ ، كِتَابَ الْأَنْوَاءِ ، كِتَابَ  
 الْمَعَانِي ، كِتَابَ جَوَاهِرِ الْقَبَائِلِ . حِذِّقْ نَسَبَ قُرَيْشٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ .

(١) أزهده الكافي : الذي لا إراء له ، والصلد : الصلب الأملس (٢) أصدرنا :

أرجعنا . (٣) الرشد بكسر الراء : السطاء . (٤) وما أورده ابن خلكان لمؤرج :

روعت بالبين حتى ما أراع له وبالصائب من أهل وجيران

لم يترك الدهر لي عفا أضن به إلا اصطفاه بتأي أو بهجران

« عبد الغالقي »



﴿ ٦٦ - موسى بن بشار ﴾

موسى بن  
بشار القرشي

أَبُو مُحَمَّدٍ مَوْلى تَيْمٍ بِنِ مَرْءَةٍ ، وَقِيلَ مَوْلى بَيْنِ مَسْهُمْ  
الْقُرَشِيُّ بِالْوَلَاءِ الْمَلَقْبُ بِشَهَوَاتٍ ، لُقِّبَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ  
مَسْئُولًا مُلْحِفًا إِذَا رَأَى شَيْئًا أَعْجَبَهُ مِنْ مَنَاعٍ أَوْ نِيَابِ  
تَبَاكُى ، فَإِذَا قِيلَ لَهُ مَالِكٌ ؟ قَالَ : أَشْتَهَى هَذَا فَلَقَّبَ  
شَهَوَاتٍ . وَقِيلَ بَلْ كَانَتْ يَجْلِبُ الْقَنْدُ وَالشُّكْرُ إِلَى الْبَلَدِ  
فَقَالَتْ أُمْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِهِ : مَا يَزَالُ<sup>(١)</sup> مُوسَى يَحْيِيُنَا بِالشَّهَوَاتِ  
فَقَلَّبَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، وَكَانَ شَاعِرًا مُجِيدًا مِنْ شُعَرَاءِ الْأُمَوِيِّينَ  
يَسْتَجِدِي خُلَفَاءَهُمْ وَأُمَرَاءَهُمْ ، وَكَانَ يَدْخُلُ عَلَى سُلَيْمَانَ  
ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَيُنَشِّدُهُ ، وَمِنْ مَشْهُورِ شِعْرِهِ قَوْلُهُ فِي الْأَمِيرِ  
سَعِيدِ بْنِ خَالِدِ الْعُتْمَانِيِّ :

أَبَا خَالِدٍ أَعْنِي سَعِيدَ بْنَ خَالِدٍ

أَخَا الْعُرْفِ لَا أَعْنِي ابْنَ بِنْتِ سَعِيدٍ

وَلَكِنِّي أَعْنِي ابْنَ عَائِشَةَ الَّذِي

أَبُو أَبِيهِ خَالِدُ بْنُ أَسِيدٍ

عَقِيدُ النَّدَى مَا عَاشَ يَرْضَى بِهِ النَّدَى

فَإِنْ مَاتَ لَمْ يَرْضَ النَّدَى بِعَقِيدٍ

(١) في الأصل « يزول » وهي لا تناسب معنى الاستمرار المفهوم من القول فأصلحت .

« عبد الخالق »

(٢) ترجم له في كتاب بنية الوعاة

دَعُوهُ دَعُوهُ إِنَّكُمْ قَدْ رَقَدْتُمْ  
 وَمَا هُوَ عَنْ أَحْسَابِكُمْ بِرُقُودٍ  
 فِدَى لِّلْكَرِيمِ الْعَبَّاسِيِّ ابْنِ خَالِدٍ  
 بَنِي وَمَا لِي طَارِي وَتَلِيدِي  
 عَلَى وَجْهِهِ تَلَقَّى الْآيَامَنَ وَأُسْمِيهِ <sup>(١)</sup>  
 وَكَلَفَ جَوَارِي طَيْرِهِ بِسُغُودٍ  
 أَنَالَ وَمَا أَسْتَفْنَى عَنِ النَّدَى خَيْرَهُ  
 أَنَالَ بِهِ فِي الْمَهْدِ <sup>(٢)</sup> قَبْلَ قُغُودٍ  
 تَرَى الْجُنْدَ وَالْحَجَابَ يَفْشُونَ بَابَهُ  
 بِحَاجَاتِهِمْ مِنْ سَيِّدٍ وَمَسُودٍ  
 فَيُعْطَى وَلَا يُعْطَى وَيُفْتَى وَيُجْنَدَى  
 وَمَا بَابُهُ لِلْمُجْنَدِي بِسَيِّدٍ  
 قَتَلَتْ أَنَاسًا هَكَذَا فِي جُلُودِهِمْ  
 مِنَ الْغَيْظِ لَمْ تَقْتُلْهُمْ بِمُجْدِيدٍ  
 يَعِيشُونَ مَا عَاشُوا بِغَيْظٍ وَإِنْ نَحْنُ  
 مَنَآيَاكُمْ يَوْمًا نَحْنُ بِمُحْقُودٍ  
 قُلْ لِبُغَاةِ الْعُرْفِ قَدْ مَاتَ خَالِدٌ وَمَاتَ النَّدَى إِلَّا فُضُولُ سَعِيدٍ

(١) يريد أن وجهه واسمه بركة . (٢) يريد أنه أظهر الخير للناس حال كونه

لا يزال في المهد صبيًا .

## ﴿٦٧- المؤمل بن أميل بن أسيد\*﴾

المؤمل بن  
أميل المحاربي

المُحَارِبِيُّ مِنَ مُحَارِبِ بْنِ خَصَفَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ ، كُوفِيٌّ  
مِنْ مُحَضَّرِي شُعْرَاءِ الدَّوْلَتَيْنِ الْأُمَوِيَّةِ وَالْعَبَّاسِيَّةِ ، وَكَانَ فِي  
دَوْلَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ أَشْهَرَ لِأَنَّهُ كَانَ مِنَ الْجُنْدِ الْمُرَزَقَةِ مَعَهُمْ  
وَمِنْ أَوْلِيَائِهِمْ وَخَوَاصِهِمْ ، وَاتَّقَطَعَ إِلَى الْمَهْدِيِّ قَبْلَ خِلَافَتِهِ  
وَبَعْدَهَا ، وَكَانَ شَاعِرًا مُجِيدًا وَدُونَ طَبِيقَةِ الْفُحُولِ .

قَالَ ابْنُ قَدَامَةَ <sup>(١)</sup> : حَدَّثَنِي الْمُؤْمَلُ بْنُ أَمِيلٍ قَالَ : قَدِمْتُ عَلَى  
الْمَهْدِيِّ وَهُوَ بِالرَّيِّ وَهُوَ إِذْ ذَاكَ وَلِيَّ عَهْدٍ فَاْمْتَدَحَتْهُ بِأَيَّاتٍ  
فَأَمَرَنِي بِعِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، فَكَتَبَ بِذَلِكَ صَاحِبُ الْبَرِيدِ إِلَى  
أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ وَهُوَ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ يُخْبِرُهُ أَنَّ الْأَمِيرَ الْمَهْدِيَّ  
أَمَرَ لِشَاعِرٍ بِعِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، فَكَتَبَ الْمَنْصُورُ إِلَى ابْنِهِ  
الْمَهْدِيِّ يَعْذِلُهُ وَيُلُومُهُ ، وَكَتَبَ إِلَى كَاتِبِ الْمَهْدِيِّ أَنْ يُوجِّهَ  
إِلَيْهِ بِي فَطَلَبَنِي وَلَمْ يَطْفُرْ بِي ، فَكَتَبَ إِلَى الْمَنْصُورِ أَنَّهُ تَوَجَّهَ  
إِلَى مَدِينَةِ السَّلَامِ ، فَأَجْلَسَ قَائِدًا مِنْ قَوَادِهِ عَلَى جِسْرِ النَّهْرِ وَأَنْ  
وَأَمَرَهُ أَنْ يَتَصَفَّحَ النَّاسَ حَتَّى إِذَا عَلِقَ بِي حَمَلَنِي إِلَيْهِ ، فَلَمَّا  
مَرَّتْ بِهِ الْقَافِلَةُ الَّتِي أَنَا فِيهَا تَصَفَّحَهَا فَوَفَّعَ بَصَرَهُ عَلَيَّ

(١) في الأغاني ج ١٩ أبو قدامة .

(٥) ترجم له في كتاب تاريخ بغداد ج ١٣

فَسَأَلَنِي مَنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: أَنَا الْمُؤْمَلُ بْنُ أَمِيلِ الْحَارِبِيِّ الشَّاعِرُ  
أَحَدُ زُوَارِ الْأَمِيرِ الْمَهْدِيِّ فَقَالَ: إِيَّاكَ طَلَبْتُ، فَكَأَدَ قَلْبِي أَنْ  
يَتَصَدَّعَ خَوْفًا مِنَ الْخَلِيفَةِ، فَقَبِضَ عَلَيَّ وَأَسْلَسَنِي إِلَى الرَّبِيعِ  
فَأَدْخَلَنِي إِلَى الْمَنْصُورِ فَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ مُرُوعٍ فَرَدَّ السَّلَامَ وَقَالَ:  
لَيْسَ لَكَ هَاهُنَا إِلَّا خَيْرٌ، أَنْتَ الْمُؤْمَلُ بْنُ أَمِيلٍ؟ قُلْتُ نَعَمْ  
أَصْلَحَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: أَتَيْتَ غُلَامًا غَرًّا تَخْدَعْتُهُ حَتَّى  
أَعْطَاكَ مِنْ مَالِ اللَّهِ عَشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ؟ قُلْتُ نَعَمْ أَصْلَحَ اللَّهُ  
الْأَمِيرَ، أَتَيْتَ غُلَامًا غَرًّا كَرِيمًا تَخْدَعْتُهُ فَاتَّخَذَ. قَالَ الْمُؤْمَلُ:  
فَكَانَ كَلَامِي أَعْجِبَهُ فَقَالَ: أَنْشِدْنِي مَا قُلْتَ فِيهِ، فَأَنْشَدْتُهُ:

هُوَ الْمَهْدِيُّ إِلَّا أَنْ فِيهِ	مِثَابَهُ صُورَةُ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ
تَشَابَهُ ذَا وَذَا فَهُمَا إِذَا مَا	أَنَارَا مُشْكِلَانِ عَلَى الْبَصِيرِ
فَهَذَا فِي الظَّلَامِ سِرَاجٌ لَيْلٍ	وَهَذَا فِي النَّهَارِ ضِيَاءٌ نُورٍ
وَلَكِنْ فَضْلُ الرَّحْمَنِ هَذَا	عَلَى ذَا بِالسَّائِرِ وَالسَّرِيرِ
وَبِالْمُلْكِ الْعَزِيزِ قَذَا أَمِيرٌ	وَمَا <sup>(١)</sup> ذَا بِالْأَمِيرِ وَلَا الْوَزِيرِ
وَنِصْفُ الشَّهْرِ يَنْقُصُ ذَا وَهَذَا	مُنِيرٌ عِنْدَ تَقْصَانِ الشُّهُورِ
فَيَا بْنَ خَلِيفَةِ اللَّهِ الْمُصَنِّفِ	بِهِ تَعْلُو مُفَاخَرَةُ الْفَخُورِ
لَنْ تَفْتَ الْمُلُوكَ وَقَدْ تَوَافَوْا	إِلَيْكَ مِنَ السُّهُولَةِ وَالْوُغُورِ

لَقَدْ سَبَقَ الْمُلُوكُ أَبُوكَ حَتَّى غَدَوْا مَا بَيْنَ كَابٍ أَوْ حَسِيرٍ <sup>(١)</sup>  
 وَجِئْتُ مُصَلِّيًا <sup>(٢)</sup> تَجْرِي حَيْنًا وَمَا بَيْنَكَ حِينَ تَجْرِي مِنْ قُنُورٍ  
 فَقَالَ النَّاسُ مَا هَذَانِ إِلَّا كَمَا بَيْنَ الْخَلِيقِ إِلَى الْجَدِيرِ <sup>(٣)</sup>  
 لَنْ <sup>(٤)</sup> سَبَقَ الْكَبِيرُ فَأَهْلُ سَبَقٍ  
 لَهُ فَضْلُ الْكَبِيرِ عَلَى الصَّغِيرِ  
 وَإِنْ بَلَغَ الصَّغِيرُ مَدَى كَبِيرٍ

فَقَدْ خُلِقَ الصَّغِيرُ مِنَ الْكَبِيرِ <sup>(٥)</sup>  
 فَقَالَ الْمَنْصُورُ: وَاللَّهِ لَقَدْ أَحْسَنْتَ، وَلَكِنْ هَذَا لَا يُسَاوِي  
 عِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَأَيْنَ الْمَالُ؟ قُلْتُ هُوَ هَذَا. فَقَالَ يَارَبِّيعُ:  
 أَمْضِ مَعَهُ فَأَعْطِهِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ وَخُذِ الْبَاقِي. قَالَ الْمُؤْمَلُ:  
 فَوَزَنَ لِي الرَّبِّيعُ مِنَ الْمَالِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ وَأَخَذَ الْبَاقِي.  
 فَلَمَّا وَلِيَ الْمَهْدِيَّ الْخِلَافَةَ رَفَعَتْ إِلَيْهِ رُقْعَةٌ فَلَمَّا قَرَأَهَا ضَحِكَ

(١) الحبير: المني عن النظر، قال تعالى: «يَنْظُرُ إِلَيْكَ الْبَعْرُ خَاسِتًا وَهُوَ حَسِيرٌ»  
 ويضرب مثلا لمن لا يصل إلى ما يريد لأن مراده يعجزه. (٢) المصلى: ثاني الخيل  
 السابقة يأتي بعد الجلي (٣) وهل بين الخلق والجدير من فرق؟ اللهم لا، ولذا  
 كان الكلام حلوا (٤) في الاثنان: لقد (٥) وما أحسن ما قالت الغناء في  
 أخيها صغر وأبيها الشريد السلي:

جاري أباه فأقبلا وها يتماوران ملاءة الحضر  
 وعلا هتاف الناس أحيما قال المصيب هناك لا أدرى  
 أولى فأولى أن يساويه لولا جلال السن والكبر

وَأَمَرَ بِرَدِّ الْعِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ إِلَى فَرْدَتَ فَأَخَذَتْهَا وَأُنْصَرَفَتْ.  
وَأَنشَدَ قَطُوبِيَهَ لِابْنِ أَمِيلٍ :

لَا تَقْضَبَنَّ عَلَى قَوْمٍ تُحِبُّهُمْ  
فَلَيْسَ مِنْكَ عَلَيْهِمْ يَنْفَعُ النَّصَبُ  
وَلَا تُخَاصِمُهُمْ يَوْمًا وَإِنْ ظَلَمُوا

إِنَّ الْوَلَاةَ إِذَا مَا خُوصِمُوا غَلَبُوا  
يَا جَابِرِينَ عَلَيْنَا فِي حُكُومَتِهِمْ

وَالْجَوْرُ أَفْجَحُ مَا يُؤْتَى وَيُرْتَكَبُ  
لَسْنَا إِلَى غَيْرِكُمْ مِنْكُمْ قَرِيبٌ إِذَا

جُرْتُمْ وَلَكِنْ إِلَيْكُمْ مِنْكُمْ الْهَرَبُ  
وَقَالَ :

وَكَمْ مِنْ لَيْثٍ وَدَّ أَنْ يَشْتَمَهُ  
وَإِنْ كَانَ شَتَّى فِيهِ صَابٌ وَعَلَقَمُ

وَلَلْكَفُّ عَنْ شَتْمِ اللَّيْثِ تَكْرُمًا  
أَضُرُّ لَهُ مِنْ شَتْمِهِ حِينَ يُشْتَمُ

مَاتَ الْمُؤْمَلُ بْنُ أَمِيلٍ فِي حُدُودِ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَمِائَةٍ .

﴿ ٦٨ - مؤهب بن أحمد بن الحسن بن الخضر \* ﴾

مؤهب بن  
أحمد  
الجوالقي

الجوالقي البغدادي ، كان من كبار أهل اللغة ، إماماً في فنون الأدب ثقة صدوقاً ، أخذ الأدب عن أبي زكريا يحيى الخطيب التبريزي ولازمه ، وسمع الحديث من أبي القاسم ابن اليسري وأبي طاهر بن أبي الصقر ، وروى عنه الكندي وأبو الفرج بن الجوزي ، وأخذ عنه أبو البركات عبد الرحمن ابن محمد الأنباري ، ودرس الأدب في النظامية بعد شيخه التبريزي ، وأختص بإمامة المقتني لأمر الله ، وكان من أهل السنة طویل الصمت لا يقول شيئاً إلا بعد التحقيق ، ويكثر من قول لا أدري ، وكان مليح الخط يتنافس الناس في تحصيله والمعالة به ، وكان يختار في بعض مسائل النحو مذاهب غريبة .

قال ابن الأنباري : كان يذهب إلى أن الاسم بعد لو لا يرتفع بها على ما يذهب إليه الكوفيون ، وإلى أن الألف واللام في نعم الرجل للعهد <sup>(١)</sup> ، خلاف ما ذهب إليه الجماعة من أنها للجنس . قال : وحضرت خلقته يوماً وهو يقرأ عليه

(١) الجار والمجرور خبر أن .

(\*) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٢ ، وترجم له كذلك

في كتاب بنية الوعاة

كِتَابُ الْجُمُهرَةِ لِابْنِ دُرَيْدٍ، وَقَدْ حَكَى عَنْ بَعْضِ النَّحْوِيِّينَ أَنَّهُ قَالَ: أَصْلُ لَيْسَ لَا أَيْسَ. فَقُلْتُ: هَذَا الْكَلَامُ كَأَنَّهُ مِنْ كَلَامِ الصُّوفِيَّةِ، فَكَانَ الشَّيْخُ أَنْكَرَ عَلَيَّ ذَلِكَ وَلَمْ يَقُلْ فِي تِلْكَ الْحَالِ شَيْئًا، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ وَقَدْ حَضَرْنَا الدَّرْسَ عَلَى الْعَادَةِ قَالَ: أَيْنَ ذَلِكَ الَّذِي أَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ أَصْلُ لَيْسَ لَا أَيْسَ؟ أَلَيْسَ لَا نَكُونُ بِمَعْنَى لَيْسَ؟ فَقُلْتُ وَلَمْ إِذَا كَانَتْ لَا بِمَعْنَى لَيْسَ يَكُونُ أَصْلُ لَيْسَ لَا أَيْسَ؟ فَلَمْ يَذْكُرْ شَيْئًا وَسَكَتَ. قَالَ: وَكَانَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي اللَّغَةِ أَمَثَلُ مِنْهُ فِي النَّحْوِ. وَحَكَى وَلَدُ الْجَوَالِيقِ أَبُو مُحَمَّدٍ إِسْمَاعِيلُ قَالَ: كُنْتُ فِي حَلَقَةٍ وَالِدِي يَوْمَ الْجُمُعَةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ بِجَامِعِ الْقَصْرِ وَالنَّاسُ وَقُوفٌ يَقْرَأُونَ عَلَيْهِ فَوْقَ عَلَيْهِ شَابٌ وَقَالَ: يَا سَيِّدِي، قَدْ سَمِعْتُ بَيْنَيْنِ مِنَ الشَّعْرِ وَلَمْ أَفْهَمْ مَعْنَاهُمَا وَأُرِيدُ أَنْ تَسْمَعَهُمَا مِنِّي وَتُعَرِّفَنِي مَعْنَاهُمَا، فَقَالَ قُلْ فَأَنْشُدْ: وَصَلُ الْحَبِيبِ جَنَّاتُ الْخُلْدِ أَسْكَنُهَا

وَهَجْرُهُ النَّارُ يُصْلِيَنِي بِهِ النَّارَا

فَالشَّمْسُ بِالْقَوْسِ أَمْسَتْ وَهِيَ نَازِلَةٌ

إِنْ لَمْ يَزُرْنِي وَبِالْجُوزَاءِ إِنْ زَارَ

قَالَ إِسْمَاعِيلُ: فَلَمَّا سَمِعَهُمَا وَالِدِي قَالَ: يَا بُنَيَّ هَذَا مَعْنَى



مِنْ عِلْمِ النُّجُومِ وَسِيرِهَا لَا مِنْ صُنْعَةِ أَهْلِ الْأَدَبِ ، فَانْصَرَفَ  
الشَّابُّ مِنْ غَيْرِ فَائِدَةٍ وَأَسْتَحْيَى وَالِدِي مِنْ أَنْ يُسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ  
لَيْسَ عِنْدَهُ مِنْهُ عِلْمٌ ، فَأَلَى عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يَجْلِسَ فِي حَلْقَتِهِ  
حَتَّى يَنْظُرَ فِي عِلْمِ النُّجُومِ وَيَعْرِفَ تَسِيرَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ،  
فَنَظَرَ فِي ذَلِكَ ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ . وَمَعْنَى الْبَيْتِ : أَنَّ الشَّمْسَ  
إِذَا كَانَتْ فِي الْقَوْسِ كَانَ اللَّيْلُ طَوِيلًا فَجَعَلَ لِيَالِي الْمَجَرِ  
فِيهَا ، وَإِذَا كَانَتْ فِي الْجُوزَاءِ كَانَ اللَّيْلُ قَصِيرًا فَجَعَلَ لِيَالِي الْوَصْلِ  
فِيهَا . وَلِلْجَوَالِيقِ مِنَ التَّصَانِيفِ : شَرْحُ أَدَبِ الْكَاتِبِ ،  
كِتَابُ الْمَرْوُضِ ، التَّكْمِيلَةُ فِيمَا يُلْحَنُ فِيهِ الْعَامَّةُ أَكْمَلُ  
بِهِ دُرَّةُ الْفَوَاصِلِ لِلْحَرِيرِيِّ ، الْمُعَرَّبُ مِنَ الْكَلَامِ الْأَعْجَمِيِّ وَغَيْرُ  
ذَلِكَ . وَكَانَتْ وَلَادَتُهُ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِينَ ، وَتُوفِيَ  
يَوْمَ الْأَحَدِ خَامِسَ عَشَرَ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِينَ .

﴿ ٦٩ - المؤيد بن عطف بن محمد بن علي بن محمد ﴾

المؤيد بن  
عطف  
الألوسي

أَبُو سَعِيدٍ الْأَلُوسِيُّ الشَّاعِرُ الْأَدِيبُ ، وَلَدَ بِأَلُوسٍ (١)  
سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِينَ ، وَتَشَابَدُ جِيلٌ وَأُتَصَلَ بِخِدْمَةِ  
مَلِكِ شَاهِ مُسْعُودِ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّلْجُوقِيِّ فَعَمِلَ ذِكْرُهُ وَقَدَّمَ

(١) قال في معجم البلدان : أלוُسُ إسم رجل سميت به بلدة على ساحل الفرات

(٢) ترجم له في كتاب وفیات الاعیان لابن خلكان ج ثان

وَأُتْرِي، وَدَخَلَ بَغْدَادَ فِي أَيَّامِ الْمُسْتَرْشِدِ فَصَارَ جَاوِشًا، وَلَمَّا  
صَارَتْ الْخِلَافَةُ إِلَى الْمُقْتَنِيِّ تَكَلَّمَ فِيهِ وَفِي أَصْحَابِهِ بِمَا لَا يَلِيْقُ،  
فَقُبِضَ عَلَيْهِ وَسُجِنَ فَلَبِثَ فِي السَّجْنِ عَشْرَ سِنِينَ وَأُخْرِجَ  
مِنْهُ فِي خِلَافَةِ الْمُسْتَنْجِدِ، وَمِنْ شِعْرِهِ:

رَحَلُوا فَأَفْنَيْتُ الدُّمُوعَ لِبُعْدِهِمْ

مِنْ بَعْدِهِمْ وَعَجِبْتُ إِذْ أَنَا بَاقٍ  
وَعَلِمْتُ أَنَّ الْعُودَ يَقْطُرُ مَأْوُهُ

عِنْدَ الْوُقُودِ لِفُرْقَةِ الْأَوْرَاقِ  
وَأَيَّتُ مَأْسُورًا وَفَرَحَةً ذَكَرْتُمْ

عِنْدِي تُعَادِلُ فَرَحَةَ الْإِطْلَاقِ  
لَا تُنْكِرُ الْبُلُوى سَوَادُ مَفَارِقِ  
فَالْحَرْقُ <sup>(١)</sup> مُحْكِمٌ صَنْعَةَ الْحَرَّاقِ

وَقَالَ فِي صِفَةِ الْقَلَمِ:

وَمُتَقَفٍ <sup>(٢)</sup> يُغْنِي وَيُغْنِي دَائِمًا

فِي طَوَرِي السِّيعَادِ وَالْإِيْعَادِ  
قَلَمٌ يَفْلُ الْجَيْشَ وَهُوَ عَزَمٌ  
وَالْبَيْضَ مَا سَلَّتْ مِنَ الْأَعْمَادِ  
وَهَبَّتْ بِهِ الْأَجَامُ حِينَ نَشَاهَا  
كَرَمَ السُّيُولِ وَهَيْبَةَ الْأَسَادِ

(١) الحرق بفتح الحاء وكسر الراء (٢) جاءت في معجم البلدان: «ومتهف»

توفي أبو سعيد بالموصل يوم الخميس الرابع والعشرين من رمضان سنة مبيع وخمسين وخمسة عن ثلاث وستين سنة.

﴿ ٧٠ - ميمون الأقرن ﴾

ميمون  
الأقرن

هو الإمام المقدم في العربية بعد أبي الأسود الدؤلي، أخذ عن أبي الأسود، وأخذ عنه عنه بن معدان الفيل في أصح الروايتين.

حدث إسحاق بن إبراهيم الموصلي عن المدائني قال: أمر زياد أبا الأسود الدؤلي أن ينقط المصاحف فنقطها ورسم من النحوي رؤوساً، ثم جاء بعده ميمون الأقرن فزاد عليه في حدود العربية، ثم زاد فيها بعده عنه بن معدان المهري، وكان ميمون أحد أئمة العربية الخمسة الذين يرجع إليهم في المشكلات.

حدث أبو عبيدة أن يونس النحوي سئل عن جرير والقرزقي والأخطلي: أيهم أشعر؟ فقال: أجمعت العلماء على الأخطلي. قال أبو عبيدة: فقلت لرجلي إلى جنبه: سله: من هؤلاء العلماء؟ فسأله فقال: ثم ميمون الأقرن، وعنه بن الفيل، وابن أبي إسحاق الحضرمي، وأبو عمرو بن العلاء،

وَعِيسَى بْنُ عُمَرَ التَّقِيُّ ، هُوَ لَا طَرَفَ قَوْلِ الْكَلَامِ وَمَا تُوهُ مَوْتًا (١)  
لَا كُنْ تَحْكُونُ عَنْهُمْ لَا تَمْ بِدَوِيُونَ وَلَا نَحْوِيُونَ . وَقَالَ  
أَبُو عُبَيْدَةَ : أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ الْعَرَبِيَّةَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّؤَلِيُّ ، ثُمَّ  
مَيْمُونُ الْأَقْرَنُ ، ثُمَّ عَنَبَسَةُ الْفَيْلُ ، ثُمَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ  
الْحَضْرَمِيُّ ، ثُمَّ عِيسَى بْنُ عُمَرَ التَّقِيُّ .

### ﴿ ٧١ - مَيْمُونُ بْنُ جَعْفَرٍ ﴾

أَبُو تَوْبَةَ النُّحَوِيُّ ، كَانَ لُغَوِيًّا نَحْوِيًّا أَدِيبًا أَخَذَ عَنْ  
أَبِي الْحَسَنِ الْكِسَايَ ، وَكَانَ يُؤَدِّبُ عَمْرُو بْنُ سَعِيدِ بْنِ سَلَمٍ ،  
فَلَمَّا قَدِمَ الْأَصَمِيُّ مِنَ الْبَصْرَةِ نَزَلَ عَلَى سَعِيدٍ فَخَضَرَ يَوْمًا وَأَخَذَ  
سَعِيدٌ يَسْأَلُهُ ، فَجَعَلَ أَبُو تَوْبَةَ إِذَا مَرَّ الْأَصَمِيُّ بِشَيْءٍ مِنَ الْغَرِيبِ  
بَادَرَ إِلَيْهِ فَأَتَى بِكُلِّ مَا فِي الْبَابِ أَوْ أَكْثَرِهِ ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى  
الْأَصَمِيِّ فَعَدَلَ بِأَبِي تَوْبَةَ إِلَى الْمَعَانِي فَقَالَ سَعِيدٌ : يَا أَبَا تَوْبَةَ ،  
لَا تَتَّبِعْهُ فِي هَذَا الْفَنِّ يَعْنِي الْمَعَانِي فَإِنَّهُ صِنَاعَتُهُ ، فَقَالَ أَبُو تَوْبَةَ :  
وَمَاذَا عَلَى فِي ذَلِكَ ؟ إِنْ سَأَلَنِي عَمَّا أَحْسَنُهُ أَجَبْتُهُ ، وَمَا لَا  
أَحْسَنُهُ تَعَلَّمْتُهُ مِنْهُ وَاسْتَفَدْتُهُ .

ميمون بن  
جعفر  
النحوي

(١) هذا كناية عن مجتهم للتواصل ، واستقراهم للتتابع ، كن ماث العي . بالقي :

إذا خلط به بحيث لا يميز أحدهما من الآخر .

(٢) ترجم له في كتاب زهرة الألباء بما يشبه ما هنا ، وترجم له أيضا في كتاب بنية الوعاة

﴿ ٧٢ - نَاصِرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَكْرٍ ﴾

أَبُو الْقَاسِمِ الْخَوِيُّ <sup>(١)</sup> النَّحْوِيُّ الْأَدِيبُ، وُلِدَ فِي الْمَحَرَّمِ نَاصِرِ بْنِ أَحْمَدَ الْخَوِيِّ  
سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، قَرَأَ النَّحْوَ عَلَى أَبِي طَاهِرٍ  
الشَّيرَازِيِّ، وَالْفِقْهَ عَلَى أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيرَازِيِّ، وَسَمِعَ أَبَا الْقَاسِمِ  
عَلِيَّ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ السَّرِيِّ، وَأَبَا الْحُسَيْنِ عَاصِمَ بْنَ الْحُسَيْنِ الْمَعْرُوفَ  
بِابْنِ النُّقُورِ الْعَاصِمِيَّ، وَأَبَا زَيْدٍ نِظَامَ الْمَلِكِ، وَكَانَ شَيْخَ الْأَدَبِ  
فِي أَذْرَبَيْجَانَ غَيْرَ مُدَافِعٍ، وَوَلِيَ الْقَضَاءَ بِهَا مُدَّةً وَرَحَلَ إِلَيْهِ  
النَّاسُ مِنَ الْأَطْرَافِ، وَصَنَّفَ شَرْحَ الشُّعْرِ لِابْنِ جَنِّيٍّ، وَتُوفِيَ  
فِي رَجَبِ الْآخِرِ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

عَلَيْكَ بِإِغْيَابِ الزِّيَارَةِ إِذَا

تَكُونُ إِذَا دَامَتْ إِلَى الْمَجَرِّ مَسْلَكًا

فَإِنِّي رَأَيْتُ الْغَيْثَ يُسَامُ دَائِمًا <sup>(٢)</sup>

وَيُسَالُ بِالْأَيْدِي إِذَا هُوَ أَمْسَكَ

وَقَالَ :

نَصِيرُ تَرَابًا كَانَ لَمْ نَكُنْ      وَعَاةَ الْعُلُومِ رُعَاةَ الْأُمَمِ

(١) في معجم البلدان خوى بضم الخاء وفتح الواو وياء متددة : بلد مشهور من أعمال  
أذربيجان . أقول فإذا نسبنا قلنا خوى ، مثل قصي : قول فيها قصوى ، فالصواب أن  
يقال : أبو القاسم الخوى ، ويجوز أن يكون منسوباً إلى خو كضرب ، فتقول الخوى  
وهو موضع ، ولكن الأول هو الأنسب لقول المؤلف : إنه شيخ الأدب في أذربيجان

(٢) « عبد الخالق »

(٢) أي إذا استمر ودام

(\*) ترجم له في كتاب بشية الوعاة

فَتَبًّا لِعَيْشٍ قَصِيرٍ الدَّوَامِ وَوَجْدَانٍ حَظٍّ قَرِيبِ الْعَدَمِ

﴿٧٣﴾ - نَاصِرُ بْنُ عَبْدِ السَّيِّدِ بْنِ عَلِيٍّ \*

ناصر بن  
عبد السيد  
الخوارزمي

أَبُو الْفَتْحِ الْمُطَرِّزِيُّ الْخُوارِزْمِيُّ النَّحْوِيُّ الْأَدِيبُ، وَلِدَهُ  
بِخُوارِزْمَ فِي رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ فِي السَّنَةِ  
وَالْبَلَدَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا الرَّخْشَرِيُّ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لَهُ خَلِيفَةُ  
الرَّخْشَرِيِّ، لَا سِبْماً وَقَدْ كَانَ عَلَى طَرِيقَتِهِ رَأْساً فِي الْإِعْزَالِ  
دَاعِياً إِلَيْهِ، وَكَانَ يَنْتَحِلُ فِي الْفُرُوعِ مَذْهَبَ أَبِي حَنِيفَةَ، وَكَانَ  
فَقِيْهًا فَاضِلاً بَارِعاً فِي النَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَفُنُونِ الْأَدَبِ، وَلَهُ  
شِعْرٌ حَسَنٌ يَتَعَمَّدُ فِيهِ اسْتِعْمَالُ الْجَنَاسِ، قَرَأَ بِبَلَدِهِ عَلَى أَبِيهِ  
أَبِي الْمَسْكُورِمِ عَبْدِ السَّيِّدِ، وَعَلَى أَبِي الْمُؤَيَّدِ الْمُوقِفِ بْنِ أَحْمَدَ  
ابْنَ إِسْحَاقَ الْمَعْرُوفِ بِأَخْطَبِ خُوارِزْمَ وَغَيْرِهِمَا، وَسَمِعَ مِنْ  
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي سَعِيدِ التَّاجِرِ وَغَيْرِهِ، وَدَخَلَ  
بَعْدَادَ مُتَوَجِّهاً إِلَى الْحُجَّ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّمِائَةٍ، وَجَرَى لَهُ فِيهَا  
مُبَاحِثٌ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْأُدْبَاءِ وَأَخَذَ أَهْلُ الْأَدَبِ  
عَنْهُ، وَصَنَّفَ شَرْحَ الْمَقَامَاتِ لِلْحَرِيرِيِّ، وَالْمُعْرَبَ فِي غَرِيبِ  
أَلْفَاظِ الْفُقَهَاءِ، وَالْمُعْرَبَ فِي شَرْحِ الْمُعْرَبِ<sup>(١)</sup>، وَالْإِقْنَاعَ فِي

(١) اسمه في النسخة المطبوعة في حيدرآباد سنة ١٣٢٨: «المرب في ترتيب المغرب».

(\*) ترجم له في كتاب بنية الوعاة

اللغة ، والمقدمة المطرزية في النحو ، والمصباح في النحو  
أيضاً مختصر ، ومختصر إصلاح المنطق لابن السكيت وغير  
ذلك ، مات بخوارزم يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من جمادى  
الأولى سنة عشر وستمائة ، ومن شعره :

وزنّد ندى فواصله ورى وزنّد ربي خواصله نصير  
ودّر خلاله أبداً نمين ودّر نواله أبداً غزير  
وقال :

تعمى زمانى عن حقوق وإنه  
فبيع على الرزقاء<sup>(١)</sup> تبدى تعامياً  
فإن تنكروا فضلى فإن رغاءه  
كفى لدوى الأسماع منكم منادياً  
وقال :

يا وحشة لجيرة منذ نأوا علو قدرى فى الهوى انحطأ  
حكّت دموعى البحر من بعدهم لما رأت منزلهم شطاً<sup>(٢)</sup>  
﴿ ٧٤ — نيا بن محمد بن محفوظ \* ﴾

أبو البيان القرشي الدمشقي المعروف بابن الخوراني<sup>(٣)</sup>  
نيا بن محمد القرشي

(١) هي امرأة كانت مشهورة بجملة البصر (٢) شط : جده ٦ وهنا تورية

(٣) ضبط صاحب معجم البلدان هذه المدينة قال : حوران بفتح الحاء قال : —

(٤) ترجم له في كتاب بنية الوعاة

شَيْخُ الطَّرِيقِ الْبَيَّانِيَّةِ بِدِمَشْقَ ، كَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ بِاللُّغَةِ  
وَالْأَدَبِ وَالْفِقْهِ ، وَكَانَ شَاعِرًا فَاصِلًا زَاهِدًا عَابِدًا ، سَمِعَ  
أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ الْمَوَازِينِي ، وَأَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ قُبَيْسٍ  
الْمَالِكِيَّ ، وَسَمِعَ مِنْهُ يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ وَفَاءَ الشُّلَمِيَّ ،  
وَالْقَاضِي أَسْعَدُ بْنُ الْمَنْجَا ، وَالْفَقِيهُ أَحْمَدُ الْعِرَاقِيُّ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ  
أَبْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِكَانَ وَغَيْرُهُمْ ، وَصَحِبَ الشَّيْخَ أَرْسَلَانَ اللَّهَ مَشْقِيَّ  
الصُّوفِيَّ وَلَزِمَهُ وَكَانَ يَنْفَرُ بِهِ ، وَلَهُ تَصَانِيفٌ مُفِيدَةٌ وَجَامِعَةٌ  
لَطِيفَةٌ وَشِعْرٌ كَثِيرٌ . وَمِنْ مُصَنَّفَاتِهِ : مَنْظُومَةٌ فِي الصَّادِ  
وَالضَّادِ ، وَمَنْظُومَةٌ فِي تَعَزُّزِ بَيْنِي الْحَرِيرِيِّ اللَّذِينَ أَوَّلَهُمَا :

سِمَ سِمَةً مُحَمَّدٌ آثَارَهَا <sup>(١)</sup>

قَالَ فِيهَا :

بَلْ سِمَةً بِالْهَجْرِ عِنْدِي لِمَنْ حُوِّدَ يُوَالِي سِمَةً بِلِسَنِهِ  
تُوِّقِي بِدِمَشْقَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ غُرَّةَ رَيْبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ إِحْدَى  
وَحَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

— هبت شمالا فذكرى ما ذكرتم

هل يرجع وليس الدهر مرجحا

وما في الشطر الأخير من البيت الثاني مصدرية ، والمضى طال إحيلاؤه ولينه ، وفي رأي

أن هذا الشعر إنما هو في حوران ماء بنجد ، قيل إنه بين مكة واليمامة « عبد الخالق »

(١) في اللقاة السادسة والأربعين الحلبية ، قال الحريري : أما أن يزرأ بئلك .



﴿ ٧٥ - نَجْمُ بْنُ سِرَاجِ الْعَقِيلِيِّ \* ﴾

نجم بن سراج  
العقيلي

الْبَغْدَادِيُّ الْأَصْلُ ، الْمَلَقَبُ بِشَمْسِ الْمَلِكِ ، رَحَلَ مَعَ أَهْلِهِ  
إِلَى مِصْرَ صَغِيرًا ، وَتَوَطَّنَ بِإِسْنَاءَ مِنْ بِلَادِ الصَّعِيدِ فَنَشَأَ بِهَا ،  
وَهُوَ أَحَدُ شُعْرَاءِ الْعَصْرِ الْمُجِيدِ وَأَدْبَائِهِ الْمُبْرزينَ ، شَائِعُ  
الصِّيتِ سَائِرَ الدَّكْرِ ، تَصَرَّفَ فِيُنُونِ الْأَدَبِ وَتَمَيَّزَ بِالشَّعْرِ  
فَمَدَحَ الْأَكَابِرَ وَالْأَعْيَانِ ، وَكَانَ مُتَقَطِعًا إِلَى الرَّئِيسِ جَعْفَرِ  
أَبْنِ حَسَّانَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَسْنَانِيِّ <sup>(١)</sup> أَحَدِ أَكْبَارِ الْعَصْرِ وَأَدْبَائِهِ ،  
وَلَهُ فِيهِ مَدَائِحُ كَثِيرَةٌ ، وَكَانَ يَبْنِي وَيُنِجِدُ الْمَلِكِ جَعْفَرَ  
أَبْنَ شَمْسِ الْخِلَافَةِ الْأَدِيبِ الشَّاعِرِ صُحْبَةً وَمَوَدَّةً وَمُطَارَحَاتٍ ،  
تُوفِيَ سَنَةً إِحْدَى وَسِتِّينَةَ ، وَمِنْ شِعْرِهِ فِي مَدَحِ الرَّئِيسِ بْنِ  
حَسَّانَ الْمَذْكُورِ قَوْلُهُ :

قَفِيَ الرَّكْبَ وَأَسْأَلَ قَبْلَ حَتِّ الرَّكَائِبِ  
لَعَلَّ فُؤَادِي يَنْ نِلَكَ الْخَفَائِبِ  
وَمَاذَا عَسَى يُجْنِدِي السُّؤَالَ وَإِنَّمَا  
أُعْلِلُّ قَلْبًا ذَاهِبًا فِي الْمَذَاهِبِ

(١) هكذا نسب إليها ياقوت حتى في معجم البلدان ، وكان التقياس أن يقول : إسناوي  
أو إسناوي أو إسني لأنه مقصور ، ألفه رباعية وثانيه ساكن « عبد الحاقى »  
(\*) ترجم له في كتاب بنية الوماء

فَوَاللَّهِ لَوْلَا الشَّعْرُ سُنَّةٌ مَنْ خَلَا  
 وَنَحْلَةُ قَوْمٍ فِي الْمُصَوِّرِ الذَّوَاهِبِ  
 لَزَهَتْ قَسِي عَنْ سُؤَالِ مَعَاثِرِ  
 يَرُونَ طَلَابَ الْبِرِّ أَنَسَى الْمَكَاثِبِ  
 وَهَبْتُ لِمَنْ يَأْتِي مَدِيحِي عِرْضُهُ  
 وَإِنْ كَانَ لِلْمَعْرُوفِ لَيْسَ بِوَاهِبِ  
 وَأَقْسَمْتُ لَا أَزْجُو سِوَى رِفْدِ جَعْفَرٍ  
 حَلِيفِ النَّدَى رَبِّ الْعَمَلَا وَالْمَنَاقِبِ  
 أَحَقُّ فَنِي يُطْرَى وَيُرْجَى وَيُنْقَى كَمَا تُنْقَى خَوْفًا شِفَارُ الْقَوَاصِبِ  
 إِذَا نَحْنُ قَدَرْنَا تَقَاعُسَ مَجْدِهِ <sup>(١)</sup>  
 وَجَدْنَاهُ بِالتَّقْصِيرِ فَوْقَ الْكَوَاكِبِ  
 وَإِنْ نَحْنُ دُمْنَا وَصَفَ جَدْوَى يَمِينِهِ  
 رَأَيْنَا نَدَاهُ فَوْقَ سَحِّ السَّحَابِ  
 أَخُوهُمْ لَمْ يُسَلِّهِ الْيَوْمَ هُمُ  
 وَمَا هُمُ غَيْرُ اتِّصَالِ الْمَوَاهِبِ  
 جَوَادُ تَرَاهُ الدَّهْرَ فِي الْبِرِّ دَائِبًا  
 كَأَنَّ عَلَيْهِ الْجُودَ ضَرْبَةً لَا زِبِ

رَقِيتُ بِإِحْسَانِ ابْنِ حَسَّانٍ مِنْبَرًا  
فَكُنْتُ بِهِ فِي الْفَضْلِ أَحْسَنَ خَاطِبٍ  
وَصَلْتُ عَلَى الْأَيَّامِ حَتَّى لَقَدْ غَدَتُ  
مِنْ الرُّعْبِ مِنْ بَعْدِ الْجَفَاءِ صَوَاحِبِي  
وَمِنْ هَذَا رَجَعْتُ إِلَى الْغَزْلِ وَخَتَمْتُ الْقَصِيدَةَ بِهِ فَقَالَ بَعْدَهُ:  
عَلَى أَنِّي مِنْ وَقَعِ عَادِيَةِ النَّوَى  
دَرِيئَةٌ دَامَ لِلْأَسَى وَالنَّوَابِ  
وَمَا الْهَبُ شَيْءٌ يَجْهَلُ الْمَرْءُ قَدْرَهُ  
وَمَا فِيهِ لَا يَخْفَى عَلَى ذِي التَّجَارِبِ  
خَلِيلِي كُفَّا وَأَتْرُكَا نِي وَخَلِيًّا  
مَلَامِي فَذَهَبِي حَاضِرٌ غَيْرُ غَائِبِ  
إِذَا كَانَ ذَنْبِي الْهَبَ وَالْوَجْدَ وَالْهَوَى  
فَتِلْكَ ذُنُوبٌ لَسْتُ مِنْهَا بِتَائِبِ  
وَالْقَصِيدَةُ طَوِيلَةٌ تَرَكْتُ بِاقِبَهَا لِلِإِخْتِصَارِ .

﴿ ٧٦ - نَشْوَانُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ نَشْوَانَ \* ﴾

أَبُو سَعِيدٍ الْحُمَيْرِيُّ الْيَمَنِيُّ الْأَمِيرُ الْعَلَامَةُ ، كَلَّمَ  
فَقِيهًا فَاضِلًا عَارِفًا بِاللُّغَةِ وَالنَّحْوِ وَالتَّارِيخِ وَسَائِرِ فُنُونِ

نشوان بن  
سعيد الحميري

الْأَدَبُ ، فَصِيحًا بَلِيغًا شَاعِرًا مُجِيدًا ، أَسْتَوَى عَلَى قِلَاعٍ  
وَحُصُونٍ وَقَدَّمَهُ أَهْلُ جَبَلِ صَبْرٍ حَتَّى صَارَ مَلِكًا ، وَلَهُ نَصَائِفُ  
أَجَلُهَا تَمَسُّهُ الْعُلُومُ ، وَشِفَاءُ كَلَامِ الْعَرَبِ مِنَ الْكُلُومِ فِي اللُّغَةِ ،  
وَلَهُ الْقَصِيدَةُ الْمَشْهُورَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا :

الْأَمْرُ جِدٌّ وَهُوَ غَيْرُ مُزَاحٍ فَأَعْمَلْ لِنَفْسِكَ صَالِحًا يَصَاحُ  
مَاتَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

﴿ ٧٧ — نصر بن إبراهيم بن أبي نصر بن الحسين \* ﴾

الدِّينُورِيُّ ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ الْحَامِي الْمَوْدُبُ . وَلِدَ سَنَةَ خَمْسِينَ  
وَمِائَتَيْنِ ، وَكَانَ حَسَنَ الْمَعْرِفَةِ بِالنَّحْوِ فَاضِلًا أَدِيبًا ، سَمِعَ  
أَبَا الْحَسَنِ بْنَ عَبْدِ السَّلَامِ وَأَبَا مُحَمَّدٍ بْنَ الطَّرَاحِ وَغَيْرَهُمَا ،  
وَلَا أَعْرِفُ مِنْ أَمْرِهِ غَيْرَ هَذَا

نصر بن  
إبراهيم  
الدينوري

﴿ ٧٨ — نصر بن أحمد بن نصر بن المأمون \* ﴾

أَبُو الْقَاسِمِ الْبَصْرِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْخُبَرِ أَرْزِي شَاعِرٌ أُمِّيٌّ  
مُجِيدٌ كَانَ لَا يَتَهَجَّى وَلَا يَكْتُبُ ، وَكَانَ خَبَارًا يُخْبِرُ خُبَرَ الْأَرْزِ  
يَدُكُنْ لَهُ فِي مَرْبِدِ الْبَصْرَةِ ، فَكَانَ يُخْبِرُ وَهُوَ يُنْشِدُ مَا يَقُولُهُ  
مِنَ الشَّعْرِ فَيَجْتَمِعُ النَّاسُ حَوْلَهُ وَيَزْدَحُمُونَ عَلَيْهِ لِاسْتِمَاعِ شِعْرِهِ

نصر بن أحمد  
البصري

(\*) ترجم له في كتاب بنية الملتس

(\*) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان ج ثا

وَمُلَحِهِ ، وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْ إِجَادَتِهِ فِي مِثْلِ حَالِهِ وَحِرْفَتِهِ ،  
وَكَانَ يَمُنُّ بِفَضْلِ اللَّهِ كُورَ عَلَى الْإِنَاثِ ، فَكَانَ أَحْدَاثُ الْبَصَرَةِ  
يَلْتَفُونَ حَوْلَهُ وَيَتَنَافَسُونَ بِحِيلِهِ إِلَيْهِمْ ، وَيَحْفَظُونَ شِعْرَهُ  
لِسُهُولَتِهِ وَرَفِقَتِهِ ، وَكَانَ شَاعِرُ الْبَصَرَةِ ابْنُ لَنَكِّكَ مَعَ عُلُوِّ  
قَدَرِهِ يَجْلِسُ إِلَيْهِ وَيَتَرَدَّدُ عَلَى دُكَّانِهِ ، وَعِنِّي يَجْمَعُ دِيوَانُ  
شِعْرِهِ . ذَكَرَ الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِ مَدِينَةِ السَّلَامِ : أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ  
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ الْأَكْفَانِي قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ عَمِّي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ  
الْأَكْفَانِي الشَّاعِرِ وَأَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ لَنَكِّكَ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ  
الْمُفَجَّعِ وَأَبِي الْحَسَنِ السَّمَاكِي فِي بَطَالَةِ الْعِيدِ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ  
صَبِيٌّ أَحَبُّهُمْ ، فَانْتَهَوْا إِلَى نَصْرِ الْخَبَزِ أَرْزِيٍّ وَهُوَ يُخْبِزُ عَلَى  
طَائِقِهِ جَلَسُوا يَهْنُؤُهُ بِالْعِيدِ وَهُوَ يُوقِدُ السَّعْفَ تَحْتَ الطَّائِقِ  
فَرَادَ فِي الْوُقُودِ فَدَخَنَهُمْ فَهَضُّوا حِينَ تَزَايَدَ الدُّخَانُ فَقَالَ نَصْرُ  
لِابْنِ لَنَكِّكَ : مَتَى أَرَاكَ يَا أَبَا الْحُسَيْنِ ؟ فَقَالَ لَهُ : إِذَا أُنْشِخَتْ  
نِيَابِي ، ثُمَّ مَضَيْنَا فِي سِكَّةِ بَنِي سَمُرَةَ حَتَّى أُنْتَهَيْنَا إِلَى دَارِ  
أَبِي أَحْمَدَ بْنِ الْمُثَنَّى جَلَسَ ابْنُ لَنَكِّكَ وَقَالَ : إِنْ نَصْرًا لَا يُخْبِلِي  
الْجَلِيسَ الَّذِي مَضَى لَنَا مَعَهُ مِنْ شَيْءٍ يَقُولُهُ فِيهِ ، وَجِبِبُ أَنْ  
نَبْدَأَهُ قَبْلَ أَنْ يَبْدَأَنَا فَاسْتَدْعَى بِدَوَاةٍ وَكَتَبَ إِلَيْهِ :

لِنَصْرِ فِي فَوَادِي فَرَطٍ حُبِّ أَنِيفُهُ عَلَى كُلِّ الصَّحَابِ

أَتَيْنَاهُ فَبَخَرَنَا بِخُورًا      مِنْ السَّعْفِ الْمُدَخَّنِ بِالنِّهَابِ  
فَقَمْتُ مُبَادِرًا وَحَسِبْتُ نَصْرًا      أَرَادَ بِذَلِكَ طَرْدِي أَوْ ذَهَابِي  
فَقَالَ مَتَى أَرَاكَ أَبَا حُسَيْنٍ      فَقُلْتُ لَهُ إِذَا أُتْسَخَتْ ثِيَابِي  
فَلَمَّا وَصَلَتِ الرُّقْعَةُ إِلَى نَصْرِ أُمِّي عَلَى مَنْ كَتَبَ لَهُ  
بَطْنُهَا الْجَوَابَ ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْنَا قَرَأَنَاهُ فَإِذَا هُوَ فِيهِ :

مَنْحَتْ أَبَا الْحُسَيْنِ صَمِيمُ وَدَى      فِدَاعِي بِالْفَاطِ عِدَابِ  
أَتَى وَثِيَابُهُ كَالشَّيْبِ بَيْضٌ      فَعُدْنَ لَهُ كَرِيمَانِ الشَّبَابِ  
وَبُغِضِيَ لِلْمَشِيبِ أَعْدٌ عِنْدِي      سَوَادًا لَوْنُهُ لَوْنُ الْخَضَابِ  
ظَنَنْتُ جُلُوسَهُ عِنْدِي لِعُرْسٍ      تُجِدْتُ لَهُ بِتَمَنِّيكَ الثِّيَابِ  
وَقُلْتُ مَتَى أَرَاكَ أَبَا حُسَيْنٍ      لَجَاؤِي إِذَا أُتْسَخَتْ ثِيَابِي  
وَلَوْ كَانَ التَّقَرُّزُ فِيهِ خَيْرٌ      لَمَا كُنِيَ الْوَصَى أَبَا ثَرَابِ  
وَمِنْ شَعْرِهِ أَيْضًا :

رَأَيْتُ الْهِلَالَ وَوَجْهَ الْحَبِيبِ

فَكَانَا هِلَالَيْنِ عِنْدَ النَّظَرِ  
فَلَمْ أَذِرْ مِنْ حَيْرَتِي فِيهِمَا      هِلَالَ السَّمَاءِ مِنْ هِلَالِ الْبَشَرِ  
وَلَوْلَا التَّوَرُّدُ فِي الْوُجْهَتَيْنِ      وَمَا رَاعِي مِنْ سَوَادِ الشَّعْرِ  
لَكُنْتُ أَظُنُّ الْهِلَالَ الْحَبِيبَ

وَكُنْتُ أَظُنُّ الْحَبِيبَ الْقَمَرَ

وَقَالَ :

شَافَنِي الْأَهْلُ لَمْ يُشْفِنِي الدِّيَارُ    وَالْهَوَى صَارَتْ إِلَى حَيْثُ صَارُوا  
جِيرَةٌ فَرَّقَتْهُمْ غُرْبَةُ الْبَيْتِ    بَيْنَ الْقُلُوبِ ذَاكَ الْجَوَادُ  
كَمْ أَنَاسٍ رَعَوْا لَنَا حِينَ غَابُوا

وَأَنَاسٍ خَانُوا    وَهُمْ حُضَارُ  
عَرَضُوا ثُمَّ أَعْرَضُوا وَأَسْتَمَلُوا  
ثُمَّ مَالُوا وَأَنْصَفُوا ثُمَّ جَارُوا  
لَا تَأْمَهُمْ عَلَى التَّجَى فَلَوْ كَمْ    يَتَجَنَّبُوا لَمْ يَخْسِرِ الْأَعْتِدَارُ

وَقَالَ :

فَلَا تَمْنُ    بِتَنْمِيٍّ تَكْفُهُ  
لِصُورَةٍ حُسْنِهَا الْأَصْلُ يَكْفِيهَا  
إِنَّ الدَّنَائِرَ لَا تُجْلَى وَإِنْ عَتَقْتَ  
وَلَا تُزَادُ عَلَى الْحُسْنِ الَّذِي فِيهَا

وَقَالَ :

إِذَا مَا لِسَانُ الْمَرْءِ أَكْثَرَ هَذَرَهُ  
فَذَاكَ لِسَانٌ بِالْبَلَاءِ مُوَسَّلُ  
إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا عَزِيزًا مُسْلِمًا  
فَدَبَّرْ وَمِيزْ مَا تَقُولُ وَتَفْعَلُ

تُوفِّيَ نَصْرُ بْنُ أَحْمَدَ الْخَلِيزِيُّ أَرْزَى سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ  
وَتَلَاثِينَ.

﴿ ٧٩ - نَصْرُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ جَوْشَنَ بْنِ مَنْصُورٍ ﴾

نصر بن  
الحسن  
العيلاني

أَبْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أُمَّالٍ، أَبُو الرَّهْفِ الْعَيْلَانِيُّ النَّصْرِيُّ، كَانَ  
قَارِئًا أَدِيبًا شَاعِرًا مُجِيدًا، أَضِرَّ بِالْجَدَرِيِّ صَغِيرًا خَفِظَ  
الْقُرْآنَ الْمَجِيدَ، وَقَرَأَ الْأَدَبَ عَلَى أَبِي مَنْصُورٍ الْجَوَالِيْقِيِّ  
وَسَمِعَ مِنَ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْبَاقِي الْأَنْصَارِيِّ  
وَأَبِي الْبَرَكَاتِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ الْمُبَارَكِ الْأَنْطَاطِيَّ وَأَبِي الْفَضْلِ  
أَبْنِ نَاصِرٍ، وَبَرَعَ فِي الشَّعْرِ فَمَدَحَ الْخُلَفَاءَ وَالْوُزَرَءَ وَكَانَ  
مُنْقَطِعًا إِلَى الْوَزِيرِ أَبِي هُبَيْرَةَ، وَقَدْ أَدْرَكَهُ صَغِيرًا وَلَمْ يَلْقَهُ.  
تُوفِّيَ يَوْمَ الثَّلَاثَةِ الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةَ  
ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِينَ، وَمِنْ شِعْرِهِ:

تَمْسُ الضُّحَى بِعَيْنِي الْعَيُونَ ضِيَاؤَهَا

إِلَّا إِذَا رُمِقَتْ بِعَيْنٍ وَاحِدَةٍ

وَلَدَاكَ نَاهُ الْعُورُ وَاحْتَقَرُوا الْوَرَى

فَاعْرِفْ فَضِيلَتَهُمْ وَخُذْهَا فَائِدَةً



نَقَصَانُ جَارِحَةٍ أَعَانَتْ أُخْتَهَا  
فَكَأَنَّهَا قَوِيَتْ بِعَيْنٍ زَائِدَةٍ  
وَلَهُ:

لَهَا مِنَ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ طُرَّةٌ  
عَلَى جَبِينٍ وَاضِحٍ نَهَارُهُ  
وَمِعْصَمٌ يَكَادُ يَجْزِي رِقَّةً  
وَلِنَا يَعْصِيهِ سَوَادُهُ  
وَقَالَ:

تُرَى يَتَأَلَّفُ الشَّمْلُ الصَّدِيقُ  
وَتُوْنَسُ بَعْدَ وَحْشَتِهَا بِنَجْدٍ  
ذَكَرْتُ بِأَيِّمَنِ الْعَلَمِينَ عَيْشًا  
فَلَمْ أَمْلِكْ لِذِمَّتِي رَدَّ غَرْبٍ  
يُنَازِعُنِي إِلَى لَمِيَاءِ قَلْبِي  
وَأَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَى فُؤَادِي  
فَقَدْ حُمِلْتُ مِنْ طُولِ التَّنَائِي  
وَقَالَ:

مَا فِي قِبَائِلِ عَامِرٍ  
خَالِي زَعِيمُ عِبَادَةٍ  
مِنْ مُعَلِّمِ الطَّرَفَيْنِ غَيْرِي<sup>(١)</sup>  
وَأَبِي زَعِيمُ بَنِي مُعْمِرٍ

## ﴿ ٨٠ - نصر بن عاصم الليثي \* ﴾

النَّحْوِيُّ ، كَانَ فَصِيحًا عَالِمًا بِالْعَرَبِيَّةِ مِنْ فَهَاءِ النَّابِغِينَ ،  
وَكَانَ يُسْنَدُ إِلَى أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ فِي الْقُرْآنِ وَالنَّحْوِ ، وَلَهُ  
كِتَابٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، وَقِيلَ أَخَذَ النَّحْوَ عَنْ بَجْجِي بْنِ يَعْمَرَ  
الْعَدَوَانِيِّ (١) ، وَأَخَذَ عَنْهُ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ وَكَانَ يَرَى  
رَأَى الْخَوَارِجَ ثُمَّ تَرَكَ ذَلِكَ وَقَالَ فِي تَرْكِهِ أَيْثَانًا وَهَمِي :  
فَارَقْتُ نَجْدَةَ وَالَّذِينَ زَرَقُوا وَأَبْنُ الزُّيَرِ وَشَيْعَةُ الْكُرَّانِيِّ  
وَهَوَى النَّجَّارِيِّينَ قَدْ فَارَقْتُهُ وَعَظِيَّةُ الْمُتَجَبِّرِ الْمُرتَابِ  
مَاتَ بِالْبَصْرَةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَقِيلَ سَنَةَ تِسْعِينَ .

نصر بن عاصم  
الليثي

## ﴿ ٨١ - نصر بن علي بن محمد \* ﴾

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشِّيرَازِيُّ الْفَارِسِيُّ الْقَسَوِيُّ ، يُعْرَفُ بِابْنِ أَبِي  
مَرْيَمَ النَّحْوِيِّ ، خَطِيبُ شِيرَازَ وَعَالِمُهَا وَأَدِيبُهَا وَالْمَرْجُوعُ  
إِلَيْهِ (٢) فِي الْأُمُورِ الشَّرْعِيَّةِ وَالْمَشْكَلَاتِ الْأَدَبِيَّةِ ، أَخَذَ عَنْ  
مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ الْكُرْمَانِيِّ ، وَصَنَّفَ تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ ، وَشَرَحَ

نصر بن علي  
القسوي

(١) عالم بالعربية جليل ، وينسبون إليه أنه كان يقرب في الأسلوب ، وكان

في زمن الحجاج بن يوسف . (٢) في الأصل : « إليها »

« عبيد الخالق »

(٣) ترجم له في كتاب بنية الوعاة

(٤) ترجم له في كتاب طبقات المفسرين ، وترجم له أيضاً في كتاب بنية الوعاة

الْإِيضَاحَ لِلْفَارِسِيِّ، قُرِيَ عَلَيْهِ سَنَةٌ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةً .  
وَوُفِّيَ بَعْدَهَا .

### ﴿ ٨٢ - نصر بن مزاحم \* ﴾

نصر بن  
مزاحم  
الكوفي

أَبُو الْفَضْلِ الْمَنْقَرِيُّ الْكُوفِيُّ، كَانَ عَارِفًا بِالتَّارِيخِ وَالْأَخْبَارِ  
وَهُوَ شَيْعِيٌّ مِنَ الْفَلَاةِ جَلَدٌ فِي ذَلِكَ، رَوَى عَنْهُ أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ  
وَنُوحُ بْنُ حَبِيبٍ وَغَيْرُهُمَا. وَرَوَى هُوَ عَنْ شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ،  
وَأَتَمَّهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ بِالْكَذِبِ وَضَعَفَهُ آخَرُونَ، وَصَنَّفَ  
كِتَابَ الْفَارَاتِ، وَكِتَابَ الْجَمَلِ، وَكِتَابَ صِفِّينَ، وَكِتَابَ  
مَقْتَلِ حُجْرِ بْنِ عَدِيٍّ <sup>(١)</sup>، وَكِتَابَ مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَغَيْرَ ذَلِكَ، مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ.

### ﴿ ٨٣ - نصر بن يوسف \* ﴾

نصر بن  
يوسف

صَاحِبُ أَبِي الْحَسَنِ الْكِسَائِيِّ، كَانَ نَحْوِيًّا لُغَوِيًّا لَهُ مِنْ  
الْكُتُبِ: كِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ، كِتَابُ الْإِبِلِ، ذِكْرُهُ  
فِي الْفِهْرِسْتِ.

(١) سبق ذكر شيء من هذه القصة وأبيات قيلت أولها :

تيمر أيها القمر للنير تيمر هل ترى حجراً يسير

« عبد الخالق »

(٥) ترجم له في كتاب تاريخ بنداد ج ١٣

(٥) ترجم له في كتاب بنية الوعاة ، وترجم له أيضاً في كتاب الفهرست

﴿ ٨٤ - نصر الله بن إبراهيم بن أبي نصر بن الحسين ﴾  
الدينوري ثم البغدادي الحمصي المؤدب ، ولد سنة عشرين  
وخمسمائة ، وكان حسن المعرفة بالنحو فاضلاً أديباً ، سمع  
أبا الحسن بن عبد السلام وأبا محمد بن الطراح وغيرهما ،  
ولا أعرف من أمره غير هذا .

نصر الله بن  
إبراهيم  
الدينوري

﴿ ٨٥ - نصر الله بن عبد الله بن مخلوف ﴾  
ابن علي بن عبد القوي بن قلايس الاسكندري ، كان  
أديباً فاضلاً وشاعراً مجيداً ، ولد بالاسكندرية في ربيع  
الآخر سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ، ونشأ بها وقرأ على  
أبي طاهر السلفي وسمع منه ومن غيره . ورحل إلى اليمن  
ودخل عدن سنة ثلاث وستين وخمسمائة ، وأمتدح بها الوزير  
أبا الفرج ياسر بن بلال ، وسافر إلى صقلية ودخلها سنة  
خمس وستين وخمسمائة ، وأمتدح بها القائد أبا القايم بن الحجير  
فاًكراً ثم نزل وأحسن إليه ، فصنف باسمه كتاباً سماه الزهر  
الباسم في أوصاف أبي القايم ، ثم فارق صقلية راجعاً إلى مصر ،  
فتوفي ببغداد سنة سبع وستين وخمسمائة ، ومن شعره :  
إشرب معتقة الطلائع صرفاً على رقص النضون بروضة غناه

نصر الله بن  
مخلوف  
الاسكندري

مِنْ كَفٍّ وَطَفَاءِ الْجُفُونِ <sup>(١)</sup> كَأَنَّمَا

تَسْعَى بِنَارٍ أُضْرِمَتْ فِي مَاءٍ  
فِي سِحْرِ مُقْلَتِهَا وَخَمَرَةٍ رَيْقِهَا  
وَقَالَ :

سَدَّدُوهَا مِنَ الْقُدُودِ رِمَاحًا وَأُتَضَّوْهَا مِنَ الْجُفُونِ صِفَاحًا  
يَالَهَا حُلَّةً مِنَ الشَّقَمِ <sup>(٢)</sup> حَالَتْ  
وَأُسْتَحَالَتْ وَلَا كَفَّاهَا كِفَاحًا  
صَحَّ إِذَا أَذْرَتْ <sup>(٣)</sup> الْعَيُونُ دِمَاءً أَسْهَمَ أَنْخَنُوا الْقُلُوبَ جِرَاحًا  
وَقَالَ :

قَرَنْتَ بِوَاوِ الصَّدْغِ صَادَ الْمُقْبِلِ  
وَأَبْدَيْتَ لَأَمَّا فِي عِذَارٍ مُسْلَسِلٍ <sup>(٤)</sup>  
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ وَصَلَ لَدَيْكَ لِعَاشِقٍ <sup>(٥)</sup>  
فَمَاذَا الَّذِي أَبْدَيْتَ لِلتَّمَامِلِ ؟

(١) وطفاء الجفون من الوطف كجمل : كثرة شعر الحاجبين ، ومن محاسن شعره قوله في جارية سوداء :

رب سوداء وهي بيضاء معنى نأفى للبك عندها الكافور

مثل حب العيون تحببه لنا من سواداً وإثماً هو نود

وله شعر مدح به القاضي الفاضل ، ومحاسن شعرية أوردتها ابن خلكان في كتابه .

(٢) في الديوان يالها حالة من السلم . (٣) في الأصل : « ذرت » .

(٤) في الديوان : « وأغربت في لام المنار » وفي البيت تشبيه الصدغ بالواو ، والتم

المقبل بالماضي . (٥) في الديوان : « لأتم قلم لاح في مرآك » « عبد الحائق »

وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةٍ :

عَقَدُوا الشُّعُورَ مَعَاقِدَ التَّيْجَانِ  
وَتَقَلَّدُوا بِصَوَارِمِ الْأَجْفَانِ  
وَمَشَوْا وَقَدَّهَزُوا رِمَاحَ<sup>(١)</sup> قُدُودِهِمْ  
هَزَّ الْكُفَاةِ عَوَالِي الْمُرَانِ  
وَتَدَرَّعُوا زُرْدًا بَخَلَّتْ أَرَاقًا<sup>(٢)</sup>

خَلَعَتْ مَلَابِسَهَا عَلَى الْغِزْلَانِ

﴿ ٨٦ - نَصِيبُ بْنُ رِبَاحٍ مَوْلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ \* ﴾

شَاعِرٌ مِنْ مُخُولِ الشُّعْرَاءِ الْإِسْلَامِيِّينَ ، كَانَ عَبْدًا لِرَجُلٍ مِنْ  
كِنَانَةٍ مِنْ أَهْلِ وَدَّانَ ، وَكَانَ فَصِيحًا مُقَدِّمًا فِي النَّسِيبِ وَالْمَدِيحِ  
مُتَرَفِّعًا عَنِ الْهَجَاءِ كَبِيرِ النَّفْسِ عَفِيفًا ، قِيلَ لَمْ يَنْسَبْ قَطُّ إِلَّا  
بِامْرَأَتِهِ ، وَكَانَ مُقَدِّمًا عِنْدَ الْمُلُوكِ يُحَيِّدُ مَدِيحَهُمْ وَمَرَاتِبَهُمْ ، وَفِي  
سَبَبِ اتِّصَالِهِ بِعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ وَفَكَ رَقَبَتَهُ مِنَ الرِّقِّ  
رَوَايَاتٌ شَتَّى مِنْهَا : أَنَّهُ لَمَّا قَالَ الشُّعْرَ وَهُوَ شَابٌّ جَعَلَ يَأْتِي  
مَشِيخَةَ الْقَبِيلَةِ وَيَنْشِدُهُمْ فَاجْتَمَعُوا إِلَى مَوْلَاهُ وَقَالُوا : إِنَّا  
عَبْدُكَ هَذَا فَدَنَبْ بِقَوْلِ الشُّعْرِ وَنَحْنُ مِنْهُ يَنْ شِرَّيْنِ ، إِمَّا أَنْ

نصيب بن رباح

(١) في الديوان : « الثَّيَاب » . (٢) في الديوان : « وتوحشوا زرداً قلت أراقم »

(\*) ترجمه له في كتاب بغية الوفاة

يَهْجُونَا فِيهِنَّكَ أَعْرَاضَنَا ، أَوْ يَمْدَحُنَا فَيُسَبِّبَ بِنِسَائِنَا ، وَلَيْسَ  
لَنَا فِي شَيْءٍ مِنَ الْخَلَّتَيْنِ خَيْرَةٌ . فَقَالَ لَهُ مُوْلَاهُ : يَا نُصَيْبُ ،  
أَنَا بِأَنْعَمِكَ لَا مَحَالَةَ فَأَخَذْتُ لِنَفْسِكَ ، فَسَارَ إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ  
مَرْوَانَ بِمَضْرَفٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَأَنْشَدَهُ <sup>(١)</sup> :

لِعَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَى قَوْمِهِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ غَائِمَةٍ  
فَبَابِكَ أَهْلُ أَبْوَابِهِمْ وَدَارُكَ مَأْهُولَةٌ عَائِمَةٍ  
وَكَلْبُكَ أَرَأَفُ بِالزَّائِرِينَ مِنَ الْأُمِّ بِابْنَتِهَا الزَّائِرَةِ <sup>(٢)</sup>  
وَكَفْتُكَ حِينَ تَرَى الْمُعْتَفِينَ <sup>(٣)</sup> أَنْدَى مِنَ اللَّيْلَةِ الْمَاطِرَةِ  
فَمِنْكَ الْعَطَاءُ وَمِنَّا التَّنَاءُ بِكُلِّ مُحَبَّرَةٍ سَائِرَةٍ  
فَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ : أَعْطُوهُ أَعْطُوهُ ، فَقَالَ : - أَصْلَحَكَ اللَّهُ -  
إِنِّي عَبْدٌ وَمِثْلِي لَا يَأْخُذُ الْجَوَازُ ، قَالَ فَمَا شَأْنُكَ ؟ فَأَخْبَرَهُ بِحَالِهِ  
فَدَعَا الْحَاحِبَ فَقَالَ : أَخْرِجْ بِهِ إِلَى بَابِ الْجَامِعِ فَأَبْلُغْ فِي قِيَمَتِهِ  
فَدَعَا الْمُقَوِّمِينَ فَتَادَوْا عَلَيْهِ ، مَنْ يُعْطَى لِعَبْدٍ أَسْوَدَ جِلْدٍ ؟  
قَالَ رَجُلٌ هُوَ عَلَى بِيَأْتَةِ دِينَارٍ ، فَقَالَ نُصَيْبُ : قُولُوا عَلَيَّ إِنِّي أَزْرِي  
الْقِسِيَّ وَأَرِيشُ السَّهَامَ <sup>(٤)</sup> وَأَحْتَجُّنِ الْأَوْتَارَ <sup>(٥)</sup> ، فَقَالَ الرَّجُلُ :

(١) راجع الألفاظ ج ١ (٢) يريد أن كلبه لا يلبس الوافدين ، كناية عن أنه  
ألف وفود الناس على صاحبه لكرمه على حد قول حسان في الفسائين :

يشنون حتى ما تهر كلابهم لا يأكلون عن السواد المقبل

(٣) أي طالبو الحاجة ، وكانت في الأصل : « الحنين » (٤) يقال : راس السهم :  
أثوق عليه الريش (٥) حجن المود أو الوتر واحتجته : عطفه : وجعل فيه شبه الموج

هُوَ عَلَى عِمَاتِي دِينَارٍ . قَالَ : قُولُوا عَلَى إِنِّي أَرْعَى الْإِبِلَ  
وَأَمْرِهَا <sup>(١)</sup> وَأُقْضِيْهَا <sup>(٢)</sup> وَأُصْدِرُهَا وَأُورِدُهَا وَأَرْعَاهَا  
وَأُزْعِيْهَا . قَالَ رَجُلٌ هُوَ عَلَى بَحْمَسِيَّةٍ دِينَارٍ . قَالَ نَصِيبٌ :  
قُولُوا <sup>(٣)</sup> عَلَى إِنِّي شَاعِرٌ عَرَبِيٌّ لَا يُوطِي <sup>(٤)</sup> وَلَا يَقْوَى <sup>(٥)</sup>  
وَلَا يُسَانِدُ <sup>(٦)</sup> . قَالَ رَجُلٌ هُوَ عَلَى بَأْلَفٍ دِينَارٍ ، فَسَارَ بِهِ الْحَاجِبُ  
إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ فَأَخْبَرَهُ بِمَا تَمَّ فَقَالَ : أَدْفَعُوا إِلَيْهِ أَلْفَ دِينَارٍ  
فَقَبْضُهَا وَأَفْتِكَ بِهَا رَقَبَتَهُ ، وَلَمْ يَزَلْ فِي جُمْلَةِ عَبْدِ الْعَزِيزِ حَتَّى  
أَحْتَضَرَ ، فَأَوْصَى بِهِ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ خَيْرًا فَصَيَّرَهُ فِي جُمْلَةِ  
سَمَارِهِ .

حُكِيَ أَنَّ نَصِيبًا دَخَلَ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَعِنْدَهُ  
الْقَرَزْدَقُ فَقَالَ سُلَيْمَانُ لِلْقَرَزْدَقِ يَا أَبَا فَرَّاسٍ : أَنْشِدْنِي وَإِنَّمَا  
أَرَادَ أَنْ يُنْشِدَهُ مَدِيحًا فِيهِ فَأَنْشَدَهُ قَوْلَهُ يَفْتَخِرُ :  
وَرَكِبَ كَأَنَّ الرِّيحَ تَطْلُبُ عِنْدَهُمُ

لَهَا رِةٌ مِنْ جَذِبِهَا بِالْعَصَائِبِ <sup>(٧)</sup>

(١) مرى الذقة : مسح ضرعها فأمرت : أى دوت اللبن (٢) يريد أنقض : أقدر  
على تفريقها لترعى . (٣) لم تكن هذه الكلمة في الأصل (٤) الإبطاء في الفاعية :  
تكرير الفاعية متحدة في اللفظ والمعنى (٥) الإقواء في الفاعية : اختلاف حركة الروى  
(٦) السناد : اختلاف حرف الرفع في الفاعية ، بأن يكون مرة ياء ومرة واو ، وكانت  
في الأصل : « أساند » . (٧) العصائب جمع عصاية : وهى ما يتعصب به كاللهامة  
ونحوها .



سَرَوْا يَرْكَبُونَ الرِّيحَ وَهِيَ تَلْفَهُمْ  
إِلَى شُعْبٍ إِلَّا كَوَارِ ذَاتِ الْحَقَائِبِ  
إِذَا أَبْصَرُوا نَارًا يَقُولُونَ لَيْتَهَا

وَقَدْ خَصِرَتْ <sup>(١)</sup> أَيْدِيهِمْ نَارُ غَالِبٍ  
فَتَمَعَّرَ سُلَيْمَانُ وَأَزْبَدَ <sup>(٢)</sup> لَمَّا ذَكَرَ الْفَرَزْدَقُ غَالِبًا  
وَقَالَ لِنُصَيْبٍ: قُمْ وَأَنْشِدْ مَوْلَاكَ وَبِحُكِّهِ، فَقَامَ نُصَيْبٌ وَأَنْشَدَهُ:  
أَقُولُ لِرَكَبٍ صَادِرِينَ لَقِينَهُمْ  
فَقَاذَاتٍ أَوْشَالٍ وَمَوْلَاكَ قَارِبٍ <sup>(٣)</sup>

فَقُوا خَبَرُونِي عَنْ سُلَيْمَانَ إِنِّي  
لِمَعْرُوفِهِ مِنْ أَهْلِ وَدَّانَ طَالِبٌ  
فَعَاجُوا وَأَتْنَوْا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ  
وَلَوْ سَكَنْتُوا أَتَنْتَ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ  
وَقَالُوا عَهْدَنَاهُ وَكُلُّ عَشِيَّةٍ  
بِأَبْوَابِهِ مِنْ طَالِي الْعُرْفِ رَاكِبٌ  
هُوَ الْبَذْرُ وَالنَّاسُ الْكُورُ كِبُ حَوْلُهُ  
وَلَا تُشْبِهُ الْبَذْرَ الْمُضْيءُ الْكُورُ كِبُ <sup>(٤)</sup>

(١) خصر كفرح: برد (٢) مر وجهه فصر: تنير غيظاً، وارب: صار  
مرعباً كأنه عليه غيرة (٣) قفا الخ: أي في أخريات بئر ذات أوشال جمع وشل:  
القليل من الماء ومولك: خدامك، وقارب: طالب الماء ليلاً. (٤) البيتان الأخيران  
رواهما الأتاني، وليسا في أمالي الرباح. «عبد الحاقى»

فَقَالَ سُلَيْمَانُ لِلْفَرَزْدَقِ : كَيْفَ تَرَى شِعْرَهُ ؟ فَقَالَ هُوَ  
أَشْعَرُ أَهْلِ جِلْدَتِهِ . قَالَ سُلَيْمَانُ : وَأَهْلُ جِلْدَتِكَ ، يَا غُلَامُ أَعْطَى  
نُصَيْبًا خَمْسَمِائَةَ دِينَارٍ وَلِلْفَرَزْدَقِ نَارَ آيَةٍ ، نَفَرَاجَ الْفَرَزْدَقِ  
وَهُوَ يَقُولُ :

وَحَيْرُ الشَّعْرِ أَشْرَفُهُ رِجَالًا      وَشَرُّ الشَّعْرِ مَا قَالَ الْعَبِيدُ  
وَقَالَ :

لَيْسَ السَّوَادُ بِنَاقِصٍ مَا دَامَ لِي      هَذَا اللِّسَانُ إِلَى فُرَادٍ ثَابِتٍ  
مَنْ كَانَ تَرْفَعُهُ مَنَابِتُ أَصْلِهِ  
فَبَيَّوْتُ أَشْعَارِي جُعِلْنَ مَنَابِتِي  
كَمْ يَنْ أَسْوَدَ نَاطِقٍ بَيَّانِهِ  
مَا ضَى الْجَنَانُ وَيَنْ أَيْضَرَ صَامِتٍ<sup>(١)</sup>  
إِنِّي لَيَحْسُدُنِي الرَّفِيعُ بِنَاؤُهُ  
مِنْ فَضْلِ ذَاكَ وَلَيْسَ بِي مِنْ شَامِتٍ  
وَقَالَ :

كَانَ الْقَلْبَ لَيْلَةً قَبْلَ يُغْدَى      بَلِيلِي الْعَامِرِيَّةِ أَوْ يُرَاحُ<sup>(٢)</sup>  
قَطَاةُ غَرِّهَا شَرَكُ<sup>(٣)</sup> فَبَاكَتْ      تُجَاذِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجَنَاحُ<sup>(٤)</sup>

(١) يندى بليل الخ : يذهب بها وقت الندو أو وقت الرواح . (٢) الشرك  
« حباله الصائد » (٣) عند صاحب الألفاظ ج ٢ ص ١٦ أن اليتيم لجنون ليلي

لَهَا فَرْخَانِ قَدْ تُرَكَا بِوَكْرِ<sup>(١)</sup> فَعَشِمَا تُصَفِّقُهُ الرِّيحُ<sup>(٢)</sup>  
 إِذَا سَمِعَا هُبُوبَ الرِّيحِ نَضًا<sup>(٣)</sup> وَقَدْ أَوْدَى بِهَا الْقَدْرُ الْمَتَّاحُ  
 فَلَا فِي اللَّيْلِ نَالَتْ مَا تُرْجَى وَلَا فِي الصُّبْحِ كَانَ لَهَا بَرَّاحُ  
 وَقَالَ : (٣)

فَإِنْ أَكْ حَالِكَا فَالْمِسْكُ أَخْوَى

وَمَا لِسَوَادٍ جِسْمِي مِنْ دَوَاءٍ وَلِي كَرَمٍ عَنِ الْفَحْشَاءِ نَاهٍ  
 كَبُعْدِ الْأَرْضِ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ وَمِنْ لِي لَيْسَ يَعْدَمُ فِي النَّسَاءِ  
 فِإِنْ تَرْضَى فَرْدِي قَوْلَ رَاضٍ وَإِنْ تَأْبَى فَنَحْنُ عَلَى السَّوَاءِ  
 وَقَالَ :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي مَا الَّذِي تُجِدِينَ بِي غَدَا غُرْبَةً النَّأْيِ الْمَفْرَقِ وَالْبُعْدِ  
 لَدَى أُمِّ بَكْرٍ حِينَ تَقْتَرِبُ النَّوَى بِنَا نُمُّ يَخْلُو الْكَاشِحُونَ بِهَا بَعْدِي  
 أَنْصَرِمْنِي عِنْدَ الَّذِينَ هُمُ الْعِدَا فَتُشْعِنُهُمْ بِي أَمْ تَدُومُ عَلَى الْعَهْدِ

(١) أي تحركه ، من صفت الرمح الأشجار : حركتها (٢) نض الطائر جناحيه :  
 حركتها (٣) يراجع الألفاظ ج ١ ص ١٤١

وَقَالَ :

أَلَا مَ عَلَى لَيْلَى وَلَوْ أَسْتَطِيعُهَا

وَحُرْمَةَ مَا يَنْزِلُ الْبَنِيَّةُ <sup>(١)</sup> وَالْحَجَرِ

لَمَلْتُ عَلَى لَيْلَى بِنَفْسِي مَيْلَةً

وَلَوْ كَانَ فِي يَوْمِ الْمُحَلَّقِ <sup>(٢)</sup> وَالنَّحْرِ

﴿ ٨٧ - نَصِيبُ مَوْلَى الْمَهْدِيِّ \* ﴾

أَصْلُهُ عَبْدٌ مِنْ بَادِيَةِ الْيَمَامَةِ عُرِضَ عَلَى الْمَهْدِيِّ وَهُوَ إِذْ ذَاكَ  
 وَلِيَّ عَهْدٍ فَاسْتَنْشَدَهُ فَأَنْشَدَهُ فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا هُوَ بِدُونِ نَصِيبِ  
 مَوْلَى بَنِي مَرْوَانَ فَاشْتَرَاهُ ، وَلَمَّا وَلِيَ الْخِلَافَةَ أَرْسَلَهُ إِلَى  
 الْيَمَنِ فِي شِرَاءِ إِبِلٍ مَهْرِيَّةٍ وَكَتَبَ إِلَى عَامِلِ الْيَمَنِ أَنْ يَجْعَلَ  
 لَهُ عِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ لِذَلِكَ ، فَأَخَذَ نَصِيبٌ يُنْفِقُ مِنَ الْمَالِ  
 فِي الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَاللَّهْوِ وَشِرَاءِ الْجَوَارِي ، فَكَتَبَ بِذَلِكَ  
 إِلَى الْمَهْدِيِّ فَأَمَرَ بِحِمْلِهِ إِلَيْهِ مُوَفَّقًا بِالْحَدِيدِ بَعْدَ أَنْ حُبِسَ  
 مَدَّةً بِالْيَمَنِ ، فَلَمَّا أُدْخِلَ عَلَى الْمَهْدِيِّ أَنْشَدَهُ قَصِيدَةً طَوِيلَةً  
 يَسْتَعْظِفُهَا بِهَا أَوْلَهَا :

نصيب مولى  
المهدي

(١) البنية : الكعبة ، والحجر : حجر إسماعيل ضمن المسجد الحرام .

(٢) المحلق كمظم : موضع حلق الرأس بمعى .

(٣) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٢

تَأَوَّبَنِي ثِقْلٌ مِنَ الْقَيْدِ مُوجِعٌ  
فَارَّقَ عَيْنِي وَالْخَلِيُونَ <sup>(١)</sup> جَمْعُ  
هُمُومٍ نَوَّالَتْ لَوْ أَلَمْ يَسِيرْهَا  
بِسَلْمَى لَطَلَّتْ صَبَّةٌ تَتَصَدَّعُ <sup>(٢)</sup>  
وَمِنْهَا :

إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَمْ أَجِدْ  
مِوَاكٍ مُجِيرًا مِنْكَ يُنْجِي وَيَمْنَعُ  
تَلَسَّتُ هَلْ مِنْ شَافِعٍ لِي فَلَمْ أَجِدْ  
سِوَى رَحْمَةِ أَعْطَاكَهَا اللَّهُ تَشْفَعُ ؟  
لَيْنٌ لَمْ تَسْعِنِي يَا بَنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ  
فَمَا عَجَزَتْ عَنِّي وَسَائِلُ أَرْبَعٍ  
طَبِيعَتَ عَلَيْهَا صِبْغَةٌ <sup>(٣)</sup> ثُمَّ لَمْ تَزَلْ  
عَلَى صَالِحِ الْأَخْلَاقِ وَالَّذِينَ تُطِيعُ  
تَغَاثِيكَ عَنْ ذِي الذَّنْبِ تَرْجُو صِلَاحَهُ  
وَأَنْتَ رَرَى مَا كَانَ يَأْتِي وَيَصْنَعُ  
وَعَفْوُكَ عَنِّي لَوْ تَكُونُ جَزِيئَتُهُ  
لَطَارَتْ بِهِ فِي الْجَوِّ نَكْبَةٌ زَعَزَعُ <sup>(٤)</sup>

(١) تأوَّبني تردد على مرة بعد مرة ، والخليون جمع خلى : وهو الحال من المم .

(٢) هكذا في الأصل « بسجرا » (٣) الصبغة : الفطرة والسجية

(٤) النكباء مؤنث النكب ، وزعزع : منحرفة .

وَأَنَّكَ لَا تَنفَكُ تُنْعِشُ عَاوِيَا  
وَلَمْ تَعْتَرِضْهُ حِينَ يَكْبُو وَيَخْنَعُ  
وَحَلَمْتَ عَنْ ذِي الْجَهْلِ مِنْ بَعْدِ مَا جَرَى  
بِهِ عَنَقٌ<sup>(١)</sup> مِنْ طَائِفِ الْجَهْلِ أَشْنَعُ  
وَقَالَ يَمْدَحُ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى<sup>(٢)</sup> :  
طَرَفَتِكَ مِئَةٌ وَالْمَزَارُ شَطِيبُ      وَنَأْتِكَ بِالْهَجْرَانِ وَهِيَ قَرِيبُ  
لِلَّهِ مِئَةٌ خُلَّةً لَوْ أَنَّهَا      تَجْزِي الْوِدَادَ بِوُدِّهَا وَتَنْتِيبُ  
وَمِنْهَا :

إِذْ لِلشَّبَابِ عَلَيْكَ مِنْ وَرَقِ الصَّبَا  
ظِلٌّ وَإِذْ غُصِنُ الشَّبَابِ رَطِيبُ  
طَرِبَ الْفَوَادُ وَلَاتَ حِينَ تَطْرِبُ  
إِنَّ الْمُوَكَّلَ بِالصَّبَا لَطَرُوبُ  
وَتَقُولُ مِئَةٌ مَا لِمَنَّاكَ وَالصَّبَا  
وَاللَّوْنُ أَسْوَدُ حَالِكٌ غَرِيبُ  
شَابَ الثَّرَابُ وَمَا أَرَاكَ تَشِيبُ  
وَوِطْلَاؤُكَ الْبَيْضَ الْحِسَانَ عَجِيبُ

(١) العنق محرّكة : سير مبطر فسيح واسع (٢) راجع الألفاظ — ج ٢ ص ٣٠

وَمِنْهَا فِي الْمَدِيحِ :

وَالْبَرَمَكِيُّ وَإِنْ تَقَارَبَ سِنُهُ      أَوْ بَاعَدَتْهُ السَّنُ فَهُوَ نَجِيبٌ  
خَرِقُ الْعَطَاءِ إِذَا أَسْهَلَ عَطَاؤُهُ      لَا مُتَّبِعٌ مِنَّا وَلَا مُحْسُوبٌ  
يَا آلَ بَرَمَكٍ مَا رَأَيْنَا مِثْلَكُمْ  
مَا مِنْكُمْ إِلَّا أَغْرٌ وَهُوبٌ  
وَإِذَا بَدَأَ الْفَضْلُ بْنُ يُحْيَى هَيْبَتَهُ      لِجَلَالِهِ إِنَّ الْجَلَالَ مَهِيبٌ  
وَمِنْهَا :

شَمْنَا لَدَيْكَ مُخَيَّلَةً لَا خُلْبًا

فِي الشَّيْمِ إِذْ بَعْضُ الْبُرُوقِ خَلُوبٌ  
إِنَّا عَلَى ثِقَةٍ وَظَنٍّ صَادِقٍ      بِمَا نُوْمَلُهُ فَلَيْسَ نَجِيبٌ

﴿ ٨٨ - النُّضْرُ بْنُ أَبِي النُّضْرِ ﴾

النضر بن  
أبي النضر  
التميمي

أَبُو مَالِكٍ التَّمِيمِيُّ ، أَعْرَابِيٌّ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ لُغَوِيٌّ  
شَاعِرٌ ، وَقَدْ عَلَى الرَّشِيدِ وَمَدَحَهُ وَخَدَمَهُ ، وَانْقَطَعَ إِلَى الْفَضْلِ  
ابْنِ يُحْيَى وَتَقَدَّمَ عِنْدَهُ ، وَكَانَ فَصِيحًا جَيِّدَ الشَّعْرِ مَلِيحَ النَّادِرَةِ

(٥) ترجم له في وفيات الأعيان ، وترجم له في كتاب بنية الوعاة ، وفي نزهة  
الأنبياء وما جاء فيها من لطائفه : أنه مرض ودخل عليه قومه يهودونه وفيهم رجل اسمه  
أبو صالح قال هذا : مسح الله مابك ، قال النضر : لا أقل مسح وقل مسح بالصاد .  
وإذا الحفرة فيها أزييت أوقل الأرياد فيها ومصح  
قال الرجل : إن الذين قد تبدل من الصاد فيقال : الصراط والسرائط ، وسفر وصفر .  
قال له : أنت إذا أبو صالح .

أَمْتَدَحَ الْخُلَفَاءَ وَالْأَمْوَاءَ وَتَقَرَّبَ مِنْهُمْ ، وَمِنْ شِعْرِهِ يَزِيدُ  
حُوزَاءَ الْمَدِينَةِ الْمَغْنَى :

لَمْ يُمْتَنَّ مِنَ الشَّبَابِ يَزِيدُ

صَارَ فِي التُّرْبِ وَهُوَ غَضٌّ جَدِيدُ  
خَانَهُ دَهْرُهُ وَقَابَلَهُ مِنْهُ سَهْ نُحُوسٌ وَأَمْتَدَبَرَتْهُ السُّعُودُ  
حِينَ زُفَّتْ إِلَيْهِ دُنْيَاهُ تُجَلَّى وَتَدَانَى مِنْهَا إِلَيْهِ الْبَعِيدُ  
فَكَانَ لَمْ يَكُنْ يَزِيدُ وَلَمْ يَشْجِرْ نَدِيمًا يَهْزُهُ التَّغْرِيدُ

❦ ٨٩ — النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم \* ❦

الْتِمِيمِيُّ الْمَازِنِيُّ النَّحْوِيُّ الْقُتُوبِيُّ الْأَدِيبُ ، وَلِدَهُ بَمَرْوَةٍ  
وَنَشَأَ بِالْبَصْرَةِ وَأَخَذَ عَنِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ ، وَأَقَامَ بِالْبَادِيَةِ  
زَمَنًا طَوِيلًا فَأَخَذَ عَنْ فَصَحَاءِ الْعَرَبِ كَأَبِي خَيْرَةَ الْأَعْرَابِيِّ  
وَأَبِي الدُّقَيْشِ وَغَيْرِهِمَا . وَسَمِعَ مِنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ وَحُمَيْدِ  
الطَّوِيلِ وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَوْنٍ وَهِشَامَ  
أَبْنِ حَسَّانٍ وَغَيْرِهِمْ مِنْ صِفَارِ الثَّائِمِينَ .

وَرَوَى عَنْهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَأَبْنُ الْمَدِينِيِّ ، وَهُوَ قِثَّةُ  
حُبَّةٍ أُحْتَجُّوا بِهِ فِي الصَّحَاحِ ، وَلَكِنَّا ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْأَسْبَابُ  
فِي الْبَصْرَةِ عَزَمَ عَلَى الْخُرُوجِ إِلَى خُرَاسَانَ فَشِيعَهُ مِنْ أَهْلِ

النضر بن  
شميل  
التميمي



البصرة نحو ثلاثة آلاف من المحدثين والفقهاء واللغويين والنحاة والأدباء جلس لوداعهم بالمريد وقال :  
يا أهل البصرة ، يعزُّ عليَّ والله فراقكم ، ولو وجدت عندكم كل يوم كيلجة<sup>(١)</sup> من الباقلاء ما فارقنكم ، فلم يكن فيهم واحد يتكفل له ذلك ، فسار إلى مرو وأقام بها فأثرى وأفاد بها مالا عظيما ، ذكر ذلك أبو عبيدة في كتاب المنال ، وكان النضر من أهل السنة وهو أول من أظهرها بخراسان ومرو ، وولى القضاء بمرو فأقام العدل ومهدت سيرته ، وكان متقللا متقشفا .

قال الزبير بن بكار : حدثني النضر بن شميل قال : دخلت على أمير المؤمنين المأمون بمرو وعلى أطمار ممر عيلة<sup>(٢)</sup> فقال : يا نضر ، تدخل على أمير المؤمنين في مثل هذه الثياب ؟ فقلت : إن حر مرو شديد لا يدفع إلا بمنل هذه الأخلق . قال : بل أنت رجل متقشف ، ثم تجارينا الحديث فأجرى ذكر النساء وقال :

حدثني هشيم بن بشير عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا تزوج

(١) الكيلجة : كيل معروف لأهل العراق ، وهي من وسبة أغان من .

(٢) أي متبرقة خلعة

الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ لِدِينِهَا وَجَاهِهَا كَانَ فِيهِ سِدَادٌ مِنْ عَوْزٍ « فَفَتَحَ  
السَّيِّئَ مِنْ سِدَادٍ ، فَقُلْتُ صَدَقُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَحَدَّثَنِي  
عَوْزُ بْنُ أَبِي جَمِيلَةَ الْأَعْرَابِيُّ عَنْ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ  
أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ : « إِذَا زَوَّجَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ لِدِينِهَا وَجَاهِهَا كَانَ فِيهِ سِدَادٌ  
مِنْ عَوْزٍ وَكَسَرْتُ السَّيِّئَ » . قَالَ : وَكَانَ الْمَأْمُونُ مُتَكِنًا  
فَاسْتَوَى جَالِسًا وَقَالَ : السَّدَادُ لَحْنٌ عِنْدَكَ يَا نَضْرُ ؟ قُلْتُ نَعَمْ  
هَهُنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : أَوْ تُلَحِّنِي ؟ قُلْتُ : إِنَّمَا لَحْنُ  
هُشِيمٍ وَكَانَ لَحْنَانَا فَتَبِعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَفْظَهُ فَقَالَ : مَا الْفَرْقُ  
بَيْنَهُمَا ؟ قُلْتُ : السَّدَادُ : الْقَصْدُ فِي الدِّينِ وَالطَّرِيقَةُ وَالْأَمْرُ ،  
وَالسَّدَادُ : الْبُلْغَةُ وَكُلُّ مَا سَدَدَتْ بِهِ شَيْئًا فَهُوَ سِدَادٌ ، وَقَدْ  
قَالَ الْعَرَجِيُّ :

أَضَاعُونِي وَأَيَّ قَتَى أَضَاعُوا    لِيَوْمٍ كَرِهَتْهُ وَسِدَادٍ ثَغَرٍ<sup>(١)</sup>  
قَالَ : فَاطْرُقَ الْمَأْمُونُ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ : قَبِّحَ اللَّهُ مَا لَا أَدَبَ  
لَهُ ثُمَّ قَالَ : أَنْشِدْنِي يَا نَضْرُ أَخْلَبَ يَنْتِ لِلْعَرَبِ<sup>(٢)</sup> ، قُلْتُ  
قَوْلَ هَمْزَةَ بْنِ يَنْضٍ :

تَقُولُ لِي وَالْعَيُونُ هَاجِعَةٌ    أَقِمِ عَلَيْنَا يَوْمًا وَلَمْ أَقِمِ

(١) قد مرّت هذه الأبيات قبل (٢) قدّم شرحها عند ذكر هذه الأبيات

أَيُّ الْوُجُوهِ أُنْتَجَعْتُ قُلْتُ لَهَا لَايٌّ وَجْهِ إِلَّا إِلَى الْحَكَمِ  
مَتَى يَقُلْ حَاجِبًا سُرَادِقَهُ هَذَا ابْنُ يَيْضٍ بِالْبَابِ يَبْتَسِمُ  
قَدْ كُنْتُ أَسْلَمْتُ فِيكَ مُقْتَبِلًا<sup>(١)</sup>

هَآكْ أَوْ حُلَّ ذَاكَ وَأَعْطِنِي سَلَمِي  
فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلَّهِ دَرْكُكَ، كَأَنَّمَا شَقَّ لَكَ عَنْ قَلْبِي، فَأَنْشِدْنِي  
أَنْصَفَ يَنْتِ لِلْعَرَبِ، قُلْتُ: قَوْلُ أَبِي عُرْوَةَ الْمَدَنِيِّ:

إِنِّي وَإِنْ كَانَ ابْنُ عَمِّي غَائِبًا لَمُزَّاحٍ مِنْ خَلْفِهِ وَوَرَائِهِ  
وَمُقِيدُهُ نَصْرِي وَإِنْ كَانَ أَمْرًا مُتَزَعِّعًا فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ  
وَأَكُونُ إِلَى سِرِّهِ وَأَصُونُهُ حَتَّى يَجِيءَ عَلَيَّ وَفْتُ أَدَائِهِ  
وَإِذَا دَعَا بِاسْمِي لِيَزْ كَبَّ مَرْكَبًا

صَغْبًا قَعَدْتُ لَهُ عَلَى سَيْسَائِهِ<sup>(٢)</sup>  
وَإِذَا أُرْتَدَى ثَوْبًا جَمِيلًا لَمْ أَقُلْ

يَا لَيْتَ كَانَ عَلَيَّ حُسْنُ رِدَائِهِ  
فَقَالَ: أَحْسَنْتَ يَا نَضْرُ، أَنْشِدْنِي أَقْنَعُ يَنْتِ قَالَتْهُ الْعَرَبُ،  
قُلْتُ: قَوْلُ ابْنِ عَبْدِ الْأَسَدِيِّ:

إِنِّي أَمْرُو لَمْ أَرَلْ وَذَاكَ مِنْ آلِ سُلَٰلَةٍ قَدِيمًا أَعْلَمُ الْأَدْبَا  
أَقِيمُ بِالْدَّارِ مَا أَطْمَأْنَنْتَ بِي إِلَهُ دَارُ وَإِنْ كُنْتُ نَارِحًا طَرِبَا

(١) أى جاء عليها الحول ، وفى الأغانى : « هات » بدل « هاك »

(٢) السبياء : منتظم تقار الظهر ، وظهر الحمار .

لَا أَتَحْتَوِي خُلَّةَ الصَّدِيقِ وَلَا أَتَبِيعُ نَفْسِي شَيْئًا إِذَا ذَهَبًا  
أَطْلُبُ مَا يَطْلُبُ الْكَرِيمُ مِنَ الرِّزْقِ

رِزْقِي بِنَفْسِي وَأُجِلُّ الطَّلَبَا  
إِنِّي رَأَيْتُ الْفَقِيرَ الْكَرِيمَ إِذَا رَغَبْتُهُ فِي صَنِيعَةٍ رَغِبَا  
وَالْعَبِيدُ لَا يَطْلُبُ الْعُلَاءَ وَلَا يُعْطِيكَ شَيْئًا إِلَّا إِذَا رَهَبَا  
مِثْلُ الْحَمَارِ السُّوءِ الْمُخَاتِلِ لَا يَحْمِلُ شَيْئًا إِلَّا إِذَا ضَرَبَا  
قَدْ بُرِّزْتُ أَنْفَاضُ الْمُقِيمِ وَلَا شِدَّةَ لَيْسِي رَحْلًا وَلَا قَتَبَا  
وَيُحْرَمُ الرِّزْقُ ذُو الْمَطِيَّةِ وَالرَّحْلُ وَمَنْ لَا يَزَالُ مُغْتَرِبَا

فَقَالَ أَحْسَنْتَ يَا نَضْرُ ، ثُمَّ أَخَذَ الْقِرْطَاسَ وَأَنَا لَا أَذْهَبُ  
مَا يَكْتُبُ ثُمَّ قَالَ : كَيْفَ تَقُولُ إِذَا أَمَرْتُ مِنْ يُزْبِ الْكِتَابُ ؟  
قُلْتُ أَتَرْبُهُ ، قَالَ فَهُوَ مَاذَا ؟ قُلْتُ فَهُوَ مُتْرَبٌ ، قَالَ فَمِنْ الطَّيْنِ ؟  
قُلْتُ طِينُهُ ، قَالَ فَهُوَ مَاذَا ؟ قُلْتُ فَهُوَ مَطِينٌ ، قَالَ : هَذِهِ أَحْسَنُ  
مِنْ الْأُولَى ، ثُمَّ قَالَ يَا غُلَامُ ، أَتَرْبُهُ وَطِينُهُ وَأَبْلُغُ مَعَهُ إِلَى الْفَضْلِ  
أَبْنُ سَهْلٍ . قَالَ : فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ الْفَضْلُ قَالَ يَا نَضْرُ : إِنَّ  
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَرَ لَكَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، فَمَا كَانَ السَّبَبُ ؟  
فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ فَقَالَ : لَحَنْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قُلْتُ كَلَّا ،  
إِنَّمَا لَحَنْتُ هُشَيْمَ بْنَ بَشِيرٍ وَكَانَ لَحَانًا فَتَبِعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ  
لَفْظَهُ ، فَأَمَرَ لِي الْفَضْلُ بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، فَأَخَذْتُ ثَمَانِينَ

أَلْفَ دَرِّهْمٍ بِحَرْفٍ مُسْتَفِيدٍ مَنِيَّ. تَوَفَّى النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ فِي ذِي الْحِجَّةِ  
سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَتَيْنِ. وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ: كِتَابُ الصِّفَاتِ  
فِي اللُّغَةِ خَمْسَةُ أَجْزَاءَ، وَالْمَدْخَلُ إِلَى كِتَابِ الْعَيْنِ، وَكِتَابُ  
غَرِيبِ الْحَدِيثِ، وَكِتَابُ الْمَعَانِي، وَكِتَابُ السَّلَاحِ، وَكِتَابُ  
الْمَصَادِرِ، وَكِتَابُ الْأَنْوَاءِ، وَكِتَابُ خَلْقِ الْقُرْسِ، وَكِتَابُ  
الْجِهمِ، وَكِتَابُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَغَيْرُ ذَلِكَ.

﴿ ٩٠ — نهشل بن يزيد \* ﴾

أَبُو خَيْرَةَ الْأَعْرَابِيُّ الْبَصْرِيُّ، بَدَوِيٌّ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ، دَخَلَ  
الْحَضْرَةَ وَصَنَّفَ كِتَابَ الْحَضْرَاتِ ذِكْرُهُ فِي الْفَهْرِسْتِ.

﴿ ٩١ — واصل بن عطاء \* ﴾

أَبُو حَذِيفَةَ الْغَزَالُ مَوْلَى بَنِي صَبَّةَ، كَانَ مُتَكَلِّمًا بَلِيغًا  
أَدِيبًا مُتَفَنًّا خَطِيبًا، وَلَقَّبَ بِالْغَزَالِ لِكَثْرَةِ جُلُوسِهِ فِي سُوْقِ  
الْغَزَالَيْنِ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى قَطَنِ الْهَيْلَالِيِّ، وَكَانَ بَشَارُ بْنُ  
بُرْدٍ قَبْلَ أَنْ يَدِينَ بِالرَّجْعَةِ وَيُكْفَرَ جَمِيعَ الْأُمَّةِ كَثِيرَ  
الْمَدِيحِ لَوَاصِلِ بْنِ عَطَاءَ، وَفَضْلُهُ فِي الْخُطَابَةِ عَلَى خَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ

(\*) ترجم له في كتاب تاريخ مدينة السلام ج ١٢، وترجم له أيضا في كتاب بنية الوعاء

(\*) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان ج ثان، وترجم له كذلك في

كتاب فوات الوفيات ج ثان

وَشَيْبِ بْنِ شَبَّةَ وَالْفَضْلِ بْنِ عَيْسَى يَوْمَ خَطَبُوا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَالِى الْمِرَاقِ فَقَالَ فِي ذَلِكَ <sup>(١)</sup>  
أَبَا حُذَيْفَةَ قَدْ أُوتِيَتْ مُعْجَزَةٌ

مِنْ خُطْبَةٍ بَدَهَتْ مِنْ غَيْرِ تَقْدِيرٍ  
وَإِنَّ قَوْلًا يَرُوقُ الْخَافِقِينَ مَعًا

لَمْسِكَ ثُخْرُسٍ عَنْ كُلِّ تَجْبِيرٍ  
وَقَالَ فِي ذَلِكَ أَيْضًا:

تَكَلَّفُوا الْقَوْلَ وَالْأَقْوَامُ قَدْ حَفِلُوا

وَحَبَرُوا خُطْبًا نَاهِيكَ مِنْ خُطْبٍ  
فَقَامَ مُرْتَجِلًا تَغْلِي بَدَاهَتُهُ

كَمِزَجَلِ الْقَيْنِ لَمَّا حَفَّ بِاللَّهَبِ  
وَجَانِبَ الرَّاءِ لَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ

قَبْلَ التَّصْفَحِ وَالْإِغْرَاقِ فِي الطَّلَبِ  
قَوْلُهُ وَجَانِبَ الرَّاءِ إِشَارَةٌ إِلَى لُتْفَةٍ وَأَصْلٍ، وَكَانَ وَأَصْلُ  
الْأَنْفِ قَبِيحَ اللَّتْفَةِ فِي الرَّاءِ، فَكَانَ يُخْلَصُ كَلَامُهُ مِنَ الرَّاءِ  
وَلَا يَفْطَنُ لِذَلِكَ السَّامِعُ لِأَقْنِدَارِهِ عَلَى الْكَلَامِ وَسُهُولَةِ أَلْفَاظِهِ،  
وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ أَبُو الطَّرُوقِ الضُّبِّيُّ:

عَلِيمٌ بِأَبْدَالِ الْحُرُوفِ وَقَامِعٌ

لِكُلِّ خَطِيبٍ يَغْلِبُ الْحَقُّ بَاطِلُهُ

وَلَمَّا قَالَ بَشَارٌ بِالرَّجْعَةِ وَتَنَاجَى عَلَى وَاصِلٍ مَا يَشْهَدُ

بِإِحْدَادِهِ قَالَ وَاصِلٌ: أَمَّا هَذَا الْأَعْمَى الْمَلْحِدُ، أَمَّا هَذَا الْمُشَنَّفُ <sup>(١)</sup>

الْمَكْنِيُّ بِأَبِي مُعَاذٍ مَنْ يَقْتُلُهُ، أَمَّا وَاللَّهِ لَوْلَا أَنَّ الْغَيْلَةَ <sup>(٢)</sup>

سَجِيَّةٌ مِنْ سَجَايَا الْغَالِيَةِ لَمْ مَسْتُ إِلَيْهِ مَنْ يَفْجَعُ بَطْنُهُ فِي

جَوْفِ مَنْزِلِهِ أَوْ فِي حَفْلِهِ، ثُمَّ لَا يَتَوَلَّى ذَلِكَ إِلَّا عُقْبِيٌّ أَوْ

سَدُوسِيٌّ. فَقَالَ: أَبُو مُعَاذٍ وَلَمْ يَقُلْ بَشَارٌ، وَقَالَ: الْمُشَنَّفُ وَلَمْ

يَقُلْ الْمَرْعَثُ وَكَانَ بَشَارٌ يُنْبِذُ بِالْمَرْعَثِ. وَقَالَ: مِنْ سَجَايَا الْغَالِيَةِ

وَلَمْ يَقُلْ الرَّافِضَةُ. وَقَالَ: فِي مَنْزِلِهِ وَلَمْ يَقُلْ فِي دَارِهِ. وَقَالَ:

يَبْعَجُ وَلَمْ يَقُلْ يَبْقُرُ كُلُّ ذَلِكَ تَخْلُصًا مِنَ الرَّاءِ، وَلَمَّا بَلَغَ

بَشَارًا إِنْكَارًا وَاصِلٌ عَلَيْهِ وَأَنَّهُ يَهْتَفُ بِهِ قَالَ يَهْجُوهُ <sup>(٣)</sup>:

مَالِي أَشَابِعُ غَزَالًا لَهُ عُنُقُ

كَتَنَقِنِقِ الدَّوِّ <sup>(٤)</sup> إِنْ وَلِيَّ وَإِنْ مَثَلَا

عُنُقَ الزَّرَافَةِ مَا بَالِي وَبَالِكُمْ

أَنْ كُفِّرُوا رَجَالًا أَوْ كُفِّرُوا رَجُلًا؟

(١) للشنف والمرعث: لايس القرمط ويسمى الشنف والرعث (٢) الغيلة: الاعتقال

غدرًا (٣) راجع الاغاني ص ٣ ج ٢٤ (٤) التقتق: الظلم وله النعامة أو

الناقر، لأن التقتق إذا نفر كان لمتقه شكل خاص، شبه به بشار واصلًا، وقد ضرب

له مثلاً ثانياً يمتق الزرافة، والدو: البرية. « عبد الحاقق »

وَكَانَ وَاصِلٌ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ يَجْلِسُ إِلَى الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، فَلَمَّا  
ظَهَرَ الْإِخْتِلَافُ وَقَالَتِ الْخَوَارِجُ بِتَكْفِيرِ مُرْتَكِبِي<sup>(١)</sup>  
الْكِبَايِرَ، وَقَالَ الْجَمَاعَةُ بِإِيمَانِهِمْ خَرَجَ وَاصِلٌ عَنِ الْفَرِيقَيْنِ،  
وَقَالَ بِمَنْزِلَةِ بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ، فَطَرَدَهُ الْحَسَنُ عَنْ مَجْلِسِهِ  
فَاعْتَرَلَ عَنْهُ وَتَبِعَهُ عُمَرُو بْنُ عُبَيْدٍ، وَمِنْ ثَمَّ سَمُّوا وَجَاعَتَهُمُ  
الْمُعْتَرَلَةَ، وَمِمَّا قِيلَ فِي لُغَتِهِ بِالرَّاءِ قَوْلُ بَعْضِهِمْ:

وَيَجْعَلُ الْبَرَّ قَمَحًا فِي تَصَرُّفِهِ

وَخَالَفَ الرَّاءَ حَتَّى احْتَالَ لِلشَّعْرِ

وَلَمْ يُطِقْ مَطَرًا فِي الْقَوْلِ يَجْعَلُهُ

فَعَاذَ بِالْفَيْثِ إِشْفَاقًا مِنَ الْمَطَرِ

وَقَالَ قُطْرُبٌ: سَأَلْتُ عُثْمَانَ الْبَرِّيَّ كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ

وَاصِلٌ بِالْعَدَدِ بَعْشَرَةً<sup>(٢)</sup> وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِينَ، وَبِالْقَمَرِ وَبِالْبَدْرِ

وَيَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ وَالْمُحَرَّمِ وَصَفْرِ، وَرَبِيعِ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ

وَمُجَادَى الْآخِرَةِ؟ فَقَالَ: مَالِي فِيهِ إِلَّا قَوْلُ صَفْوَانَ بْنِ

إِدْرِيسَ:

مُلَقَّنٌ مُلَهُمْ فِيمَا يُحَاوِلُهُ • جَمَّ خَوَاطِرُهُ جَوَابُ آفَاقٍ

(١) كانت هذه الكلمة في الأصل: «مرتكب» (٢) قال ابن تيمية في منهاج  
السنّة «طبع مصر ١٣٢١» ج ٢ ص ١٣٢. ومن تعصب الامامية أنهم لا يذكرون  
اسم العشرة بل يقولون: تسعة وواحد.



وَلِوَأَصْلِ بْنِ عَطَاءٍ خُطْبٌ وَحِكْمٌ مِنَ الْكَلَامِ وَمُنَاطَرَاتٌ  
وَرَسَائِلُ وَأَخْبَارٌ يَطُولُ ذِكْرُهَا، وَلَهُ شِعْرٌ أَجَادَ فِيهِ وَمِنْهُ:  
تَحَامَقَ مَعَ الْحَقِّ إِذَا مَا لَقَيْتَهُمْ  
وَلَا تَلَقَهُمْ بِالْعَقْلِ إِنْ كُنْتَ ذَا عَقْلٍ  
فَإِنَّ الْفَتَى ذَا الْعَقْلِ يَشْقَى بِعَقْلِهِ  
كَمَا كَانَ قَبْلَ الْيَوْمِ يَشْقَى ذُو الْجَهْلِ  
وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ: مَعَانِي الْقُرْآنِ، وَكِتَابُ التَّوْبَةِ،  
وَكِتَابُ الْخُطْبِ فِي التَّوْحِيدِ، وَكِتَابُ الْمَنْزِلَةِ بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ،  
وَكِتَابُ السَّبِيلِ إِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ، وَكِتَابُ مَا جَرَى بَيْنَهُ  
وَبَيْنَ عَمْرٍو بْنِ عُبَيْدٍ، وَكِتَابُ أَصْنَافِ الْمَرْجُئَةِ، وَكِتَابُ  
خُطْبِهِ الَّتِي أَخْرَجَ مِنْهَا الرِّاءُ، وَطَبَقَاتُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْجَهْلِ  
وغير ذلك. وُلِدَ وَأَصْلُهُ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ ثَمَانِينَ، وَتُوفِيَ سَنَةَ  
إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَمِائَةً (١).

﴿ ٩٢ - وَثِيمَةُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْفَرَاتِ \* ﴾

وثيمة بن  
موسى  
الفارسي

أَبُو زَيْدٍ الْفَارِسِيُّ الْقَسَوِيُّ الْوُشَّاءُ، الْمُحَدِّثُ الْأَدِيبُ  
الْأَخْبَارِيُّ، كَانَ يَتَجَرَّعُ فِي الْوُشْيِ وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الثِّيَابِ

(١) في الأصل: إحدى « وياض » ومائة

(\*) ترجم له في كتاب وفیات الاعیان لابن خلكان ج ٢

الْمَنْسُوجَةِ مِنَ الْإِبْرَيْسِمِ ، حَدَّثَ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ فَضْلٍ عَنْ ابْنِ  
 سَمْعَانَ عَنْ الزُّهْرِيِّ بِأَحَادِيثَ مَوْضُوعَةٍ ، وَلَهُ عَنْ مَالِكٍ حَدِيثٌ  
 مُنْكَرٌ ، وَمِمَّنْ مِنْهُ أَحَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُلْحَانَ ، وَحَدَّثَ عَنْهُ  
 ابْنُهُ أَبُو دِفَاعَةَ عِمَارَةُ بْنُ وَثِيمَةَ ، وَمَسَافِرَ وَثِيمَةَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ  
 مِنْ بَلَدِهِ إِلَى الْبَصْرَةِ ، ثُمَّ إِلَى مِصْرَ وَمِنْهَا إِلَى الْأَنْدَلُسِ ،  
 ثُمَّ عَادَ إِلَى مِصْرَ وَبِهَا مَاتَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ لِعَشْرِ خُلُوفٍ مِنْ  
 جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَصَنَّفَ كِتَابَ  
 أَخْبَارِ الرَّدَّةِ ذَكَرَ فِيهِ الْقَبَائِلَ الَّتِي أُرْتَدَّتْ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَسَرَايَا أَبِي بَكْرٍ الَّتِي سِيرَهَا لِقِتَالِهِمْ  
 وَمَا جَرَى بَيْنَهُمْ وَمَنْ رَجَعَ مِنْهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَأَخْبَارَ خَالِدِ  
 ابْنِ الْوَلِيدِ مَعَ مَالِكِ بْنِ نُوَيْرَةَ وَقَتْلَهُ لَهُ ، وَمَوَاقِي مُتَمِّ بْنِ  
 نُوَيْرَةَ فِي أَخِيهِ وَغَيْرَ ذَلِكَ .

### ﴿ ٩٣ - الْوَلِيدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ عُبَيْدٍ \* ﴾

ابْنُ شِمْلَالٍ بْنِ جَابِرِ بْنِ مَسْلَمَةَ بْنِ مُسْهِرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ  
 جُثَمَ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ بْنِ جَدْيِ بْنِ بَدُولِ بْنِ بُحَيْرٍ ، أَبُو عُبَادَةَ  
 وَأَبُو الْحَسَنِ وَالْأَوَّلُ أَشْهُرُ ، الْبَحْتَرِيُّ الطَّائِيُّ الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ ،  
 كُلُّ فَاصِلًا أَدِيبًا فَصِيحًا بَلِيجًا شَاعِرًا مُجِيدًا ، وَكَانَ بَعْضُ

الوليد بن  
 عبيد الله  
 البحتري

أَهْلَ عَصْرِهِ يُقَدِّمُونَهُ عَلَى أَبِي تَمَّامٍ بِأَدَى الرَّأْيِ وَيَحْتَمُونَ بِهِ  
الشُّعْرَاءَ ، وَرَوَى عَنْهُ شِعْرُهُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدُ وَابْنُ الْمَرْزُوقِ بَنُ  
مُحَمَّدَ بْنَ خَلْفٍ وَأَبُو بَكْرِ الصُّوْلِيُّ وَالْمَحَامِلِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ .

وُلِدَ بِمَنْبِجٍ مِنْ أَعْمَالِ حَلَبٍ وَبِهَا نَشَأَ وَتَنَبَّلَ وَقَالَ  
الشُّعْرُ ، ثُمَّ صَارَ إِلَى أَبِي تَمَّامٍ وَهُوَ بِمَحْصٍ فَعَرَضَ عَلَيْهِ شِعْرُهُ  
وَكَانَ يَجْلِسُ لِلشُّعْرَاءِ فَيَعْرِضُونَ عَلَيْهِ أَشْعَارَهُمْ ، فَلَمَّا سَمِعَ  
أَبُو تَمَّامٍ شِعْرَهُ أَقْبَلَ عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ : أَنْتَ أَشْعَرُ مِنْ أَنَسْدَنِ .  
وَالْبَحْتَرِيُّ تَصَرَّفَ حَسَنٌ فِي ضُرُوبِ الشُّعْرِ سِوَى الْمِجَاجِ فَإِنَّهُ  
لَمْ يُحْسِنَهُ ، وَأَجُودُ شِعْرِهِ مَا كَانَ فِي الْأَوْصَافِ ، وَكَانَ يَتَشَبَّهُ  
بِأَبِي تَمَّامٍ فِي شِعْرِهِ وَيَحْذُو حَذْوَهُ ، وَيَنْحُو نَحْوَهُ فِي الْبَدِيعِ  
الَّذِي كَانَ أَبُو تَمَّامٍ يَسْتَعْمِلُهُ وَيَرَاهُ إِمَامًا وَيَقْدِّمُهُ عَلَى نَفْسِهِ  
وَيَقُولُ فِي الْفَرْقِ بَيْنَهُمَا قَوْلُ مُنْصِيفٍ : إِنَّ جَيْدَ أَبِي تَمَّامٍ خَيْرٌ  
مِنْ جَيْدِي ، وَرَدِيئِي خَيْرٌ مِنْ رَدِيئِهِ .

وَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ يَوْمًا : إِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ  
أَنَّكَ أَشْعَرُ مِنْ أَبِي تَمَّامٍ فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا يَنْفَعُنِي هَذَا الْقَوْلُ  
وَلَا يَضُرُّ أَبَا تَمَّامٍ ، وَاللَّهِ مَا أَكَلْتُ الْجُبْنَ إِلَّا بِهِ ، وَلَوْ دِدْتُ  
أَنَّ الْأَمْرَ كَمَا قَالُوا ، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ تَابِعٌ لَهُ لَا تُدْبِرُهُ ، نَسِيْمِي  
يَرْكُدُ عِنْدَ هَوَانِهِ ، وَأَرْضِي تَخْفِضُ عِنْدَ سَمَائِهِ .

وَحَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَنْبَارِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ الْبُحْتَرِيَّ  
يَقُولُ: أَنْشَدَنِي أَبُو تَمَّامٍ يَوْمًا لِنَفْسِهِ:

وَسَاحِبِ هَطْلٍ بِالشَّعْرَهَتَانِ<sup>(١)</sup> عَلَى الْجِرَاءِ أَمِينٍ غَيْرِ خَوَّانٍ  
فَلَوْ تَرَاهُ مُشْبِعًا وَالْحَصَى زَيْمٌ<sup>(٢)</sup>

يَيْنَ السَّنَابِكِ مِنْ مَنَى وَوَحْدَانٍ  
أَيَقَنْتَ إِنْ تَتَبَّتَ<sup>(٣)</sup> أَنْ حَافِرُهُ

مِنْ صَخْرٍ تَذْمُرُ أَوْ مِنْ وَجْهِ عُثْمَانَ  
ثُمَّ قَالَ لِي: مَا هَذَا الشَّعْرُ؟ قُلْتُ لَا أَذْرِي، قَالَ هُوَ الْإِسْطِرَّادُ.  
قُلْتُ وَمَا مَعْنَى ذَلِكَ؟ قَالَ: يُرِيكَ أَنَّهُ يُرِيدُ وَصْفَ الْفَرَسِ  
وَهُوَ يُرِيدُ هَجَاءَ عُثْمَانَ.

قَالَ الْمُؤَلَّفُ الْفَقِيرُ: وَهَذَا هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ عُلَمَاءُ الْبَدِيعِ  
فِي تَعْرِيفِ الْإِسْطِرَّادِ، وَقَدْ نَحَا الْبُحْتَرِيُّ نَحْوَ أَبِي تَمَّامٍ فَوَصَفَ  
فَرَسًا وَأَسْتَطَرَّدَ إِلَى هَوِ حَمْدَوِيهِ الْأَحْوَلِ فَقَالَ:  
مَا إِنْ يَعَافُ قَدَى وَلَوْ أَوْرَدَتْهُ

يَوْمًا خَلَاتِقَ حَمْدَوِيهِ الْأَحْوَلِ<sup>(٤)</sup>  
وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةٍ أَمْتَدَحَ بِهَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْقُمِّيَّ، وَكَانَ

(١) المتن: للطر المتابع (٢) في الديوان: «قلق» (٣) في الديوان: حلفت  
إن لم تثبت، وتدمر بفتح أوله وسكون ثانيه وضم ثالثه: مدينة قديمة مشهورة في بركة  
الشمام بيننا وبين حلب خمسة أيام. (٤) راجع ديوان البحتري «طبع قسطنطينية

حَمْدُوهُ عَدُّوا لَهُ فَهَجَاهُ فِي عَرْضِ مَدْحِهِ مُحَمَّدٍ الْقُمِّيَّ ، وَكَانَتْ  
وَلَادَةُ الْبَحْتَرِيِّ سَنَةً سِتٍّ وَمِائَتَيْنِ ، وَتُوُفِّيَ بِمَنْبِجٍ بِعَرْضِ  
السَّكَنَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَلَهُ كِتَابُ الْحَمَاسَةِ  
عَلَى مِثَالِ حَمَاسَةِ أَبِي تَمَّامٍ ، وَكِتَابُ مَعَانِي الشَّعْرِ ، وَدِيْوَانٌ فِي  
مُجَلَّدَيْنِ جَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ الصُّوْلِيُّ وَرَتَّبَهُ عَلَى الْحُرُوفِ ، وَجَعَهُ أَيْضًا  
عَلَى بَنِّ حَمْزَةِ الْأَصْبَهَانِيِّ الْأَخْبَارِيِّ وَرَتَّبَهُ عَلَى الْأَنْوَاعِ كَمَا  
صَنَعَ بِشَعْرِ أَبِي تَمَّامٍ . وَمِنْ غُرَرِ شِعْرِهِ فِي الْمَدِيحِ قَصِيدَتُهُ  
الرَّائِيَةُ الَّتِي مَدَحَ بِهَا الْمُتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ مُنْتَهُةً بِعِيدِ الْفِطْرِ  
وَيَذْكُرُ خُرُوجَهُ فِيهِ لِلصَّلَاةِ قَالَ :

اللَّهُ مَكَّنَ لِلْخَلِيفَةِ جَعْفَرٍ      مُلْكًا يُجَمِّلُهُ<sup>(١)</sup> الْخَلِيفَةُ جَعْفَرُ  
نُعْمَى مِنَ اللَّهِ أَصْطَفَاهُ فَضْلُهَا      وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ  
وَمِنْهَا :

بِالْبَرِّ صُمْتُ وَأَنْتَ أَفْضَلُ صَائِمٍ      وَبِسُنَّةِ اللَّهِ الرِّضْيَةِ تَفْطِرُ  
فَأَنْعَمَ يَوْمَ الْفِطْرِ عَيْنًا إِنَّهُ      يَوْمَ أَغْرَ مِنْ الزَّمَانِ مُشْهَرُ  
أَظْهَرْتَ عِزَّ الْمَلِكِ فِيهِ بِجَحْفَلٍ  
لَجِبَ<sup>(٢)</sup> مُحَاطُ الدِّينِ فِيهِ وَيَنْصَرُ

(١) في الديوان ج ١ ص ١٠ « بحنه » (٢) المحفل : الجيش الكثير ، والجب :

ذو الجلبة والكثرة .

خَلْنَا الْجِبَالَ تَسِيرٌ فِيهِ وَقَدْ غَدَتْ  
 عَدَدًا يَسِيرٌ بِهِ الْعَدِيدُ الْأَكْثَرُ  
 وَالْخَلِيلُ تَصْهَلُ وَالْفَوَارِسُ تَدْعِي  
 وَالْبَيْضُ تَلْعُ وَالْأَيْسَنَةُ زَهْرُ  
 وَمِنْهَا :

حَتَّى طَلَعْتَ بِضَوْءِ وَجْهِكَ فَأَنْجَلِي  
 ذَاكَ الدُّجَى وَأَنْجَابَ ذَاكَ الْعَمِيرُ <sup>(١)</sup>  
 وَأَقْتَنَ <sup>(٢)</sup> فِيكَ النَّاطِرُونَ فَأَصْبَحُ  
 يَوْمًا إِلَيْكَ بِهَا وَعَيْنٌ تَنْظُرُ  
 يَحْدُونَ رُؤْيَاكَ الَّتِي فَازُوا بِهَا  
 مِنْ أَنْعَمِ اللَّهِ الَّتِي لَا تُكْفَرُ  
 ذَكَرُوا بِطَلْعَتِكَ النَّبِيَّ فَهَلَّلُوا  
 لَمَّا طَلَعْتَ مِنَ الصُّفوفِ وَكَبَّرُوا  
 حَتَّى انْتَهَيْتَ إِلَى الْمُصَلَّى لِأَيْسَا  
 نُورِ الْهُدَى يَبْدُو عَلَيْكَ وَيَطْهَرُ  
 وَمَشَيْتَ مِشْيَةً خَاشِعٍ مُتَوَاضِعٍ  
 لِلَّهِ لَا يَزْهُو وَلَا يَتَكَبَّرُ

(١) انجباب : انكشف ، والعمير : البنيان . (٢) في الديوان « واقتك »

فَلَوْ أَنَّ مُشْتَقًّا تَكَلَّفَ فَوْقَ مَا  
 فِي وَسْعِهِ لَسَعَى إِلَيْكَ الْمُنْبَرُ  
 وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا عَلِيَّ بْنَ مُرٍّ :  
 لَمْ يَبْقَ مِنْ جُلِّ هَذَا النَّاسِ بَاقِيَةٌ  
 يَنَالُهَا الْفَهْمُ إِلَّا هَذِهِ الصُّورُ  
 جَهْلٌ وَبُخْلٌ وَحَسَبُ الْمَرْءِ وَاحِدَةٌ  
 مِنْ تَبَنٍ حَتَّى يُعْنَى خَافَهُ الْأَنْزُ  
 إِذَا تَحَاسِنِي اللَّاتِي أُدِلُّ بِهَا  
 كَانَتْ ذُنُوبِي فَقُلْ لِي كَيْفَ أَعْتَذِرُ ؟  
 أَهْزُ بِالشَّعْرِ أَقْوَامًا ذَوِي وَسَنٍ  
 فِي الْجَهْلِ لَوْ ضَرَبُوا بِالسَّيْفِ مَا شَعَرُوا  
 عَلَى نَحْتِ الْقَوَافِي مِنْ مَقَاطِعِهَا وَمَا عَلَى إِذَا لَمْ تَفْهَمْ الْبَقْرُ  
 وَمِنْهَا فِي الْمَدِيحِ :  
 لَوْلَا عَلِيُّ بْنُ مُرٍّ لَاسْتَمَرَّ بِنَا  
 خَلْفُ مَنْ الْعَيْشِ فِيهِ الصَّابُ وَالصَّبْرُ  
 عُدْنَا بِأَرْوَعِ أَقْصَى نَيْلِهِ كَتَبَ <sup>(١)</sup>  
 عَلَى الْعَفَاةِ وَأَذِنِي سَعِيهِ سَفَرُ

(١) كتب : قريب ، يريد أن يصغه بأنه سريع العطاء بعيد الهمة .

أَلَحَّ (١) جُودًا وَلَمْ تَضُرْ سَعَائِبُهُ  
وَرَمَّا ضَرَّ فِي الْحَاجَةِ الْمَطَرُ  
مَوَاهِبُ مَا نَجَسْنَا السُّؤَالَ لَهَا  
إِنَّ الْغَمَامَ (٢) قَلِيبٌ لَيْسَ يُخْتَفَرُ  
وَمَنْ غُرِرَ شِعْرُهُ فِي الْأَوْصَافِ قَوْلُهُ يَصِفُ إِيوَانَ  
كِسْرَى :

حَضَرَتْ رَحْلِي الْمُمُومُ فَوَجَّهَتْ  
سُتً إِلَى أَيْبُضِ الْمَدَائِنِ عَنِّي (٣)  
أَتَسَلَّى عَنِ الْخَطُوبِ وَآسَى  
لِحِلٍّ مِنْ آلِ سَاسَانَ دَرَمٍ (٤)  
ذَكَرْتَنِيهِمُ الْخَطُوبُ التَّوَالِي وَلَقَدْ تَذَكَّرْتُ الْخَطُوبُ وَتَنَسَّى  
وَمُ خَافِضُوتَ فِي ظِلِّ عَالٍ  
مُسْرِفٍ يُحْسِرُ الْعِيُونَ وَيُخْشِي (٥)

(١) أي يلح في فعل الجود مع أن الحاج وراءه الضرر ، والمثل في ذلك المطر .  
(٢) مواهب : هبات تأتي من غير سؤال فهي غمام ، والغمام : يثر من غير حفر  
(٣) حضرت : زلت في الموم فوجهت عنى « ناقتى الصلبة » إلى أبيض المدائن ، يريد  
الأيوان (٤) في الأصل « الخطوط » ، وفي رواية الخطوب وهي أوفق لمناسبة  
الموم ، والدرس : الذى عفا أثره (٥) تقدم شرح لفظ يحسر ، ويخشي أصلها  
يخشي : يرد اليه خاصة .



مُغْلَقٌ بَابُهُ عَلَى جَبَلِ الْقَبْرِ  
 سَقِ إِلَى دَارَتِي خِلَاطٍ وَمَكْسٍ<sup>(١)</sup>  
 ثَقَلَ الدَّهْرُ عَهْدَهُنَّ عَنِ الْجَذْرِ  
 دَقَّ حَتَّى غَدَوْنَ أَنْضَاءَ<sup>(٢)</sup> لُبْسٍ  
 فَكَانَ الْجُرْمَازَ مِنْ عَدَمِ الْأَنْدِ  
 سِ وَلِإِخْلَالِهِ يَفِيَّةُ رَمْسٍ<sup>(٣)</sup>  
 لَوْ تَرَاهُ عَلِمْتَ أَنَّ اللَّيَالِيَّ جَعَلَتْ فِيهِ مَأْتَمًا بَعْدَ عُرْسٍ  
 وَهُوَ يُنْبِئُكَ عَنْ مَجَائِبِ قَوْمٍ لَا يُشَابُّ الْبَيَانَ فِيهِ بِلَبْسٍ  
 فَإِذَا مَا رَأَيْتَ صُورَةَ أَنْطَا  
 كِيَّةً أُرْزَعْتَ يَنْ رُومٍ وَفُرْسٍ<sup>(٤)</sup>  
 وَالْمَنَايَا مَوَائِلُ وَأَنْوُشِرُ  
 وَأَنْ يُزَجِّي الصُّفُوفَ تَحْتَ الدَّرَفْسِ<sup>(٥)</sup>  
 فِي أَخْضِرَارٍ مِنَ اللَّبَاسِ عَلَى أَصْدِ  
 فَرَ يَخْتَالُ فِي صَبِيغَةٍ وَرَمْسٍ

(١) جبل القبق : جبل متصل بباب الأبواب وبلاد اللان وهو آخر حدود أرمينية ،  
 وخلاط ومكس : مكانان عند جبل القبق (٢) أنضاء جمع نضو : الهزيل ، ويراد به  
 ههنا الثياب الخفيفة من اللبس (٣) الجرماز : بناء عظيم كان عند أبيض المدائن ،  
 والبنية : البناء ، والرمس : القبر (٤) يشير إلى أن وقعة أنطاكية بين الروم والفرس  
 كانت مصورة في حائط الايران . (٥) الدرفس : العلم .

وَعِرَاكَ الرَّجَالِ يَنْ يَدِيهِ  
 فِي خَفَوَاتٍ مِنْهُمْ وَإِعْمَاضٍ جَرَسٍ<sup>(١)</sup>  
 مِنْ مُشِيحٍ يَهْوِي بِعَامِلٍ رُمَحٍ  
 وَمُلِيحٍ مِنَ السَّنَانِ يَتْرُسُ<sup>(٢)</sup>  
 نَصِيفُ الْعَيْنِ أَنَّهُمْ جِدَّ أَحْيَا \* لَمْ يَنْتَهِمِ إِشَارَةُ خُرْسٍ  
 يَفْتَلِي فِيهِمْ أَرْتِيَابِي حَتَّى تَقْرَأُ يَدَايَ بِلُغْسٍ<sup>(٣)</sup>  
 قَدْ سَقَانِي وَلَمْ يُصَرِّدْ<sup>(٤)</sup> أَبُو الْفَوْرِ  
 ثِ عَلَى الْعُسْكَرَيْنِ شَرِبَةَ خَلْسٍ  
 مِنْ مُدَامٍ تَخَالَهَا ضَوْءُ نَجْمٍ نَوَّرَ اللَّيْلَ أَوْ مُجَابَجَةَ شَمْسٍ  
 وَرَأَاهَا إِذَا أَجَدَتْ سُورًا وَأَرْتِيَا حَا لِلشَّارِبِ الْمُنْحَسِي  
 أَفْرِغَتْ فِي الرَّجَاجِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ  
 فَهِيَ عَجْبُوبَةٌ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ  
 حُلْمٌ مُطْبِقٌ عَلَى الشَّكِّ عَيْنِي؟  
 أَمْ أَمَانٍ غَيْرَنَ ظَنِّي وَحَدْسِي؟

(١) أي كانت صورة المراكبين يدي كسرى وهو يزجي المنفوف ليخفوت «سكون» ،  
 وإعماض جرس : صوت خفي معهم (٢) أي فترى مشيحا : « حذرا وجادا في أمره  
 يهوى بالرمح ، وترى مليحا : « حذرا من السيف بواسطة القوس » (٣) اغتلى : شك ،  
 وتحرى : استقرأ ، يريد أن الشك يداخله في أنهم أحياء حتى يلسمهم فاذا هم صور  
 (٤) صرد الشراب : قلله .

وَكَانَ الْإِيوَانَ مِنْ عَجَبِ الصَّنْ  
 حَقَّةً جَوْنٌ فِي جَنْبِ أَرْعَنَ جَلْسِ<sup>(١)</sup>  
 يُنْطَلِقُ مِنَ الْكَابَةِ أَنْ يَبْدُو لِعَيْنِي مُصْبِحٌ أَوْ مُسَيِّ  
 مُزْعَجًا بِالْفِرَاقِ عَنْ أَنْسٍ إِلْفِ  
 عَزٌّ أَوْ مُرْهَقًا بِتَطْلِيْقِ عِرْسِ  
 عَكَسَتْ حَظَّهُ اللَّيَالِي وَبَاتَ الـ  
 حُشْتَرَى فِيهِ وَهُوَ كَوَّكَبُ نَحْسِ  
 فَوْهُ يُبْدِي تَجَلُّدًا وَعَلَيْنِ  
 كَلْكَلٌ مِنْ كَلَاكِ الدَّهْرِ مُرْسِي  
 لَمْ يَعْبه أَنْ بَرَّ<sup>(٢)</sup> مِنْ بُسْطِ الدَّيْرِ  
 جَبَاجٍ وَأَسْتَلَّ مِنْ مَسْوَرِ الدَّمَقْسِ  
 مُشْمَخِرٌ تَعْلُو لَهُ شُرُفَاتٌ رُفِعَتْ فِي رُؤُوسِ رَضْوَى وَقُدْسِ  
 لَا لِسَاتٍ مِنَ الْبَيَاضِ فَمَا تُبْدِ صِرُّ مِنْهَا إِلَّا غَلَاظِلُ بُرْسِ<sup>(٣)</sup>  
 لَيْسَ يَدْرِي أَصْنَعُ إِنْسِي لَجْنِي صَنَعُوهُ أَمْ صُنْعُ جَنِّ لَإِنْسِ؟  
 غَيْرَ أَنِّي أَرَاهُ يَشْهَدُ أَنَّ لَمْ  
 يَكُ بَانِيهِ فِي الْمُلُوكِ بِنَكْسِ<sup>(٤)</sup>

(١) الجون: الجبل الصغير ، والأوعن: الجبل ، والجلس: الطويل ، يريد كانه  
 جبل صغير في جنب آخر كبير (٢) بز: انتزع ، وكذلك استل ، والدقمس:  
 « الحرير » (٣) البرس: القطن الأبيض (٤) النكس: المهور الذليل .

وَكَأَنِّي أَرَى الْمَوَاكِبَ وَالْقَوَى مَ إِذَا مَا بَلَغْتَ أُخْرَحَصِي  
وَكَأَنَّ الْوُفُودَ ضَاحِكِينَ حَسَرَى  
مِنْ وَقُوفٍ خَلْفَ الزَّحَامِ وَخُنْسٍ <sup>(١)</sup>  
وَكَأَنَّ الْقِيَانَ وَسَطَ الْمَقَاصِبِ

يَرْجِعْنَ بَيْنَ حُورٍ <sup>(٢)</sup> وَلُغْسٍ  
وَكَأَنَّ اللَّقَاءَ أَوَّلُ مِنْ أَمْسٍ  
وَكَأَنَّ الَّذِي يُرِيدُ أَتْبَاعًا طَامِعٌ فِي لِقَائِهِمْ بَعْدَ خُنْسٍ  
عُهِرَتْ لِلشُّرُورِ دَهْرًا فَصَارَتْ لِلتَّعْزَى رُبُوعُهُمُ <sup>(٣)</sup> وَالتَّأْسَى  
فَلَهَا أَنْ أُعِينَهَا بِدُمُوعٍ مُوقَفَاتٍ عَلَى الصَّبَابَةِ حُبْسٍ  
ذَاكَ عِنْدِي وَلَيْسَتْ الدَّارُ دَارِي

بِاقْتِرَائِي مِنْهَا وَلَا الْجِنْسُ جِنْسِي  
غَيْرُ نَعْمَى لِأَهْلِهَا عِنْدَ أَهْلِي غَرَسُوا عَلَى رِبَاطِهَا خَيْرَ غَرَسٍ <sup>(٤)</sup>  
أَيَّدُوا مُلْكَنَا وَشَدُّوا قُوَاهُ بِكُمَاةٍ تَحْتَ الشُّثُورِ وَخُنْسٍ <sup>(٥)</sup>  
وَأَعَانُوا عَلَى كِتَابِيبِ أَرْبَا طِ بَطْنِي عَلَى النُّجُورِ وَدَعَسِ  
وَأَرَانِي مِنْ بَعْدُ أَكْلُفٌ بِالْأَشْرَا  
فِي طُرَا مِنْ كُلِّ مَنِيخٍ وَأُاسٍ

(١) الجنس : المتأخرون ، وفي رواية وجلس ، والجنس في اللغة : جليتك ومجالسك ،  
وهي رواية الأصل (٢) يرجعن : يريه كأن أصوات القيان يرجعن بعضهن مع بعض ،  
وقوله بين حور راجعة إلى القيان (٣) وفي رواية : « غرسوا من ذكاتها خير غرس »  
(٤) الجنس جمع أحسن : الشجاع ، وقد تقدم شرح الجنس وأنها تطلق على قريش .

﴿ ٩٤ - وَهْبُ بْنُ مُنْبِهٍ \* ﴾

وهب بن منبه  
الباني

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَانِي الْأَخْبَارِيُّ صَاحِبُ الْقَصَصِ ، كَانَ مِنْ  
خِيَارِ التَّائِبِينَ ثَقَّةً صَدُوقًا ، كَثِيرَ النَّقْلِ مِنَ السُّكُتِ الْقَدِيعَةِ  
الْمَعْرُوفَةِ بِالْإِسْرَائِيلِيَّاتِ . قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ : كَانَ وَهْبُ بْنُ مُنْبِهٍ  
يَقُولُ : قَرَأْتُ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ تَعَالَى اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ كِتَابًا .  
صَنَّفَ كِتَابَ الْقَدَرِ ثُمَّ نَدِمَ عَلَى تَصْنِيفِهِ .

حَدَّثَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ : دَخَلْتُ  
عَلَى وَهْبِ بْنِ مُنْبِهٍ دَارَهُ بِصَنْعَاءَ فَأَطْعَمَنِي مِنْ جَوْزَةٍ فِي دَارِهِ  
فَقُلْتُ لَهُ : وَدِدْتُ أَنَّكَ لَمْ تَكُنْ كَتَبْتَ فِي الْقَدَرِ كِتَابًا  
فَقَالَ : وَأَنَا وَاللَّهِ وَدِدْتُ ذَلِكَ .

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي سِنَانٍ قَالَ : سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ  
مُنْبِهٍ يَقُولُ : كُنْتُ أَقُولُ بِالْقَدَرِ حَتَّى قَرَأْتُ بِضْعَةً وَسَبْعِينَ  
كِتَابًا مِنْ كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ فِي كُلِّهَا مِنْ جَعَلٍ لِنَفْسِهِ شَيْئًا  
مِنَ الْمَشِيشَةِ فَقَدْ كَفَرَ فَتَرَكْتُ قَوْلِي . وَلَوْ هَبَّ أَيْضًا : كِتَابُ  
الْمُلُوكِ الْمُتَوَجِّةِ مِنْ حَمِيرٍ وَأَخْبَارِهِمْ وَغَيْرُ ذَلِكَ . وَمِنْ كَلَامِهِ :  
الْعِلْمُ خَلِيلُ الْمُؤْمِنِ وَالْحِلْمُ وَزِيرُهُ ، وَالْعَقْلُ دَلِيلُهُ وَالصَّبْرُ

جُنُودُهُ، وَالرَّقِيقُ أَبُوهُ، وَاللَّيْنُ أَخُوهُ . مَاتَ وَهَبٌ وَهُوَ عَلَى  
فَضَاءَ صَنْعَاءَ سَنَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ وَمِائَةً، وَقِيلَ سَنَةَ عَشْرِ وَالْأَوَّلِ  
أَصَحُّ .

﴿ ٩٥ - وَهَبُ بْنُ وَهَبٍ بْنِ كَثِيرٍ \* ﴾

أَبْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ  
عَبْدِ الْعَزَى بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ الْقَاضِي أَبُو الْبَخَرِيِّ الْقُرَشِيُّ  
الْأَسَدِيُّ الْمَدَنِيُّ، كَانَ فَقِيهًا أَخْبَارِيًا نَسَابًا لَكِنَّهُ مِنْهُمْ فِي  
الْحَدِيثِ، وَكَانَ جَوَادًا مُتَدَحِّيًا يُحِبُّ الْمَدْحَ وَيُثِيبُ عَلَيْهِ، رَوَى  
عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ .

وهب بن  
وهب القرشي

وَرَوَى عَنْهُ الرَّيِّعُ بْنُ ثَعْلَبٍ وَالْمُسَيْبُ بْنُ وَاصِحٍ وَرَجَاءُ  
أَبْنُ سَهْلٍ وَجَاعَةُ، وَسَكَنَ بَغْدَادَ وَوَلِيَ قَضَاءَ عَسْكَرِ الْمُهَدِيِّ  
ثُمَّ قَضَاءَ الْمَدِينَةِ ثُمَّ وَلِيَ حَرْبَهَا وَصَلَاهَا، تُوُفِيَ فِي بَغْدَادَ سَنَةَ  
مِائَتَيْنِ، وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ: كِتَابُ صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ، وَكِتَابُ فَضَائِلِ الْأَنْصَارِ، وَكِتَابُ الْفَضَائِلِ الْكَبِيرِ،  
وَكِتَابُ نَسَبِ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَكِتَابُ طَسَمٍ وَجَدَيْسٍ<sup>(١)</sup>،  
وَكِتَابُ الرَّايَاتِ .

(١) طسم وجديس : من قبائل العرب العاربة البائدة مثل عاد وثمود ، وقد وردت قصة

عاد وثمود في القرآن ، ورويت قصة لطسم وجديس ، وأنهم حارب بعضهم بعضا حتى —

(٥) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٢

﴿ ٩٦ ﴾ - هَارُونُ بْنُ الْحَائِكِ \*

هارون بن  
الحائك  
النحوي

النَّحْوِيُّ الضَّرِيرُ مِنْ أَعْيَانِ أَصْحَابِ ثَعْلَبٍ وَكَانَ مَعْدُودًا  
مِنْ طَبَقَتِهِ ، أَصْلُهُ يَهُودِيٌّ مِنَ الْحِيرَةِ ، وَكَانَ الْوَزِيرُ عُبَيْدُ اللَّهِ  
ابْنُ سُلَيْمَانَ أَرْسَلَ إِلَى ثَعْلَبٍ لِيَخْتَلِفَ إِلَى وَلَدِهِ الْقَاسِمِ فَأَبَى  
وَأَعْتَذَرَ بِالشَّيْخُوخَةِ وَالضَّعْفِ فَقَالَ لَهُ : أَتَقْذِرُ إِلَى مَنْ تَرْتَضِيهِ  
مِنْ أَصْحَابِكَ ، فَأَقْذَرَ إِلَيْهِ هَارُونُ الضَّرِيرُ ، فَاسْتَحْضَرَ الْوَزِيرُ  
عُبَيْدُ اللَّهِ أَبَا إِسْحَاقَ الرَّجَّاجَ وَجَمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ هَارُونِ  
فَسَأَلَ لَهُ الرَّجَّاجُ : كَيْفَ تَقُولُ ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرْبًا ، فَقَالَ :  
ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرْبًا ، فَقَالَ : كَيْفَ تَكْنِي عَنْ زَيْدٍ وَالضَّرْبِ  
فَالْحَمْدُ وَلَمْ يُجِبْ ، وَحَارَى يَدِهِ " وَأَتَقَطَّعَ أَقْطَاعًا قَبِيحًا ،  
فَصَرَفَهُ الْوَزِيرُ وَاخْتَارَ الرَّجَّاجَ لِتَأْدِيبِ وَلَدِهِ ، فَكَانَ ذَلِكَ  
سَبَبَ مَنِيَّةِ هَارُونِ ، وَمَا كَانَ هَارُونُ يَمْنُ يَذْهَبُ عَلَيْهِ هَذَا ،  
فَإِنَّ جَوَابَ الْمَسْأَلَةِ ضَرْبَتُهُ إِيَّاهُ ، ذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ

— إبادوا ، قالت جدية تحرض جديسا على طمس ، وكان الملك يدخل على المروس قبل

زوجها وقد فعل بجديسة ذلك :

أُجِيلُ مَا يُوْقَى إِلَى فِتْيَانِكُمْ وَأَنْتُمْ رَجُلٌ فِيكُمْ عِدَدُ النُّحْلِ  
فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَنْضُبُوا بِيَدِ هَذِهِ فَكُونُوا نَسَاءً لَا تَقْرَأُونَ مِنَ الْكُحْلِ  
فَقَامُوا وَتَحَارَبُوا حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ لَا يَدُ . « عبد الحاقق »

(١) حَارَى يَدِهِ : أَيْ سَقَطَتْ فِي يَدِهِ .

(٢) ترجم له في كتاب بنية الوعاة

الرَّيْدِيُّ فِي الطَّبَقَاتِ، وَلِهَارُونُ مِنَ التَّصَانِيفِ: كِتَابُ الْعِلَالِ فِي النَّحْوِ، كِتَابُ الْقَرِيبِ الْهَاشِمِيِّ، وَقِيلَ الْقَرِيبُ الْهَاشِمِيُّ لِنَعْلَبِ.

﴿ ٩٧ — هَارُونُ بْنُ زَكْرِيَّا الْمَجْرِيُّ \* ﴾

أَبُو عَلِيٍّ النَّحْوِيُّ صَاحِبُ كِتَابِ النُّوَادِرِ الْمُفِيدَةِ، رَوَى عَنْهُ ثَابِتُ بْنُ حَزْمٍ السَّرْقُسِيُّ وَغَيْرُهُ، وَلَا أَعْلَمُ مِنْ أَمْرِهِ غَيْرَ هَذَا.

هارون بن  
زكريا  
المجرى

﴿ ٩٨ — هَارُونُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ \* ﴾

الْمَنْجَمُ الْبَغْدَادِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، كَانَ أَدِيبًا شَاعِرًا رَافِيَةً نَدِيمًا ظَرِيفًا، وَهُوَ أَحَدُ بَنِي الْمَنْجَمِ الشُّهُورِيِّنَ بِالْأَدَبِ وَالْفَضْلِ الْمُتَقَطِّعِينَ إِلَى الْخُلَفَاءِ لِمُنَادَمَتِهِمْ وَالْمُقَدِّمِينَ عِنْدَهُمْ، وَكَانَ هَارُونُ هَذَا مِنْ أَكْمَاهِمُ أَدَبًا. وَصَنَّفَ كِتَابَ أَخْبَارِ النِّسَاءِ، وَكِتَابَ أَخْبَارِ الشُّعْرَاءِ الْمُؤَلَّدِينَ أَوْرَدَ فِيهِ مَا اخْتَارَهُ مِنْ شِعْرِهِمْ وَسَمَّاهُ بِالْبَارِعِ، قَالَ فِي مُقَدِّمَتِهِ: عَمِلْتُ كِتَابِي هَذَا فِي أَخْبَارِ الشُّعْرَاءِ الْمُؤَلَّدِينَ ذَكَرْتُ فِيهِ مَا اخْتَرْتُهُ مِنْ أَشْعَارِهِمْ، وَتَحَرَّيْتُ فِي ذَلِكَ الْإِخْتِيَارِ أَقْصَى مَا بَلَغْتَهُ مَعْرِفَتِي وَأَنْتَهَيْتُ إِلَيْهِ عَلَمِي، وَالْعُلَمَاءُ يَقُولُونَ: يَدُلُّ عَلَى الْعَاقِلِ اخْتِيَارُهُ،

هارون بن  
علي المنجم

(\*) ترجم له في كتاب بنية الوعاة

(\*) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٢



وَقَالُوا: اخْتَارَ الرَّجُلُ مِنْ وَفُودِ عَقْلِهِ <sup>(١)</sup> ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ اخْتَصَرَهُ مِنْ كِتَابٍ مُطَوَّلٍ أَلْفَهُ قَبْلَهُ، ذَكَرَ فِي هَذَا الْكِتَابِ نِيفًا وَمِائَةً وَسِتِّينَ شَاعِرًا، وَافْتَتَحَهُ بِذِكْرِ بَشَّارِ بْنِ بُرْدٍ، وَخَتَمَهُ بِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ صَالِحٍ. تُوُفِيَ هَارُونُ بْنُ عَلِيٍّ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ.

﴿ ٩٩ — هَارُونُ بْنُ مُوسَى بْنِ شَرِيكِ \* ﴾

هارون بن  
موسى  
الدمشقي

الْقَارِي فِي النَّحْوِ الدَّمَشْقِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، يُعْرَفُ بِالْأَخْفَشِ وَهُوَ آخِرُ الْأَخْفَشَةِ، وَلِدَ سَنَةَ إِحْدَى وَمِائَتَيْنِ، وَقَرَأَ بِقِرَاءَاتٍ كَثِيرَةٍ وَرَوَايَاتٍ غَرِيبَةٍ، وَكَانَ قِيَمًا بِالْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ، عَارِفًا بِالتَّفْسِيرِ وَالنَّحْوِ وَالْمَعَانِي وَالْغَرِيبِ وَالشَّعْرِ حَسَنَ الصَّوْتِ وَالْأَدَاءِ، وَعَنْهُ أُخِذَتِ قِرَاءَةُ أَهْلِ الشَّامِ وَيُضَبِّطُهَا أَشْتَهَرَتْ، قَرَأَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ذَكْوَانَ وَغَيْرِهِ. وَعَلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْأَخْرَمِ. وَحَدَّثَ عَنْ أَبِي مَسْهَرٍ النَّسَائِيِّ، وَعَنْهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُطَيْسٍ. وَكَانَ فَاضِلًا أَدِيبًا صَنَّفَ كُتُبًا فِي الْقِرَاءَاتِ وَالْغَرِيبَةِ. مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ وَقِيلَ فِي السَّنَةِ الَّتِي بَعْدَهَا.

(١) الحكمة المشهورة: «اختيار الرجل وأند عقله» «عبد الخالق»

(\*) ترجم له في كتاب بنية الوعاة

﴿ ١٠٠ - هَارُونُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ هَاشِمٍ \* ﴾

أَبْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ هَاشِمِ الْحَلْبِيِّ الْأَسَدِيِّ الْخَطِيبِ،  
أَصْلُهُ آلُهُ مِنَ الرَّقَّةِ وَانْتَقَلُوا إِلَى حَلَبَ، وَكَانَ حَسَنَ الْقِرَاءَةِ  
وَالْعِبَادَةِ وَالزُّهْدِ، صَنَّفَ كِتَابَ اللَّحْنِ الْخَفِيِّ، وَكِتَابَ أَفْرَادِ  
أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. وَوَلَّى خُطَابَةَ حَلَبَ، وَلَمَّا  
خُطِبَ اعْتَنَقَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْقَيْسَرَانِيِّ الشَّاعِرُ وَقَالَ لَهُ:

شَرَحَ الْمَنْبَرُ صَدْرًا لِتَلْقِيكَ رَحِيبًا

أَتَرَى ضَمَّ خَطِيبًا مِنْكَ أَمْ ضُمِّنَا طِيبًا??

وَلَدَسَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِينَ وَمَاتَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ  
سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.

﴿ ١٠١ - هِبَةُ اللَّهِ بْنِ حَامِدِ بْنِ أَحْمَدَ \* ﴾

أَبْنُ أَيُّوبَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَيُّوبَ أَبُو مَنْصُورٍ، يُعْرَفُ بِعَمِيدِ  
الرُّؤَسَاءِ، أَدِيبٌ فَاضِلٌ نَحْوِيٌّ لُغَوِيٌّ شَاعِرٌ، شَيْخٌ وَقْتِهِ  
وَمُتَّصِدِرُ بَلَدِهِ، أَخَذَ عَنْهُ أَهْلُ تِلْكَ الْبِلَادِ الْأَدَبَ، وَأَخَذَ هُوَ  
عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الرَّقِّيِّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْعَصَّارِ  
وغيرِهِ. وَلَهُ نَظْمٌ وَنَثْرٌ وَكَانَ يُلقَّبُ بِوَجْهِ الدَّوْيَةِ، وَسَمِعَ  
الْمَقَامَاتِ مِنْ ابْنِ النُّقُورِ وَرَوَى عَنْهُ. مَاتَ سَنَةَ عَشْرَةٍ وَسِتِّمِائَةٍ.

هارون بن  
أحمد الحلبي

هبة الله بن  
حامد

(\*) ترجم له في كتاب بنية الوعاة

(\*) ترجم له في كتاب بنية الوعاة

﴿ ١٠٢ - هبة الله القاضي السعدي ﴾

هبة الله بن  
جعفر  
السعدي

أَبْنُ الْقَاضِي الرَّشِيدِ جَعْفَرُ بْنُ سَنَا الْمَلِكِ مُحَمَّدُ بْنُ هَبَةِ اللَّهِ  
أَبْنِ مُحَمَّدٍ السَّعْدِيِّ الْمَصْرِيِّ الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ سَنَا الْمَلِكِ، أَحَدُ  
أَدْبَاءِ الْمَصْرِ وَشُعْرَائِهِ الْمُجِيدِينَ، ذَاعَ صَيْتُهُ وَسَارَ ذِكْرُهُ .  
أَخَذَ عَنِ الْخَافِظِ أَبِي طَاهِرٍ أَحْمَدَ بْنِ سَلَفَةَ وَاتَّصَلَ بِالْقَاضِي  
الْفَاضِلِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْبَيْسَانِيِّ فَكَانَتْ لَهُ مَنْزِلَةٌ عِنْدَهُ، وَكَانَ  
فِي خِدْمَتِهِ بِدِمَشْقَ سَنَةً إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ . ثُمَّ عَادَ إِلَى  
الْقَاهِرَةِ وَكَانَ يَنْتَهُ وَيُنِ الْفَاضِلَ تَرْسُلَ وَمَدَحَهُ بِعِدَّةٍ قَصَائِدَ،  
وَصَنَّفَ كِتَابَ رُوحِ الْحَيَوَانِ لَخَّصَ فِيهِ كِتَابَ الْحَيَوَانِ  
لِلْجَاحِظِ، وَلَهُ دِيْوَانُ مُوشَحَّاتٍ سَمَّاهُ دَارَ الطَّرَازِ، وَدِيْوَانُ  
شُعْرٍ، وَدِيْوَانُ رَسَائِلَ . مَاتَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ رَابِعَ شَهْرِ رَمَضَانَ  
سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّمِائَةٍ بِالْقَاهِرَةِ، وَمِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ يَمْدَحُ الْمَلِكَ  
الْمُعَظَّمَ تُوْرَانَ شَاهَ وَأَجَادَ مَا شَاءَ :

تَقَنَّنْتُ لَكِنْ بِالْخَيْبِ الْمَعْمَمِ

وَفَارَقْتُ لَكِنْ كُلَّ عَيْشٍ مُذَمَّمِ

وَبَاتَتْ يَدِي فِي طَاعَةِ الْحُبِّ وَالْهَوَى

وَشَاحًا لِخَصْرِ أَوْ سِوَارًا لِمِعْصَمِ

وَأَنْزَيْتُ مِنْ دِينَارٍ خَدَّ مَلَكُوتَهُ  
فَأَحْسَنُ وَجْهٍ بَعْدَهُ مِثْلُ دِرْهَمٍ  
يَزِيدُ أَهْمَرَارًا كُلَّمَا زِدْتُ صُفْرَةً  
كَأَنَّ بِهِ مَا كَانَ بِي زَمَنَ النَّهْمِ  
تَوَقَّدَ ذَاكَ الْخُدُّ وَأُخْضِرَّ نُضْرَةً  
فَأَبْصَرْتُ مِنْهُ جَنَّةً فِي جَهَنَّمَ  
وَمِنْهَا :

سَعِدْتُ بِبَيْتٍ بَرْجُهُ بَرْجُ عَقْرَبٍ<sup>(١)</sup>  
فَكَذَّبَ عِنْدِي قَوْلَ كُلِّ مُنْجِمٍ  
وَأَقْسِمُ مَا وَجَّهَهُ الصَّبَاحُ إِذَا بَدَأَ  
بِأَوْضَحَ مِنِّي حُجَّةً عِنْدَ لَوْحِي  
وَلَا سِيَّامًا لَمَّا مَرَزْتُ بِمَنْزِلٍ كَفَضْلَةِ صَبْرِ<sup>(٢)</sup> فِي قُؤَادِ مُتَيْمٍ  
وَمَا بَانَ لِي إِلَّا بَعُودٌ أَرَا كَهَّ تَعَلَّقَ فِي أَطْرَافِهِ ضَوْؤُهُ مَبْسَمٍ  
وَلَا عَجَبًا إِنْ مِتُّ فِيهِ صَبَابَةً  
فَمَا النَّفْسُ إِلَّا بَعْضُ مُغْرَمٍ مُغْرَمٍ<sup>(٣)</sup>

(١) أى مكانه كبرج المغرب ، الداخل فيه منحوس لما يترقبه من الحراس الشيعة بالمغرب  
ولكن سميت فيه (٢) أليست فضلة الصبر من أفصح التعبير ، وما ضره لو قال بقية صبر ،  
ومثله ثمر الدمع الآتى بعد (٣) أى أقل مغرم فى الترام : يريد النفس والجود بها .  
« عهد الخالق »

بِنَفْسِي مَنْ قَبْلَهُ وَرَشَفْتُهُ  
 فَقَالَ الْهَوَىٰ فُزْ بِالْخَطِيمِ وَزَمَزَمِ  
 جَرَدْتُ قَلْبِي مِنْ نَحِيْطِ هُمُومِهِ  
 وَطَافَ بِهِ وَالْقَلْبُ فِي زِيٍّ مُحْرِمِ  
 وَمِنْهَا :

وَلَمْ يَرَطْرِفِ قَطُّ شَيْئًا مُبَدِّدًا فَقَابَلَهُ إِلَّا بِدَمْعٍ مُنْظَمٍ  
 تَبَسَّمَ ذَاكَ الطَّرْفُ عَنْ نَفَرِ دَمْعِهِ  
 وَرُبَّ قُطُوبٍ كَامِنٍ فِي التَّبَسُّمِ  
 وَلَمْ يَسَلْ قَلْبِي أَوْ فَيَّ عَنْ غَزَالَةٍ  
 وَعَنْ غَزَلٍ إِلَّا بِمَدْحِ الْمُعْظَمِ  
 هَذَا وَاللَّهِ السَّحَرُ الْخَلَّالُ، وَالسَّهْلُ الْمُتَمَنِّعُ الَّذِي لَا يُنَالُ<sup>(١)</sup>،  
 وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا قَوْلُهُ يَمْدَحُ الْقَاضِي الْفَاضِلَ عَبْدَ الرَّحِيمِ :  
 عَادَنِي مِنْ هَوَى الْأَحْبَةِ عَيْدُ فَلْبَائِي فِيهِ غَرَامٌ جَدِيدُ  
 وَنَحَرْتُ الْجُفُونَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَشَدَّ  
 حَرَّتُ قَلْبِي بِأَنَّ صَبْرِي بَعِيدُ  
 كَلَفْتُ عَادَ بَعْدَ شَيْبِي وَلَيْدًا  
 وَكَذَا الْبَدْرُ بَعْدَ شَيْبٍ وَلَيْدُ

(١) لا أدري ما قيمة هذا الوصف مع النقد الذي أسلفته ، هل أجمتة فضلة الصبر

أو نفر الدمع ؟ ؟ .

فَفَرَّامِي بِالْبَذْرِ كَالْبَذْرِ لَسِكْنِ  
يَنْقُصُ الْبَذْرُ وَالْفَرَامُ يَزِيدُ  
بِأَبِي مَنْ أَبِي مُرَادِي كَمَثَلِ الذِّ  
سَدَهْرٍ عِنْدِي يُرِيدُ مَا لَا أُرِيدُ  
صَدَّعْتُكَ وَصَادَ طَرْفًا فَمَا يَنْ  
فَكَ هَذَا يَصُدُّ أَوْ ذَا يَصِيدُ  
كَيْفَ خُلِدْتُ فِي جَهَنَّمَ ذَا الصَّنِ  
صَدِّ وَدِينِي فِي حُبِّكَ <sup>(١)</sup> التَّوْحِيدُ

وَمِنْهَا فِي الْمَدِيحِ :

لِي مِنْ رَاحَتِهِ جَنَّةٌ مَأْوَى  
أَنَا عَبْدُهُ وَخِدْمَتِي مَدْحُ مَوْلَى  
هُوَ قَاضٍ لَا بَلَّ أَمِيرٌ إِذَا شِئْتُ  
وَقَفِيهِ النَّوَالِ يُبْقَى عَلَى الْخُلْدِ  
أَوْ سَعَوْا جُودَهُ مَلَامًا وَتَفْنِيهِ  
رَدُّوْا عَذْلَهُمْ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ  
وَمِنْ شِعْرِهِ الَّذِي سَارَتْ بِهِ الرُّ  
الْفَزْلِيَّةُ وَهِيَ <sup>(٢)</sup> :

(١) كانت هذه الكلمة في الأصل : « حبه » (٢) حقا إنه شعر رائع ، ما أولى  
روعته بالتأثير البالغ ، وما أجدرها أن تكون قرينة لامية أبي العلاء : « ألا في سبيل  
المجد ما أنا قائل ؟ »  
« عبد الحائلي »

سِوَايَ يَخَافُ الدَّهْرَ أَوْ يَرْهَبُ الرَّدَى  
وَعَيْرِي يَهْوَى أَنْ يَكُونَ مُخْلَدًا  
وَلَكِنِّي لَا أَزْهَبُ الدَّهْرَ إِنْ سَطَا  
وَلَا أَحْذَرُ الْمَوْتَ الزُّوَامَ إِذَا عَدَا  
وَلَوْ مَدَّ نَحْوِي حَادِثُ الدَّهْرِ طَرْفَهُ  
لَحَدَّثْتُ نَفْسِي أَنَّ أَمَدَّ لَهُ يَدَا  
تَوْقُدُ عَزَمَ يَتْرُكُ الْمَاءَ جَمْرَةً  
وَحِلْيَةُ حِلْمٍ تَتْرُكُ السِّيفَ مِبْرَدَا  
وَقَرِطُ أَحْتِقَارٍ لِلْأَنَامِ فَأِنِّي  
أَرَى كُلَّ عَارٍ مِنْ حُلَى سُوْدَيْ سُدَى  
وَأَظْلَمًا إِنْ أَبْدَى لِي الْمَاءَ مِنْهُ  
وَلَوْ كَانَ لِي نَهْرُ الْمَجْرَةِ مَوْرَدَا  
وَلَوْ كَانَ إِذْرَاكَ الْهَدَى يَتَذَلَّلُ  
رَأَيْتُ الْهَدَى أَنْ لَا أَمِيلَ إِلَى الْهَدَى  
وَقَدِمًا بِعَيْرِي أَصْبَحَ الدَّهْرُ أَشْيَبَا  
وَبِي بَلْ يَفْضِلُ أَصْبَحَ الدَّهْرُ أَمْرَدَا  
وَأَنَّكَ عَبْدِي يَا زَمَانُ وَإِنِّي  
عَلَى الْكُرْهِ مِنِّي أَنْ أَرَى لَكَ سَيِّدَا

وَمَا أَنَا رَا ضٍ أَنِّي وَأَطِيءُ الثَّرَى  
وَلِي هِمَّةٌ لَا تَرْتَضِي الْأَفَقَ مَقْعَدًا  
وَلَوْ عَلِمْتَ زَهْرُ النُّجُومِ مَكَانِي  
خَلَرْتُ جَمِيعًا نَحْوَ وَجْهِ سُجْدًا (١)  
وَلِي قَلَمٌ فِي أَنْعَمِي لَوْ هَزَزْتَهُ  
فَمَا ضَرَبَنِي إِلَّا أَهْرُ الْمَهْنَدَا  
إِذَا جَالَ فَوْقَ الطَّرْسِ وَقَعَ صَرِيرُهُ  
فَأَبْ صَلِيلَ الْمَشْرِقِ لَهُ صَدَا  
وَمِنْهَا فِي التَّخْلُصِ إِلَى الْغَزَلِ :  
وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَدْ صَحَّحْتُ سِوَى هَوَى  
أَقَامَ عَذُولِي بِالسَّلَامِ وَأَقْعَدَا  
إِذَا وَصَلُ مَنْ أَهْوَاهُ لَمْ يَكُ مُسْعِدِي  
فَلَيْتَ عَذُولِي كَانَ بِالصَّمْتِ مُسْعِدَا  
يُحِبُّ حَبِيبِي مَنْ يَسْكُونُ مُفْنَدَا  
فَيَا لَيْتَنِي كُنْتُ الْعَذُولَ الْمَفْنَدَا

(١) في هذا البيت نزول إلى الأرض، فإن الذي يفخر بما سبق كان عليه أن يجعل النجوم تحت قدميه، لأنها تهبط مكاته فإن هنا حظ لمكاته.



وَقَالَ لَقَدْ « آتَسْتُ نَارًا » بِحَدِّهِ

فَقُلْتُ: وَإِنِّي مَا « وَجَدْتُ بِهَا هُدًى »<sup>(١)</sup>

وَالْقَصِيدَةُ طَوِيلَةٌ كُلُّ يَنْتِ مِنْهَا فَرِيدَةٌ فِي عَقْدٍ، وَشِعْرُهُ  
كَثِيرٌ وَأَكْثَرُهُ جَيِّدٌ.

﴿ ١٠٣ — هبة الله بن الحسن \* ﴾

هبة الله بن  
الحسن  
الحاجب

أَبُو الْحَسَنِ الْمَعْرُوفُ بِالْحَاجِبِ ذَكَرَهُ الْكَمَالُ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ  
فِي طَبَقَاتِ النُّحَوِيِّينَ<sup>(٢)</sup>، وَكَانَ مِنْ أَفَاضِلِ أَهْلِ الْأَدَبِ  
شَاعِرًا مَلِيحَ الشَّعْرِ، فَمِنْ شِعْرِهِ:

يَا لَيْلَةً سَلَكَ الزَّمَانُ نُبْطِيهَا فِي كُلِّ مَسَلَكٍ  
إِذَا أَرْتَقَى دَرَجَ الْمَسَرِّ رَدَّةً مُدْرِكًا مَا لَيْسَ يُدْرِكُ  
وَالْبَدْرُ قَدْ فَضَحَ الظَّلَا مَ فَسَّرَهُ عَنْهُ مُهْتَكٌ  
وَكَاثِمًا زُهْرُ النُّجُومِ بِلَعْمَهَا شُعْلٌ تَحْرُكُ<sup>(٣)</sup>  
وَالنِّيمُ أَحْيَانًا يَمُوجُ جُ كَانَهُ ثَوْبٌ مُمَسَّكٌ  
وَكَاَنَّ نَشْرَ الْمِسْكِ يَنْفُخُ فِي النَّسِيمِ إِذَا تَحْرُكُ  
وَالنُّورُ يَبْسِمُ فِي الرِّيَا ضِ فَإِنْ نَظَرْتَ إِلَيْهِ سَرَكُ

(١) هذا تلميح إلى قصة موسى عليه الصلاة والسلام حين قال لأله: « إني آتست ناراً

لعل آتيتكم منها بقبس أو أجد على النار هدى » . (٢) طبع مصر ١٢٩٤ ص ٤٢١ .

(٣) أي تتحرك

(٤) ترجم له في كتاب بنية الوعاة

شَارَطْتُ نَفْسِي أَنْ أَقُوَ مَحْبَقَهَا « وَالشَّرْطُ أَمْلَكَ »  
 حَتَّى تَوَلَّى اللَّيْلُ مِنْهُ سَهْرًا وَجَاءَ الصُّبْحُ يَضْحَكَ  
 وَبَحَّ الْقَيَّ لَوْ أَنَّهُ فِي ظِلِّ طَيْبِ الْعَيْشِ يُتْرَكُ  
 وَالْعَمْرُ بِحَسْبِ عُمُرِهِ فَإِذَا أَتَاهُ الشَّيْبُ فَذَلِكَ (١)  
 مَاتَ هَبَةُ اللَّهِ الْحَاجِبُ نَجَافَةً فِي آخِرِ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ  
 ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ فِي بَغْدَادَ فِي خِلَافَةِ الْقَائِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ  
 ابْنِ الْقَادِرِ بِاللَّهِ

﴿ ١٠٤ - هَبَةُ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ \* ﴾

أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْعَلَّافِ الشِّيرَازِيُّ، كَانَ مِنْ أَفْرَادِ الزَّمَانِ  
 فِي عَصْرِهِ فِي أَنْوَاعِ الْعُلُومِ، نَحْوِيًّا إِمَامًا شَاعِرًا فَاصِلًا بَارِعًا،  
 وَرَدَّ خُرَاسَانَ وَمَا وَرَاءَ النَّهْرِ، وَسَمِعَ هَمَّادَ بْنَ مُدْرِكٍ وَغَيْرَهُ،  
 وَسَمِعَ مِنْهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْحَاكِمِ وَذَكَرَهُ فِي  
 تَارِيخِ نَيْسَابُورَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، مَاتَ بِشِيرَازَ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ  
 سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، وَقَدْ نَفَى عَلَى التَّسْعِينَ وَلَمْ تَبْيَضَّ  
 لَهُ شَعْرَةٌ وَقَالَ فِي ذَلِكَ:

إِلَامَ وَفِيمَ يَظْلُمُنِي شَبَابِي وَيُلْبِسُ لَمَيَّ حَلَكِ الْقُرَابِ ??

هبة الله بن  
الحسين  
الشيرازي

(١) فذلك حسابه : أنه مات وقرغ منه ، يريد أن المرء بعد عمره مادام شابا لم يظهر شيهه ،

فإذا ضحك للشيب برأسه ترك الحبايب وقرغ منه . « عبد الحائق »

(٥) ترجم له في كتاب بنية الوعاة

وَأَمْلُ شَعْرَةٍ بَيْضَاءَ تَبْدُو      بُدُو الْبَدْرِ فِي خِلَالِ السَّحَابِ  
وَأُدْعَى الشَّيْخَ مُتَمَلِّثًا شَبَابًا      كَذِي ظَمًا يُعَلِّلُ بِالسَّرَابِ<sup>(١)</sup>  
فَيَا مَلِي هُنَاكَ مِنْ مَشِيي      وَيَا خَجَلِي هُنَاكَ مِنْ شَبَابِي  
﴿ ١٠٥ - هِبَةُ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيِّ \* ﴾

هبة الله بن  
الحسين  
البغدادي

عُرِفَ بِالْبَدِيعِ الْإِسْطَرَلَابِيِّ ، كَانَ أَدِيبًا فَاصِلًا شَاعِرًا  
بَارِعًا حَكِيمًا عَازِفًا بِالطَّبِّ وَالرِّيَاضَةِ وَالْهَيْئَةِ وَالنُّجُومِ وَالرَّصْدِ  
وَالزِّيَجِ ، مُتَقِنًا عِلْمَ الْأَلَاتِ الْفَلَسَكِيَّةِ وَلَا سِيَّامَا الْإِسْطَرَلَابِ  
فَنُسِبَ إِلَيْهِ ، وَحَصَلَ لَهُ مَالٌ جَزِيلٌ مِنْ عَمَلِهِ وَلَمْ يَخْلُفْهُ فِي صِنَاعَتِهِ  
مِثْلُهُ ، وَقَدْ أَقَامَ عَلَى صِحَّةٍ مَا يَعْمَلُهُ مِنَ الْأَلَاتِ الْحُجَجِ  
الْهُنْدَسِيَّةِ ، وَبَرَهَنَ عَلَيْهَا بِالْقَوَانِينِ الْإِفْلِيدِيَّةِ ، وَأَتَى فِيهَا  
بِاخْتِرَاعَاتٍ أَغْفَلَهَا الْمُتَقَدِّمُونَ ، فَرَادَ فِي الْكُرَةِ ذَاتِ الْكُرْسِيِّ  
وَكَمَّلَ تَقْصِيمًا الَّذِي مَرَّتْ عَلَيْهِ الْأَعْوَامُ ، وَأَكْمَلَ تَقْصِ  
الْأَلَاتِ الشَّامِلَةِ الَّتِي وَضَعَهَا الْخُنْدِيُّ وَجَعَلَهَا لِعَرْضٍ وَاحِدٍ  
وَأَقَامَ الدَّلِيلَ عَلَى أَنَّهُ لَا يُحْكَنُ أَنْ تَكُونَ لِعُرُوضٍ مُتَعَدِّدَةٍ ،  
فَلَمَّا وَصَلَتْ إِلَى الْبَدِيعِ تَأَمَّلَهَا وَاهْتَدَى إِلَى طَرِيقِ لِعَمَلِهَا  
لِعُرُوضٍ مُتَعَدِّدَةٍ ، وَاخْتَبَرَ مَا زَادَ فِيهَا بِالْقَوَاعِدِ الْهُنْدَسِيَّةِ  
فَصَحَّ عَمَلُهُ ، وَحَمَلَ مَا صَنَعَ مِنْهَا إِلَى الْأَكْبَرِ وَالْأَجْلَاءِ مِنْ

(١) السراب : ما يحسبه الظان ماءً حتى إذا جاءه يرتوي لم يجده شيئاً .

(\*) ترجم له في كتاب وفیات الاعيان لابن خلكان ج ٢

أَهْلَ هَذَا الْفَنِّ فَتَلَقَّوْهَا بِالْقَبُولِ ، وَلَهُ فِي عَمَلِ الْأِسْطَرلابِ <sup>(١)</sup>  
وَالْبُرْكَارِ <sup>(٢)</sup> وَالْمَسَاطِيرِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْأَلَاتِ الْيَدُ الطُّوَلَى ،  
وَقَدْ صَارَ مَا صَنَعَهُ مِنْ ذَلِكَ مِنَ الذَّخَائِرِ الَّتِي يَتَغَالَى بِهَا أَهْلُهَا  
وَعَانَى <sup>(٣)</sup> عَمَلِ الطَّلَاسِيمِ وَرَصَدَ لَهَا مَا يُوَافِقُهَا مِنَ الْأَوْقَاتِ  
السَّعِيدَةِ ، وَحَمَلَهَا إِلَى الْمُلُوكِ وَالْأَمْرَاءِ وَالْوُزَرَاءِ جَبْرُوتُهَا  
فَصَحَّتْ ، وَحَصَلَ لَهُ مِنْهَا وَمِنْ سَائِرِ صَنَائِعِهِ أَمْوَالٌ جَمَّةٌ ،  
وَصَنَّفَ رِسَالَةً فِي الْأَلَاتِ الشَّامِلَةِ الَّتِي كَمَلَهَا ، وَرِسَالَةً فِي  
النُّكْرَةِ ذَاتِ الْكُرْسِيِّ ، وَاخْتَارَ دِيوَانَ ابْنِ الْحَجَّاجِ  
وَسَمَّاهُ دُرَّةَ النَّاجِ مِنْ شِعْرِ ابْنِ الْحَجَّاجِ ، رَبَّهُ عَلَى وَاحِدٍ  
وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةَ بَابٍ جَعَلَ كُلَّ بَابٍ فِي فَنٍّ مِنْ فُنُونِ شِعْرِهِ ،  
وَلَهُ دِيوَانُ شِعْرِ دَوْنَهُ وَجَمَعَهُ بِنَفْسِهِ ، مَاتَ بِيَهْدَادِ بَيْلَةِ الْفَالِجِ  
سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةَ ، وَمِنْ شِعْرِهِ الرَّائِقِ الْفَائِقِ قَوْلُهُ :  
وَدُوْهُ هَيْئَةً يَزْهُوُ بِخَالٍ مُهَنْدِسٍ

أَمُوتُ بِهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَأُبْقْتُ <sup>(٤)</sup>  
مُحِيطٌ بِأَوْصَافِ الْمَلَاخَةِ وَجْهُهُ كَأَنَّ بِهِ إِقْلِيدَسًا يَتَحَدَّثُ

(١) الأسطرلاب : آلة يقيس بها الفلكيون ارتفاع الكواكب . (٢) البركار :  
آلة ذات ساقين ترسم بها الدوائر ، وتعرف بالبيكار أيضا معرب بركار بالفارسية وهو  
ماتسبه « البرجل » . (٣) أى طالع . (٤) قد ورد بعض هذه الأبيات في عيون  
الأنباء « طبع مصر ١٨٨٢ » ج ١ ص ٢٨١ وهأنت ذا تراها ثم على صناعة  
صاحبها وقته فيها . « عهد الخالي »

فَعَارِضُهُ خَطٌّ أَسْتَوَاءٌ وَخَالَهُ  
بِهِ نَقْطَةٌ وَأَخَذَ شَكْلَ مُنْتَمٍ  
وَقَالَ :

أَذَاقَنِي حُمْرَةَ الْمَنَايَا لَمَّا أَكْتَسَى خُضْرَةَ الْعِدَارِ  
وَقَدْ تَبَدَّى السَّوَادُ فِيهِ وَكَارَتِي<sup>(١)</sup> بَعْدُ فِي الْعِيَارِ  
وَقَالَ :

فَأَمَّ إِلَى الشَّمْسِ بِأَلَاتِهِ لِيَنْظُرَ السَّعْدَ مِنَ النَّحْسِ  
فَقُلْتُ أَيْنَ الشَّمْسُ قَالَ الْفَتَى فِي النُّورِ قُلْتُ النُّورُ فِي الشَّمْسِ  
وَقَالَ :

يَا صُدُورَ الزَّمَانِ لَيْسَ بِوَفْرِ مَا رَأَيْتَاهُ فِي نَوَاحِي الْعِرَاقِ  
إِنَّمَا عَمَّ ظِلُّكُمْ سَائِرَ الْأَرْضِ ضِ فَشَابَتْ ذَوَائِبُ الْأَفَاقِ  
الْوَفْرُ : النَّجَجُ بِلُغَةِ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، قَالَ ذَلِكَ فِي عَامٍ نَزَلَ فِيهِ  
بِغْدَادَ نَجَجٌ كَثِيرٌ وَقَالَ :

أُهْدِي لِجَلِيسِكَ الشَّرِيفِ وَإِنَّمَا  
أُهْدِي لَهُ مَا حَزَّتْ مِنْ نَعْمَائِهِ  
كَالْبَحْرِ يَمْطِرُهُ السَّحَابُ وَمَالُهُ فَضْلُهُ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ مِنْ مَائِهِ

﴿ ١٠٦ - هِبَةُ اللَّهِ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ \* ﴾

أَبُو الْقَاسِمِ الضَّرِيرُ الْمُقَرِّيُّ الْمُسَمَّرُ النَّحْوِيُّ الْبَغْدَادِيُّ ، هِبَةُ اللَّهِ بْنِ  
سَلَامَةَ  
الْبَغْدَادِيُّ

(١) هي مقدار معلوم يقاس عليه .

(٥) ترجم له في كتاب طبقات القراء ج ثمان ، وترجم له في كتاب بنية الوعاة

كَانَ مِنْ أَحْفَظِ النَّاسِ لِتَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَالنَّحْوِ وَالْعَرَبِيَّةِ ،  
وَكَانَتْ لَهُ حَلَقَةٌ فِي جَامِعِ الْمَنْصُورِ بِبَغْدَادَ ، سَمِعَ مِنْ  
أَبِي بَكْرٍ بْنِ مَالِكٍ الْقَطِيعِيِّ وَغَيْرِهِ . وَقَرَأَ عَلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ  
عَلِيُّ بْنُ الْقَاسِمِ الطَّائِبِيُّ<sup>(١)</sup> ، وَصَنَّفَ كِتَابَ النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ ،  
وَالسَّائِلِ الْمَنْتَوْرَةِ فِي النَّحْوِ وَالتَّفْسِيرِ . وَأَبُو مُحَمَّدٍ رَزَقُ اللَّهِ  
أَبْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ التَّمِيمِيُّ الْمُحَدِّثُ هُوَ ابْنُ بِنْتِ هَذَا . مَاتَ  
هَبَةُ اللَّهِ فِي رَجَبِ سَنَةِ عَشْرِ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

﴿ ١٠٧ — هَبَةُ اللَّهِ بْنُ صَاعِدِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ ﴾

مُوقِقُ الْمُلِكِ أَمِينُ الدَّوْلَةِ ، أَبُو الْحَسَنِ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ  
الْمَعْرُوفُ بِابْنِ التَّلْمِيزِ الْبَغْدَادِيُّ الطَّبِيبُ الْحَكِيمُ الْأَدِيبُ ،  
كَانَ وَاحِدَ عَصْرِهِ فِي صِنَاعَةِ الطَّبِّ مُتَفَنًّا فِي عُلُومٍ كَثِيرَةٍ ،  
حَكِيمًا أَدِيبًا شَاعِرًا مُجِيدًا ، وَكَانَ يَكْتُبُ خَطًّا مَنْسُوبًا  
فِي نِهَآيَةِ الْحُسْنِ ، وَكَانَ عَارِفًا بِالْفَارَسِيَّةِ وَالْيُونَانِيَّةِ وَالسَّرِّيَانِيَّةِ  
مُتَصَلِّعًا بِالْعَرَبِيَّةِ ، وَلَهُ النِّظْمُ الرَّائِقُ وَالتَّنَزُّعُ الْفَائِقُ ، وَنَثَرَهُ  
أَجْوَدَ مِنْ شِعْرِهِ ، وَكَانَ سَاعُورَ الْبِمَارِ سِتَانِ الْعُضْدَى<sup>(٢)</sup> تَوَلَّاهُ  
إِلَى أَنْ تَوَفَّى ، وَكَانَ حَازِقًا فِي الْمُبَآشَرَةِ وَالْمُعَآجَلَةِ مُوَفَّقًا

هبة الله بن  
صاعد  
البغدادي

(١) نسبة إلى طابث بكسر الباء : بليدة قرب شهربان من نواحي بغداد .

(٢) الساعور : مقدم التصارى في علم الطب .

(٣) ترجم له في كتاب وفیات الاعيان لابن خلكان ج ثان ، وترجم له في كتاب

قيمة الدهر ج أول

فِي صِنَاعَتِهِ ، خَدَمَ الْخُلَفَاءَ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ وَتَقَدَّمَ عِنْدَهُمْ وَعَلَتْ  
مَكَانَتُهُ لَدَيْهِمْ وَحُمِّرَ طَوِيلًا ، نَبِيَهُ الذِّكْرُ جَلِيلَ الْقَدْرِ  
مَعْرُوفَ الْمَكَانَةِ . وَكَانَ مُقَدَّمُ النَّصَارَى فِي بَغْدَادَ وَرَأْسَهُمْ  
وَرِئِيسَهُمْ وَقَسِيسَهُمْ ، وَكَانَ حَسَنَ الْعِشْرَةِ كَرِيمَ الْأَخْلَاقِ  
ذَا مَرُوءَةٍ وَسَخَاهُ ، حُلُوَ الشَّمَائِلِ كَثِيرَ النَّادِرَةِ ، وَكَانَ يَمِيلُ  
إِلَى صِنَاعَةِ الْمَوْسِيقَى وَيُقَرِّبُ أَهْلَهَا ، وَكَانَتْ دَارُ الْقَوَارِيرِ  
بِبَغْدَادَ مِنْ إِقْطَاعَانِهِ ، فَلَمَّا وَلِيَ يَحْيَى بْنُ هُبَيْرَةَ الْوَزَارَةَ حَلَّهَا  
وَأَخَذَهَا مِنْهُ فَخَضَرَ ابْنُ التَّمْلِيزِ يَوْمًا عِنْدَ الْخَلِيفَةِ الْمُقْتَنِي عَلَى  
عَادَتِهِ ، فَلَمَّا أَرَادَ الْإِنْصِرَافَ هَجَزَ عَنِ الْقِيَامِ وَكَانَ قَدْ ضَعُفَ  
مِنْ الْكِبَرِ ، فَقَالَ الْمُقْتَنِي : كَبِرْتَ يَا حَكِيمُ . قَالَ نَعَمْ  
كَبِرْتُ وَتَسَكَّرْتُ قَوَارِيرِي ، وَهَذَا مِثْلُ بَتَّاجِنِي بِهِ أَهْلُ  
بَغْدَادَ . فَقَالَ الْخَلِيفَةُ : رَجُلٌ مُعَمَّرٌ فِي خِدْمَتِنَا وَمَا تَعَاَجَنَ قَطُّ  
يُحْضِرُنَا فَلِهَذَا التَّعَاَجُنِ سِرٌّ ، ثُمَّ فَكَّرَ سَاعَةً وَسَأَلَ عَنْ  
دَارِ الْقَوَارِيرِ فَقِيلَ لَهُ : قَدْ حَلَّهَا الْوَزِيرُ وَأَخَذَهَا مِنْهُ ، فَأَنْكَرَ  
عَلَيْهِ الْمُقْتَنِي أَخَذَهَا إِنْكَارًا شَدِيدًا ، وَرَدَّهَا عَلَى ابْنِ التَّمْلِيزِ  
وَزَادَهُ إِقْطَاعًا آخَرَ ، وَكَانَ ابْنُ التَّمْلِيزِ هُوَ وَأَوْحَدُ الزَّمَانِ  
أَبُو الْبَرَكَاتِ هَبَةُ اللَّهِ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ مُلْكَافِي خِدْمَةِ الْمُسْنَضِيِّ  
بِأَمْرِ اللَّهِ ، وَكَانَ يَنْتَهَمَا شَنَاَنٌ وَعَدَاوَةٌ ، فَأَرَادَ أَوْحَدُ الزَّمَانِ

أَنْ يُوقَعَ ابْنُ التَّلْمِيزِ فِي تَهْلُكَةٍ فَكَتَبَ رُقْعَةً يَذْكُرُ فِيهَا  
عَنْ ابْنِ التَّلْمِيزِ عَظَامٌ لَا تَصْدُرُ عَنْ مِثْلِهِ، وَوَهَبَ لِبَعْضِ خَدَمِ  
الْقَصْرِ مَالًا وَرَغَبَ إِلَيْهِ أَنْ يُبْلَى الرُقْعَةُ فِي مَجَالِسِ  
الْخَلِيفَةِ فَفَعَلَ . فَلَمَّا أَخَذَ الْخَلِيفَةُ الرُقْعَةَ وَقَرَأَهَا ثُمَّ أَنْ يُوقَعَ  
بِأَمِينِ الدَّوْلَةِ، فَأَشِيرَ عَلَيْهِ أَنْ يَتَبَصَّرَ وَيَسْتَقْصِيَ عَنْ ذَلِكَ،  
فَأَخَذَ يَقْرَأُ مِنْ يَتِيمِهِ مِنَ الْخَدَمِ عَنِ الرُقْعَةِ، فَظَهَرَ الْأَمْرُ وَعِلْمُ  
أَنَّ ذَلِكَ تَذْيِيرٌ أَوْحَدَ الزَّمَانِ لِإِهْلَاكِ ابْنِ التَّلْمِيزِ، فَغَضِبَ  
وَأَبَاحَ أَمِينُ الدَّوْلَةِ ابْنَ التَّلْمِيزِ دَمَ أَوْحَدِ الزَّمَانِ وَمَالَهُ  
وَكُتِبَتْهُ، فَكَانَ مِنْ كَرَمِ أَخْلَاقِ أَمِينِ الدَّوْلَةِ أَنَّهُ لَمْ  
يَتَعَرَّضْ لَهُ لِسُوءٍ وَصَفَحَ عَنْهُ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ :

لَنَا صَدِيقٌ يَهُودِيٌّ سَمَّاهُ إِذَا تَكَلَّمَ تَبَدُّو فِيهِ مِنْ فِيهِ  
يَتِيهِ وَالْكَلْبُ أَعْلَى مِنْهُ مَنَزَلَةً

كَأَنَّهُ بَعْدُ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ التَّيْبِ  
وَصَنَّفَ ابْنُ التَّلْمِيزِ حَاشِيَةً عَلَى انْتِقَانِ لابْنِ سِينَا، حَاشِيَةً  
عَلَى الْمِنْهَاجِ لِابْنِ جَزَلَةَ، حَاشِيَةً عَلَى كِتَابِ الْبَيِّنَاتِ لِلْمَسِيحِيِّ،  
شَرَحَ مَسَائِلَ حُثَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ، شَرَحَ أَحَادِيثَ نَبَوِيَّةٍ تَشْتَمِلُ  
عَلَى مَسَائِلَ طَبِيعِيَّةٍ، مُخْتَصَرَ الْحَاوِي لِأَبِي بَكْرٍ الرَّازِي، تِمَّةٌ  
جَوَامِعِ الْأِسْكَندَرَانِيِّينَ لِكِتَابِ حِمْلَةِ الْبَرَاءِ، مُخْتَصَرَ تَفْسِيرِ



تَقْدِمةُ المَعْرِفَةِ لِأَبْقَرِاطَ ، تَقْسِيرَ جَالِينُوسَ ، مُخْتَصَرُ تَقْسِيرِ  
فُصُولِ أَبْقَرِاطَ لَجَالِينُوسَ ، مُخْتَصَرُ كِتَابِ الْأَشْرِيَةِ لِمَسْكُونِيهِ ،  
مُخْتَارُ كِتَابِ أَبْذَالِ الْأَدْوِيَةِ لَجَالِينُوسَ ، مُخْتَارُ كِتَابِ الْمِائَةِ  
لِلْمَسِيحِيِّ ، الْكُنَاشُ فِي الطَّبِّ ، الْمَقَالَةُ الْأَمِينِيَّةُ فِي الْأَدْوِيَةِ  
الْبِيَارِسْتَانِيَّةِ ، مَقَالَةُ فِي الْفَصْدِ ، الْأَفْرَابَاذِينَ الْكَبِيرِ ، الْأَفْرَابَاذِينَ  
الصَّغِيرِ ، دِيوَانَ رَسَائِلِ مُجَلَّدِ ضَخْمٍ ، دِيوَانَ شِعْرِ مُجَلَّدِ صَغِيرٍ  
وَعَبْرَ ذَلِكَ .

مَاتَ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَيْسَعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ  
سِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ وَلَهُ أَرْبَعٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً ، وَخَلَّفَ مَالًا عَظِيمًا  
وَمَتَاعًا حَسَنًا كَثِيرًا وَكُتُبًا كَثِيرَةً لَا نَظِيرَ لَهَا ، وَمِنْ ثَرِ  
أَمِينِ الدَّوْلَةِ مَا كَتَبَهُ إِلَى وَلَدِهِ رَضِيَ الدَّوْلَةُ أَبِي نَصْرِ مِنْ  
رِسَالَةٍ قَالَ : أَلَفْتُ ذِهْنَكَ عَنْ هَذِهِ الثَّرَاهَاتِ إِلَى تَحْصِيلِ  
مَفْهُومٍ تَتِمُّ بِهِ ، وَخُذْ نَفْسَكَ مِنَ الطَّرِيقَةِ بِمَا كَرَّرْتُ تَنْبِيْهَكَ  
عَلَيْهِ وَإِرْشَادَكَ إِلَيْهِ ، وَاعْتَمِدِ الْإِمْكَانَ وَاعْرِفْ قِيَمَتَهُ ،  
وَاسْتَغْلِ بِشُكْرِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ ، وَفُزْ بِحِظِّ نَفْسٍ مِنَ الْعِلْمِ  
تَنَقُّ مِنْ نَفْسِكَ بِأَنَّكَ عَقَلْتَهُ وَمَلَكَتَهُ لَا قَرَأْتَهُ وَرَوَيْتَهُ ،  
فَإِنَّ بَقِيَّةَ الْخُطُوطِ تَتَّبِعُ هَذَا الْخُطَّ وَتَلْزَمُ صَاحِبَهُ ، وَمَنْ  
طَلَبَهَا بِدُونِهِ فَأَمَّا أَلَّا يَجِدَهَا ، وَإِمَّا أَلَّا يَعْتَمِدَ عَلَيْهَا إِذَا

وَجَدَهَا وَلَا يَتَّقِ بَدَوَامَهَا ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تَرْضَى لِنَفْسِكَ إِلَّا بِمَا يَلِيْقُ بِمِثْلِكَ أَنْ يَتَسَامَى إِلَيْهِ بِمُلُوِّ هِمَّتِهِ ، وَشِدَّةِ أَفْقَتِهِ وَغَيْرَتِهِ عَلَى نَفْسِهِ ، وَبِمَا قَدْ كَرَّرْتُ عَلَيْكَ الْوَصَايَةَ بِهِ : أَنْ تَحْرُسَ عَلَى الْأَقْوَالِ شَيْئًا لَا يَكُونُ مُهْدَبًا فِي لَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ وَيَتَعَيَّنُ عَلَيْكَ إِيْرَادُهُ ، وَأَنْ تَصْرِفَ مُعْظَمَ حِرْصِكَ إِلَى أَنْ تَسْمَعَ مَا يَفِيدُكَ لِمَا يُلْهِيكُ بِمَا يُلْذُّ لِلْأَعْمَارِ <sup>(١)</sup> وَأَهْلَ الْجَاهِلَةِ — رَفَعَكَ اللَّهُ — عَنْ طَبَقَتِهِمْ ، فَإِنَّ الْأَمْرَ كَمَا قَالَ أَفَلَاطُونُ : الْفَضَائِلُ مَرَّةُ الْوُرْدِ حُلْوَةُ الصَّدْرِ <sup>(٢)</sup> ، وَالرَّذَائِلُ حُلْوَةُ الْوُرْدِ مَرَّةُ الصَّدْرِ ، وَقَدْ زَادَ أَرِسْطَاطَالِيْسُ فِي هَذَا الْمَعْنَى فَقَالَ : إِنَّ الرَّذَائِلَ لَا تَكُونُ حُلْوَةً الْوُرْدِ عِنْدَ ذِي فِطْرَةٍ سَلِيمَةٍ ، بَلْ يُؤْذِيهِ تَصَوُّرُ قُبْحِهَا إِذْ يُفْسِدُ عَلَيْهِ مَا يَسْتَلِذُّ مِنْ غَيْرِهَا بِهَا ، وَكَذَلِكَ يَكُونُ صَاحِبُ الطَّبْعِ السَّلِيمِ قَادِرًا عَلَى مَعْرِفَةِ مَا يَتَوَخَّى وَمَا يَتَجَنَّبُ ، كَالنَّامِ الصَّحَّةِ يَكْفِي حِسَّهُ تَعْرِيفَهُ النَّافِعِ وَالضَّارِّ ، فَلَا تَرْضَ لِنَفْسِكَ — حَفِظَكَ اللَّهُ — إِلَّا بِمَا تَعْلَمُ أَنَّهُ يُنَاسِبُ طَبَقَةَ أَمْتَالِكَ ، وَأَغَابَ خَطَرَاتِ الْهَوَى بِعِزَائِمِ الرِّجَالِ الرَّاشِدِينَ ، وَأَطْمَحَ بِنَفْسِكَ إِلَى الْمَعَالَى بِإِطَاعَةِ عَقْلِكَ فَإِنَّكَ تُسْرِ بِنَفْسِكَ ، وَتَرَاهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مَعَ الْإِعْمَادِ

(١) الغمر مثلك الفين : من لم يجرب الأمور . جمع أعمار . (٢) الصدر بالتحريك :

الرجوع عن الماء ، والورد : ضده .

عَلَى ذَلِكَ فِي رُبَّةٍ عَلَيْهِ ، وَرِفَاقَةٍ مِنْ سُمُورٍ فِي السَّعَادَةِ إِن شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . وَمِنْ شَعْرِ أَمِينِ الدَّوْلَةِ قَوْلُهُ :

لَوْ كَانَ يُحْسِنُ غُصْنُ الْبَنَانِ مِشْيَتَهَا

نَأْوَدًا <sup>(١)</sup> لَحَكَاها غَيْرَ مُحْتَشِمٍ

فِي صَدْرِهَا كَوَكْبَا نُورٍ أَقْلَهُمَا <sup>(٢)</sup>

رُكْنَانِ مَالِيسَا مِنْ كَفِّ مُسْتَلِمٍ

صَاتَتُهُمَا فِي حَرِيرٍ مِنْ غَلَاثِلِهَا

فَتِلْكَ فِي الْحِلِّ وَالرُّكْنَانِ فِي الْحَرَمِ

وَقَالَ :

أَبْصَرُهُ عَادِلِي عَلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَ ذَا رَأَاهُ <sup>(٣)</sup>

فَقَالَ لَوْ عَشِقْتُ هَذَا مَا لَأَمَكَ النَّاسُ فِي هَوَاهُ

قُلْ لِي إِلَى مَنْ عَدَلَتْ عَنْهُ وَلَيْسَ أَهْلُ الْهَوَى سِوَاهُ

فَطَلَّ مِنْ حَيْثُ لَيْسَ يَدْرِي يَأْمُرُ بِالْعَشْقِ مَنْ نَهَاهُ

وَقَالَ :

لَا تَعْجَبُوا مِنْ حَيْنِ قَلْبِي إِلَيْهِمْ وَأَعْذِرُوا غَرَامِي

فَالْقَوْمُ مَعَ كَوْنِهَا جَمَادًا تَنْ مِنْ فُرْقَةِ السَّهَامِ

(١) التأود : الاغتناء والاعوجاج . (٢) كوكبا نور : يريد بها التدين ، أظنها :

حملها . (٣) سبق ذكر لهذه الأبيات في هامش من الهوامش السابقة .

« عيد الخالقي »

وَقَالَ :

لَوْلَا حِجَابُ أَمَامِ النَّفْسِ يَنْتَعِمُهَا  
عَنِ الْحَقِيقَةِ عَمَّا كَانَ فِي الْأَزَلِ  
لَأَذْرَكَتْ كُلَّ شَيْءٍ عَزَّ مَطْلَبُهُ  
حَتَّى الْحَقِيقَةَ فِي الْمَعْلُولِ وَالْعِلَالِ

وَقَالَ :

أَلْعِلْمُ لِلرَّجُلِ اللَّيْبُ زِيَادَةٌ وَتَقْصِصَةٌ لِلْآخِ قِطَافُ الطَّيَاشِ  
مِثْلُ التَّهَارِ يُزِيدُ أَبْصَارَ الْوَرَى  
نُورًا وَيُغَيِّى مُقَلَّةَ الْخَفَاشِ

﴿ ١٠٨ — هَبَةُ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ \* ﴾

أَبْنُ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَمِينِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ  
أَبْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، أَبُو السَّمَاعَاتِ  
الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ الشَّجَرِيِّ الْبَغْدَادِيُّ ، نُسِبَ إِلَى بَيْتِ الشَّجَرِيِّ  
مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ ، كَانَ أَوْحَدَ زَمَانِهِ وَقَرَدَ أَوَانِهِ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ  
وَمَعْرِفَةِ اللُّغَةِ وَأَشْعَارِ الْعَرَبِ وَأَيَّامِهَا وَأَحْوَالِهَا ، مُتَضَلِّعًا  
مِنَ الْأَدَبِ كَامِلَ الْفَضْلِ ، قَرَأَ عَلَى ابْنِ فَضَالِ الْمُجَاشِعِيِّ  
وَالْخَطِيبِيِّ أَيْ زَكَرِيَّا التَّبْرِيزِيَّ وَسَعِيدَ بْنَ عَلِيٍّ الشَّلَالِيَّ وَأَبِي مَعْمَرِ

هبة الله بن علي  
البغدادي

أَبْنِ طَبَّاطَبَا الْعَلَوِيِّ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمُبَارَكِيِّ بْنِ  
عَبْدِ الْجُبَّارِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ الصَّيرَفِيِّ ، وَأَبِي عَلِيٍّ مُحَمَّدَ بْنَ سَعِيدِ  
الْكَاتِبِ وَغَيْرِهِمَا . وَأَقْرَأَ النَّحْوَ سَبْعِينَ سَنَةً ، وَأَخَذَ عَنْهُ  
تَاجُ الدِّينِ الْكِندِيُّ وَخَلَقَ . وَكَانَ تَقِيبَ الطَّالِبِينَ بِالْكُرَّخِ  
نِيَابَةً عَنِ الطَّاهِرِ ، وَكَانَ ذَا سَمْتٍ حَسَنٍ وَقُورًا لَا يَكَادُ يَتَكَلَّمُ  
فِي مَجْلِسِهِ بِكَلِمَةٍ إِلَّا تَتَضَمَّنُ أَدَبَ نَفْسٍ أَوْ أَدَبَ دَرَسٍ ، وَصَنَّفَ  
الْأُمَالِيَّ وَهُوَ أَكْبَرُ تَصَانِيفِهِ وَأَمْتَعُهَا ، أَمْلَأَهُ فِي أَرْبَعَةِ  
وَعُمَاثِينَ مَجْلِسًا ، وَالْإِنْتِصَارَ عَلَى ابْنِ الْخَشَابِ رَدًّا فِيهِ عَلَيْهِ  
مَا أَنْتَقَدَهُ مِنَ الْأُمَالِيَّ ، وَكِتَابَ الْحَمَاسَةِ ضَاهِي بِهِ حَمَاسَةً  
أَبِي تَمَّامٍ ، وَشَرَحَ التَّضْرِيفَ الْمُلُوكِيَّ ، وَشَرَحَ اللَّعْلَمَ لِابْنِ جَوِّي  
النَّحْوِيِّ ، وَكِتَابَ مَا اتَّفَقَ لَفْظُهُ وَاخْتَلَفَ مَعْنَاهُ وَغَيْرَ ذَلِكَ .  
تُوفِيَ يَوْمَ الْخَمِيسِ السَّادِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ  
أَثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

لَا تَمْرَحَنَّ فَإِنْ مَرَحْتَ فَلَا يَكُنْ

مَرَحًا تُضَافُ بِهِ إِلَى سُوءِ الْأَدَبِ

وَأَحْذَرُ مِمَّا زَحَّةٌ تَعُودُ عِدَاوَةً    إِنْ الْمِرَاحَ عَلَى مُقَدِّمَةِ الْغَضَبِ

وَقَالَ :

هَلِ الْوَجْدُ خَافٍ وَالْشُّمُوعُ شُهُودُ

وَهَلِ الْمَكْذِبُ قَوْلُ الْوُشَاةِ جُودُ ؟؟

وَحَتَّى مَتَى تُفْنِي شُتُونَكَ بِالْبُكَاءِ  
وَقَدْ حَدَّ حَدًّا لِلْبُكَاءِ لَيْدٌ<sup>(١)</sup>  
وَإِنِّي وَإِنْ لَأَنْتَ قَنَاتِي لِضَعْفِهَا  
لَذُو مِرَّةٍ فِي النَّائِبَاتِ شَدِيدُ  
وَقَالَ :

وَتَجَنَّبِ الظُّلْمَ الَّذِي هَلَكَتْ بِهِ  
أُمُّ تَوْذُ لَوْ أَنَّهَا لَمْ تَظْلِمِ  
إِيَّاكَ وَالْدُّنْيَا الدَّيْنَةَ إِنَّهَا دَارٌ إِذَا سَأَلْتَهَا لَمْ تَسْلَمْ

﴿ ١٠٩ — هبة الله بن علي بن عرام \* ﴾

أَبُو مُحَمَّدٍ الرَّبِيعِيُّ الْأَسْوَانِيُّ، كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا وَشَاعِرًا  
مُجِيدًا، وَكَانَ مِنْ خَوَاصِّ الْوُزَيْرِ رِضْوَانٍ وَجُلَسَائِهِ، وَمَدَحَهُ  
بَعْدَهُ قَصَائِدٌ، وَلَهُ دِيْوَانُ شِعْرِ جَمَعَهُ بِنَفْسِهِ وَقَوَّحَهُ وَهَذَبَهُ،  
وَرَتَّبَهُ عَلَى الْحُرُوفِ وَهُوَ فِي مُجَلَّدٍ لَطِيفٍ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسِينَ  
وَأَرْبَعِينَ وَمِنْ شِعْرِهِ :

لَا عِزَّ لِلْمَرَّةِ إِلَّا فِي مَوَاطِنِهِ  
وَالذُّلُّ غَايَةُ مَا يَلْقَى مَنْ أُغْتَرِبَا

هبة الله بن علي  
الربيعي

(١) يريد قوله : « ومن يبك حولا كاملا قد اعتذر »

(٥) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان ج ثان

فَافْتَحَ بِمَا كَانَ مِنْ رِزْقٍ تَعِيشُ بِهِ  
بِحَيْثُ أَنْتَ وَكُنْ لِلْبَيْنِ مُجْتَنِبًا  
وَأَعْلَمْ يَقِينًا بِأَنَّ الرِّزْقَ يَطْلُبُ مَنْ  
لَمْ يَطْلُبِ الرِّزْقَ إِيْمَانًا كَمَنْ طَلَبَا  
وَقَالَ :

تَمِيلُ مَعَ الْأَمْثَالِ وَهِيَ غُرُورُ      وَتُصْغِي لِذَعْوَاهَا وَذَلِكَ زُورُ  
وَتُخَدَعُنَا الدُّنْيَا الْقَلِيلُ مَتَاعُهَا      وَلِلْمَوْتِ فِينَا وَاعِظُ وَنَذِيرُ  
وَيَزْدَادُ فِيهَا كُلَّ يَوْمٍ تَنَافُسًا      وَحِرْصًا عَلَيْهَا وَالْمَتَاعُ حَقِيرُ  
وَيَطْمَعُ كُلُّ أَنْ يُؤَخَّرَ يَوْمُهُ      وَلِلْمَوْتِ مِنَّا أَوَّلُ وَآخِرُ

﴿ ١١٠ - هِشَامُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْنَبَانِيُّ <sup>(١)</sup> الْأَنْصَارِيُّ \* ﴾

هشام بن  
إبراهيم  
الكرنباني

أَبُو عَلِيٍّ ، جَالَسَ الْأَصْمَعِيَّ وَأَضْرَابَهُ ، وَكَانَ عَالِمًا بِاللُّغَةِ  
وَأَيَّامِ الْعَرَبِ وَأَشْعَارِهَا ، رَوَى عَنْهُ الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ ، وَصَنَّفَ  
كِتَابَ الْخُشَرَاتِ ، وَكِتَابَ الْوُحُوشِ ، وَكِتَابَ النَّبَاتِ ،  
وَكِتَابَ خَلْقِ الْخَلِيلِ ، وَكَانَ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ الْمُعَدَّلِ الشَّاعِرُ ،  
مَوْلَعًا بِهِجْوِهِ ، وَفِيهِ يَقُولُ مِنْ أَيْيَاتِ :

وَلَمْ تَرَ أَبْلَغَ مِنْ نَاطِقٍ      أَنَّتَهُ الْبَلَاغَةُ مِنْ كَرْنَبَا

(١) نسبة إلى كرنبا بفتح أوله وسكون ثانيه : موضع في نواحي الأهواز .

(\*) ترجم له في كتاب بنية الونداد .

﴿ ١١١ - هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ \* ﴾

هشام بن أحمد  
الكناني

أَبُو الْوَلِيدِ الْكِنَانِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْوَقْشِيِّ الْكَاتِبُ  
مِنْ أَهْلِ طَلَيْطَلَةَ ، كَانَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِالْعَرَبِيَّةِ وَاللُّغَةِ  
وَالشَّعْرِ وَالْخُطَابَةِ وَالْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ وَالْأَحْكَامِ وَالْكَلَامِ ،  
وَكَانَ أَدِيبًا كَاتِبًا شَاعِرًا مُتَوَسِّعًا فِي ضُرُوبِ الْمَعَارِفِ ، مُتَحَقِّقًا  
بِالْمَنْطِقِ وَالْمُهَنْدِسَةِ ، وَلَا يَفْضُلُهُ عَالِمٌ بِالْأَنْسَابِ وَالْأَخْبَارِ  
وَالسِّيَرِ ، وَلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ ، وَأَخَذَ عَنْ أَبِي عُمَرَ الطَّلَنْكِيِّ  
وَأَبِي عُمَرَ بْنِ الْحَدَّادِ وَغَيْرِهِمَا ، وَوَلَّى قَضَاءَ طَلَيْبِيَّةٍ مِنْ أَعْمَالِ  
طَلَيْطَلَةَ قَاعِدَةَ الْأَمِيرِ الْمُأْمُونِ بْنِ بَحْجِيِّ بْنِ الظَّافِرِ بْنِ ذِي النُّونِ .  
وَصَنَّفَ كِتَابَ ثَكَّتِ الْكَامِلِ لِلْمُبَرِّدِ وَغَيْرِهِ ، مَاتَ بِدَانِيَّةٍ  
فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِينَ ، وَمِنْ شِعْرِهِ :  
فَدَا أَثْبَتَتْ<sup>(١)</sup> فِيهِ الطَّبِيعَةُ أَنَّهَا

بِدَقِيقٍ<sup>(٢)</sup> أَعْمَالِ الْمُهَنْدِسِ مَاهِرَةٍ  
عُنِيتُ بِسَارِضِهِ<sup>(٣)</sup> نَخَطَتْ فَوْقَهُ  
بِالسَّكِّ خَطًّا مِنْ مُحِيطِ الدَّائِرَةِ

(١) في نفع الطيب « طبع ليدن ١٨٥٩ » ٢ : ٤٧٢ (٢) في نفع الطيب :

« لبديع ، وباهرة » (٣) في نفع الطيب : « بميسمه »

(٤) ترجم له في كتاب بنية الوعاة



وَقَالَ :

بَرَّحَ بِي أَنِّ عُلُومَ النُّورَى

إِنِّتَانِ<sup>(١)</sup> مَا إِنْ لَهَا مِنْ مَزِيدٍ  
حَقِيقَةٍ يُعْجِزُ تَحْصِيلُهَا وَبَاطِلُ تَحْصِيلِهَا لَا يُفِيدُ<sup>(٢)</sup>

﴿ ١١٢ - هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ السَّائِبِ بْنِ بَشِيرٍ \* ﴾

هشام بن محمد  
الكلبي

أَبْنُ عُمَرَ الْكَلْبِيِّ ، أَبُو الْمُنْذِرِ الْأَخْبَارِيُّ النَّسَّابُ الْعَلَّامَةُ ،  
كَانَ عَالِمًا بِالنَّسَبِ وَأَخْبَارِ الْعَرَبِ وَأَيَّامِهَا وَوَقَائِعِهَا وَمَنَالِهَا ،  
أَخَذَ عَنْ أَبِيهِ أَبِي النَّضْرِ مُحَمَّدِ الْمُسَرِّ وَعَنْ مُجَاهِدٍ وَعَنْ  
مُحَمَّدِ أَبِي السَّرِيِّ الْبَغْدَادِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ كَاتِبِ الْوَأَقْدِيِّ  
وَأَبِي الْأَشْعَثِ أَحْمَدَ بْنِ الْقِدَامِ وَغَيْرِهِمْ ، وَحَدَّثَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ .  
قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : كَانَ صَاحِبَ سِيرٍ وَنَسَبٍ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ  
أَحَدًا يُحَدِّثُ عَنْهُ . قَالَ الْبَلَاذُرِيُّ فِي تَارِيخِهِ : حَدَّثَ هِشَامُ  
أَبْنُ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ  
تَعَالَى : « وَإِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا » قَالَ أَسْرَأَ  
إِلَى حَفْصَةَ : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَلِيَ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ ، وَأَنَّ عُمَرَ وَلِيَهُ  
مِنْ بَعْدِ أَبِي بَكْرٍ فَأَخْبَرَتْ بِذَلِكَ عَائِشَةَ . قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ :

(١) في نفع الطيب « ٢ : ٦٤٢ » قتياب . (٢) يلاحظ أن في هذا البيت إقواء .

(٣) ترجم له في كتاب وفیات الاعیان لابن خلکان ج ثان ، وترجم له في

هشام مَرْوُكٌ . وَقَالَ غَيْرُهُ : لَيْسَ بِثِقَةٍ . وَذَكَرَ الْخَطِيبُ فِي  
تَارِيخِ مَدِينَةِ السَّلَامِ : إِنَّ هِشَامًا كَانَ يَقُولُ : حَفِظْتُ مَا لَمْ  
يَحْفَظْهُ أَحَدٌ ، وَنَسِيتُ مَا لَمْ يَنْسَهُ أَحَدٌ ، كَانَ لِي عَمٌّ يُعَارِثُنِي  
عَلَى حِفْظِ الْقُرْآنِ ، فَدَخَلْتُ بَيْتًا وَحَلَفْتُ لَا أَخْرُجُ مِنْهُ حَتَّى  
أَحْفَظَ الْقُرْآنَ حَفِظْتُهُ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، وَدَخَلْتُ يَوْمًا أَنْظُرُ  
فِي الْمِرْآةِ فَقَبَضْتُ عَلَى لِحْيَتِي لِأَخُذَ مَا دُونَ الْقَبْضَةِ فَأَخَذْتُ  
مَا فَوْقَ الْقَبْضَةِ . وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيُّ : رَأَيْتُ  
ثَلَاثَةً كَانُوا إِذَا رَأَوْا ثَلَاثَةً يَذُوبُونَ : عَلَوِيَّةٌ إِذَا رَأَى مُخَارِقًا ،  
وَأَبَا نُوَّاسٍ إِذَا رَأَى أَبَا الْعَتَاهِيَّةِ ، وَالزُّهْرِيُّ <sup>(١)</sup> إِذَا رَأَى  
هِشَامًا . مَاتَ هِشَامٌ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَتَيْنِ وَقِيلَ سَنَةَ سِتٍّ ،  
وَتَصَانِيفُهُ زَيْدٌ عَلَى مِائَةٍ وَخَمْسِينَ مُصَنَّفًا ، ذَكَرَ مِنْهَا ابْنُ  
النَّدِيمِ <sup>(٢)</sup> تَقْلًا عَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْكُوفِيِّ مَا يَأْتِي :

كِتَابُ حِلْفِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَخُرَاعَةٌ ، كِتَابُ حِلْفِ  
الْفُضُولِ ، كِتَابُ حِلْفِ كَلْبٍ وَتَمِيمٍ ، كِتَابُ حِلْفِ أَسْلَمَ  
وَقُرَيْشٍ ، كِتَابُ فَضَائِلِ قَيْسِ عِيلَانَ ، كِتَابُ يُوْنَاتِ رَبِيعَةَ ،  
كِتَابُ أَخْبَارِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، كِتَابُ الْمَوْعُودَاتِ ،  
كِتَابُ خُطْبَةِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، كِتَابُ شَرَفِ قُصَيِّ بْنِ

(١) مَاتَ الزُّهْرِيُّ سَنَةَ ١٢٤ (٢) رَاجِعَ كِتَابُ النَّهْرَسْتِ ص ٩٦ وَبَيْنَ رِوَايَةِ

نَسْخَةِ النَّهْرَسْتِ ، وَرِوَايَةِ يَلْقُوتِ اخْتِلَافَاتٍ فِي الْأَسْمَاءِ وَالتَّرْتِيبِ .

كِتَابُ وَوَلَدِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ ، كِتَابُ أَلْقَابِ قُرَيْشٍ ،  
كِتَابُ أَلْقَابِ رَيْبَعَةٍ ، كِتَابُ أَلْقَابِ فَيْسِ عَيْلَانَ ، كِتَابُ  
أَلْقَابِ الْيَمَنِ ، كِتَابُ أَلْقَابِ بَنِي طَاهِجَةَ ، كِتَابُ الْمَثَالِبِ ،  
كِتَابُ النَّوَاقِلِ ، فِيهِ نَوَاقِلُ قُرَيْشٍ وَكِنَانَةَ وَأُسْدٍ وَتَمِيمٍ  
وَقَيْسٍ وَإِيَادٍ وَرَيْبَعَةٍ ، كِتَابُ تَسْمِيَةِ مَنْ قُتِلَ مِنْ عَادٍ وَثَمُودَ  
وَالْعَمَالِيقِ وَجُرْهُمٍ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَرَبِ ، كِتَابُ نَوَاقِلِ  
قُضَاعَةَ ، كِتَابُ نَوَاقِلِ الْيَمَنِ ، كِتَابُ أَدْعَاءِ مُعَاوِيَةَ زِيَادًا ،  
كِتَابُ الْمَنَاقِلَاتِ ، كِتَابُ أَخْبَارِ زِيَادِ ابْنِ أَبِيهِ ، كِتَابُ  
صَنَائِعِ قُرَيْشٍ ، كِتَابُ الْمَشَاجِرَاتِ ، كِتَابُ الْمُعَاتِبَاتِ ،  
كِتَابُ الْمُسَافِغَاتِ ، كِتَابُ مُلُوكِ الطَّوَائِفِ ، كِتَابُ  
مُلُوكِ كِنْدَةَ ، كِتَابُ مُلُوكِ الْيَمَنِ مِنَ التَّبَاعَةِ ، كِتَابُ  
يُيُونَاتِ الْيَمَنِ ، كِتَابُ أَفْرَاقِ وَلَدِ زَارٍ ، كِتَابُ تَفَرُّقِ  
الْأَزْدِ ، كِتَابُ طَنَمٍ وَجَدَيْسٍ ، كِتَابُ حَدِيثِ آدَمَ وَوَلَدِهِ ،  
كِتَابُ مَنْ قَالَ يَتَنَّا مِنَ الشَّعْرِ فَسَبَّ إِلَيْهِ ، كِتَابُ الْمَعْرِفَاتِ  
مِنَ النِّسَاءِ فِي قُرَيْشٍ ، كِتَابُ عَادِ الْأُولَى وَالْآخِرَةِ ، كِتَابُ  
تَفَرُّقِ عَادٍ ، كِتَابُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ ، كِتَابُ الْأَوَائِلِ ،  
كِتَابُ رَفْعِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، كِتَابُ أَمْثَالِ خَيْرٍ ، كِتَابُ  
الْمُسُوخِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، كِتَابُ حَيِّ الضَّحَّاكِ ، كِتَابُ

مَنْطِقُ الطَّيْرِ ، كِتَابُ غَزِيَّةَ ، كِتَابُ لُغَاتِ الْقُرْآنِ ، كِتَابُ  
 الْمُعَمَّرِينَ ، كِتَابُ الْأَصْنَامِ ، كِتَابُ الْقِدَاحِ ، كِتَابُ أَسْنَانِ  
 الْجَزُورِ ، كِتَابُ أَذْيَانِ الْعَرَبِ ، كِتَابُ حُكَاةِ الْعَرَبِ ،  
 كِتَابُ وَصَايَا الْعَرَبِ ، كِتَابُ الشُّيُوفِ ، كِتَابُ الْخَيْلِ ،  
 كِتَابُ الدَّقَائِنِ ، كِتَابُ أَمَمَاءِ مَخُولِ الْعَرَبِ ، كِتَابُ الْفِدَاءِ ،  
 كِتَابُ الْكُفَّانِ ، كِتَابُ الْجَنِّ ، كِتَابُ أَخْذِ كِسْرَى رَهْنِ  
 الْعَرَبِ ، كِتَابُ مَا كَانَتْ الْجَاهِلِيَّةُ تَفْعَلُهُ وَيُؤَافِقُ حُكْمَ  
 الْإِسْلَامِ ، كِتَابُ أَبِي عَنَابٍ إِلَى رَيْسِ حَبْنٍ سَأَلَهُ عَنْ  
 الْعَوْبِصِ ، كِتَابُ عَدِيَّ بْنِ زَيْدِ الْعِبَادِيِّ ، كِتَابُ الدَّوَسِ ،  
 كِتَابُ حَدِيثِ بَيْهَسَ وَإِخْوَتِهِ ، كِتَابُ مَرْوَانَ الْقَرْظِ ، كِتَابُ  
 الْيَمَنِ وَأَمْرِ سَيْفِ بْنِ ذِي يَزْنٍ ، كِتَابُ مَنَاكِحِ أَزْوَاجِ  
 الْعَرَبِ ، كِتَابُ الْوُفُودِ ، كِتَابُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
 كِتَابُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ ، كِتَابُ تَسْمِيَةِ مَنْ قَالَ يَتْنًا أَوْ قَيْلَ  
 فِيهِ ، الدِّيْبَاجُ فِي أَخْبَارِ الشُّعْرَاءِ ، كِتَابُ مَنْ تَفَرَّ بِأَخْوَالِهِ مِنْ  
 فُرَيْشٍ ، كِتَابُ مَنْ هَاجَرَ وَأَبُوهُ ، أَخْبَارُ الْخَرَّيْنِ <sup>(١)</sup> وَأَشْعَارُهُمْ ،  
 كِتَابُ دُخُولِ جَرِيرٍ عَلَى الْحَجَّاجِ ، أَخْبَارُ عُمَرَو بْنِ مَعْدِيكَرِبَ ،  
 تَارِيخُ أَخْبَارِ الْخُلَفَاءِ ، كِتَابُ صِفَاتِ الْخُلَفَاءِ ، كِتَابُ الْمُصْلِينَ <sup>(٢)</sup> ،

(١) جماعة لقب كل منهم بالحرى منهم نهل الشاعر ونصر بن سيار ومالك بن حرى من

التابعين (٢) جمع مصل : من يأتي ثانيا في السباق « عبد الحافظ »

كِتَابُ الْبُلْدَانِ الْكَبِيرُ ، كِتَابُ الْبُلْدَانِ الصَّغِيرُ ، كِتَابُ  
تَسْمِيَةِ مَنْ بِالْحِجَازِ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ ، كِتَابُ قِسْمَةِ الْأَرْضَيْنِ ،  
كِتَابُ الْأَنْهَارِ ، كِتَابُ الْحَيَرَةِ ، كِتَابُ مَنَارِ الْيَمَنِ ،  
كِتَابُ الْعَجَائِبِ الْأَرْبَعَةِ ، كِتَابُ أَسْوَاقِ الْعَرَبِ ، كِتَابُ  
الْأَقَالِيمِ ، كِتَابُ الْحَيَرَةِ وَتَسْمِيَةِ الْبَيْعِ وَالذِّيَارَاتِ ، كِتَابُ  
تَسْمِيَةِ مَا فِي شَعْرِ أُمْرِئِ الْقَيْسِ مِنْ أَسْمَاءِ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ  
وَالْجِبَالِ وَالْمِيَاهِ ، كِتَابُ دَاخِسٍ وَالْمَبْرَاءِ ، أَخْبَارُ الْمُنْذِرِ  
مَلِكِ الْعَرَبِ ، كِتَابُ أَيَّامِ فَرَازَةَ وَوَقَائِعِ بَنِي شَيْبَانَ ، كِتَابُ  
وَقَائِعِ صَبَابٍ وَفَرَازَةَ ، كِتَابُ يَوْمِ سُنَيْقٍ ، كِتَابُ يَوْمِ  
السَّنَابِسِ ، كِتَابُ أَيَّامِ بَنِي حَنِيْفٍ ، كِتَابُ أَيَّامِ قَيْسِ  
أَبْنِ ثَعْلَبَةَ ، أَخْبَارُ مُسَيْلَمَةَ الْكَذَّابِ ، كِتَابُ الْفَتَيَانِ الْأَرْبَعَةِ ،  
كِتَابُ الْأَحَادِيثِ ، كِتَابُ الْمُقَطَّعَاتِ ، كِتَابُ حَبِيبِ الْعَطَّارِ ،  
عَجَائِبُ الْبَحْرِ ، الْمُنْزَلُ وَهُوَ كِتَابُ التَّسْبِيحِ الْكَبِيرُ ، كِتَابُ  
أَوْلَادِ الْخُلَفَاءِ ، كِتَابُ أُمَمَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
كِتَابُ أُمَمَاتِ الْخُلَفَاءِ ، كِتَابُ الْعَوَاقِلِ ، كِتَابُ تَسْمِيَةِ وَلَدِ  
عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، كِتَابُ كُنَى آبَاءِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
جَهْرَةُ الْأَنْسَابِ <sup>(١)</sup> ، رَوَاهَا عَنْهُ أَبُو سَعْدٍ كَاتِبُ الْوَأَقِدِيِّ ،

(١) ذكر في المقدم من ٧ إبريل سنة ١٩٢٥ : أن البعثة القس بولس سباط قد

عثر على نسخة من هذا الكتاب .

هَذَا مَا ذَكَرَهُ ابْنُ النَّدِيمِ مِنْ تَصَانِيفِهِ <sup>(١)</sup> . وَلِهَشَامٍ أَيْضًا :  
الْفَرِيدُ فِي الْأَنْسَابِ صَنَفُهُ لِلْمَأْمُونِ ، وَالْمَوْكِي فِي الْأَنْسَابِ  
أَيْضًا صَنَفُهُ لَجَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى الْبَرْمَكِيِّ ، وَالْمَوْجِزُ فِي النَّسَبِ  
أَيْضًا وَغَيْرُ ذَلِكَ .

﴿ ١١٣ - هِشَامُ بْنُ مُعَاوِيَةَ \* ﴾

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الضَّرِيرُ الْكُوفِيُّ النَّحْوِيُّ صَاحِبُ أَبِي الْحَسَنِ  
الِكِسَائِيِّ ، كَانَ مَشْهُورًا بِصُحْبَتِهِ وَعَنْهُ أَخَذَ النَّحْوُ ، وَلَهُ مِنْ  
التَّصَانِيفِ : مَقَالَةٌ فِي النَّحْوِ تُعْرَى إِلَيْهِ ، وَكِتَابُ الْخُدُودِ فِي  
الْعَرَبِيَّةِ ، وَكِتَابُ الْمُخْتَصَرِ فِي النَّحْوِ ، وَكِتَابُ الْقِيَاسِ فِيهِ  
أَيْضًا وَغَيْرُ ذَلِكَ . كَانَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُصْعَبٍ قَدْ  
كَلَّمَ الْمَأْمُونُ يَوْمًا فَلَحَنَ فِي كَلَامِهِ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ فَقَطَنَ  
لِمَا أَرَادَ وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَجَاءَ إِلَى هِشَامِ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَقَرَأَ  
النَّحْوَ عَلَيْهِ . مَاتَ هِشَامٌ سَنَةَ تِسْعٍ وَمِائَتَيْنِ .

هشام بن  
معاوية  
الكوفي

﴿ ١١٤ - هِشَامُ بْنُ نَهَيْسٍ بْنِ مَسْعُودٍ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عُمَرَ \* ﴾

أَبْنُ رَيْبَعَةَ بْنِ مَلْكَانَ بْنِ عَبْدِ الْعَدْوِيِّ ، أَخُو ذِي الرُّمَّةِ

هشام بن  
نهيس  
العدوي

(١) راجع ص ٩٦ من الفهرست ، وقد حذف ياقوت التراجم التي قدمها ابن النديم على  
أصناف الكتب .

(٢) ترجم له في كتاب بنية الوفاة

(٣) ترجم له في كتاب تاريخ بغداد ج ١٣

الشَّاعِرِ الشُّهُورِ<sup>(١)</sup> كَانَ هِشَامٌ هَذَا شَاعِرًا مُجِيدًا ، وَكَانَ يَبْنِيهِ  
وَيَنْ أَخِيهِ ذِي الرِّمَّةِ مُلَاحَاةً فَقَالَ لَهُ :

أَغْيَلَانُ إِنْ تَرَجِعْ قُوَى الْوُدِّ بَيْنَنَا

فَكُلُّ الَّذِي وَلِيَّ مِنَ الْعَيْشِ رَاجِعُ

فَكُنْ مِثْلَ أَفْصَى النَّاسِ عِنْدِي فَأَنْبِي

بَطُولِ التَّنَائِي مِنْ أَخِي السُّوءِ قَانِعُ

وَوَغْيَلَانُ أَسْمُ ذِي الرِّمَّةِ ، فَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ لَهُ :

أَغْرَ هِشَامًا مِنْ أَخِيهِ ابْنَ أُمِّهِ قَوَادِمُ ضَانٍ أَقْبَلَتْ وَرَبِيعُ؟

وَهَلْ تُخْلِفُ الضَّانُ الْغَزَارُ أَخَا النَّدَى

إِذَا حَلَّ أَمْرُهُ فِي الصَّدُورِ مُرْبِعُ؟

فَأَجَابَهُ هِشَامٌ فَقَالَ :

إِذَا بَانَ مَالِي مِنْ سَوَامِكَ لَمْ يَكُنْ

إِلَيْكَ وَرَبُّ الْعَالَمِينَ رُجُوعُ

فَأَنْتَ الْفَتَى مَا أَهْزَى فِي الزَّهْرِ النَّدَى

وَأَنْتَ إِذَا أَشْتَدَّ الزَّمَانُ مُنُوعُ

وَلَهُ :

مَا يَفْعَلُ الْمَرْءُ فَهَوَ أَهْلُهُ كُلُّ أَمْرِي يُشْبِهُهُ فِعْلُهُ

وَلَا تَرَى أَعْجَزَ مِنْ عَاجِزٍ أَسْكَنَنَا عَنْ ذِمَّةٍ بَذْلُهُ

(١) راجع الألفاظ ج ١٦ ص ١١١ وكان والده ذِي الرِّمَّةِ يدعى عُبَيْة .

﴿ ١١٥ - هَلَالُ بْنُ الْعَلَاءِ \* ﴾

أَبُو عَمْرٍو الرَّقِيُّ، كَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَاللُّغَةِ بِالرَّقَّةِ، مَاتَ  
سَنَةً ثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ. وَلَا أَعْلَمُ مِنْ أَمْرِهِ غَيْرَ هَذَا.

هلال بن  
العلاء الرقي

﴿ ١١٦ - هَلَالُ بْنُ الْمُحَسِّنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَلَالٍ \* ﴾

أَبْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زَهْرُونَ بْنِ حَيْوَنَ الصَّابِيِّ الْحَرَّانِيِّ  
أَبُو الْحَسَنِ، وَهُوَ خَفِيدُ أَبِي إِسْحَاقَ الصَّابِيِّ الْكَاتِبِ الْمَشْهُورِ،  
كَانَ هَلَالٌ هَذَا أَدِيبًا كَاتِبًا فَاضِلًا لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْعَرَبِيَّةِ وَاللُّغَةِ،  
أَخَذَ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ وَأَبِي عَيْسَى الرُّمَّانِيِّ وَأَبِي بَكْرٍ  
أَحْمَدَ بْنِ الْجَرَّاحِ الْخُرَّازِيِّ، وَكَانَ صَابِئًا ثُمَّ أَسْلَمَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ  
وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ، وَكَتَبَ عَنْهُ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ وَقَالَ: كَانَ  
ثِقَةً صَدُوقًا، وَصَنَّفَ كِتَابَ الْأَمَائِلِ وَالْأَعْيَانِ وَمُنْتَدَى  
الْعَوَاطِفِ وَالْإِحْسَانِ، جَمَعَ فِيهِ أَخْبَارًا وَحِكَايَاتٍ مُسْتَطَرَفَةً  
مِمَّا حِكِيَ عَنِ الْأَعْيَانِ وَالْأَكْبَارِ وَهُوَ كِتَابٌ مُنْتَعٍ، وَمِمَّا  
يُسْتَحْسَنُ مِنْ تِلْكَ الْأَخْبَارِ قَالَ: حَدَّثَ الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ  
عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عِيَّاشٍ<sup>(١)</sup>: أَنَّ رَجُلًا اتَّصَلَتْ عُظْلَتُهُ وَاقْتَطَعَتْ

هلال بن  
المحسن  
الحراني

(١) بِالْأَصْلِ: «عِيَّاش»

(\*) ترجم له في كتاب بنية الوماء

(\*) ترجم له في كتاب وفیات الاعیان لابن خلکان ج ٢



مُدَّتُهُ ، فَرَوَّرَ كِتَابًا عَنْ الْوَزِيرِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْفَرَاتِ إِلَى  
أَبِي زُبَيْرٍ الْمَادِرَانِيِّ عَامِلٍ مِصْرَ يَتَضَمَّنُ الْوَصَايَةَ بِهِ <sup>(١)</sup> ،  
وَالْتَأَكِيدُ فِي الْإِقْبَالِ عَلَيْهِ وَالْإِحْسَانَ إِلَيْهِ ، وَخَرَجَ إِلَى مِصْرَ  
فَلَقِيَهُ بِهِ ، فَارْتَابَ أَبُو زُبَيْرٍ فِي أَمْرِهِ لِتَغْيِيرِ الْخُطَابِ عَلَى  
مَا جَرَتْ بِهِ الْعَادَةُ ، وَكَوْنِ الدُّعَاءِ أَكْثَرَ مِمَّا يَنْتَضِيهِ مَحَلُّهُ ،  
فَرَأَاهُ مُرَاعَاةً قَرِيبَةً وَوَصْلَةً بِصَلَةِ قَلِيلَةٍ ، وَاحْتِسَبَهُ عِنْدَهُ عَلَى  
وَعْدٍ وَعَدَّهُ بِهِ ، وَكَتَبَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْفَرَاتِ يَذْكُرُ  
الْكِتَابَ الْوَارِدَ عَلَيْهِ وَأَقْدَهُ بِعَيْنِهِ إِلَيْهِ وَاسْتَنْبَتَهُ فِيهِ ،  
فَوَقَفَ ابْنُ الْفَرَاتِ عَلَى الْكِتَابِ الْمُرَوَّرِ فَوَجَدَ فِيهِ ذِكْرَ الرَّجُلِ  
وَأَنَّهُ مِنْ ذَوِي الْحُرُمَاتِ وَالْحُقُوقِ الْوَاجِبَةِ عَلَيْهِ ، وَمَا يُقَالُ فِي  
ذَلِكَ <sup>(٢)</sup> مِمَّا قَدْ اسْتَوْفَى الْخُطَابَ فِيهِ ، فَعَرَضَ ابْنُ الْفَرَاتِ الْكِتَابَ  
عَلَى كُتَّابِهِ وَعَرَفَهُمُ الصُّورَةَ فِيهِ ، وَحَبَّبَ إِلَيْهِمْ مِنْهَا وَمِمَّا  
أَقْدَمَ عَلَيْهِ الرَّجُلُ وَقَالَ لَهُمْ : مَا الرَّأْيُ فِي أَمْرِ هَذَا الرَّجُلِ  
عِنْدَكُمْ ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : نَأْدِيهِ أَوْ حَبَسَهُ . وَقَالَ آخَرُ : قَطْعُ  
إِبْهَامِهِ لِيُثَلَّ بِعَاوِدٍ مِثْلَ هَذَا ، وَلِيُثَلَّ يَقْتَدِيَ بِهِ غَيْرُهُ فِيمَا هُوَ  
أَكْثَرُ مِنْ هَذَا . وَقَالَ أَحْسَنُهُمْ مُحْضَرًا : يُكْشَفُ لِأَبِي زُبَيْرٍ  
قِصَّتُهُ وَيُرْسَمُ لَهُ طَرْدُهُ وَحِرْمَانُهُ .

(١) راجع نشوار الحاضرة ، وكتاب الوزراء (٢) أى في هذا المعنى .

فَقَالَ ابْنُ الْفُرَاتِ: مَا أَبَدَكُمْ عَنِ الْحَرِيَّةِ وَالْخَيْرِيَّةِ  
وَأَفَرَطِطِبَاعِكُمْ عَنْهَا، رَجُلٌ تَوَسَّلَ بِنَا وَتَحَمَّلَ الشَّقَّةَ إِلَى مِصْرَ  
فِي تَأْمِيلِ الصَّلَاحِ بِجَاهِنَا وَاسْتِمْدَادِ صُنْعِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ  
بِالْإِنْتِسَابِ إِلَيْنَا، وَيَكُونُ أَحْسَنُ أَحْوَالِهِ عِنْدَ أَحْسَنِكُمْ  
مُخَضَّرًا تَكْذِيبَ ظَنِّهِ وَتُخْيِيبَ سَعْيِهِ، وَاللَّهِ لَا كَانَ هَذَا أَبَدًا،  
ثُمَّ إِنَّهُ أَخَذَ الْقَلَمَ مِنْ دَوَانِهِ وَوَقَعَ عَلَى الْكِتَابِ الْمَزُورِ:  
هَذَا كِتَابِي وَلَسْتُ أَعْلَمُ لِمَ أَنْكَرْتَ أَمْرَهُ؟ وَأَعْتَرَضْتَنِي  
شُبْهَةً فِيهِ، وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ خَدَمَنَا وَأَوْجَبَ حَقًّا عَلَيْنَا تَعْرِفُهُ،  
وَهَذَا رَجُلٌ خَدَمَنِي فِي أَيَّامِ تَكْسِبِي، وَمَا أَعْتَقِدُهُ فِي قَضَاءِ  
حَقِّهِ أَكْثَرَ مِمَّا كَفَنْتُكَ فِي أَمْرِهِ مِنَ الْقِيَامِ بِهِ، فَأَحْسِنُ تَقْقُدُهُ،  
وَوَفِّرْ رَفْدَهُ، وَصَرِّفْهُ فِيمَا يَعُودُ عَلَيْهِ نَقْعُهُ، وَيَصِلُ إِلَيْنَا بِمَا  
يَتَحَقَّقُ بِهِ ظَنُّهُ وَيَتَبَيَّنُ مَوْقِعُهُ، وَرَدَّ الْكِتَابَ إِلَى أَبِي زُبَيْرٍ  
عَامِلِ مِصْرَ مِنْ يَوْمِهِ، فَلَمَّا مَضَتْ عَلَى ذَلِكَ مَدَّةٌ طَوِيلَةٌ دَخَلَ  
يَوْمًا عَلَى الْوَزِيرِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْفُرَاتِ رَجُلٌ ذُو هَيْئَةٍ مَقْبُولَةٍ  
وَبَرَّةٍ جَمِيلَةٍ وَأَقْبَلَ يَدْعُو لَهُ وَيُنْثِي عَلَيْهِ وَيَبْكِي وَيَقْبِلُ الْأَرْضَ  
فَقَالَ ابْنُ الْفُرَاتِ: مَنْ أَنْتَ؟ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ - وَكَانَتْ هَذِهِ  
كَلِمَتُهُ - فَقَالَ أَنَا صَاحِبُ الْكِتَابِ الْمَزُورِ إِلَى أَبِي زُبَيْرٍ عَامِلِ  
مِصْرَ، الَّذِي صَحَّحَهُ كَرَّمَ الْوَزِيرُ وَتَفَضَّلَهُ فَعَلَ اللَّهُ بِهِ وَصَنَعَ،

فَضَحِكَ ابْنُ الْقُرَاتِ وَقَالَ : كَمْ وَصَلَ إِلَيْكَ مِنْهُ ؟ قَالَ : وَصَلَ  
إِلَيَّ مِنْ مَالِهِ وَتَقْسِيطِ قَسَطِهِ عَلَى عُمَالِهِ وَمَعَامِلِيهِ ، وَعَمِلِ  
صَرْفِي فِيهِ عَشْرُونَ أَلْفَ دِينَارٍ . فَقَالَ ابْنُ الْقُرَاتِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ،  
الزَّمْنَا فَإِنَّا نَعْرِضُكَ لِمَا يَزِدُّكَ بِهِ صَلَاحٌ حَالِكَ ، ثُمَّ اخْتَبَرَهُ  
فَوَجَدَهُ كَاتِبًا سَدِيدًا ، فَاسْتَعْدَمَهُ وَأَكْسَبَهُ مَالًا جَزِيلًا . انْتَهَى .  
مَاتَ هَلَالُ بْنُ الْمُحَسِّنِ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ سَابِعَ عَشَرَ رَمَضَانَ  
سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَكَانَتْ وَلَادَتُهُ فِي شَوَّالِ سَنَةِ  
تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

﴿ ١١٧ — هَمَامُ بْنُ غَالِبٍ بْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ نَاجِيَةَ ﴾

همام بن غالب  
التميمي

ابْنُ عِقَالٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعٍ بْنِ دَارِمٍ بْنِ عَوْفٍ  
ابْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ بْنِ مُرِّ التَّمِيمِيِّ ،  
أَبُو فُرَاسٍ الْمَعْرُوفُ بِالْفَرَزْدَقِ الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ ، كَانَ جَدُّهُ  
صَعْصَعَةُ عَظِيمُ الْقَدْرِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ أَفْنَدَى ثَلَاثِمِائَةٍ  
مَوْفُودَةً إِلَى أَنْ جَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْإِسْلَامِ . وَكَانَ أَبُوهُ غَالِبٌ  
مِنْ سَرَاةِ قَوْمِهِ وَرَأْسِهِمْ ، وَكَانَ الْفَرَزْدَقُ كَثِيرَ النُّعْطِمْ  
لِقَبْرِ أَبِيهِ فَمَا جَاءَهُ أَحَدٌ وَاسْتَجَارَ بِهِ إِلَّا نَهَضَ مَعَهُ ، وَسَاعَدَهُ  
عَلَى بُلُوغِ غَرَضِهِ .

حَدَّثَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ الْجُمَحِيُّ قَالَ <sup>(١)</sup> : سَمِعْتُ  
يُونُسَ بْنَ حَبِيبٍ يَقُولُ : مَا شَهِدْتُ مُشْهَدًا قَطُّ ذُكِرَ فِيهِ جَرِيرٌ  
وَالْفَرَزْدَقُ وَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْمَجْلِسِ عَلَى أَحَدِهِمَا ، وَكَانَ يُونُسُ يُقَدِّمُ  
الْفَرَزْدَقَ وَيَقُولُ : مَا كَانَ بِالْبَصْرَةِ مُؤَلَّدًا مِثْلَهُ ، وَلَمَّا هَرَبَ  
الْفَرَزْدَقُ مِنْ زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ حِينَ هَجَا بَنِي نَهْشَلٍ فَاسْتَعْدَوْا زِيَادًا  
عَلَيْهِ قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَاسْتَجَارَ بِسَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ فَأَجَارَهُ ،  
وَكَانَ الْخَطِئَةُ وَكَعْبُ بْنُ جُعَيْلٍ عِنْدَ سَعِيدٍ لَمَّا دَخَلَ الْفَرَزْدَقُ  
عَلَيْهِ ، فَأَنشَدَهُ الْفَرَزْدَقُ :

تَرَى الْفَرَّ الْجَحَاجِحَ <sup>(٢)</sup> مِنْ قُرَيْشٍ

إِذَا مَا الْأَمْرُ فِي الْحَدَثَانِ غَالَا  
بَنِي عَمِّ النَّبِيِّ وَرَهْطِ عَمْرٍو وَعُمَانُ الْأَلَى غَلَبُوا فَعَالَا  
قِيَامًا <sup>(٣)</sup> يَنْظُرُونَ إِلَى سَعِيدٍ كَانَهُمْ يَرَوْنَ بِهِ هَلَالًا  
فَقَالَ الْخَطِئَةُ هَذَا وَاللَّهِ الشَّعْرُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ لَا مَا تُعَلِّلُ بِهِ  
مُنْذُ الْيَوْمِ . فَقَالَ كَعْبُ بْنُ جُعَيْلٍ : فَضَّلَهُ عَلَى نَفْسِكَ وَلَا  
تُفْضِلُهُ عَلَى غَيْرِكَ . فَقَالَ : بَلَى ، وَاللَّهِ أَفْضَلُهُ عَلَى نَفْسِي وَعَلَى  
غَيْرِي ، أَذَرَكَتَ مِنْ قَبْلِكَ وَسَبَقْتَ مِنْ بَعْدِكَ . ثُمَّ قَالَ لَهُ  
الْخَطِئَةُ : يَا غُلَامُ ، لَنْ بَقِيَتْ لَتَبْرَزَنَّ عَلَيْنَا . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ

(١) راجع كتاب طبقات الشعراء « طبع مصر » ص ١١٤ (٢) المجحج : السيد  
المسارع إلى المكالم . والمجج ججاجج (٣) مفعول ترى الثاني في البيت الأول .

مَعْمَرُ بْنُ الْمُنَيِّ: كَانَ الشُّعْرَاءُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ قَيْسٍ، وَلَيْسَ  
فِي الْإِسْلَامِ مِثْلُ حَظِّ تَمِيمٍ فِي الشُّعْرِ، وَأَشْعَرُ تَمِيمٍ جَرِيرٌ  
وَالْفَرَزْدَقُ وَالْأَخْطَلُ، وَكَانَ الْمُفَضَّلُ الضَّبِّيُّ يُفَضِّلُ الْفَرَزْدَقَ،  
فَقِيلَ لَهُ: الْفَرَزْدَقُ أَشْعَرُ أَمَّ جَرِيرٌ؟ قَالَ: الْفَرَزْدَقُ. فَقِيلَ لَهُ  
وَلَمْ؟ قَالَ لِأَنَّهُ قَالَ يَبْنَا جَاهِيَةً قَبِيلَتَيْنِ فَقَالَ:

عَجِثْتُ لِعَجَلٍ إِذْ تَهَاوَى عَيْبُهَا

كَمَا آلُ يَرْبُوعٍ هَجَّوْا آلَ دَارِمٍ<sup>(١)</sup>

فَقِيلَ لَهُ قَدْ قَالَ جَرِيرٌ:

إِنَّ الْفَرَزْدَقَ وَالْبَعِيثَ وَأُمَّهُ

وَأَبَا الْبَعِيثِ لَشَرُّ مَا إِسْتَارِ<sup>(٢)</sup>

فَقَالَ: وَأَيُّ شَيْءٍ أَهْوَنُ مِنْ أَنْ يَقُولَ إِنْسَانٌ: فَلَانٌ

وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ بَنُو الْقَاعِلَةِ.

وَحَدَّثَ أَبُو حَازِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: سَمِعْتُ

يُونُسَ يَقُولُ: لَوْلَا شِعْرُ الْفَرَزْدَقِ لَذَهَبَ ثُلُثُ لُغَةِ الْعَرَبِ.

وَقَالَ آخَرُ: الْفَرَزْدَقُ مُقَدَّمٌ عَلَى الشُّعْرَاءِ الْإِسْلَامِيِّينَ هُوَ

(١) وهذا البيت من قصيدة قالها الفرزدق يهجو جريرا ومن ينتصر له ، وقد أجاب  
عليها جرير يهجو الفرزدق ومن ينتصر له ، ولم أورد إمالة القول في هذا ، لأنني ألتزم  
الوسيلة إلى ترك مثل هذا ، والقصيدتان على روى واحد ومن بحر واحد .

(٢) راجع الاثناعشر ج ٦ ص ٢٩ . الاستار : الأربعة وقد ذكر أربعة : الفرزدق

« عبد الطالق »

والبعيت وأمه وأباه فهم شر أربعة .

وَجَرِيرٌ وَالْأَخْطَلُ ، وَعَمَلُهُ فِي الشَّعْرِ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُنْبَهَ  
عَلَيْهِ بِقَوْلٍ أَوْ يُدَلَّ عَلَى مَكَانِهِ بِوَصْفٍ ، لِأَنَّ الْخَاصَّ وَالْعَامَّ  
يَعْرِفَانِهِ بِالْأَسْمِ ، وَيَعْلَمَانِ تَقْدِمَهُ بِالْخَبَرِ الشَّائِعِ عِلْمًا يُسْتَعْنَى  
بِهِ عَنِ الْإِطَالَةِ فِي الْوَصْفِ ، وَقَدْ تَكَلَّمَ النَّاسُ فِي هَذَا قَدِيمًا  
وَحَدِيثًا وَتَعْصَبُوا وَاحْتَجُّوا بِمَا لَا مَزِيدَ فِيهِ ، وَبَعْدَ إِجْمَاعِهِمْ  
عَلَى تَقْدِيمِ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ اخْتَلَفُوا فِي أَيِّهِمْ أَحَقُّ بِالتَّقْدِيمِ  
عَلَى الْآخَرَيْنِ ؟ فَأَمَّا قُدَمَاءُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالرُّوَاةِ فَلَمْ يُسَوُّوا  
بَيْنَهُمَا وَيَبْنِ الْأَخْطَلُ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَلْحَقْ شَأُوهُمَا فِي الشَّعْرِ ، وَلَا لَهُ  
مِثْلُ مَا لَهُمَا مِنْ قُنُونِهِ ، وَلَا تَصَرَّفَ كَتَصَرَّفَ فِي سَائِرِهِ .  
وَقَالُوا : إِنَّ رَبِيعَةَ أَفْرَطَتْ فِي الْأَخْطَلِ حِينَ أَحَقَّتْهُ بِهِمَا ، وَهُمْ  
فِي الْفَرَزْدَقِ وَجَرِيرٍ قِسْمَانِ : فَمَنْ كَانَ يَمِيلُ إِلَى جَزَالَةِ الشَّعْرِ  
وَنَخَامَتِهِ وَشِدَّةِ أَسْرِهِ فَيَقْدِّمُ الْفَرَزْدَقَ . وَمَنْ كَانَ يَمِيلُ  
إِلَى الشَّعْرِ الْمَطْبُوعِ وَإِلَى الْكَلَامِ السَّمَحِ السَّهْلِ الْغَزَلِ فَيَقْدِّمُ  
جَرِيرًا . وَقَالَ ابْنُ سَلَامٍ : كَانَ الْفَرَزْدَقُ أَكْثَرُ مِنْ بَيْنَا مَقْلَدًا .  
« وَالْمَقْلَدُ : الْبَيْتُ الْمُسْتَعْنَى بِنَفْسِهِ الْمَشْهُورُ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ  
الْمَثَلُ » فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

فِيَا عَجَبًا حَتَّى كَلَيْبُ تَسْبِي <sup>(١)</sup> كَأَنَّ أَبَاهَا نَهْشَلٌ وَمَجَاشِعُ

(١) نهشل ومجاشع من آباء الفرزدق ومن سادات العرب ذوى المقامات المشهورة ،

« عبد الحاقق »

ومن هنا يجىء غر الفرزدق بهم .

وَقَوْلُهُ:

لَيْسَ الْكِرَامُ بِمَاجِيكَ أَبَاؤُكُمْ  
حَتَّى تُرَدَّ إِلَى عَظِيَّةٍ تُعْتَلُ<sup>(١)</sup>

وَقَوْلُهُ:

وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَّهُ  
ضَرْبَانُهُ حَتَّى تَسْتَقِيمَ الْأَخَادِعُ<sup>(٢)</sup>

وَقَوْلُهُ:

وَكُنْتُ كَذَنْبِ السُّوءِ لَمَّا رَأَى دَمًا  
بِصَاحِبِهِ يَوْمًا أَحَالَ عَلَى الدَّمِ  
وَقَوْلُهُ:

وَإِنْ تَنْجُ مِنِّي تَنْجُ مِنْ ذِي عَظِيمَةٍ<sup>(٣)</sup>  
وَالْأَفَاتِي لَا إِخَالَكَ نَاجِيًا

(١) عطية هذا أبو جرير وكان مذموماً بالشر والبخل ، وكثيراً ما عبر جرير به ، ولذا يقول القائل مما يدل على أشمرية جرير أن يطلب على سبعين شاعراً في مدافنته عن عطية ، انظر قول الشاعر :

فتأخذ هداجون حول بيوتهم بما كان لإهم عطية ثوداً  
يمشون مسرعين في تحارب خطو حتى لا يشر بهم أحد ، وتمتلئ بمعنى تساق قسراً من عنده  
كنصر (٢) صعر خده : أماله عن النظر إلى الناس تهاوتاً وكبراً وربما كان خلفة .  
والأخادع جمع أخدع . والأخدعان : عرفان في صفحتي الفتى قد خفياً ويطناً ، كناية  
عن أنه يضرب حتى يذل ويخضع (٣) يريد من أمر ذوى عطية بخافها الناس .

« عبد الحاقق »

وَقَوْلُهُ :

تَرَى كُلَّ مَظْلُومٍ إِلَيْنَا فِرَارُهُ  
وَيَهْرَبُ مِنَّا جُهْدَهُ كُلُّ ظَالِمٍ

وَقَوْلُهُ :

أَحْلَامُنَا تَزِنُ الْجِبَالَ رِزَانَةً وَنَحْنَانَا جِنًّا إِذَا مَا نَجْهَلُ<sup>(١)</sup>  
وَمُقْلَدَاتُهُ فِي شَعْرِهِ كَثِيرَةٌ، وَفِيمَا أَوْرَدْنَاهُ مِنْهَا كِفَايَةٌ،  
وَيَشْهَرْتُهُ غَيٌّ عَنِ إِيرَادِ طَرَفٍ مِنْ شَعْرِهِ .

قَالَ أَبُو الْيَقْطَانِ : أَسَنَّ الْفَرَزْدَقُ حَتَّى قَارَبَ الْبَيَّانَةَ، فَأَصَابَتْهُ  
الدُّبَيْلَةُ<sup>(٢)</sup> وَهُوَ بِالْبَادِيَةِ فَقَدِمَ بِهِ إِلَى الْبَصْرَةِ وَأُتِيَ بِرَجُلٍ مُنْطَبِئٍ  
مِنْ بَنِي قَيْسٍ فَأَشَارَ بِأَنْ يُكْوَى وَيُسْقَى النَّفْطَ الْأَبْيَضَ<sup>(٣)</sup>  
فَقَالَ : أَتَعْمَلُونَ لِي طَعَامَ أَهْلِ النَّارِ فِي الدُّنْيَا ؟ وَجَعَلَ يَقُولُ :  
أَرُونِي مَنْ يَقُومُ لَكُمْ مَقَامِي

إِذَا مَا الْأَمْرُ جَلَّ عَنْ الْخَطَابِ ؟

وَمَاتَ فِي مَرَضِهِ ذَلِكَ سَنَةً عَشْرًا وَمِائَةً، وَمَاتَ جَرِيرٌ بَعْدَهُ  
بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ، وَمَاتَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَأَبْنُ سِيرِينَ  
فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ : كَيْفَ يُفْلِحُ بَلَدٌ مَاتَ فَقِيهَاهُ  
وَشَاعِرَاهُ فِي سَنَةٍ ؟ وَلَمَّا نَعِيَ إِلَى جَرِيرٍ بَكَى ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

(١) نجمل : تنضب (٢) الدبيلة : داء في الجوف أو خراج (٣) النفط بكسر النون

وقد يفتح : دهن معدني سريع الاحتراق توقد به النار ويتداوى به أيضاً .



جُمَعْنَا بِجَمَالِ الدِّيَاتِ ابْنَ غَالِبٍ  
 وَحَايَى تَمِيمٍ كُلُّهَا وَالْبَرَاجِمِ <sup>(١)</sup>  
 بِكَيْنَاكَ حَدَّثَانِ الْفِرَاقِ وَإِنَّمَا  
 بِكَيْنَاكَ شَجَوْنَا لِلْأُمُورِ الْعَظَامِ <sup>(٢)</sup>  
 فَلَا سَمْتَ بَعْدَ ابْنِ لَيْلٍ مَهْدَةٍ  
 وَلَا شِدَّةَ أَنْسَاعِ الْمَطِيِّ الرَّوَاسِمِ <sup>(٣)</sup>  
 وَرَثَاهُ أَبُو لَيْلَى الْمُجَاشِعِيُّ بِأَيَّاتٍ مِنْهَا:  
 لَعَمْرِي لَقَدْ أَشْجَى تَمِيمًا وَهَدَّهَا  
 عَلَى نَكَبَاتِ الدَّهْرِ مَوْتُ الْفَرَزْدَقِ  
 لَقَدْ غَيَّبُوا فِي اللَّحْدِ مَنْ كَانَ يَنْتَمِي  
 إِلَى كُلِّ بَذْرِ فِي السَّمَاءِ مُخَلَّقِ  
 لَتَبَكَ النِّسَاءُ الْمُعْوِلَاتُ ابْنَ غَالِبٍ  
 لِحُلَانٍ وَعَانَ فِي السَّلَاسِلِ مُوقِفِ

(١) البراجم : قوم من بني تميم ، ويوافدهم يضرب للثلث فيقال : إن الثقي وافد البراجم ، تراجع أمثال البدائي (٢) الشجو : الهم والحزن ، يريد أن يقول : ما بكيناك لأجل الفراق وحدوثه ، وإنما البكاء لأنك تركت عظاماً لا يقوم بها غيرك .  
 (٣) المهيرة من النساء : المرة الغالية للهر ، وأنساع جمع نسع : سير أو جبل عريض طويل تشد به الرجال ، والمطي جمع مطية ، والرواسم : الأبل السائرة رسماً : أى مؤثرة في الأرض ، والحكاية موجودة في الأغاني ج ١٩ ص ٤٦ « عبد الخالق »

﴿ ١١٨ - المَهَيْمُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ \* ﴾

المهيم بن  
عدي الطائي

ابْنُ زَيْدِ بْنِ سَيِّدِ بْنِ جَابِرِ بْنِ عَدِيٍّ ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطَّائِيُّ  
الْكُوفِيُّ ، أَصْلُهُ مِنْ مَنبِجَ ، وَأُمُّهُ مِنْ سَبْيِ مَنبِجَ ، وَلَدَ  
بِالْكُوفَةِ قَبْلَ سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ ، وَكَانَ أَخْبَارِيًّا عَلَّامَةً  
رَاوِيَةً ، نَقَلَ مِنْ أَخْبَارِ الْعَرَبِ وَأَشْعَارِهَا وَلُغَاتِهَا شَيْئًا كَثِيرًا ،  
وَرَوَى عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيَّاشٍ السَّنُوفِيِّ وَمُجَالِدٍ .  
قَالَ الْبُخَارِيُّ وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : لَيْسَ بِثِقَةٍ كَانَ يَكْذِبُ .  
وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ مِثْلَ ذَلِكَ . وَقَالَ النَّسَائِيُّ مَتْرُوكٌ ، وَقَالَ الْحَافِظُ :  
ابْنُ عَدِيٍّ حَدِيثُهُ فِي الْمُسْنَدِ قَلِيلٌ إِنَّمَا هُوَ صَاحِبُ أَخْبَارٍ .  
وَكَانَتْ جَارِيَةُ الْمَهَيْمِ بْنِ عَدِيٍّ تَقُولُ : كَانَ مَوْلَايَ يَقُومُ عَامَةً  
الَّيْلِ يُصَلِّي ، فَإِذَا أَصْبَحَ جَلَسَ يَكْذِبُ <sup>(١)</sup>  
وَقَالَ الْجَاهِظُ : قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ الْخَزَنَمِيُّ : مَا رَأَيْتُ كَثَلَانَةً  
رِجَالًا ، كَانُوا يَأْكُلُونَ النَّاسَ أَكْلًا حَتَّى إِذَا رَأَوْا ثَلَاثَةَ رِجَالٍ  
ذَابُوا كَمَا يَذُوبُ الرِّصَاصُ عَلَى النَّارِ ، كَانَ هِشَامُ بْنُ الْكَلْبِيِّ  
عَلَّامَةً نَسَابَةً رَاوِيَةً لِلْمَتَالِبِ عِيَّابَةً ، فَإِذَا رَأَى الْمَهَيْمِ بْنَ  
عَدِيٍّ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الرِّصَاصُ ، وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْمَهَيْمِ حَرِيفًا

(١) وردت هذه الحكاية في ميزان الاعتدال

(٢) ترجم له كتاب وفیات الاعيان لابن خلكان ج ٢

مُقْعِمًا صَاحِبَ تَقَعَّرٍ يَسْتَوِلِي عَلَى كُلِّ كَلَامٍ لَا يَحْفَلُ بِجَطِيبٍ وَلَا  
شَاعِرٍ، فَإِذَا رَأَى مُوسَى الضَّبِّيَّ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الرِّصَاصُ، وَكَانَ  
عُلُوِّيَّةً وَاحِدَ النَّاسِ فِي الْفَنَاءِ رِوَايَةً وَحِكَايَةً وَدِرَايَةً وَصَنَعَةً  
وَجَوْدَةً ضَرْبٍ وَأَضْرَابٍ وَحُسْنِ خَلْقٍ، فَإِذَا رَأَى مُحَارِقًا ذَابَ كَمَا  
يَذُوبُ الرِّصَاصُ عَلَى النَّارِ. وَكَانَ الْمُهَيْمُ بْنُ عَدِيٍّ قَدْ تَزَوَّجَ فِي  
بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ فَلَمْ يَرْتَضَوْهُ، فَأَذَاعُوا عَنْهُ أَنَّهُ ذَكَرَ  
الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِشَيْءٍ مُخْبِسٍ لِدَلِكِ، ثُمَّ  
رَكِبَ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَدَّانِ الْحَارِثِيُّ وَمَعَهُ  
جَمَاعَةٌ مِنَ الْحَارِثِيِّينَ إِلَى هَارُونَ الرَّشِيدِ فَسَأَلُوهُ أَنْ يُفَرِّقَ  
بَيْنَ الْمُهَيْمِ وَبَيْنَ الَّتِي تَزَوَّجَهَا مِنْ بَنِي الْحَارِثِ. فَقَالَ الرَّشِيدُ:  
أَلَيْسَ هُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ الشَّاعِرُ؟

إِذَا تَسَبَّتْ عَدِيًّا فِي بَنِي ثَعَلٍ

فَقَدَّمَ الدَّلَالَ قَبْلَ الْعَيْنِ فِي التَّسَبُّبِ<sup>(١)</sup>

قَالُوا بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ فَهَذَا الشَّعْرُ مِنْ قَالِهِ؟  
قَالُوا هُوَ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ يُقَالُ لَهُ  
دُهْلُ بْنُ ثَعْلَبَةَ، فَأَمَرَ الرَّشِيدُ دَاوُدَ بْنَ زَيْدٍ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَهُمَا،  
فَأَخَذُوا الْمُهَيْمَ وَأَدْخَلُوهُ دَارًا وَضَرْبُوهُ بِالْعِصِيِّ حَتَّى

(١) عدى إذا قدمت داله صار دعيا

طَلَقَهَا<sup>(١)</sup> وَقَدْ وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ الْمُنْسُوبُ إِلَى ذُهْلٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ  
فِي آيَاتٍ لِأَبِي نُؤَاسٍ يَهْجُو بِهَا الْهَيْثَمَ<sup>(٢)</sup> فَمَا أَذْرَى أَفِي  
نَسْبَتِهِ إِلَى ذُهْلٍ وَتَمَّ أَمُّ هُوَلَهُ؟ وَوَرَدَ فِي شِعْرِ أَبِي نُؤَاسٍ عَلَى  
سَبِيلِ التَّضْمِينِ وَالِاسْتِشْهَادِ، وَكَلَفَ سَبَبُ هَجْوِ أَبِي نُؤَاسٍ  
لِلْهَيْثَمِ: أَنَّ أَبَا نُؤَاسٍ حَضَرَ مَجْلِسَ الْهَيْثَمِ فِي حَدَائِثِهِ وَالْهَيْثَمُ  
لَا يَعْرِفُهُ فَلَمْ يَسْتَدْنِهِ وَلَا قَرَبَهُ فَقَامَ مُغَضِبًا، فَسَأَلَ الْهَيْثَمُ  
عَنْهُ فَعَرَّفُوهُ بِهِ فَقَالَ: إِنْ أَلَّهِ، هَذِهِ وَاللَّهِ بَلِيَّةٌ لَمْ أَجْنِهَا عَلَى  
نَفْسِي، فَقَوْمُوا بِنَا إِلَيْهِ لِنَعْتَذِرَ، فَسَارُوا إِلَيْهِ وَدَقَّ الْهَيْثَمُ  
عَلَيْهِ الْبَابَ وَكَسَى لَهُ فَقَالَ: أَدْخُلْ فَدَخَلَ فَإِذَا هُوَ قَاعِدٌ  
يُصَنِّقُ نَبِيذًا لَهُ، وَقَدْ أَصْلَحَ يَتَهُ بِمَا يَصْلُحُ بِهِ مِثْلُهُ، فَقَالَ  
الْهَيْثَمُ: الْمَعْدِرَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ إِلَيْكَ، فَمَا عَرَفْتُكَ وَمَا  
الذَّنْبُ إِلَّا لَكَ حَيْثُ لَمْ تُعَرِّفْنَا نَفْسَكَ فَنَقْضِي حَقَّكَ،  
وَنَبْلُغَ الْوَاجِبَ مِنْ بَرِّكَ، فَأَظْهَرَ لَهُ قَبُولَ الْمَعْدِرَةِ. فَقَالَ  
الْهَيْثَمُ: أَسْتَعِذُّكَ مِنْ قَوْلٍ سَبَقَ مِنْكَ فِي فَقَالَ: مَا قَدْ  
مَضَى فَلَا حِيلَةَ فِيهِ، وَلَكِ الْأَمَانَةُ بِمَا أَسْتَأْنِفُ. فَقَالَ:  
مَا الَّذِي مَضَى؟ جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَالَ يَنْتَ مَرًّا وَأَنَا فِيمَا رَأَيْتَ

(١) وردت الحكاية في الاطفاحي ج ١٨ ص ١٠٩ (٢) راجع ديوان أبي نؤاس

مِنَ الْغَضَبِ ، قَالَ فَأَنْشِدْنِيهِ فَدَافَعَهُ فَأَلَحَّ عَلَيْهِ فَأَنْشَدَهُ :  
يَا هَيْتُمْ بَنِي عَدِي لَسْتُ لِلْعَرَبِ      وَلَسْتُ مِنْ طَيْءٍ إِلَّا عَلَى شَغَبٍ  
إِذَا نَسَبْتَ عَدِيًّا فِي بَنِي ثُعَلٍ

فَقَدَّمَ الدَّالَّ قَبْلَ الْعَيْنِ فِي النَّسَبِ  
فَقَامَ الْمُهَيْمُ مِنْ عِنْدِهِ ثُمَّ بَلَغَهُ بَعْدَ ذَلِكَ بَقِيَّةُ الْأَيَّاتِ وَهِيَ :  
لِهَيْتُمْ بَنِي عَدِيٍّ فِي ثُلُوْنِهِ      فِي كُلِّ يَوْمٍ لَهُ رَحْلٌ عَلَى خَشَبٍ  
فَمَا بَرَأَلُ أَخَا حِلٍّ وَمُرْتَحِلٍ

إِلَى الْمَوَالِي وَأَحْيَانًا إِلَى الْعَرَبِ  
لَهُ لِسَانٌ يُزَجِّيه بِجَوْهَرِهِ      كَأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ يَغْدُو عَلَى قَتَبٍ  
كَأَنِّي بِكَ فَوْقَ الْجَنَسِ مُنْتَصِبًا

عَلَى جَوَادٍ قَرِيبٍ مِنْكَ فِي الْحَسَبِ  
حَتَّى نَزَاكَ وَقَدْ دَرَعَتْهُ قُمَصًا

مِنَ الصَّدِيدِ مَكَانَ اللَّيْفِ وَالْكَرْبِ  
لَهُ أَنْتَ فَمَا قُرْبَى تَهُمُّ بِهَا

إِلَّا اجْتَلَبْتَ لَهَا الْأَنْسَابَ مِنْ كُتُبِ<sup>(١)</sup>

(١) رواية ياقوت تخالف رواية الديوان في ترتيب الأبيات ، والبيت الذي أوله

« المهيم بن عدي » ليس في الديوان ، وهناك بيت لم يروه ياقوت وهو :

ترى دعيا على رغم الآلى زعموا      دهرأ دعيا قى من سادة العرب

« عبد الخالق »

فَعَادَ الْهَيْثَمُ إِلَيْهِ وَقَالَ : يَا مُسَبِّحَانَ اللَّهِ ، قَدْ أَتَيْتَنِي  
وَجَعَلْتَ لِي عَهْدًا أَلاَّ تَهْجُوَنِي فَقَالَ : « إِنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ »  
وَكَانَ الْهَيْثَمُ مَكْرُومًا لِأَنَّهُ كَانَ يَتَعَرَّضُ لِأَحْوَالِ النَّاسِ  
وَأَخْبَارِهِمْ فَيُرَوِّبُهَا عَلَى وَجْهِهَا وَيُشَبِّعُ مَا كَتَمُوا ، فَكَرِهُوا  
وَوَشَّوْا بِهِ إِلَى الْوَلَاةِ وَأَغْرَوْا الشُّعْرَاءَ بِهِجْوِهِ .

حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ جَبَلَةَ الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ الْمَعْرُوفُ بِالْعَكُوكِ  
قَالَ : جَاءَنِي أَبُو يَعْقُوبَ الْخُرَيْمِيُّ فَقَالَ : إِنْ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ ،  
قُلْتُ وَمَا هِيَ ؟ قَالَ : تَهْجُو لِي الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ . فَقُلْتُ : وَمَا لَكَ  
أَنْتَ لَا تَهْجُوهُ وَأَنْتَ شَاعِرٌ ؟ فَقَالَ : قَدْ فَعَلْتُ فَمَا جَاءَنِي شَيْءٌ  
كَمَا أُرِيدُ . فَقُلْتُ لَهُ : كَيْفَ أَهْجُو رَجُلًا لَمْ يَتَقَدَّمْ إِلَيَّ مِنْهُ  
إِسَاءَةٌ وَلَا لَهُ إِلَيَّ جُرْمٌ يُحْفِظُنِي ؟ فَقَالَ : تُقْرِضُنِي فَإِنِّي مَلِيٌّ  
بِالْوَفَاءِ وَالْقَضَاءِ ؟ قُلْتُ نَعَمْ ، فَأَمْلِئْنِي الْيَوْمَ فَمَضَى وَغَدَوْتُ  
عَلَيْهِ فَأَنْشَدْتُهُ :

لِلْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ نِسْبَةٌ جَمَعَتْ      آبَاءُهُ فَأَرَا حَتْنَا مِنَ الْعَدَدِ  
أَعَدُّ عَدِيًّا فَلَوْ مَدَّ الْبَقَاءَ لَهُ

مَا عَمَّرَ النَّاسُ لَمْ يَنْقُصْ وَلَمْ يَزِدْ<sup>(١)</sup>

(١) يريد : إذا أردت أن تمد آباء عدي فأنك لا تمد اسمه مدة حياة الناس ، فلهذه  
النسبة التي تشبه إليها لا تريد على اسمه ولا تنقص ، وهذا معنى قوله في البيت قبله :  
« فأراحتنا من العدد »

نَفْسِي فِدَاكَ بَنِي عَبْدِ الْمَدَانِ وَقَدْ  
تَلَوُ<sup>(١)</sup> تَلَوُهُ<sup>(٢)</sup> لِلْوَجْهِ وَأَسْتَعْلَوْهُ بِالْعَمْدِ  
حَتَّى أَزَالُوهُ كَرْهًا عَنْ كَرِيمَتِهِمْ  
وَعَرَفُوهُ بِذُلِّ آيْنِ<sup>(٣)</sup> أَصْلُ عَدِي  
يَا ابْنَ الْخَيْبَةِ مَنْ أَهْجُو فَأَفْضَحَهُ

إِذَا هَجَوْتُ وَمَا تَنَنِي إِلَى أَحَدٍ<sup>(٤)</sup>  
قَوْلُهُ : نَفْسِي فِدَاكَ بَنِي عَبْدِ الْمَدَانِ وَالْبَيْتُ الَّذِي بَعْدَهُ إِشَارَةٌ  
إِلَى الْخَبَرِ الَّذِي تَقَدَّمَ مِنْ قُدُومِ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ بْنِ عَبْدِ الْمَدَانِ  
عَلَى الرَّشِيدِ وَأَسْتَظْهَرَهُ بِهِ عَلَى تَطْلِيقِ فِتْنَتِهِمْ الْحَارِثِيَّةَ مِنْ  
الْهَيْثِمِ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْقِصَّةُ . مَاتَ الْهَيْثِمُ بِفَمِ الصَّلَحِ سَنَةً تِسْعَ  
وَمِائَتَيْنِ ، وَقِيلَ سَنَةً سَبْعٍ وَلَهُ ثَلَاثٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً . وَلَهُ مِنْ  
الْمُصَنَّفَاتِ : كِتَابُ هُبُوطِ آدَمَ وَأَفْرَاقِ الْعَرَبِ ، كِتَابُ  
نُزُولِ الْعَرَبِ بِخُرَاصَانَ وَالسَّوَادِ ، كِتَابُ يَبُوتَاتِ الْعَرَبِ ،  
كِتَابُ يَبُوتَاتِ قُرَيْشٍ ، كِتَابُ الْمَنَالِبِ الْكَبِيرِ ، كِتَابُ  
الْمُعَمَّرِينَ ، كِتَابُ نَسَبِ طَيْئٍ ، أَخْبَارُ طَيْئٍ وَنُزُولُهَا الْجَبَلَيْنِ  
وَحِلْفُ دِهْبِلٍ وَتُعَلِّ ، كِتَابُ حِلْفِ كَلْبٍ وَنَعِيمٍ وَدِهْبِلٍ وَطَيْئٍ

(١) تلو : طرحوه وأكبوه على وجهه . (٢) في الأصل : « ابن » بإلواء

(٣) أي هل لك أصل أهجو فأفضحه حال أنك لا تنسب إلى أحد .

وَأَسَدٌ، كِتَابُ الْمَنَالِبِ الصَّغِيرِ، كِتَابُ مَنَالِبِ رَبِيعَةَ، كِتَابُ  
النَّوَائِلِ، كِتَابُ مَنْ زَوَّجَ مِنَ الْمَوَالِي فِي الْعَرَبِ، أَسْمَاءُ بَنَاتِ  
قُرَيْشٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَأَسْمَاءُ مَنْ وَلَدَنَ، كِتَابُ الدَّوَلَةِ، تَارِيخُ  
العَجَمِ وَبَنِي أُمَيَّةَ، تَارِيخُ الْأَشْرَافِ الْكَبِيرِ، تَارِيخُ الْأَشْرَافِ  
الصَّغِيرِ، كِتَابُ مَدِيحِ أَهْلِ الشَّامِ، كِتَابُ مَدَائِعِ أَهْلِ  
الشَّامِ، أَخْبَارُ زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ، كِتَابُ الْجَامِعِ، كِتَابُ الْوُفُودِ،  
كِتَابُ الثَّشَابِ، كِتَابُ وُلاَةِ الْكُوفَةِ، كِتَابُ خِطَطِ  
الْكُوفَةِ، كِتَابُ النَّكِدِ، كِتَابُ النِّسَاءِ، كِتَابُ نَحْرِ أَهْلِ  
الْكُوفَةِ عَلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ، كِتَابُ قُضَاةِ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ،  
طَبَقَاتُ مَنْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الصَّحَابَةِ،  
طَبَقَاتُ الْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ، كِتَابُ تَسْمِيَةِ الْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ،  
كِتَابُ شُرَاطِ الْخُلَفَاءِ، كِتَابُ خَوَاتِيمِ الْخُلَفَاءِ، كِتَابُ  
عُمَالِ الشَّرْطِ لِأَمْرَاءِ الْعِرَاقِ، أَخْبَارُ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ،  
التَّارِيخُ مُرتَّبٌ عَلَى السِّنِّينِ، كِتَابُ خُطَبِ الْمَضَرِّ بِمَكَّةَ  
وَالْمَدِينَةِ، كِتَابُ مَقْتَلِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ وَالْوَلِيدِ  
ابْنِ يَزِيدَ، كِتَابُ الصَّوَائِفِ، كِتَابُ الْخَوَارِجِ، كِتَابُ  
الْمَوَاسِمِ، كِتَابُ النُّوَادِرِ، مُقَطَّعَاتُ الْأَعْرَابِ، أَخْبَارُ الْقُرْسِ،  
الْمُجَبَّرُ، مُنْتَحَلُ الْجَوَاهِرِ، كِتَابُ كُنَى الْأَشْرَافِ (١).



﴿ ١١٩ - ياقوت بن عبد الله مهذب الدين \* ﴾

ياقوت بن  
عبد الله  
الرومي

أَبُو الدَّرِّ الرُّومِيُّ ، أَحَدُ أَدْبَاءِ الْعَصْرِ وَشُعْرَائِهِ الْمُجِيدِينَ ،  
نَشَأَ بِبَغْدَادَ وَحَفِظَ الْقُرْآنَ ، وَعُنيَ بِالتَّحْصِيلِ فِي الْمَدْرَسَةِ  
النِّظَامِيَّةِ ، فَقَرَأَ فِيهَا الْمُلُومَ الْعَرَبِيَّةَ وَالْأَدَبِيَّةَ عَلَى جَمَاعَةٍ  
وَعَلَبَ عَلَيْهِ الشُّعْرُ ، وَكَانَ حَسَنَ الْخَطِّ وَالضَّبْطِ ، وَلَهُ دِيَوَانُ  
شُعْرِ لَطِيفٍ ، بَلَّغْتَنَا وَفَاتَهُ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ اُثْنَتَيْنِ  
وَعِشْرِينَ وَسِمَاتِهِ ، وَمِنْ شُعْرِهِ قَوْلُهُ :

لَكَ مَنَزِلٌ فِي الْقَلْبِ لَيْسَ بِحُلَّةٍ

إِلَّا هَوَاكَ وَعَنْ سِوَاكَ أَجَلُهُ  
يَا مَنْ إِذَا جَلِيتَ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ عَلِمَ الْمَذُولُ بِأَنْ ظُلِمًا عَذْلُهُ  
الْوَجْهَ بَدْرٌ دُجَى عِذَارُكَ لَيْلُهُ

وَالْقَدُّ غُصْنٌ نَقَا وَشَعْرُكَ ظِلُّهُ

هَذِي جُفُونُكَ أَعْرَبَتْ عَنْ سِحْرِهَا

وَعِذَارُ خَدِّكَ كَادَ يَنْطِقُ نَمْلُهُ

عَارٌ لِيُنِيلِي أَنْ يُرَى مُتَسَلِّيًا وَجَمَالُ وَجْهِكَ لَيْسَ يُوجَدُ مِثْلُهُ  
هَلْ فِي الْوَرَى حُسْنٌ أَهِيْمُ بِحُبِّهِ

هَيْهَاتَ أَضْحَى الْحُسْنُ عِنْدَكَ كُلُّهُ ؟

وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ :

جَسَدِي لِبُعْدِكَ يَا مُتِيرَ بِلَالِي دَفِئْتُ بِمُحَبَّتِكَ مَا أَبْلَى لِي لِي  
يَا مَنْ إِذَا مَا لَمْ فِيهِ لَوَائِي  
أَوْضَحْتُ عُذْرِي بِالْعِذَارِ السَّائِلِ

أُجِيزُ قَتْلِي فِي « التَّوَجِيزِ » لِقَاتِلِي

أَمْ حَلَّ فِي « التَّهْدِيبِ » أَمْ فِي « الشَّامِلِ » ???

أَمْ فِي « الْمُهْدَبِ » أَنْ يُعَذَّبَ عَاشِقٌ

ذُو مُقَلَّةٍ عَبْرَى وَدَمْعٍ هَامِلٍ (١) ؟

﴿ ١٢٠ - ياقوت بن عبد الله ﴾

الرومي الأصل نزيل الموصل، الكاتب الأديب النحوي،  
أَخَذَ النُّحُوَّ وَالْأَدَبَ عَنْ ابْنِ الْأَعْلَانِ أَبِي مُحَمَّدٍ سَعِيدِ بْنِ الْمُبَارَكِ  
وَلَا زَمَهُ، وَكَانَ وَاحِدَ عَصْرِهِ فِي جَوْدَةِ الْخَطِّ وَإِتْقَانِهِ عَلَى طَرِيقَةِ  
ابْنِ الْبَوَّابِ، فَقَصَدَهُ النَّاسُ مِنَ الْبِلَادِ وَكَتَبَ عَلَيْهِ خَلْقٌ  
لَا يُحْصَوْنَ كَثْرَةً، اجْتَمَعَتْ بِهِ فِي الْمَوْصِلِ سَنَةٌ ثَلَاثَ عَشْرَةٍ  
وَسِتِّينَ فَرَأَيْتُهُ عَلَى جَانِبِ عَظِيمٍ مِنَ الْأَدَبِ وَالْفَضْلِ وَالنَّبَاهَةِ  
وَالْوَقَارِ، وَقَدْ أَسَنَّ وَبَلَغَ مِنَ الْكِبَرِ النَّيَاةَ، وَرَأَيْتُ كُتُبًا

ياقوت بن  
عبد الله  
الروي  
الكاتب

(١) كل ما بين قوسين أسماء كتب

(٢) ترجم له في كتب وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٣

كثيرةً بِحِطَّةٍ يَتَذَوَّلُهَا النَّاسُ وَيَتَغَالَوْنَ بِأَنْعَامِهَا ، يَبْنِيهَا عِدَّةٌ  
نُسَخَ مِنَ الصَّحَاحِ لِلجَوْهَرِيِّ ، وَالْمَقَامَاتِ الْحَرِيرِيَّةِ ، وَتُؤَفَّقُ  
فِي السَّنَةِ الَّتِي عُدْتُ فِيهَا مِنْ خُوَارِزْمَ إِلَى الْمَوْصِلِ سَنَةً ثَمَانِ  
عَشْرَةَ وَسِمَلَةً عَنْ مِثْلِ عَالِيَةٍ .

### ﴿ ١٢١ ﴾ - يَحْيَى بْنُ أَحْمَدَ \*

يحيى بن أحمد  
الفارابي

أَبُو زَكَرِيَّا الْفَارَابِيُّ ، أَحَدُ الْأَئِمَّةِ الْمُتَّبِعِينَ فِي اللُّغَةِ ،  
تَخَرَّجَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ فَارَابَ وَمَا وَرَاءَ النَّهْرِ ، رَوَى الْحَدِيثَ  
عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ شُرَيْحٍ الْبُخَارِيِّ ،  
وَعَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَنْصُورٍ ، وَصَنَفَ كِتَابَ الْمَصَادِرِ فِي اللُّغَةِ  
وَمَاتَ سَنَةً ..... .

### ﴿ ١٢٢ ﴾ - يَحْيَى بْنُ أَحْمَدَ \*

يحيى بن أحمد  
الأندلسي

أَبُو بَكْرٍ الْمَعْرُوفُ بَابِنِ الْغِيَّاطِ الْأَنْدَلُسِيُّ ، كَانَ أَدِيبًا  
شَاعِرًا مُتَقِنًا لِلْحِسَابِ وَالْهَنْدَسَةِ بَارِعًا فِي عِلْمِ النَّحْوِ ، أَخَذَ  
عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ مُسْلَمَةَ بْنِ أَحْمَدَ الْجَرِيطِيِّ <sup>(١)</sup> ، وَخَدَّمَ بِصِنَاعَةِ  
إِحْكَامِ النُّجُومِ سُلَيْمَانَ بْنَ الْحَكَمِ بْنِ النَّاصِرِ لِدِينِ اللَّهِ أَمِيرِ  
الْمُؤْمِنِينَ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأُمَرَاءِ . وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِصِنَاعَةِ

(١) نسبة إلى جريط : بلدة بالأندلس .

(\*) ترجم له في كتاب بغية الوعاة

(\*) ترجم له في كتاب طبقات الأعلام ج ثان

الطَّبِّ وَحُسْنِ الْمُعَاجَلَةِ، حَسَنَ السَّيَرَةِ وَالْمَذْهَبِ. تُوفِّي بِطَلَيْطَلَةَ  
سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِينَ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

لَمْ يَخُلْ مِنْ تَوْبِ الزَّمَانِ أَدِيبٌ  
كَلَّا فَشَأْنُ النَّائِبَاتِ نَجِيبٌ  
وَعَصَارَةُ الْأَيَّامِ تَأْتِي أَنْ يُرَى

فِيهَا لِأَبْنَاءِ الذَّكَاءِ نَصِيبٌ  
وَكَذَلِكَ مَنْ صَحِبَ اللَّيَالِي طَالِبًا  
جَدًّا وَفَهْمًا فَاتَهُ الْمَطْلُوبُ

وَقَالَ فِي بَحْثِهِ :

لَا تَكُونَنَّ مُبْرِمًا وَعَسُوفًا سَلَهُ أَدَمًا وَخَلَّ عَنْكَ الرَّغِيمَا  
أَكْرَمَ الْخُبَرَ بِالصِّيَانَةِ حَتَّى

جَعَلَ الْكَمَلَ لِلْبَنَاتِ مُشْنُوفًا<sup>(١)</sup>

﴿ ١٢٣ - يَحْيَى بْنُ حَبَشٍ \* ﴾

شِهَابُ الدِّينِ أَبُو الْفَتْوحِ السَّهْرَوَرْدِيُّ، كَانَ فَقِيهًا شَافِعِيًّا  
الْمَذْهَبِ أَصُولِيًّا أَدِيبًا شَاعِرًا حَكِيمًا، مُتَفَنًّا نَظَّارًا لَمْ يُنَاطَرْهُ  
مُنَاطِرُهُ إِلَّا أَخْصَمَهُ<sup>(٢)</sup> وَأَخْصَمَهُ، قَرَأَ بِالْمَرَاغَةِ عَلَى الشَّيْخِ

يحيى بن  
حبش  
السهروردي

(١) شُوفًا جمع شَف: وهو القِرط للملق في أعلى الأذن (٢) خَصَمَهُ مَطَاوَع  
خَاصَمَهُ نَحْصَهُ: أَي غَلَبَهُ.

(٣) تَرْجَمَ لَهُ فِي كِتَابِ وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ لِابْنِ خُلْكَانِ ج ٢٨٨

الإمام محمد الدين الجيلي الفقيه الأصولي المتكلم ولازمه مدة،  
ثم تنقل في البلاد على قدم التجرد، ولقي بماردين الشيخ  
نغر الدين المارديني وصحبه، وكان يُنبي عليه كثيراً ويقول:  
لَمْ أَرِ فِي زَمَانِي أَحَدًا مِثْلَهُ وَلَكِنِّي أَخَشَى عَلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ  
حِدَّتِهِ وَفَلَّةِ تَحَفُّظِهِ، ثُمَّ رَحَلَ أَبُو الْفَتْوحِ إِلَى حَلَبَ فَدَخَلَهَا  
فِي زَمَنِ الظَّاهِرِ غَازِي بْنِ أَيُّوبَ سَنَةِ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ  
وَنَزَلَ فِي الْمَدْرَسَةِ الْحَلَاوِيَّةِ، وَحَضَرَ دَرَسَ شَيْخِهَا الشَّرِيفِ  
أَفْتِيخَارِ الدِّينِ وَبَحَثَ مَعَ الْفُقَهَاءِ مِنْ تَلَامِيذِهِ وَغَيْرِهِمْ،  
وَنَاطَرَهُمْ فِي عِدَّةِ مَسَائِلَ فَلَمْ يُجَارِهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَظَهَرَ عَلَيْهِمْ،  
وُظْهِرَ فَضْلُهُ لِلشَّيْخِ أَفْتِيخَارِ الدِّينِ فَقَرَّبَ بِحَاسِهِ وَأَذْنَاهُ  
وَعَرَفَ مَكَانَهُ فِي النَّاسِ، وَمِنْ ذَلِكَ الْحِينِ تَأَلَّبَ عَلَيْهِ الْفُقَهَاءُ  
وَكَثُرَ تَشْيِيمُهُمْ عَلَيْهِ، فَاسْتَحْضَرَهُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ وَعَقَدَ لَهُ  
مَجْلِسًا مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ فَبَاحَثُوهُ وَنَاطَرُوهُ، فَظَهَرَ عَلَيْهِمْ  
بِحُجَّتِهِ وَبِرَأْيِهِ وَأَدَلَّتِهِ، وَظَهَرَ فَضْلُهُ لِلْمَلِكِ الظَّاهِرِ فَقَرَّبَهُ  
وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ وَتَخَصَّصَ بِهِ، فَازْدَادَ تَفَيُّظُ الْمُنَاطِرِينَ عَلَيْهِ  
وَرَمَوْهُ بِالْإِلْحَادِ وَالزُّنْدَقَةِ، وَكَتَبُوا بِذَلِكَ إِلَى الْمَلِكِ  
النَّاصِرِ صَلَاحِ الدِّينِ وَحَذَرُوهُ مِنْ فَسَادِ عَقِيدَةِ ابْنِهِ  
الظَّاهِرِ بِصُحْبَتِهِ لِشَّهَابِ السَّهْرَوَرْدِيِّ وَفَسَادِ عَقَائِدِ النَّاسِ إِذَا

أَبْقَى عَلَيْهِ ، فَكَتَبَ صَاحِبُ الدِّينِ إِلَى ابْنِهِ الظَّاهِرِ بِأَمْرِهِ  
بِقِتْلِهِ وَشَدَّدَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ وَأَكَّدَ ، وَأَقْفَى فُقَهَاءَ حَلَبَ بِقِتْلِهِ  
فَبَلَغَ ذَلِكَ الشَّهَابُ فَطَلَّبَ مِنَ الظَّاهِرِ أَنْ يُجَبِّسَ فِي مَكَانٍ  
وَيُمنَعَ مِنَ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ إِلَى أَنْ يَمُوتَ فَفَعَلَ بِهِ ذَلِكَ ، وَقِيلَ  
بَلْ أَمَرَ الظَّاهِرُ بِخَنْقِهِ فِي السَّجْنِ تُخْنَقُ سَنَةً سَبْعَ وَتَمَانِينَ  
وَحَمْسِينَ ، وَقَدْ قَارَبَ الْأَرْبَعِينَ .

وَيُرْوَى أَنَّ الظَّاهِرَ نَدِمَ عَلَى مَا فَعَلَ بَعْدَ مُدَّةٍ وَنَقِمَ عَلَى مَنْ  
أَفْنَوْا بِقِتْلِهِ ، فَقَبِضَ عَلَيْهِمْ وَأَعْتَقَلَهُمْ وَنَكَبَهُمْ ، وَصَادَرَ جَمَاعَةً  
مِنْهُمْ بِأَمْوَالٍ عَظِيمَةٍ . وَمِنْ تَصَانِيفِهِ : التَّلْوِيحَاتُ فِي الْحِكْمَةِ ،  
وَالْتَنْقِيحَاتُ فِي أُصُولِ الْفِقْهِ ، وَحِكْمَةُ الْإِشْرَاقِ ، وَالْغُرَبَةُ  
الْغَرِيبَةُ فِي الْحِكْمَةِ ، وَهِيَ كُلُّ النُّورِ فِي الْحِكْمَةِ أَيْضًا .  
وَالْأَلْوَاخُ الْعِمَادِيَّةُ ، وَالْمَعَارِجُ ، وَاللَّمَحَةُ ، وَالْمُطَارَحَاتُ ،  
وَالْمَقَامَاتُ وَغَيْرُ ذَلِكَ . وَلَهُ شِعْرٌ كَثِيرٌ أَشْهَرُهُ وَأَجْوَدُهُ  
قَصِيدَتُهُ الْحَائِيَّةُ وَهِيَ :

أَبَدًا نَحْنُ إِلَيْكُمْ الْأَرْوَاحُ

وَوَصَالُكُمْ رَيْحَانُهَا وَالرَّاحُ

وَقُلُوبُ أَهْلِ وِدَادِكُمْ تَشْتَاقُكُمْ

وَالِإِلَى لَذِيذِ لِقَائِكُمْ تَرْتَاحُ

وَأَرْحَمَنَا لِلْعَاشِقِينَ تَكَفَّوْا سِرَّ الْمَحَبَّةِ وَالْهَوَىٰ فَصَاحُ  
 بِالسَّرِّ إِنْ بَاحُوا تَبَاحُ دِمَاؤُكُمْ  
 وَكَذَا دِمَاءُ الْبَاحِينَ تَبَاحُ  
 وَإِذَا كُنْتُمْ كُنْتُمْ تَحَدَّثُ عَنْهُمْ  
 عِنْدَ الْوُشَاةِ الْمَذْمُوعِ السَّعَاحِ (١)  
 وَبَدَتْ شَوَاهِدُ السَّقَامِ عَلَيْهِمْ  
 فِيهَا لِمُشْكِلٍ أَمْرٌ مِنْ إِيضَاحُ  
 خَفَضِ الْجَنَاحِ لَكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ  
 لِلصَّبِّ فِي خَفَضِ الْجَنَاحِ جُنَاحُ  
 فَإِلَى لِقَاكُمْ نَفْسُهُ مُشْتَاقَةٌ (٢)  
 وَإِلَى رِضَاكُمْ طَرَفُهُ طَاحُ  
 عُودُوا بِنُورِ الْوَصْلِ فِي غَسَقِ الْجَفَا  
 فَالْهَجْرُ كَيْلٌ وَالْوِصَالُ صَبَاحُ  
 صَافَاكُمْ فَصَفَوْا لَهُ فَقَلْبُهُمْ  
 فِي نُورِهَا الْمَشْكَاةُ وَالْمِصْبَاحُ  
 فَتَمَتَّعُوا وَالْوَقْتُ طَابَ بِقُرْبِهِمْ  
 رَاقُ الشَّرَابِ وَرَقَّتِ (٣) الْأَفْدَا حُ

(١) بهامش الأصل « السقاح » (٢) بهامش الأصل « سرطاحة »

(٣) بهامش الأصل « ودارت »

يَا صَاحِ لَيْسَ عَلَى الْمُحِبِّ مَلَامَةٌ  
إِنْ لَاحَ فِي أَقْفٍ الْوِصَالِ صَبَاحُ  
لَا ذَنْبَ لِلْعُشَّاقِ إِنْ غَلَبَ الْهَوَى  
كَيْفَ نَهْنَهُمْ فَمَا الْغَرَامُ فَبَاحُوا  
سَمَحُوا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا بَخِلُوا بِهَا  
لَمَّا دَرَوْا أَنَّ السَّمَاحَ رِبَاحُ  
وَدَعَانَهُمْ دَاعِيَ الْحَقَائِقِ دَعْوَةٌ  
فَقَدَّوْا بِهَا مُسْتَأْنِسِينَ وَرَاحُوا  
رَكِبُوا عَلَى سَنَنِ الْوَفَا وَدُمُوعُهُمْ  
بَحْرٌ وَحَادِي شَوْقِهِمْ مَلَّاحُ  
وَاللَّهِ مَا طَلَبُوا الْوُقُوفَ بِيَابِهِ  
حَتَّى دُعُوا وَأَتَانَهُمُ الْفِتْنَةُ  
لَا يَطْرُبُونَ لِغَيْرِ ذِكْرِ حَبِيبِهِمْ  
أَبَدًا فَكُلُّ زَمَانِهِمْ أَفْرَاحُ  
حَضَرُوا فَقَابَلُوا عَنْ شُهُودِ ذَوَاتِهِمْ  
وَنَهْنَكُوا لَمَّا رَأَوْهُ وَصَاحُوا  
أَفْنَانَهُمْ عَنْهُمْ وَقَدْ كُشِفَتْ لَهُمْ  
حُجُبُ الْبَقَا فَتَلَاشَتْ الْأَزْوَاحُ



فَتَشَبَّهُوا إِن لَّمْ تَكُونُوا مِنْهُمْ  
 إِنَّ التَّشْبَهَ بِالْكَرَامِ فَلَاحُ  
 قُمْ يَا نَدِيمُ إِلَى الْمَدَامِ وَهَاتِيهَا  
 فَبِحَاتِيهَا قَدْ دَارَتْ الْأَقْدَاحُ  
 مِنْ كَرَمٍ إِلَى كَرَامٍ بِدَنِّ دِيَانَةٍ  
 لَا خَمْرَةٍ قَدْ دَاسَهَا الْقَلَّاحُ<sup>(۱)</sup>

وَقَالَ:

أَقُولُ لِحَارَتِي وَاللَّمْعُ جَارِي  
 وَلِي عَزْمُ الرَّحِيلِ عَنِ الدِّيَارِ  
 ذَرِبْنِي أَنْ أَمِيرَ وَلَا تُنَوِّحِي  
 فَإِنَّ الشَّهْبَ أَشْرَقَهَا السَّوَارِي  
 وَلِي فِي الظَّلَامِ رَأَيْتُ ضَوْءًا  
 كَأَنَّ اللَّيْلَ بُدِّلَ بِالنَّهَارِ  
 إِلَى كَمْ أَجْعَلُ الْحَيَاتِ صَحْبِي  
 إِلَى كَمْ أَجْعَلُ النَّيْنِ جَارِي  
 وَأَرْضِي بِالْإِقَامَةِ فِي فَلَاةٍ  
 وَفِي ظُلْمِ الْمَنَاصِرِ أَيْنَ دَارِي؟

(۱) قد آورد ابن خلکان هذه الأبيات فراجعها إن شئت .

وَيَبْدُو لِي مِنَ الزَّوْرَاءِ بَرْقٌ    يُذَكِّرُنِي بِهَا قُرْبَ الْمَزَارِ  
إِذَا أَبْصَرْتُ ذَاكَ النُّورَ أَفْنَى

فَمَا أَذْرِي بِيَمِينِي مِنْ بَسَارِي  
وَمِنْ كَلَامِهِ : أَعْلَمُ أَنَّكَ سَتُعَارِضُ بِأَعْمَالِكَ وَأَقْوَالِكَ  
وَأَفْكَارِكَ ، وَسَيَطْمُرُ عَلَيْكَ مِنْ كُلِّ حَرَكَةٍ فِعْلِيَّةٍ أَوْ قَوْلِيَّةٍ  
أَوْ فِكْرِيَّةٍ صُورٌ جَانِبِيَّةٌ . فَإِنْ كَانَتْ تِلْكَ الْحَرَكَةُ عَقْلِيَّةً  
صَارَتْ تِلْكَ الصُّورَةُ مَادَّةً لِلْمَلِكِ تَلْتَدُّ بِمُنَادِمَتِهِ فِي دُنْيَاكَ ،  
وَتَهْتَدِي بِنُورِهِ فِي أُخْرَاكَ . وَإِنْ كَانَتْ تِلْكَ الْحَرَكَةُ شَهْوِيَّةً  
أَوْ عَصِيَّةً صَارَتْ تِلْكَ الصُّورَةُ مَادَّةً لِشَيْطَانٍ يُؤْذِيكَ فِي  
حَالِ حَيَاتِكَ ، وَيَجْعُبُكَ عَنْ مُلَاقَاةِ النُّورِ بَعْدَ مَمَاتِكَ .

انتهى الجزء التاسع عشر

من كتاب معجم الأدباء

﴿ ويليه الجزء العشرون ﴾

—( وأوله ترجمة )—

﴿ يحيى بن خالد بن برمك ﴾

—•—  
{ حقوق الطبع والنشر محفوظة للمترجم }

الدكتور أحمد فريد رفاعى بك

—•—  
جميع النسخ محفوظة بخاتم ناشره <sup>احمد فريد</sup> رفاعى

# فهرست

## الجزء التاسع عشر

﴿ من كتاب معجم الأدباء ﴾

### لياقوت الرومي

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
كلية العماد الأصمهاني	٣	٥
محمد بن أبي البقالي الخوارزمي	٥	٥
محمد بن محمد الواسطي	٥	٦
محمد بن محمد « المعروف بابن لنكك البصري »	٦	١١
محمد بن محمد « المعروف بالعماد الأصمهاني »	١١	٢٨
محمد بن محمد البغدادي	٢٨	٢٩
محمد بن محمد « المعروف بالوطواط »	٢٩	٣٦
محمد بن محمد الجندي القيرواني الأديب	٣٧	٤٣
محمد بن محمد الأخسيكاني	٤٤	٤٤
محمد بن محمد النيسابوري	٤٥	٤٥

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
محمد بن محمد النحوى	٤٦	٤٧
محمد بن محمد السنديسى	٤٧	٤٨
محمد بن أبى محمد الصقلى	٤٨	٤٩
محمد بن محمود البغدادى	٤٩	٥١
محمد بن المرزبانى النميرى	٥٢	٥٢
محمد بن المستنير البصرى « المعروف بقطرب »	٥٢	٥٤
محمد بن مسعود الخشنى	٥٤	٥٥
محمد بن مسعود العشامى الأصهبانى	٥٥	٥٥
محمد بن المعلى الأزدي	٥٥	٥٥
محمد بن مناذر	٥٥	٦٠
محمد بن منصور الفر الكاتب	٦٠	٦٠
محمد بن موسى الكندى المصرى	٦١	٦٢
محمد بن موسى الحدادى البلخى	٦٢	٦٣
محمد بن موسى الكندى	٦٣	٦٣
محمد بن ميمون الأندلسى	٦٣	٦٤
محمد بن نصر بن داغر	٦٤	٨١
محمد بن نصر الله النمشقى الأنصارى	٨١	٩٢
محمد بن هانىء الأزدي الأندلسى	٩٢	١٠٥
محمد بن هيرة الأسدى	١٠٥	١٠٥
محمد بن ولاد التيمى	١٠٥	١٠٦
محمد بن يحيى الحنفى الزيدى	١٠٦	١٠٨
محمد بن يحيى التيمى	١٠٨	١٠٩
محمد بن يحيى المرسى	١٠٩	١٠٩
محمد بن يحيى الصولى	١٠٩	١١١

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
محمد بن يزيد النخعي «الملقب بالمبرد»	١١١	١٢٢
محمد بن يوسف الكفرطاني	١٢٢	١٢٣
أبو محمد الترسابادي	١٢٣	١٢٣
محمود بن جرير الضبي	١٢٣	١٢٤
محمود بن أبي الحسن النيسابوري	١٢٤	١٢٥
محمود بن حمزة الكرماني	١٢٥	١٢٥
محمود بن عزيز العارضي الخوارزمي	١٢٦	١٢٦
محمود بن عمر الزمخشري	١٢٦	١٣٥
محمود بن أبي المعالي الخوارزمي	١٣٥	١٣٥
مدرك بن علي الشيباني	١٣٥	١٤٦
مرجى بن كوثر المقرئ	١٤٦	١٤٦
مروان بن سعيد الملهبي	١٤٦	١٤٦
مسعود بن علي البيهقي	١٤٧	١٤٧
مصدق بن شبيب الصلحي	١٤٧	١٤٨
مظفر بن إبراهيم العيلاني	١٤٨	١٥١
المعاني بن زكريا النهرواني الجريري	١٥١	١٥٤
معاوية بن عمر الدؤلي	١٥٤	١٥٤
معمر بن المثنى البصري	١٥٤	١٦٢
المفضل بن سلة بن عاصم اللغوي	١٦٢	١٦٣
المفضل بن محمد التنوخي	١٦٣	١٦٤
المفضل بن محمد الضبي	١٦٤	١٦٧
مكي بن محمد القيسي القيرواني	١٦٧	١٧١
مكي بن زياد الماكيني	١٧١	١٧٣
ميمون أبو ربيعة الاصبهاني	١٧٣	١٧٣

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
منداد بن عبد الحميد السرخي	١٧٤	١٧٤
منذر بن سعيد البلوطي	١٨٥	١٧٤
منصور بن إسماعيل التميمي	١٩٠	١٨٥
منصور بن محمد التميمي	١٩١	١٩٠
منصور بن القاضي محمد الأزدي الهروي	١٩٤	١٩١
منصور بن المسلم الحلبي	١٩٦	١٩٤
منوهر بن محمد البغدادى	١٩٦	١٩٦
مؤرج بن عمرو السندوسي	١٩٨	١٩٦
موسى بن بشار القرشي	٢٠٠	١٩٩
المؤمل بن أميل المحاربي	٢٠٤	٢٠١
موهوب بن أحمد الجواليقي البغدادى	٢٠٧	٢٠٥
المؤيد بن عطف الألوسي	٢٠٩	٢٠٧
ميمون الأقرن	٢١٠	٢٠٩
ميمون بن جعفر النحوي	٢١٠	٢١٠
ناصر بن أحمد الخوي	٢١٢	٢١١
ناصر بن عبد السيد الخوارزمي	٢١٣	٢١٢
نبا بن محمد الدمشقي القرشي	٢١٤	٢١٣
نجم بن سراج العقيلي	٢١٧	٢١٥
نشوان بن سعيد الحميري	٢١٨	٢١٧
نصر بن إبراهيم الدينوري	٢١٨	٢١٨
نصر بن أحمد البصري « المعروف بالخيزأرزي »	٢٢٢	٢١٨
نصر بن الحسن العيلاني النخعي	٢٢٣	٢٢٢
نصر بن عاصم الليثي	٢٢٤	٢٢٤
نصر بن علي الفسوي	٢٢٥	٢٢٤

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
نصر بن مزاحم الكوفي	٢٢٥	٢٢٥
نصر بن يوسف	٢٢٥	٢٢٥
نصر الله بن إبراهيم الدينورى	٢٢٦	٢٢٦
نصر الله بن مخلوف الاسكندرى	٢٢٨	٢٣٦
نصيب بن رباح	٢٣٤	٢٢٨
نصيب مولى المهدي	٢٣٧	٢٣٤
النضر بن أبى النضر التيمى	٢٣٨	٢٣٧
النضر بن شمیل التيمى	٢٤٣	٢٣٨
نہشل بن يزيد الأجراني	٢٤٣	٢٤٣
واصل بن عطاء الغزال	٢٤٧	٢٤٣
وثيمة بن موسى الفارسي الفسوى	٢٤٨	٢٤٧
الوليد بن عبيد الله البحرى	٢٥٨	٢٤٨
وهب بن منبه اليماني الاخبارى	٢٦٠	٢٥٩
وهب بن وهب القرشى	٢٦٠	٢٦٠
هارون بن الخاتك النحوى	٢٦٢	٢٦١
هارون بن زكريا الهجرى	٢٦٢	٢٦٢
هارون بن على المنجم	٢٦٣	٢٦٢
هارون بن موسى الهمشقى « المعروف بالاخفش »	٢٦٣	٢٦٣
هارون بن أحمد الحلبي	٢٦٤	٢٦٤
هبة الله بن حامد « عميد الرؤساء »	٢٦٤	٢٦٤
هبة الله بن جعفر السعدى	٢٧١	٢٦٥
هبة الله بن الحسن الحاجب	٢٧٢	٢٧١
هبة الله بن الحسين الشيرازى	٢٧٣	٢٧٢
هبة الله بن الحسين البغدادى	٢٧٥	٢٧٣



أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
هبة الله بن سلامة البغدادي	٢٧٥	٢٧٦
هبة الله بن صاعد البغدادي	٢٧٦	٢٨٢
هبة الله بن علي البغدادي « ابن الشجري »	٢٨٢	٢٨٤
هبة الله بن علي الربيعي	٢٨٤	٢٨٥
هشام بن إبراهيم الكرنباقي	٢٨٥	٢٨٥
هشام بن أحمد الكنتاني	٢٨٦	٢٨٧
هشام بن محمد الكلبي الأخباري	٢٨٧	٢٩٢
هشام بن معاوية الكوفي	٢٩٢	٢٩٢
هشام بن نهيس العدوي	٢٩٢	٢٩٣
هلال بن العلاء الرقي	٢٩٤	٢٩٤
هلال بن المحسن الحراقي	٢٩٤	٢٩٧
همام بن غالب التميمي « الفرزدق »	٢٩٧	٣٠٣
الهيثم بن عدي الطائي	٣٠٤	٣١٠
ياقوت بن عبد الله الرومي الشاعر	٣١١	٣١٢
ياقوت بن عبد الله الرومي الكاتب	٣١٢	٣١٣
يحيى بن أحمد الفارابي	٣١٣	٣١٣
يحيى بن أحمد الأنديلسي	٣١٣	٣١٤
يحيى بن حبش السهروردي	٣١٤	٣٢٠







Editor:-

A. F. RIFAI BEY D. Litt.

DIRECTOR OF PRESS, PUBLICATIONS & CULTURE DEPARTMENT

MINISTRY OF INTERIOR  
EGYPT

YÁQÚT'S  
DICTIONARY OF LEARNED MEN  
MÔGAM AL ÔDABÂ

IN TWENTY VOLUMES

Revised By The Ministry of Education,

VOLUME XIX.  
ENLARGED EDITION

Bibliotheca Alexandrina



0409707